المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فإن الانتشار الواسع للإسلام في عصر النبوة والعصور التي بعده أغاظ أعداء الدين مما جعلهم يكيدون للإسلام وأهله، ومن أبرز هؤلاء الأعداء: اليهود والنصارى؛ فقد قال الله عنهم: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ
پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ
ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ[1]. وقال تعالى چ ڑ
ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ[2]. وقال: چ ٱ
ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ
چ[3]. وغير ذلك من الآيات التي تبين للمسلمين مدى عداوة أهل الكتاب لهم، وهؤلاء يسعون ليلا ونهارا ليطفئوا نور الله بأفواههم، فحاولوا العبث بدين المسلمين وعقولهم عن طريق الغزو الفكري، وذلك بنشر ثقافات ومعلومات وبحوث مزورة ماكرة خادعة، انخدع بها بعض أبناء المسلمين، فتحوّلوا من صف دينهم

(?)1 [سورة البقرة، الآية:120].

(?)2 [سورة البقرة، الآية:217].

(?)3 [سورة البقرة، الآية:135].

الإسـلامي وثقافـاتهم الإسـلامية إلى صـف أولئـك اليهـود والنصارى الحاقدين والماكرين، كما جندوا أمـوالا ورجـالا ونســــاء من خلال بعثـــات وإرســـاليات وُجّهت إلى المجتمعات المسـلمة والأقليـات المسـلمة لإخـراج أبنـاء المســلمين من دينهم الإســلامي والطعن في عقيــدتهم وشـــريعتهم، وبث الشـــبهات بينهم، ومن ثم محاولـــة إدخالهم في الدين النصراني كما هو الحال في جمهورية سيراليون.

موضوع البحث:

لما منّ الله علي ووفقني بالقبول في الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية الشريفة، وقع في صدري - بعد أن استخرت الله واستشرت بعض مشايخي وأساتذتي الكرماء في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، و الدعاة المشهورين في بلدي - أن أشارك في خدمة هذا الدين الحنيف وأدفع عنه التيارات الغربية المدمرة في نشر الضلال. والغزو التنصيري: أحد تلك التيارات التي اشتدت شوكته، وانتشر شره، في جمهورية "سيراليون". فأردت أن يكون موضوع رسالتي لنيل الدرجة العالمية " الماجستير" هو**:" التنصير في جمهورية سيراليون تاريخه، ووسائله، وآثاره، وطرق معالجته".**

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع فيما لاحظه الباحث من خطر متزايد للحملات التنصيرية في جمهورية سيراليون، وعدم وجود دراسة مستقلة تبين خطر تلك الحملات، لذا رأى الباحث أن يكون مشروع بحثة في مرحلة الماجستير : التنصير في جمهورية سيراليون ".

أسباب اختيار الموضوع**:**

أسباب اختيار الموضوع وأهميته في أمور يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1-حاجة الدعاة في جمهورية سيراليون إلى مرجع مكتوب حول هذا الموضوع.
2- لقيت فكرة هذا الموضوع قبولا واسعا من قبل الدعاة المشهورين والمعلمين وبعض المسئولين في الدولة وكلهم يأمل أن يكون هذا الموضوع سببا أساسيا لإنقاذ المسلمين من جرائم الغزو

التنصيري في جمهورية سيراليون.

تساؤلات البحث:

1- لماذا كانت جمهورية سيراليون من أوائل الدول الأفريقية التي دخلها المنصرون؟.
2- لم أسس المنصرون في جمهورية سيراليون أول جامعة تنصيرية في غرب أفريقيا؟
3- ما المنظمات والمؤسسات التنصيرية في جمهورية سيراليون؟.
4- ما الوسائل والأساليب التي يستخدمها المنصرون في جمهورية سيراليون؟
5- ما الطرق المناسبة لمعالجة الغزو التنصيري في جمهورية سيراليون؟.
6- ما واجب دعاة جمهورية سيراليون نحو الغزو التنصيري؟.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

1- بيان خطر الغزو التنصيري على سكان جمهورية سيراليون.
2- بيان أهم الوسائل والأساليب التي يستخدمها الغزو التنصيري في جمهورية سيراليون.
3- إبراز الطرق المناسبة في مواجهة هذا العدو ليقف الدعاة صفا واحدا ضد الغزو التنصيري في جمهورية سيراليون
4- الإسهام في الدفاع عن الإسلام مما نسب إليه من أمور لا حقيقة لها في واقع الأمر ليعرف الناس دين الله.

الدراسات السابقة:

حسب إطلاع الباحث على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " أدلة الرسائل الجامعية المتاحة، ومركز الملك فيصل للبحوث العلمية، لم يجد رسالة علمية مكتوبة

بالعربية ولا غير العربية، حول هذا الموضوع، إلا ما كتبــه: إبراهيم كرومـا في مقالـة عن التنصـير من خلال القـرن الثامن عشر والتاسع عشر أصدرتها مجلـة كليـة الـدعوة الإسلامية بليبيا العدد التاسع عام/1992م. ذكر فيها نبـذة عن تـاريخ التنصـير في غـرب أفريقيـا عامـة وجمهوريـة سـيراليون خاصــة، ومراحلهـا، ثم ذكــر اتخــاذ بريطانيــا سيراليون مسـتوطنة للعبيـد المحـررين قاعـدة لمحاربـة تجارة الرقيق، ثم تحدث عن الحضارة الأوروبيــة وأثرهــا على المسـتوطنين في ذلـك الـوقت. وكـذلك مـا ذكـره الدكتور/ عباس كانــه في مقالــة لــه، في الملتقى الثـاني لخريجي الجامعات السعودية من القارة الأفريقية، الــذي عقــد في الجامعــة الإســلامية بالمدينــة النبويــة عــام/ 1427/1428هـ. ذكر فيها لمحة عن تاريخ دخول الإسلام في جمهوريتي " سيراليون وليبيريا" والأنشـطة الدعويـة فيها، ونسبة المسلمين وبعض وسائل التنصير منها.

:حدود البحث

إن هـذا الموضـوع يبحث عن التنصـير في جمهوريـة سـيراليون من وقت الاحتلال البريطـاني إلى الـوقت الحاضر، مـع بيـان خطـر التنصـير على سـكان جمهوريـة سـيراليون عامـة، والمسـلمين خاصـة، وكـذلك الوسـائل والأساليب المستخدمة في سيراليون، والآثار التي نتجت وواجب المسلمين في مواجهة هذا العدو.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمـة، وتمهيـد، وأربعـة فصـول، وخاتمة، وفهارس علمية:

أما المقدمة: فتشتمل على:

1-موضوع البحث.
2-تساؤلات البحث.
3- أهمية الموضوع، والأسباب الداعية لاختياره.
4-أهداف البحث.
5-الدراسات السابقة.
6-حدود البحث.
7-خطة البحث.
8-منهج البحث.

التمهيد: جمهورية سيراليون، والإسلام والنصرانية. ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بجمهورية سيراليون**.**

المبحث الثاني: حالات جمهورية سيراليون وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الحالة الدينية.
المطلب الثاني: الحالة السياسية.
المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.
المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية.
المطلب الرابع: الحالة العلمية.

المبحث الثالث: الإسلام في جمهورية سيراليون وفيه مطلبان:

الفصل الأول: تاريخ التنصير في جمهورية سيراليون وأهدافه؛ وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: نشأة التنصير في جمهورية سيراليون، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التنصير في فترة الاستعمار البريطاني.
المطلب الثاني: التنصير بعد الاستعمار.
المطلب الثالث: أهم المنظمات والمؤسسات التنصيرية وفيه فرعان:
الفرع الأول: المنظمات والمؤسسات والجمعيات القديمة.
الفرع الثاني: المنظمات والمؤسسات والجمعيات الحديثة.
المطلب الرابع: أهم مدارس التنصير في جمهورية سيراليون.

المبحث الثاني: العوامل التي ساعدت على نشأة العمل التنصيري في جمهورية سيراليون وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العوامل الداخلية وفيه ثلاثة فروع:
الفرع الأول: الفقر.
الفرع الثاني: الجهل.
الفرع الثالث: الأمراض.
المطلب الثاني: العامل الخارجي: الاستعمار الغربي "البريطاني".

المبحث الثالث: المراحل التي مرّ بها العمل التنصيري في جمهورية سيراليون وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مرحلة العمل الفردي.
المطلب الثاني: مرحلة عمل المؤسسات.
المطلب الثالث: مرحلة التنسيق والتعاون بين المؤسسات.

المبحث الرابع: أشهر المنصرين في جمهورية سيراليون وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبرز المنصرين في فترة الاحتلال.
المطلب الثاني: أبرز المنصرين بعد الاحتلال.

المبحث الخامس: أهم أهداف التنصير في جمهورية سيراليون، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نشر الديانة النصرانية.

المطلب الثاني: نشر الأناجيل والمسيحية وترجمتها إلى عدة لغات.
المطلب الثالث: محاولة تشكيك المسلمين وإبعادهم عن دينهم، وإثارة الشبهات حول القرآن والرسول ﷺ.
المطلب الرابع: محاولة تنصير المسلمين وغير المسلمين.
المطلب الخامس: إنشاء عدد من الكنائس والمدارس النصرانية.
الفصل الثاني: الوسائل والأساليب التنصيرية المستخدمة في جمهورية سيراليون وفيه مبحثان:
المبحث الأول: الوسائل والأساليب القديمة وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: الدعوة المباشرة.
المطلب الثاني: توزيع الكتب.
المطلب الثالث: الترجمة والتأليف.
المبحث الثاني: الوسائل والأساليب الحديث، وفيه ستة مطالب:
المطلب الأول: التعليم.
المطلب الثاني: الرعاية الطيبة.
المطلب الثالث: الخدمات الإنسانية.
المطلب الرابع: الأغاني والموسيقي مع الرقص.
المطلب الخامس: استغلال وسائل الإعلام المختلفة (كالصحف، والمجلات، والإذاعة، والتلفزة، والانترنت، والقنوات الفضائية).
المطلب السادس: إقامة المراكز الثقافية.

الفصل الثالث: أهم الآثار التنصيرية على سكان جمهورية سيراليون، ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: أثر التنصير على المسلمين وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: انتشار كثير من الأفكار الغربية المدمرة.

المطلب الثاني: زواج بعض المسلمين من النصارى.

المطلب الثالث: التحاق أغلبية أبناء المسلمين بمدارس النصارى.

المطلب الخامس: تقليد بعض أبناء المسلمين النصارى في أخلاقهم، وعاداتهم، والانغماس في الشهوات والملذات.

المطلب السادس: الجهل باللغة العربية ومبادئ الإسلام.

المطلب السابع: تشكيك بعض المسلمين بإثار الشبهات حول الإسلام ونبي الإسلام.

المطلب الثامن: ضعف تمسك بعض المسلمين بالإسلام.

المبحث الثاني: أثر التنصير على غير المسلمين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر التنصير على الوثنيين.

المطلب الثاني: أثر التنصير على اللادينيين.

المطلب الثالث: مشاركة بعض الديانات الأخرى في أعياد النصارى.

المطلب الأول: وضع مناهج تعليمية إسلامية صحيحة على منهج السلف الصالح.
المطلب الثاني: القيام بتدريس بعض المقررات الدراسية التي تبين خطر التنصير على المسلمين.
المطلب الثالث: الاهتمام بتدريس اللغة العربية.
المطلب الرابع: إنشاء مدارس للبنين والبنات منفصلة.
المطلب الخامس: غرس العقيدة الصحيحة في قلوب أولاد المسلمين.
المبحث الرابع: دور المساجد و المراكز الإسلامية ، في معالجة التنصير وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:
التمهيد: نبذة عن المساجد وأهميتها في معالجة التنصير في جمهورية سيراليون
المطلب الأول: أهمية وجود هذه المراكز والقيام بزيارتها وإنشائها.
المطلب الثاني: الوظائف المختلفة للمراكز الإسلامية في معالجة التنصير.
المطلب الثالث: نبذة عن المراكز الإسلامية في جمهورية سيراليون.
المبحث الخامس: دور الجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير، وفيه تمهيد ومطلبان:
التمهيد: نبذة عن الجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير.
المطلب الأول: أهمية الجمعيات الإسلامية في نشر الدعوة إلى الله.
المطلب الثاني: الوظائف المختلفة للجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير.
الخاتمة: وتتضمن:
أهم نتائج البحث، والتوصيات.
الفهارس:
ذيَّل البحث بفهارس علمية وهي:
فهرس الآيات.
فهرس الأحاديث.
فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.
فهرس الموضوعات.
منهج البحث:

المنهج المتبــع في هــذا البحث المنهج الوصــفي و التحليلي، نظــراً لطبيعــة البحث والــتي تحتــاج التقصــي والجمـــــع من بطـــــون الكتب والمجلات والصـــــحف والمنشورات والشبكة العنكبوتية "الإنترنت"، كما ستلزم الدراسة بأدوات التوثيق في البحوث العلمية ومن أهمها:

1- عــزو الآيــات القرآنيــة إلى موضــعها من القــرآن الكريم، بذكر اسم الســورة ورقم الآيــة، وكتابتهــا بالرسم العثماني.
2- عزو الأحاديث النبويــة الشــريفة إلى كتب الســنة مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.
3- توثيق النقول والأقوال من مصادرها الأصلية.
4- يقــوم البــاحث بالإحالــة إلى المصــادر والمراجــع التي اســتند إليهــا من الكتب، والبحــوث العلميــة، والمقالات في المجلات والصحف وغيرها.
5- التعريــف المــوجز بالأمــاكن والفــرق والطوائــف وكل ما يحتاج إلى تعريف.
6- شرح غريب الألفاظ والمصطلحات العلمية.
7- ترجمة الأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.
8- تذييل البحث بفهارس علميــة على النحــو المــبين في الخطة.
9- الالتزام بعلامات الــترقيم، وضــبط مــا يحتــاج إلى الضبط.

شكرٌ وتقديرٌ:

أحمد ربي أن يسَّرَ وأعانَ على إتمام هذه الرسالة, وأشكره شكرَ العبدِ المعترفِ بألوهيته الراجي مزيد نعمهِ وفضلِهِ ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [1] وأصلي واسلم على من بعث رحمة للعالمين القائل: (**من لايشكرِ الله لا يشكرُ الناسِ**).

واعترافاً بالجميل وأهله, ولأصحاب الفضلِ فضلَهم, أتقدم بجزيل الشكر وعظيمِ الامتنان لوالدي الكريمين اللذين ربّياني وأرشداني وشجعاني على طلب العلم الشرعي وبذلا الغالي والنفيسَ في سبيل ذلك, فاللهم أطِلْ في عمرهِمَا واختم بالباقيات الصالحات أعمالِهِمَا, وألبِسهُمَا لباسَ الصحة والعافية, وارحمهما كما ربَّياني صغيرا.

ولمشايخي الفضلاءِ الذين تتلمذتُ على أيديهم- في جمهورية سيراليون- كلَّ الشكر والامتنان المقرون بالدعاء الصالح, وعلى رأسهم الشيخ أحمد يونس باه حفظه الله، والشيخ محمد سعيد جالو- رحمة الله عليه- والشيخ عبد الرحمن جالو وغيرُهم، كتب الله لهم الأجرَ، وبارك في ذرياتهم.

ولأخي الشقيق الناصح الأمين, محمد الأمين جالو الذي تكفل برعاية الوالدين والقيامِ بشؤون الأسرةِ لأتفرَّغَ في طلب العلم الشرعي- خالصَ الدعاء من الله الغفور أن يغفر له ويجعل قبرَه روضة من رياض الجنة.

ثم أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى حكومة المملكة العربية السعودية التي سخرت لي ولأمثالي هذه الجامعةَ المباركةَ التي تعتبر صَرْحاً شامِخًا للعلوم الإسلاميةِ, ومَنْبَعًا صافيًا للدعوة الإسلاميةِ, وسِياجاً مَنيعاً للعقيدة الصحيحةِ، جزى الله القائمين عليها جزاءً موفوراً، وجعل ما يقدمونه للعلم وطلابِهِ في موازينِ حسناتهم.

وأخص بالذكر والامتنان والتقدير أستاذي ومشرفي فضيلة الدكتور/ سلطان بن عمر الحصين - حفظه الله

[1] (?) سورة إبراهيم، الآية:7.

ورعـاه - على مـا بذلـه لي من جهـد ومنَحَنِي من وقتـه الثمينِ الشيءَ الكثـيرَ, مـع كـثرة أعمالـه، ووقتـهِ الثّمينِ, وأسْدَى إليَّ إرشاداتٍ وتوجيهاتٍ سـديدةٍ, اسـتفدتُ منهـا كثيرا, ولولا ملاحظاتُـه القيمـةُ وإرشـاداتُه السـديدةُ -بعـد توفيق الله وعونه- لمـا خـرجت الرسـالة بهـذه الصـورة, وكل ذلك بصدْرٍ رَحَبٍ، وخلق حسن، أسأل الله أن يجزيه عني خير ما جزى شيخاً عن تلميذه، كما أسأله أن يَمُـدَّ في عمره ويبارك له في علمه وذرّيته إنـه سـميع قـريب مجيب.

كما لا يفوتني أن أتقـدم بالشـكر والتقـدير للشـيخين الكريمين مناقشي الرسالة, معالي الأستاذ الدكتور/ علي بن إبراهيم النملة- حفظه الله- الذي تفضل عليَّ بقبـول قراءةِ هذه الرسـالةِ وتقويمهـا وإصـلاح خللِهَـا لتصـل إلى أقربِ ما يمكنُ من الكمالِ، وتحمُّلِهِ على مشـقة السـفر مع كثرة أعماله بارك الله فيه وفي ذُرِّيتـه وسـدّدَ خطـاهُ, وجعل الجنةَ مثواه.

وأستاذي وشيخي الفاضـل الـدكتور/ تـركي بن عبـد الله السكران – حفظه الله بحفظه - المرشد الأكـاديمي الذي وقف معي من حينِ إعدادِ خطة الرسـالة ومتابعتِهـا من القسـم حـتى اعتمادهـا في الدراسـات, وكـذا قبولِـهِ لمناقشـتها وإبـداءِ ملاحظاتِـهِ القيِّمـةِ على ثمـرات تلـك الخطّةِ التي بـذلَ الكثـيرَ والكثـيرَ في تقويمِهـا ومتابعتِهـا, أسـأل اللـه أن يطيـل في عمـره ويُلبسـه لبـاس الصـحةِ والعافيـة ويجعـل هـذه الجهـودَ في مـيزان حسـناته وأن يجمعنـا جميعـا في أعلى الجنـان إنـه نعم المـولى ونعم النصير.

كما أشكر كلَّ من أعـانني على إنجـاز هـذه الرسـالةِ من إعارةِ كتـابٍ أو إسـداءِ نصـيحةِ أو تنبيـهِ على خطـإٍ أو بدعوة صالحةٍ, من الأسـاتذة والـزملاءِ والأصـدقاءِ ,جـزى الله الجميعَ خير الجزاء.

وختاما: هذا عمل بشر يعتريه النقصُ والخلـلُ, فمـا كان فيه من صـواب فبمحض رحمـة اللـه وتوفيقـه, ولـه

الحمد والشكر، وما كان من نقص وخطأٍ فمني ومن الشيطان, والله منه بريئ، ولم يكن ذلك قصدي إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد:جمهورية سيراليون، والإسلام والنصرانية.

ويتضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول:التعريف بجمهورية سيراليون.

المبحث الثاني:حالات جمهورية سيراليون.

المبحث الثالث: دخول الإسلام في جمهورية سيراليون.

المبحث الرابع:التعريف بالنصرانية.

المبحث الخامس: التعريف التنصير.

المبحث الأول:التعريف بجمهورية سيراليون

المبحث الأول: التعريف بجمهورية سيراليون.

الموقع والمساحة:

جمهورية سيراليون إحدى الـدول الإفريقيـة الواقعـة في جنوب الصحراء الكبرى [1]، في أقصى غـرب القـارة الإفريقية على المحيط الأطلسي[2].

وتقع من الناحية الفلكية بين دائرتي عـرض 6,55[5] و 10[5] شـــمالاً وبين خطي طـــول 10,16[5] و 13,18[5] غرباً[3] وتبلغ مساحتها حوالي28ألف ميل مربـع [71000 كم2]. وعاصمتها فريتا ون (المدينة الحرة) [4].

سـبب تسـميتها سـيراليون: لم يكن هـذا البلـد من غرب أفريقا معروفا باسم يحدد موقعه وحدوده، وكـذلك لم يكن ضـمن وحـدة سياسـية واحـدة، بـل إنمـا كـانت موزعة بين زعماء القبائل، كـل زعيم قبيلـة يقـدم ولاء ه للدول التي قـامت في المنطقـة،ولكـل جـزء منهـا زعيم واسم محلي خاص، وشبه الجزيرة وهو موقع العاصمة.

1(?) ينظر:**A New History of Sierra Leone, Joe A.D.Alie,P:89.**، و**Freetown A Symposium, Christopher Fyfe& Eldred Jones, p:74.** وتقريـر مـوجز عن المركـز الإسـلامي للتعليم والدعوة والإرشاد بفريتاون ص:2 د. إبراهيم جالو.

2(?) ينظر: مجلة الدعوة الإسلامية العدد التاسع عام/1992م ، ص:309،إبراهيم كروما

3(?) الموسـوعة الجغرافيـة للعـالم الإسـلامي: 12/ـ 717 د.محمود بن سليمان العقيلي.

4(4) مجلة الدعوة الإسلامية العدد التاسع، سنة، 1992م، ص: 309، إبراهيم كروما.

ويعود اسم ســيراليون إلى منتصف القـرن التاسـع الهجـري الخـامس عشر الميلادي حينما زار البرتغـاليون هذا الجزء.

يعد المبشـر بِـدْرُودَا سِـنْترا[1]" "Pedroda Centra"، أول أوروبي يحـــدد مينـــاء فريتـــاون على الخرائـــط الجغرافية.

وعندما نزلوا في الساحل سـمعوا صـوت الرعـد من بعيد من جبال لها شكل الأسـد فظنـوه الأسـود، فقـالوا: (سـيراليؤا) ومعناهـا في اللغـة البرتغاليـة صـوت الأسد تشبيها للسلسلة الجبلية وسـمو ذلـك الموضـع[سـيرالويا Sierra Lyoa] فبقيت عليه التسمية[2].

---

[1](?) هو الأب البرتغالي الكاثوليكي المتعصب قـدم سـيراليون عام1605م وكان عمره حوالي 70 سنة فعمد بعض السـلاطين في المنطقة الساحلية وبقي فيهـا مبشـرا ومتجـولا خلال حمس سنوات. ينظـر:تـاريخ سـيراليون، جي ميغابـال فايـل ص: 5The New history of sierra Leone,

[2](?) ينظر: A New History of Sierra Leone, Joe A.D.Alie,P:87.، وشهر في غرب أفريقية مشاهدات وأحاديث عن المسلمين، محمد بن ناصر العبودي، ص: 193.

الحدود: تحيط بدولة سيراليون: غينيا[1] وليبيريا[2] والمحيط الأطلس، فتحدها غينيا في الشمال والشمال الشرقي والشرق، وليبيريا في الجنوب وفي الغرب المحيط الأطلسي.

ومناخها استوائي: معتدل، يميل إلى الرطوبة، ودرجة الحرارة فيها تتراوح ما بين ثمان وعشرين وثماني عشرة درجة مئوية طوال أيام السنة.

وكانت مستعمرة بريطانية، وقد حصلت على الاستقلال عام 1961م.

وهي دولة زراعية وغنية بالمعادن كالذهب، والماس، واليورانيوم، والحديد، والبوكسايت، والألمنيوم.

---

[1] غينيا تقع على الشاطئ الغربي من القارة الأفريقية،بين خطي عرض(6ـ 14)شمالا،وخطي طول:

(7ـ 15) غربا.ويحدها شمالا:السنغال.وشرقا:مالي وساحل العاج،وجنوبا ليبيريا وسيراليون،وغربا المحيط الأطلسي(الأطلنطي) حصلت على استقلالها عام 1958م وعاصمتها كوناكري. ينظر:غينيا منذ الاستقلال وحتى اليوم ، طلال محمد نور عطار، ص:11

[2] ليبريا إحدى دول ساحل غرب أفريقيا وتحدها من الشمال جمهورية ساحل العاج ومن الغرب جمهورية سيراليون،ومن الجنوب المحيط الأطلس، وعاصمتها منروفيا وهي أقدم الجمهوريات المستقلة بأفريقية الغربية، أعلنت كجمهورية سنة 1847م. ينظر: الأقليات المسلمة في أفريقيا، سيد عبد المجيد بكر، 2/286، والنشاط التنصيري في ليبيريا رسالة دكتوراه غير منشورة، عباس كانه، ص:1، وتاريخ الدول الإسلامية السودانية بأفريقيا الغربية، د.عبد الرحمن زكي، ص:66.

ويقـدر عـدد السـكان بحـوالي خمسة ملايين ونصـف، وتزيد نسبة المسلمين فيها على 70 % ، وأكـبر القبائل فيها قبيلة المِينْـدِي[(1)]، ثم قبيلة التِمِنِي[(2)] ، ثم قبيلة الفُــولاَ[(3)] حسب آخر إحصـــائية عامة تمت عام (2009م).

---

[1](?) **المِنْــدِي:(Mende)** مجموعــة من ســكان جمهوريــة سيراليون،وقد وصلت هذه المجموعة إلى سيراليون على شكل صيادين في القرن السادس عشر ونظرا لكثرة عـددهم،ونتيجـة للظـروف الطبيعيـة والبيئيـة للمنطقـة حيث الغابـات والأمطـار الغزيـــرة فقـــد اضـــطرُّوا إلى التفـــرق في أمـــاكن مختلفـــة ومتباعدة،وأصبح لكل مجموعة منهم لغتها الخاصـة بهـا،وتنقسـم هذه القبيلة إلى ثلاثة أقسام:

كابا ماندي Kapa Mende وموطنها في الإقليم الغربي، ب ـ **سيوا ماندي** Sewa Mendeوموطنها على طول نهر سيوا قي الإقليم الجنوبي والشرقي،ج ـ كو مانـدي Ko Mende وموطنهـا قي الإقليم الشمالي.ينظر : تاريخ سيراليون سي. ميغابـال فايل ً:**The History Of Sierra Leone. MagbailyFyle p:49**49.وتاريخ غرب إفريقيا،م أي.كي.بوحا،ص:**A History Of West Africa**18 **(From A.D 1000 By E.K.BuahP1)**

[2](?) **التمني: Temne**من مجموع سـكان الدولـة وقـد وصـلت هذه المجموعة إلى سـيراليون في الفـترة نفسـها الـتي وصـلت فيها مجموعـة المانـدي, وتشـكل مجموعـة التمـني الأغلبيـة في منـاطق رئيسية من الإقليم الشـمالي وكـذلك مدينـة فريتـا ون وفي بعض مناطق تعدين الماس في الإقليم الشرقي،وتنقسم إلى قسمين رئيسين هما:أ ـ ساندا تمني **(Sanda Temne).**ب ـ ويني تمني **(Yuni Temne).**

دخل الإسلام فيها عن طريــق " الفُولْبِيــه " (**Fulani**) والْمانــدِينجْ (**Mandeng**) من جهــة الشــمال والشــمال الشرقي(جمهورية غينيا) [(1)].

أما التقسيمات الإدارية لجمهورية سيراليون:

فجمهوريــة ســيراليون تنقســم إلى أربعــة أقــاليم، ولكل إقليم عدد من المحافظـات، ولكـل محافظـة عـدد من الزعامات (**Chiefdom**) [(2)] ، ولكل إقليم من الأقـاليم حــاكم يعين من قبــل رئيس الدولــة وكــل منطقــة لهــا

[3](?) **الفولا:Fula))**مجموعة من سـكان الدولـة الـذين وصـلوا إلى جمهوريـة سـيراليون في الفـترة الـتي وصـلت إليهـا قبيلـة الماندي, وقبيلة التمني أو قبلهما بقليل، وقد اعتبرت هذه القبيلة من الجماعات المجاهدة لدخول الإسـلام ونشـره في البلاد ولهـا دور رئيســي لنشـره، وتنتشـر في كـل من المنطقـة الشـمالية والجنوبيــة والشــرقية،كمــا نزح بعضــهم إلى مدينــة فريتــا ون، ومركزهم الرئيسي في كـابلا، ينظـر:المصـدر السـابقً ص: 19 وإفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، محمد عبد المنعم يــونس، ص: 32

[1] (?) ينظر: تقرير موجز عن المركز الإسلامي للتعليم والدعوة والإرشاد بفريتاون، د:إبراهيم جالو،وأفريقيا بين الاسترقاق والتحرير(سيراليون)، د.محمد عبد المنعم يونس ص:217،والإسلام والتجارة في سيراليون، ألوسين جالوـ دافيد سكنار، ص:1(**Islam and trade in sierra Leone Alusine Jalloh_ David E. Skinner P:1**بين الاسترقاق والتحرير(سيراليون)د:محمد عبد المنعم يونس ص:217 ،والإسلام والتجارة في سيراليون، ألوسين جالوـ دافيد سكنار، ص:1(**Islam and trade in sierra Leone Alusine Jalloh_ David E. Skinner P:1**

[2](?) وهي عبـارة مقطـع أراضـي من القريـة يتزعمهـا الـزعيم يختاره شعبه، وتضم هذه الزعامة عددا

من المناطق

محافظ ومجلس استشاري يتم انتخابه من قبل السكان، وقد بدأ تشكيل المجالس الاستشارية للمنـاطق الإداريـة عـام1950م، ولكـل محافظــة محافــظ يعين من قبــل الحكومــة،ولكــل زعامــة ســلطان يتم انتخابــه من قبــل السكان وينحصر حق الترشيح لهـذه المناصـب (**Palman chief**) ممن كان آباؤه يحكمون تلك الزعامـة قبـل قيـام الدولة أي قبل كونها جمهورية.

والزعيم يسمى بـ (**Palman chief**)[1] .

ولكــل إقليم من هــذه الأقــاليم أهميتــه الاقتصــادية والاجتماعية, فهذه التقسيمات على النحو التالي:

الإقليم الشرقي"Eastern Region : "وعاصـمته مدينـــــة **(كينيما Kenema)** ويشـــــكل نحو21,7% من مســاحة البلاد ويضــم ثلاث محافظــات وهي:محافظـــة كينيما"**Kenema**" وعاصمتها كِينِيمَا وتضم هذه المحافظة ست عشـرة زعامــة.ومحافظـة كُونُو(**Kono**) وعاصـمتها صِفَادُوا وتضــم أربــع عشــرة زعامــة،ومحافظـة كَيْلاَ هُون **kailahun**""وتضم أربع عشرة زعامة.

كما أن الإقليم الشرقي يحتوي على نسبة عاليــة من ســكان الدولــة حيث توجــد في هــذا الإقليم منــاجم من معدن الماس وأرض خصبة صالحة للزراعة إذ يزرع فيــه البن والكاكاو والأرز وبذور الكولا.

---

[1] (?) ينظــر:تــاريخ ســيراليون، لجي ميغابــال فايــل، ص:3**The history of sierra Leone magbailh, fylevans**

Our sierra Leone A history for sierra Leone primary schools book one P:35

الإقليم الغـربي:" Western Region" وهـو شـبه جزيرة والإدارة المركزية للدولـة بحيث تـتركز في مدينـة فريتـاون"عاصـمة الدولـة" وتـتركز السـلطة التنفيذيـة والتشـريعية، وهي القاعـدة الرئيسـية أيضـا للخـدمات الأخرى كالتعليم والثقافة والصحة.

وتعود الميزة الحضارية هنـا إلى وجـود أعـداد كبـيرة من السـكان المتعلمين، وخاصـة من جماعـة الكـر يول وغيرهم الذين تُرِكوا في فريتـا ون، ومـع هـذا فهـو يعـد أصغر الأقاليم مساحة إذ يقدر مسـاحته بنحو1,12% من مساحة الدولة.

الإقليم الجنوبي "Southern Region": ويشكل 27,4% من مساحة البلاد ويضم أربع محافظات وهي:محافظة (بُو) وتضم خمس زعامات، ومحافظة"بُوجِيهُونْ**Pujehun**"وتضم اثنتي عشرةزعامة،ومحافظة"بُونْت**bonth**"
وتضم إحدى عشرة زعامة.

ومحافظـة "مُويَامْبَا**Moyamba**"وتضـم أربـع عشـرة زعامة. وتـتركز في مدينـة "بـو" المؤسسـات التعليميـة والثقافية والإعلامية وهي تعـد أكـبر مدينـة بعـد العاصـمة فريتاون.

الإقليم الشمالي: "Northern Region" وهـو أكـبر هـذه الأقـاليم من حيث المسـاحة،إذيُِشـكِّل40% من مسـاحة البلاد وعاصـمة هـذا الإقليم مدينـة "مَـاكِينِي **Makani**" الـتي تقـع في منطقـة بومبـالي، وقـد كـانت ماكيني عبارة عن قرية صغيرة فتطورت إلى أن صـارت مدينة رئيسـية، ثم بعـد ذلـك أصـبحت عاصـمة للمنطقـة وخاصة بعد مرور خط السكة الحديدية بها، كما أصـبحت

مركـزاً تجاريـاً مهمـاً للمنـاطق المختلفـة داخـل الإقليم ومركزا للتوزيع التجاري للأقاليم الأخرى.

ويشتمل على خمس محافظات وهي:محافظة"كُونيادُقُو**Koinadugu** "وتضم إحدى عشرة زعامة،محافظة "كَامْبِيَا**kambia** "وتضم سبع زعامات، ومحافظة"تُونكولِيلي**Tonkolili**"وتضم إحدى عشرة زعامة،ومحافظة

بوت لوكو وتحتوى على إحدى عشرة زعامة،ومحافظة"بُومْبالِي**Bombali**"وتضم إحدى عشرة زعامة.

ولكل زعامة من هذه الزعامات مشـيخة، ولكل زعامة أيضا حدودها الجغرافية وأسماؤها المحلية الخاصة،وقد تمت هذه التسميات لأسباب تاريخية وظــروف اقتضت التسمية والارتباط بها(1).

وخلاصة مــا ســبق أن هــذه التقســيمات لدولــة سيراليون تأثرت اجتماعيا وسياسيا بشعوب المنطقة، ثم تأثرت بالغزو الذي شارك فيه كثـير من الـدول الأوروبيـة بسبب تجارة العبيد وتـوطينهم فـأثروا ثقافيـا ثم شـاركوا في حركـة التنصـير واسـعة النطـاق منذ القـرن الثـامن عشر الميلادي إلى الوقت الحاضـر، ثم تقسـيمها إداريـا على ما سبق ذكـره مراعاة للعوامـل القبليـة والتاريخيـة لشعوب المنطقة.

---

1 (?) ينظر:تاريخ الجديد لسيراليون، جـودي علي، ص:9**Anew History of Sierra Leone Joe, A.D. Alie, P:9**، وموسوعة التــاريخ الإســلامي، د. محمــد ســليمان العقيلي، 2/720، والإســلام والثقافــة العربيــة في إفريقيــا، د. حســن أحمــد محمود، ص: 217-221.

المبحث الثاني: حالات جمهورية سيراليون وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: الحالة الدينية.

المطلب الثاني: الحالة السياسية.

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.

المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية.

المطلب الخامس: الحالة العلمية.

المطلب الأول: الحالة الدينية.

الأديـــان الموجـــودة في جمهوريـــة ســـيراليون هي :الإســـلام[1] ، والنصـــرانية[2] ، والوثنية[3] ، وهـــذه الديانات الكبرى التي أقرَّ بها الدستور، ويتكفـل الدسـتور بحمايـة الحريـة الدينيـة في الدولة حيث يتمتـع السـكان دائما بحرية العقيـدة الدينيـة، المجموعـة الأكـثر أهميـة

---

[1] **الإسلام:** هو الـدين السـماوي الخـاتم الـذي ارتضـاه اللـه تعالى للبشرية جميعا،وبعث خاتم الأنبيـاء والمرسـلين محمـد بن عبد الله ﷺ لهداية الثقلين:الإنس والجن،وتوحيده سـبحانه وتعـالى توحيدا خالصا في ربوبيتـه وألوهيتـه وأسـمائه وصـفاته،والإذعـان لمشيئته عن رضا واختيار، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه،وإقامة حـــدوده،من خلال إخلاص العقيـــدة،والتمســـك بمكـــارم الأخلاق،ومراقبة الله في العبادات،وذلـك إقامـةً لأركـان الإسـلام الخمســة،وإعمــالاً لأركــان الإيمــان الســتة وتمســكا بجهــر الإحسـان.ينظـر:الموسـوعة الميسـرة، النـدوة العالميـة، 1/23، وفتح المجيد،للشيخ عبد الرحمن آل السيخ،ص:33.

[2] **النصرانية**: النصرانية: هي الدين الذي انحرف عن الرسالة التي أنزلت على عيسى ﷺ،مكمِّلة لرسالة موسى ﷺ،ومتممة لماء جاء في التوراة من تعاليم موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح،وهذه الرسالة جابهت مقاومة واضطهادًا شد يدًا، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعدت على امتداد يد التحريف إليها فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى. ينظر:الموسوعة الميسرة ، الندوة العالمية،2/ 564،والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة،عبد القادر الحمدً:35

[3] **الوثنيـة:**نسـبة إلى الـوثن وهـو الصـنم،وهي عبـارة عن العقائد التي لا تفرد الله سبحانه وتعالى تدعوا إلى عبادة الأوثان من دون اللـــه،من أحجـــار وتماثيـــل ونـــار ونجـــوم وغيرهـــا،

بشـكل عـددي هم المسـلمون حيث بلـغ عـددهم ٪ 70 من السـكان عـام 2004م، وارتفعـوا بشـكل تـدريجي إلى 75%، وأمــا النصــارى فيمثلــون ٪22% ، و3% وثنيون، والجدير بالذكر، أن الإسلام قد سبق المسـيحية في الدخول إلى سيراليون. [1]

ومع هـذا كـان من أهم أهـداف الرَّحالة الغربـيين توسـيع الهيمنة النصرانية في المنطقـة.كا لكاثوليك وغـيرهم ، وذلك بسبب الجهود الضخمة المبذولة من المنصرين الذين جـاؤوا من الخارج، وكذلك المنصرين المحليين من داخل البلاد.

ينظر:الموسوعة الميسر،2/667.

[1](؟) ينظـر: شـهر في غـرب إفريقيـا مشـاهدات وأحـاديث عن المسـلمين، محمـد العبـودي، ص:198، وجهـود الخـرِّيجين في مقاومة التنصـير في جمهوريـة سـيراليون،د.عبـاس كانـه ،ص:1 ,وانتشار الإسلام بين"أكو" في فولاتون من 1808م إلى الـوقت الحاضر، أساتو جبريل، ص: **9**

المطلب الثاني: الحالة السياسية.

حصلت جمهورية سيراليون على استقلالها من الاستعمار البريطاني في 27 إبريل 1961م، وأصبحت جمهورية في نفس السنة، وظهرت على الخريطة السياسية للعالم[1] ويتكون المجلس الوطني من ثمانين عضوا.

وهي جمهورية ديمقراطية لكل مواطن حق التصويت في الانتخابات، وله أن يرشح نفسه لرئاسة الدولة إذا كان لديه كفاءة لذلك، نصّ دستور سيراليون على أن الرئيس هو رأس الدولة. وينتخب الشعب الرئيس لفترة خمس سنوات.

وله أن يرشح نفسه للمرّة الثانية إذا نجح في الانتخابات، ولا يحق له الترشح بعد ذلك كما في الدستور، ويكون للرئيس نائب يسمى بنائب الرئيس يقوم مقام رئيس الوزراء ، ويعين الرئيس مجلس الوزراء بموافقة البرلمان.

يعمل البرلمان على تشريع قوانين البلاد، وعدد أعضاء البرلمان مائة وعشرون عضوا،ينتخبهم الشعب السيراليوني لمدة خمس سنوات[2].

---

[1](?) ينظر: شهر في غرب إفريقيا مشاهدات وأحاديث عن المسلمين، محمد العبودي، ص:178، وجهود الخرِّيجين في مقاومة التنصير في جمهورية سيراليون،د.عباس كانه ،ص:5.

[2](?) **The Consolidation of Islam among The Aku in Foulah Town From1808 To Present day By Isatou Colle P:11** ،

ومقابلة مع ألحاج جالو، صحافي في الملحق الإعلامي لسفارة جمهورية سيراليون في الرياض المملكة العربية السعودية، وذلك يوم الأربعاء الموافق6/12/1433هـ .

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.

جمهورية سيراليون إحدى الدول النامية[1] التي تحاول اللحاق بالركب الحضاري الذي يسود العالم الغربي المتقدم، لذا فإنها أخذت تخطوا خطوات التطور والتقدم الصناعي، شأنها شأن باقي جمهوريات القارة الإفريقية التي استطاعت أن تتخلص من سيطرة الاستعمار، وبدأت شق طريقها في بناء قوتها الاقتصادية التي تعتمد كثيراً على المواد الخام الموجودة في الدولة[2].

ويعتمد اقتصاد البلاد بالدرجة الأولى على الزراعة التي تعتبر المصدر الرئيس لدخل البلاد، فهي تنتج الأرز، والذرة، والفول السوداني، والفستق، والزيت الأحمر، والكاكاوُ، "والكاسافا "**Cassava**، والموز، والبرتقال، والكولا، وقصب السُّكَر،والزنجبيل، كما تزرع أيضا أنواع

(?)[1] الدول النامية: هي مجموعة الدول التي لا تنتمي إلى الدول المتطورة صناعيا ذات الاقتصاد، وتتسم بمستوى معيشي منخفض وبانخفاض الناتج القومي الإجمالي، وتسمى بدول العالم الثالث. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، 2/1542.

(?)[2] ينظر:حركة المد الإسلامي في غرب إفريقيا،د/عبد الفتاح الغنيمي، ص:302

مختلفة كالمحاصيل الزراعية التي تستهلك محليا،كالذرة،والبطاطس، والطماطم والمانجو، وتستثمر الأخشاب من الغابات [1]،كما يوجد بعض المعادن في البلاد.

ومن أهم المعادن في سيراليون:

1) **الماس"Diamonds"**: ويعتبر من أهم المعادن الموجودة في سيراليون على الإطلاق من حيث القيمة، وأهم الأماكن التي تتركز فيها الماس هي منطقة كونو، ومدينة تُنْقُو فِيلِي، ونهر سيوا، ومنطقة بو ، وكينما.

2) **الحديد "Iron Ore"**: حيث بدأ البحث والتنقيب عن الحديد منذ عام1930م،وتم التأكد بأن الاحتياط الموجود كاف لعمليات الإنتاج،بحيث قدّر الاحتياطي بنحو187مليون طن، ويتركز أكثر في منطقة كونو، ومرتفعات باجلا في مدينة كنيما [2] .

3) **البوكسيت "Bauxite"**:حيث اكتشف في عام 1959م، ويتركز في مرتفعات مُوكانجي في منطقة مويامبا"**Moyamba**"، ويبلغ الاحتياطي من هذ المعدن حوالي عشرة ملايين طن ومنطقة **بورتلوكو"Port Loko"**.

4) **الروتايل"Rutile"** الذي يستخرج في محافظة موكانجي في منطقة مويامبا، ويعتبر الروتايل أكبر مشروع استغلال التعدين في البلد، بحيث يشتغل فيها أكثر من ألف شخص إضافة إلى المنافع الاقتصادية التي سيحصل عليها في خدمة الصناعات الأخرى.

5) **الذهب "Gold"**:حيث زاد استخراج الذهب في الإقليم الشمالي،مما أدى إلى زيادة في التقدير

[1] (?) المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، محمد فاضل، ص:248، و **History Of Sierra Leone, P:820**

[2] (?) ينظر:ظاهرة الفقر في جمهورية سيراليون ، (رسالة علمية) جامعة أم القرى، محمد رمضان جالو ص:27

الرسمي للذهب منذ نهاية الحروب [1.] وتقـوم شـركة كلوف الذهبية بالإشراف على المناجم الذهبية وتوظف حوالي مائة شخص فيها،ولها إمكانية زيادة هذا العدد . [2]

المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية

يتألف سكان جمهورية سيراليون من عناصر متعددة، وتضم خليطا من العناصر والديانات والثقافات، ويتعـايش على أرضها عناصر مختلفـة، مـع احتفـاظ كـل مجموعـة عرقيـة منهـا بشخصـيتها الخاصـة. الإنجليزيـة هي اللغـة الرسـمية في جمهوريـة سـيراليون، لكن أكـثر النـاس يتكلّمون الكيريولية[3].

ويوجد في سيراليون أكثر من ست عشرة قبيلة أشهرها:قبيلة الماندى**(Mende)**، والتمني **(Temne)**،

---

[1](?) هي الحرب التي شنتها الجبهة الثورية المتحدة التي تعرف ب " **R U F**" واستغرقت ما يربو على عشر سنوات أكلت الرطب واليابس ودمرت البنية الأساسية للبلاد، من المعاهد والمدارس والبيوت وغيرها، وقتل عدد كبير من الشعب وخاصة الأطفال والنساء وكبار السن، وصارت الدولة في تأخر بسببه.

ينظر:مجلة الكوثر، العدد:48،:27، **و**

http//tel.montacdamolim.com/12197-topic

[2](?) ينظـر الصـدر السـابق، ص:28، **و Government Of Sierra Leone: Poverty Reduction Strategy paper,P:90 ,و State House,1980,P:159**

[3](?) **اللغة الكريولية:** هي لغـة مشـتقة من اللغـة الإنجليزيـة وهي أكثر اللغات استعمالا في البلاد.

والفولا[1] (Fula) ، واللمبا [2] (Limba) ، والكونو[3](Kono) والكورانكو[4] (Koranko)

والشيربرو[5] (Sherbro)، واللوكو[6] (Loko) والكيس[7] (Kissi) ، والصوصو[8](Susu) ، والماندنجو(Mandingo) [9] .

وهناك مجموعات أخرى ليست بأقل أهمية من المجموعات السابقة، ولكن نسبتها إلى سكان الدولة قليلة

---

[1](؟) سبق ذكرها، ص:17.

[2](؟) **اللمبا:** مجموعة من سكان جمهورية سيراليون وتعتبر هـذه المجموعـة أول المجموعـات العرقيـة توطنـا في سيراليون،حيث هاجرت في القرن الثامن الميلادي وسكنت في المنطقـة الشـمالية وهي الآن تتـوزع في عـدة منـاطق من الدولة،وأكثر رؤساء الدولة ينتمون لهذه القبيلة ورئيسها الحالي "Ernest bay koroma" من نفس القبيلة .

[3](?) الكونـو: هم مجموعـة من سـكان دولـة سـيراليون وقـد وصلوا مع مجموعـات أخـرى في الـوقت نفسـه حـوالي القـرن الرابع عشـر الميلادي مثـل الشـيربرو"Sherbro"، واللوكو"Loko" وغيرها.وقد اسـتقرت الكونـو في الشـمال أوّلاً،ثم انتقلت إلى الإقليم الشرقي،ولا تـزال تشـكل أغلبيـة السـكان في المنطقـة المنسوبة إليهم(منطقة كونو).

[4](?) **الكورانكو:** وهم مجموعة من سكان جمهورية سـيراليون وقد وصلت هذه المجموعة إلى سـيراليون مـع قبائـل التمـني"Temne"، والمانـدي"Mende" في القـرن السـادس عشـر الميلادي،واستقرت في المنطقة الشمالية الشـرقية على جـانب حدود الدولة مع غينيا كوناكري.ينظر المصدر السابق، ص:51.

[5](؟) **الشيربرو:** وهم مجموعة من سكان الدولة التي وصـلت

بالإضافة إلى أنها تعيش ضمن المجموعات الكبيرة، وبالتالي فقدت أهميتها كمجموعات لها ظهور بارز في الحياة الاجتماعية أو السياسية في الدولة [1] .

في القرن الرابع عشر واستقرت على الساحل الغربي في شبه جزيرة شيربر والتي سميت بهذه المجموعة،ويشتغل معظم هذه المجموعة بصيد الأسماك،كما انتقل قسم منهم إلى المناطق الداخلية في منطقة بو، ومنطقة كنيما حيث مناجم تعدين الماس، والبعض منهم هاجر شمالا إلى شبه جزيرة فريتا ون وتمكنوا من استغلال الفرص التعليمية المتاحة في هذه المنطقة.

[6](?) **اللوكو:** وهم مجموعة من سكان دولة سيراليون وقد وصلت في الفترة التي وصلت فيها مجموعة شيربرو،ولكن مجموعة اللوكو استقرت في المناطق الداخلية في المنطقة التي يطلق عليه الآن بورت **لوكو**"**Port Loko**"وقد سميت هذه المنطقة نسبة إلى هذه المجموعة،ثم اندفعت مجموعة منهم إلى المناطق الساحلية للعمل في التجارة وفي النقل المائي عبر نهر روكيل"**Rokel**" ، كما هاجر عدد منهم إلى الإقليم الشرقي للعمل في منجم الماس في منطقة كنيما.

[7](?) **الكيسي:** وهم مجموعة من السكان في جمهورية سيراليون، وهذه المجموعة تعيش منذ زمن طويل في هذه المنطقة، وقد تم تقسيم أراضيها بين الدول الثلاث غيينا وليبيريا وسيراليون، بعد تقسيم هذه الدول، فانقسمت إلى ثلاث مجموعات، ولكل مجموعة زعامة خاصة بها.

[8](?) **الصوصو:** وهم مجموعة من سكان الدولة التي وصلت

المطلب الخامس:الحالة العلمية.

تعتبر جمهورية سيراليون أحد رواد التعليم في غـرب إفريقيـا، خلال القـرن الثـامن عشـر، فكليـة فـورابي **((Fourah bay College))** هي أول معهد للتعليم العالي في المنطقة.

وبعد أن حصلت على استقلالها، كانت تواجه ضغوطاً على تغيـير نظـام التعليم لكن ذلـك لم يتحقـق وانخفض مستوى التعليم. بسبب حرب المتمردين في عام 1991 م، والتي دمرت كثير من المدارس أغلبهـا من المـدارس الابتدائيـــة، بحيث دمـــرت أكـــثر من1270 مدرســـة في إحصائيات وزارة التربية والتعليم عام 2007م[1].

إليهـا في القـرن السـادس عشـر الميلادي، وقـد جـاءت من مرتفعات فوتا جالون، وهم يحترفون حرفة الزراعة منـذ القـدم، وموطن هذه المجموعة في منطقة كامبيـا وبـوت لوكـو. ينظـر: التاريخ الحديث لسيراليون، أي دي علي، ص: 133ـ 135A **New History of Sierra Leone, A.D.Alie, p:133-135.** ومجلة الدعوة الإسلامية، إسماعيل كروما، ص:311.

9(?) **الماندنجوا:** وهم مجموعة من سكان دولة سيراليون التي وصـلت إليهـا في القـرن الثـامن عشـر الميلادي، واختلطت مـع مجموعة التمني في البداية، ثم بدأ الكثير منهم في الهجـرة إلى المناطق المختلفة في سيراليون.

1(?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي(سيراليون)، د.محمد العقيلي،ص:777ـ779.

1(?) ينظـر: التربيـة والتعليم في سـيراليون التحـديات الحاليـة والفرص المستقبلة، من مطبوعات البنـك الـدولي**(ISBN)**، ص: 31.

وهذا كان له أثـر كبير في تقـدّم حملات التنصـير في البلاد، ودخلت المؤسســات العالميــة، وقــامت هــذه المؤسسـات بإعـادة بنـاء المبـاني المـدمرة وزيـادة، لـذا اسـتطاعت هـذه الحملات السـيطرة على التعليم بكافـة المســتويات والتخصصــات، و70% من المؤسســات التعليميــة في البلاد خاضــعة لتلــك الحملات حســب إحصائيات وزارة التربيـة والتعليم، الصـادرة عـام 2007 م[1].

والتعليم مكفول قانوناً لجميع الأطفال من سن مبّكر في البلاد، ويتحتم عليــه أن يــدرس لمــدة ســنتين في التمهيد، وهذا قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائيــة، ثم ســت سنوات وهو الحد الأدنى من الدراسة الابتدائية، و التعليم في المــدارس الابتدائيــة ســت ســنوات، والمــدارس المتوسطة ثلاث سـنوات **((Junior Secondary School))**، والثانوية ثلاث سنوات **((Senior Secondary Chool))**، أمــا التعليم العــالي ((المرحلــة الجامعيــة)) فمــدة الدراسة فيها تختلف باختلاف التخصصات العلمية، ويوجد في سيراليون جامعات ومعاهد أشهرها: كليـة فـورابي[2]

---

[1] (؟) المصدر السابق، ص: 27، وجهـود الخـريجين في مقاومـة التنصــــير في ســــيراليون، د. عبـــــاس كانــــه ص: 6، و **http://en.wikipedia.org/wiki/Education in Sierra Leone.** تاريخ الزيارة

[2] (؟) وهي أولى كليــة في ســيراليون أسســت عــام 1816م وانتقلت إلى مبناهــا في شــارع "فــورابي" عــام 1827م، وهي الأولى في غرب إفريقيا أيضا، أنشئت من أجـل إعـداد وتخـريج المنصّرين في المنطقة.

((Fourah bay College)) ، وجامعــة نجــالا **((Njala Univrsity))**

[1] وكلية الطب **((College of Medicin))**، وآي بام **((I pam))**، وكليــة ميلــتيم مــا قــا ي**((Miltom Margai College))**[2].

واللغة التي تدرس في هذه المؤسسـات هي الإنجليزيـة، وهنالــك أيضــا ابتعــاث للدراســة إلى خــارج جمهوريــة سيراليون، حيث يسافر مئات الطلاب كل سـنة إلى كــل من بريطانيــا، وكنـــدا وأســـتراليا والولايـــات المتحـــدة الأمريكية وغيرها من الدول لمواصـلة الدراسـة، ومعظم هؤلاء الطلاب ترسلهم المؤسسات التنصيرية.[3].

---

[1] (؟) أنشئت عام1910م، وكانت كلية أصـبحت جامعـة في عـام 2005م، ومقرّها كانت في نجالا وانتقلت إلى فريتــاون بســبب الحــرب. ينظر: **Freetown A symposium, Edited by Christopher Fyfe and Eldred Jones, Freetown Sierra Leone, P:156.**

[2] (؟) وكلية ما قا ي وكلية الطب كلاهما في فريتاون.وقد اختصرت على ذكر هاتين الكليتين فقط؛ لأهميتهما في بث الحملات التنصيرية في البلاد، وإلا فهناك معاهد وكليات أخرى في جميع أنحاء البلاد. للإستزادة يرجى الرجوع إلى: التربية والتعليم في سيراليون التحديات الحالية والفرص المستقبلة، من مطبوعات البنك الدولى **((I S B N))**،

وكذلك الموقع:
http://en.wikipedia.org/wiki/Education in Sierra Leone.

[3] (؟) ينظــر: التربيــة والتعليم في ســيراليون التحــديات الحاليــة والفرص المستقبلة، من مطبوعات البنــك الــدولي**(ISBN)**، ص: 35.

المبحث الثالث: الإسلام في جمهورية سيراليون، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: دخول الإسلام في جمهورية سيراليون.

المطلب الثاني: أهم الطوائف والفرق التي تنتسب إلى الإسلام في جمهورية سيراليون.

المطلب الأول: دخول الإسلام في جمهورية سيراليون.

من خصائص الإسلام أنه دين عالمي، قال الله تعالى: { ﮬ ﮬ ﮬ ﮬ }[1]، وقد جاء لعموم البشر ولم يأت لطائفة معينة منهم أو لجنس خاص، قال الله تعالى: { ﮬ ﮬ ﮬ ﮬ }[2]، وقال تعالى: { ﯓ ﯔ }[3]، وقال النبي ﷺ: **[أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي : ... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة]**[4]، وعموم الإسلام غير مقصور على فترة معينة من زمن أو جيل خاص من البشر، وإنما هو عام في الزمان كما هو عام في المكان[5] .

:تاريخ دخول الإسلام إلى جمهورية سيراليون وكيفية وصوله.

يعود تاريخ دخول الإسلام في جمهورية سيراليون إلى القرن (الخامس الهجري) الحادي عشر الميلادي عن طريق التجار المسلمين الذين وفدوا من موريتانيا وغينيا، وكان السكان الأصليون على الديانة الوثنية القديمة، ثم قدم بعض قبائل الفولا والمندنكا في القرن

---

(1) سورة القلم، الآية: 52.

(2) سورة سبأ، الآية: 28.

(3) سورة الأعراف، الآية: 158.

(4) متفق عليه:البخاري في صحيحه، واللفظ له، 1/95، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: [**جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا**]، برقم: 438، ومسلم في صحيحه ، 1/270، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، برقم: 521، من حديث جابر ﷺ.

(5) ينظر: أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ص: 58.

الخامس عشر وتاجروا مع البرتغاليين، وعندما استقروا أقاموا لهم قرى على أطراف العاصمة فريتاون"**Free Town**" سموها (ماقازنكوت"**Magazine Court**"و وفولاتون**Fula Town**"" وهي من الأحياء الإسلامية حاليا في مدينة فريتاون[1].

فالإسلام سبق المسيحية في جمهورية سيراليون، إلا أن المد الإسلامي لم يتابعه تعليم ودعوة منظمة، فبقي مدة تناوئه كل من الوثنية والنصرانية، وظلت قبائل سيراليون الأصلية (مندي – تيمني – ليمبا) بعيدة عن النطاق الإسلامي الشامل حتى القرن السادس عشر الميلادي عندما بدأ القبيلة الفولانية الاستيطان في المنطقة.

ولقد خضعت سيراليون في القرن الثامن عشر الميلادي لمملكة فوتا جالون التي كان يحكمها كراموكو ألفا "**Karamoko Alpha**" الذي جعل الدين الإسلامي هو أساس الحكم في هذه المملكة حتى جاء الاستعمار الفرنسي ليحتل منطقة فوتا جالون في غينيا , وقام البريطانيون باحتلال المناطق الغربية لفوتا جالون وهي سيراليون. وبعد تقسيم المنطقة بين البريطانيين والفرنسيين بدأت تنشط بقوّة حركة الاحتلال بالنصرانية في هذه المنطقة وذلك بمساعدة الإدارة الحاكمة لكلتا المنطقتين التي قامت بالحد من الدعوة الإسلامية.

---

[1](?) ينظر:شهر في غرب إفريقيا،محمد العبودي، ص:207 ،والإسلام والتجارة في سيراليون، ألوسين جالو دافيد سيكنر،ص:1**Islam andtrade in Sierra leon Alusine Jalloh David E.Skinner , P:1**.

وقامت الإدارة البريطانية بتقديم العـون والمسـاعدة للإرساليات النصرانية بفتح المدارس والكنائس وبناء كلية فوربي"**Fourah bay College**" الجامعية في عام 1827 م[1] .

وسائل دخول الإسلام في جمهورية سيراليون:

1) **وسيلة التجارة**: وهذه من أقـدم الوسـائل الـتي اسـتخدمت لنشر الإسـلام في العـالم، فلم تكن غريبة لدعاة الإسلام في جمهورية سيراليون وكانوا متصـفين بالأخلاق الإسلامية الفاضلة من الصدق والأمانة وغيرها في البيع والشراء.

فالتاجر سواء أكان من العرب أم الفـولا والمنـدنكا ، يجمع بين نشر الدعوة وبيع سلعته، وهـذا يوصـله بأولئـك الذين يريدون أن يدعوهم إلى الإسلام، فإذا دخل أحـدهم قرية وثنية فسرعان ما يلفت النظـر إليـه بكـثرة وضـوئه والتزامه بالصلاة [2].

2) **وسـيلة التعليم**:يعد التعليم من الوسـائل الأساسـية لنشر الإسـلام، وقد بعث الرسـول ﷺ بآية تحث على العلم وتـدعو إلى القـراءة فقـال الله جل في علاه وتقدست أسماؤه ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ

---

[1] وسيأتي الكلام عنها إن شاء الله

[2] ينظر:الصليب والهلال وأنشطة الكاثوليك ودعاة الإسلام في شـمال سـيراليون، محمـدكانو، ص:8 **The Cross and the Cresecent Catholic and Muslim Missionary activity in Norther in Sierra leone.** وسيراليون خلال القرن التاسع عشر، دافيد إي.سكنر، ص:27

ﮔ ﭼ[1] وقد أدرك هؤلاء ما لهذه الوسيلة من أثر قـــوي في ترســـيخ القيم وتعزيـــز الثقافـــة فاعتمـدوها،فكـانت المراكـز العلميـة في غـرب إفريقيا تستقبل أبناء دولة ســيراليون لتعليمهم ثم يعـــودون للـــدعوة إلى دين اللـــه، ومن هـــذه المراكـــز:تُمبكتـــو وســـيغو وجـــني[2]، وتوبـــا وفوتاطورو[3]، ديغِراوي وتمبو[4]،كانو ولاقوس[5].

وقد احتفظت هذه المدن ومراكزها العلمية بمكانتهـا في المجتمـع الإسـلامي في غـرب إفريقيـا،وتأثيرهـا في المنطقة عن طريـق خريجيهـا الـذين يعـودون منهـا وقـد حصلوا على ألقاب دالة على ماحصلوه من العلم تجعلهم قدوة للمجتمع الإسلامي ومنها: ألفا، وكراموكـو، وجرنـو، وكامو،وموري[6].

وعلى أيدي حملـة هـذه الألقـاب بـدأت مراكـز العلم تنتشر في أنحاء جمهورية سـيراليون.لقـد اعتمـد الـدعاة على ثلاث مراحــل تعليميــة رأوا أنّهــا مناســبة للفئــات المستهدفة بالتعليم وهي:

1-التعليم في الكتاتيب

2- التعليم في المجالس.

---

[1] [سورة العلق،الآية5].

[2] وهي مدن تقع الآن في جمهورية مالي.

[3] وهما تقعان في جمهورية السنغال.

[4] وهما تقعان في جمهورية غينيا كوناكري.

[5] تقعان في جمهورية نيجيريا الفيدرالية.

[6] وهذه ألفاظ مترادفـة تعـني لقبـا علميـا واحـدا وهـو الشيخ والعــالم الشــرعي،وهي كلمــات ذات جــذور عربيــة فألفــا تعني:الفاهم أو الفقيه، وكراموكو تعني:المقرئ والمعلم وهكذا.

3-التعليم الجماعي.

4-إنشاء المساجد،واحتـواء السـلاطين لأن السـلاطين كان عندهم حاجات تمتد إلى المسـلمين للمشـاورة والترجمة والكتابة، وظلت الكتابة باللغة العربية إلى نهايـة القـرن التاسـع عشـرة الميلادي، ممـا سـاعد المعلمين على التقرب من السلاطين ومصـاهرتهم، وأصـبح أحفـادهم سـلاطين في منـاطقهم، وكـانوا حريصـين كـل الحـرص على تعليم السـلاطين لمـا يرجى في التزامهم بالإسلام من دعم للدعوة (1) .

---

[1](?) ينظر:الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل،د:عبد الرحمن الباحي، ص:60.والإسلام واللغة العربية في السودان، د.إبراهيم طرخان، ص:10ـ15.وانتشار الإسلام في القارة الأفريقية، د.حسن إبراهيم، ص:23.وشهر في غرب إفريقيا، محمد العبودي،ص:207.ومجلة الكوثر العدد 66،السنة السادسة،ص:19.والإسلام والنشاط التنصيري في ليبربا،عباس كانه، ص:128،رسالة دكتوراه غير منشورة في جامعة أم القرى.والثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا،د:عمر الفلاّني، ص:32.والتقابل اللغوي بين العربية والماند نكية على المستوى الصوتي، محمد كوني،ص:35، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير غير منشور.

المطلب الثاني: أهم الطوائف والفرق التي تنتسب إلى الإسلام في جمهورية سيراليون.

فالتجار لما هاجروا من موريتانيا وغينيا ، جاؤوا بمختلف مذاهبهم وعقائدهم، فتسببت هذه الهجرة في جعل المسلمين فرقا وطوائف عديدة، كما أن هناك فرقا جديدة ظهرت في الآونة الأخيرة بسبب احتكاك المسلمين بغيرهم من الدول الأخرى ودراستهم في تلك الدول، ومن أهم هذه الطوائف :

أوّلا:أهل السنة والجماعة.

يعتبر أهل السـنة والجماعـة في المرتبـة الأولى من حيث الأتبــاع والــدعوة ، ويمثلهــا عــدد من الجمعيــات والمجــالس الإســلامية، ومن أهمهــا جمعيــة الأخـــوة الإسـلامية وكـان الهـدف الأول لهـا هـو بنـاء مـدارس إسـلامية، وأشـرفت على المعهـد الإسـلامي العـربي، بالتعاون مع الأزهر وقد تخرج منه أول فـوج عـام 1968 م.وانتشــروا في البلاد وبــد ؤا في تأســيس المــدارس الإسلامية الخاصة (الأهليـة)، ومن أهمهـا:1- جمعيـة بـدر الدين الإسلامية التي أسسها الشيخ أحمد يونس باه عـام 1968م[1].

---

[1] (?) هو الشيخ أحمد يـونس بـاه مؤسـس ورئيس جمعيـة بـدر الـدين الإسـلامي بكنيمـا"Kenema" ومن الـدعاة المشـهورين الذين بدؤا تدريس اللغة العربية في المنطقة الشرقية وله جهود كبيرة وقد تخرج فيها كثير من الطلاب وبعضهم التحقوا بالجامعة الإســلامية بالمدينــة المنــورة من بينهم البــاحث، والبعض في الجامعات السعودية الأخرى، وبعضهم في جامعة الأزهر،ومـازال

2- كليـة الأنصـار الإسـلامية في فريتـا ون،3 - المركـز الإسـلامي للتعليم والـدعوة والأبحـاث في فريتـا ون، 4- جمعية اتحاد الدعاة.

الشيخ يدرّس إلى الآن

ثانياً: الصوفية[1].

تعد الصوفية من أقدم الفرق المنتسـبة إلى الإسـلام وجوداً في جمهورية سـيراليون فقـد جـاءوا من المراكـز العلمية المتأثرة بإحدى الطريقـتين السـائدتين في غـرب إفريقيـــا، وهمـــا:القدريـــة والتيجانيـــة، فصـــحبوا معهم الممارسات الصوفية التي وصل إليهـا مسـتواهم العلمي والسلوكي، ولكن لا توجد لهـا في سـيراليون في الـوقت الحاضر مؤسسات ولا جماعات ترعاها[2].

ثالثا: الشيعة الإمامية[3]

---

[1] الصوفية:طائفة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري،كنزعات فردية تدعوا إلى الزهد وشدة العبادة بعيدا عن مظاهر الانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى أصبحت طرقا متميزة معروفة باسم الصوفية لها مبادئها ومعتقداتها. ينظر:الموسوعة الميسرة، الندوة العالمية،1/261ـ262، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، أ. د.غالب عواجي،1/1069ـ1071.

[2] هذا الكلام: نقلته عن العديد من الدعاة وأئمة المناطق في سـيراليون، في شـعبان عـام 1431هـ. ينظـر على سـبيل المثال:الإسلام في سيراليون خلال القـرن التاسـع عشـر، دافيـد سكنر،ص:51.

[3] **الشيعة الإمامية الإثناعشـرية:** هم تلـك الفرقـة من المسلمين الذين زعموا أن عليّـا هـو الأحـق في وراثـة الخلافـة، دون الشـيخين وعثمـان أجمعين.وقـد أطلـق عليهم الإماميـة، لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم، وسُـمُّوا بالاثني عشرية، لأنهم قالوا باثني عشر إماما،وهم يعملون لنشـر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي. ينظر:الموسوعة الميسـر،النـدوة العالمية،1/51.

وصل الشيعة الإمامية إلى جمهورية سيراليون منذ التسعينات قبل ولادة الثورة الإسلامية في إيران، وبدأ المذهب يتقوى وينتشر بين الشعب السيراليوني بعد ولادة الثورة عام 1979م، لذا أصبح لهم شوكة في البلاد بحيث إنهم يطبقون جميع أنشطتهم الدينية الشركية وغيرها، وكانت الأنشطة قبل ولادة الثورة في الجاليات اللبنانية محصورة في فريتاون وبعض المدن الكبرى.

و قد أسس مركز الثقافة الإسلامية في فريتاون للجاليات اللبنانية بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979م، وسارعت الثورة الإيرانية إلى افتتاح سفارتها في البلاد عام 1980م, ثم قامت بتأسيس المركز الثقافي الإيراني سنة 1986م، فأخذت تتوسع نشاطها ودعوتها إلى العقيدة الشيعية واتخذت في ذلك عدة وسائل من أهمها :

1) **تشكيل مجلس الأئمة:** وكان الهدف جمع أئمة البلاد تحت مظلة واحدة ترعاهم الشيعة وتتولى إدارة شئونهم بالإنفاق عليهم وتدريبهم وإعداد مستواهم، ولكن سرعان ما انتبه أئمة السنة لهم فانهار المشروع، ومع هذا مازالوا ينفقون أموالا كثيرة ولهم الآن أكثر من 150 طالبا في فريتاون، يوفّرون لهم الطعام والشراب والمسكن، ولكل طالب مكافأة مقطوعة شهريا.

2) **إنشاء المعهد العالمي للدراسات العربية والثقافة الإسلامية:** كان فشل المجلس تنبيهًا على ضرورة اعتماد منهج التربية والتعليم وإعداد الرجال، فرجعوا عن أسلوب الاحتواء إلى هذا الأسلوب بإنشاء هذا المعهد في موقع استراتيجي لافت للأنظار [1].

---

[1](؟) ينظر:الإسلام في سيراليون خلال القرن التاسع عشر،دافيد سكنر، ص:54.وانتشار الإسلام بين أكو في فولاتون من سنة 1808م إلى الوقت الحاضر، أساتو جبريل، ص:7The

واستمرار هذا المعهد قـد زاد انتشـار المـد الشـيعي في معظم المناطق، وخاصة بعد انتهـاء الحـروب الأهليـة الآكلـة باليـابس والـرطب، ولم يـترك للشـعب إلا الفقـر والجوع[1].

وأما الأسباب التي تساعد على انتشـار المد الشـيعي فكثيرة منها:

1) كـثرة الفقر وانتشـاره بين الشـعب، وخاصة بعد نهاية الحرب الأهلية المدمرة.
2) قلة القناعة بما لديهم من القليل وحبهم للمال والإقبــال إليــه، مما جعلهم يميلــون إليهم ويــتركون مذهب أهل السنة والجماعة.
3) كـثرة تمويل الشـيعة كثـير من الـبرامج التعليمية والدعوية لجميع القبائل الموجودة في البلاد وتقـديمهم لهم أموالا كثيرة من أجلها.
4) كــــثرة تمــــويلهم علاج المرضى في جمهورية ســــيراليون، ولهم اليد الطويل في هــــذا المجــــال، ويصرفون لهم الأدوية بثمن رخيص.
5) إقامة معـــرض إقليمي ســـنوي في فريتـــاون، ويـأتون بشـتى البضـائع من منتجـاتهم وغيرها ــ من إيران، ويبيعونها بأثمـان رخيصـة، خلال أسـبوعين، مما جعل الناس يقبلون إليهم ويتقبلون آراءهم.

والشخصيات التي تهتم بنشـر المـذهب الشـيعي في سيراليون، كثيرون جدّاً ومعظم خريجـون من الجامعـات في إيران وسورية ولبنان[2] .

Consolidation of Islam Among Foulah Town From 1808 To present Day IsatouGibrill.P151.

[1] (؟) ينظر: الشيعة في سيراليون ((بحث مقدم للملتقى التاسع عشر للجنة الدعوة في إفريقيا)) الشيخ: عبـد الـرحيم بـاه، ص: 44ـ 47.

[2] (؟) وســعت الحــديث عن الشــيعة في ســيراليون، لكــثرة

أنشـــطتهم ولخطـــورتهم تجـــاه الشـــعب الســـيراليوني خاصـــة والمسلمين عامة.

رابعًا:القا ديا نية[1].

وصلت هذه الطائفة إلى جمهورية سيراليون عام 1921م، وفي سنة 1937م قدم الداعية القادياني نظير أحمد علي[2] فوجه خطابه للمسلمين والنصارى وركز على نقطة الاتفاق بينهما وهي نزول المهدي ونزول عيسى ومن الملاحظ أن النصارى انصرفوا مبكِّراً عن الاهتمام بالقاديانية أو الاستماع إليها وأبدوا إلى الوقت الحاضر عدم المبالاة بها.

وأما المسلمون فقد تعاونوا معها اغترارا بظاهرها، وتحقيقا لأهداف التضامن الإسلامي، ولكن ما أن انكشف عوا الديانة حتى قام العلماء بالتحذير منها، وأنها دعوة ضالة، ليست من الإسلام في شيء، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطاتهم، بعد أن أفتى علماء الإسلام بكفرهم.

---

[1] (?) **القاديانية:** حركة نشأت سنة 1900م ، بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية،بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام،وكان لسان حالها مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.ولها عقائدها الخاصة. ينظر:القادينية،إحسان إلهي ظهير، ص:97، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع بن حماد الجهني، 1/416 ـ 417.

[2] (?) نظير أحمد علي: هو المؤسس الحقيقي للقادينية في سيراليون فيما بين 1937م ـ 1955م حيث مات في مدينة بو ودفن فيها وأصبح مدينة بو مركزا للانطلاق نحو الأرياف في الشمال والشرق والجنوب. ينظر: الثقافة الدينية لمولانا محمود خافد، ص: 8.

ومن ذلك ما قالته اللجنــة الدائمــة للإفتـاء عن حكم القاديانية: ((فمن ادعى أنه نبي أو أنه أوحي إليه بشيء كالقاديانية فهو كـافر باللـه، ضـال مضـل، مرتد عن دين الإسلام، ومخالف لإجماع الأمة، إذا كان يـدعي الإسـلام، فهو ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، كما قال جل وعلا: ﭽ [illegible] ﭼ[1]، ...فالواجب على جميع الثقلين اتباعـه، والاسـتقامة على دينه، والتفقه في ذلك، والسير على ذلك حتى الموت[2].

وبعد هذا اتجه نظير أحمد نحو الجنـوب فاسـتقرّ ّفي مدينة بو فأخذ في إعداد الجماعة حتى مات [3].

---

[1] (?) [سورة الأحزاب، الآية:40].

[2] (?) فتاوى اللجنة الدائمة، 2/311، و مجموع فتـاوى بن بـاز، 27/102.

[3] (?) ينظر ليبيريا وسيراليون،محمد إسماعيل،ص:57.و القاديانية الهدّامة وآثارها في سيراليون، الشيخ عبد القادر والشيخ كروما، تقرير مقدم لجمعية الدعوة الإسلامية، غير منشور، ص:11.

المبحث الرابـــع: التعريف بالنصـــرانية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النصرانية.

المطلب الثـــاني: أطـــوار النصـــرانية وبداية الانحراف فيها.

المطلب الثــــــالث: أهم معتقـــــــدات النصرانية.

المطلب الرابع: أهم فرق النصرانية.

المطلب الأول: تعريف النصرانية.

أوّلاً: المدلول اللغوي للفظ النصرانية.

النصرانية مصدر صناعي من النصـراني، والنصـراني نسـبة على غـير قيـاس إلى الناصـرة[1] وهي مدينـة في الجليل[2]، نشـأ فيهـا نـبي اللـه عيسى ولـذا عـرفت بالجليل[3]، وأما النسبة إليها على القياس فهي ناصري[4]، ويقال: نصَّره أي جعله نصرانيا [5] **كما قال النبي: [... فأبواه يهودانه أو ينصّرانه... [6]]**.

---

[1] الناصـرة: اسـم عـبري معنـاه القضـيب أو الحارسـة أو المحروسـة أو المحبوسـة، وهي مدينـة في الجليـل في الجـزء الشمالي من فلسطين.ينظر: قـاموس الكتـاب المقـدس، نخبـة من الأساتذة النصارى، ص: 946ـ 946.

[2] الجليل: اسم عبري معناه دائـرة أو مقاطعـة، وأطلـق على الجزء الشمالي من بلاد فلسطين، ويحده البحر المتوسط غربـا، وحدود فلسطين مع لبنان شمالا والحدود السـورية الأردنيـة مـع فلسطين شـرقا، وإقليم السـامرة جنوبـا.ينظـر: معجم البلـدان، ياقوت الحموي، 2/183، وقاموس الكتاب المقدس، ص: 265، ومعجم بلدان فلسطين، محمد شراب، ص: 265ـ267.

[3] ينظر:الإنجيل دراسة وتحليل، د. محمد شبلي شـتيوي، ص: 145، وقاموس الكتاب المقدس، ص:266.

[4] وقد جاء هذا أيضا في إنجيل لوقا ((فقـالا المختصـة يسـوعَ الناصري الذي كان إنسـانا نبيـا...)).ينظـر:إنجيـل لوقـا، 24/19، وقاموس الكتاب المقدس، 947.

[5] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص:1288، والمنجد في اللغة والأعلام، ص:812.

[6] متفق عليه:البخاري في صحيحه ، واللفظ لـه، 2/94، كتـاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمـات هـل يصـلى عليـه؟، بـرقم:

ثانيًا: المدلول الاصطلاحي للفظ النصرانية.

والنصرانية في الاصطلاح المشهور:دين أتباع المسيح [1].

وجاء تعريفها في دائرة المعارف البريطانية بأنها: الديانة التي تعزو أصلها إلى يسوع[2] من سكان الناصرة، وتعتبره مختارا مسيحا من الله[3].

1359، ومسلم في صحيحه ، 4/2047، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، برقم:2658، من حديث أبي هريرة.

[1] (?) ينظر: تعريفات أخرى للنصرانية في: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، 1288، والمنجد في اللغة والأعلام، ص: 812، والموسوعة الميسرة، الندوة العالمية، 2/574، والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شبيه الحمد، ص: 35.

[2] (?) يسوع: شاؤول اليهودي، ولد في طرسوس حوالي السنة العاشرة الميلادية. قال عن نفسه ((أنا رجل يهودي ولدت في طرسوس))، وكان أبوه من الفريسيين إحدى الفرق اليهودية الشهيرة، ونشأ ابنه على مبادئ هذه الشيعة الدينية المتحمسة، وكان والده مواطنا رومانيا.ينظر:قاموس الكتاب المقدس، ص: 195ـ 199، والنصرانية في ميزان العقل والإسلام، محمد سليم القاضلي، ص: 329ـ 331، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، ص: 142.

[3] (?) دائرة المعارف البريطانية 5/631، **Ency dopedia Britannica**.

والصواب أن يقال دين أتبـاع بـولس[1] أو البوليسـية، لأن بـولس اليهـودي ــ الـذي تحـول من اليهوديـة إلى النصـرانية ــ وليس المسـيح هـو المؤسـس الحقيقي للديانة المعروفة اليوم بالنصرانية، لأن الله لم يـنزّل دينـا اسـمه النصـرانية، فلا تطلـق على دين المسـيح ، ولم يذكر لفظ النصرانية في القـرآن الكـريم، بـل الـوارد هـو لفظ النصارى[2]، كقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ[3] وقوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[4] والآيات في ذلك كثيرة.

ويقصد به في الاصطلاح:أمـة عيسـى بن مـريم [5]، إلا أنه قد يطلق ويـراد بـه نصـارى الشـرق فحسـب، فكل من انتحل النصرانية دينا فهو نصراني وهي نصرانية وهم نصـارى سـواء كـان ذلـك قبـل التحريـف أم بعـده، وسواء كانوا هم من المحرفين. فالنصـرانية أطلقت كمـا سبق على الدين المنزل على عيسى ، فهي أصـلها دين

---

[1] (?) الملل والنحل، الشهرستاني، 100.

[2] (?) جاء في الموسوعة العربية ص: 1835مانصه:((النصارى قـوم عيسـى ويـراد بهم خاصـة نصـارى الشـرق في حين أن مسيحي القسطنطينية يسمون الروم، ومسيحي أوروبا يسـمون الفرنجة)).

[3] (?) [سورة البقرة، الآية: 62].

[4] (?) [سورة المائدة، الآية:18].

[5] (?) الموسـوعة العربيـة الميسـرة، ص: 1836، والمـوجز في الأديان، ناصر الفقاري وناصر العقل، ص:63.

سماوي، لكنها غيِّرت وحُرِّفت، وتعددت أناجيلهـا، وتحـول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك فأصبحت باطلة[1].

المطلب الثاني: أطوار النصرانية وبداية الانحراف فيها.

قبل ذكر أطوار النصارى وبداية الانحراف فيها، ينبغي أن نعـرف أن النصـرانية في أصـلها دين سـماوي، مـنزل من الله على المسيح ، وأن كتابها الإنجيل، قـال اللـه : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ

---

[1](?) النصـارى يقدسـون كلا من العهـد القـديم والعهـد الجديـد ويضـمونهما معـاً في كتـاب واحـد يطلقـون عليـه ((الكتـاب المقـدس))، **والعهد القديم:** هـو التـوراة، وهـو في اصـطلاح اليهود عبارة عن خمسة أسفار يعتقدون أن موسى كتبهـا بيده والكتب الملحقة بها وهي أربعة وثلاثون سفرا، أمـا في اصـطلاح المسلمين فهو الكتاب الذي أنزله الله على موسى نـورا وهـدى لبني إسرائيل.

وأما العهد الجديد: فهو الإنجيل، وهو عند المسلمين الكتاب الذي أنزله الله على عيسى ، وهو عند النصارى مجموعة من الأناجيل المحرفة وأشهرها أربعة: متى ومرقس ولوقا ويوحنا، والرسائل الملحقة بها. ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أ. د. سعود الخلف، ص: 161ـ 165، والأسفار المقدسة قبل الإسلام، د.صابر طعمية، 124ـ 134.

ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ[1]، فالإيمان بأنه أرسل عيسى إلى بني إسرائيل كما أخبر بـذلك ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﭼ[2] ، وأنزل عليه الإنجيل كما أنزل على الذين من قبله من الرسل، وجعله جزء من أركان الأيمان التي لا يتم إسلام المـرء إلا بـه، قـال ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭼ[3].

وقد مرت النصـرانية بعـدة مراحـل وأطـوار تاريخيـة مختلفة، انتقلت من رسالة منزلة من عند الله إلى ديانــة مُحرَّفة ومبدّلة، قام بها بعض الكهـان[4] ورجـال السياسـة، ويمكن تقسيم هذه الأطوار كالآتي:

---

[1] (?) [سورة المائدة، الآية:46].

[2] (?) [سورة آل عمران، الآية:49].

[3] (?) [سورة آل عمران، الآية:84].

[4] (?) الكهان جمع كاهن وهو في الاصطلاح النصراني: أحد رجــال الأكليروس، وأصحاب الرتب الدينية، ويـدخل في مسـماه البابـا، والبطاركة، و الأساقفة، والقساوسة، ويختلـف البروتسـتانت مـع الكاثوليـــك والأرثـــوذكس في ذلـــك حيث يعتـــبرون أن جميـــع المؤمنين الحقيقيين بالمسيحية يـدعون كهنـة بـالمعنى الـروحي حيث لا يوجد كهنوت ولا كهنة بالمعنى الحرفي، والمراد بالكاهن في الاصطلاح الإسـلامي: الـذي يـدعي علم الغيب والإخبـار عن المغيبات ويُطلق أحيانا على العرّاف كما يـدخل فيهم المنجمـون ونحوهم. ينظر:الموسـوعة الميسـرة، النـدوة العالميـة للشـباب الإسلامي، 2/ 1137.

الطور الأول: عصر التوحيد.

التوحيد دعوة جميع الرسل، والدعوة إليه من أهم القضايا، وقد بعث الله جميع أنبيائه ورسله للدعوة إليه،قال: ﴿ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک ﴾[1] .

ومن أجل تحقيق هذا الأمر العظيم أرسل الله عبده ورسوله المسيح عيسى ﷺ إلى بني إسرائيل خاصة، كما قال ﷻ : ﴿ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ﴾[2] وقال ﷻ: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ﴾[3] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[4] - رحمة الله عليه - : ((وكان المسيح ﷺ بعث بدين الله الذي بعث به الأنبياء

---

[1] (?) [سورة النحل، الآية:36].

[2] (?) [سورة آل عمران، الآية:49].

[3] (?)[سورة المائدة، الآية: 72].

[4] (?) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرّاني، الحنبلي، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، كان إماما في عصره بلا مدافعة، في الفقه، والحديث، والأصول، والنحو، واللغة، وغير ذلك. ولد سنة إحدى وستين وستمائة 616هـ . وله عدة مصنفات مفيدة منها: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ومنهاج السنة، ودرء تعارض العقل والنقل وغيرها. توفي 728هـ. ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، 18/295.

قبلـه، وهـو عبـادة اللـه وحـده لا شـريك له، والنهي عن عبادة كل ما سـواه، وأحـل لهم بعض مـا حـرم اللـه في التوراة، فنسخ بعض شرع التوراة))[1] .

إذاً عيسـى ﷺ رسـول مرسـل كسـائر الرسـل الـذين خلوا من قبله، وأُرسل إلى بني إسرائيل خاصة، ودعـاهم إلى عبادة الله وحده ونهاهم عن الشـرك، ولكن لم تبـق أمته على التوحيد الخالص بعد رفعه إلى السماء.

الطـور الثـاني: رفع المسـيح ووقـوع الاضـطهاد وكتابة الأناجيل وتغير دين المسيح.

ولما أراد من كفر من بني إسرائيل أن يمكروا بعيسى ﷺ وهموا بقتله، رفعه الله إليه وشبه لهم الأمر[2]، فقال ﷻ : ﭽ ﭯ

ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ[3] ، وقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ[4] .

وبعد رفع المسيح ﷺ إلى السماء بقي عدد من أتباعـه على الحـق مـدة يسـيرة يـدعون إلى التوحيـد، ثم وقـع عليهم اضـطهاد عظيم، فشُـرّدوا وعـذّبوا سـوء العـذاب، وقتّلـوا وصـلّبوا، حـتى كـاد أن يختفي دين المسـيح ﷺ من

---

[1] (?) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، 1/243.

[2] (?) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصـارى، ابن القيم، ص: 251.

[3] (?) [سورة آل عمران، الآية:54ـ 55].

[4] (?) [سورة النساء، الآية: 157ـ 158].

الأرض بسبب تلك الاضطهادات التي كان يتولاها أبــاطرة الرومان وكذلك اليهود.

قال ابن القيم[1] -رحمـة اللـه عليـه - عن حـواريي[2] عيسـى : ((ثم تفـرق الحواريـون في البلاد بعـد رفعـه، على دينه ومنهاجه، يـدعون الأمم من بـني إسـرائيل إلى توحيـد اللـه ودينـه، والإيمـان بعبـده ورسـوله ومسـيحه، فـدخل كثـير من النـاس في دينـه بين ظـاهر ومسـتور، ظاهر مشهور ومختف مستور، وأعداء الله اليهود ـ لعنهم الله ـ في غاية الشدة والأذى لأصحابه وأتباعه من اليهـود

---

1 (?) هو أبو عبد الله بن أبي بكر بن أيـوب بن سـعد الدمشـقي، الفقيــه الحنبلي، بــل المجتهــد المطلــق، المفســر، النحــوي، الأصولي، المتكلم، الشهير بـابن قيم الجوزيـة، ولـد سـنة إحـدى وتسعين وستمائة691هــ، ولازم الشـيخ تقي الـدين وأخـذ عنـه، وتفنن في علـوم الإسـلام ولـه من التصـانيف: إعلام المـوقعين، وزاد المعاد، وغيرها. توفي سنة إحدى وخمسين وسـبعمائة751 هـ. ينظر:البداية والنهاية، ابن كثير، 523.

2 (?) و كانوا على عقيدة واحدة وهي عقيدة التوحيد التي جاء بها عيسى دون أي اختلاف بينهم كما قال تعالى ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ
 ﭼ الصف: ١٤ وهم الذين آمنوا به وأزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، ولهذا قال الله مخبرا عنهم: ﭽ
ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ
ﭼ، [سورة آل عمران،الآيتان: 52 ـ53]، ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 3/69.

ومن الروم شدة شديدة من قتل وعذاب وتشريد وحبس وغير ذلك)) [1].

ثم سرعان ما تغير الأمر بانقضاء هذا الجيل، وبدأ تدوين الأناجيل المبتدعة في هذا العهد، وكان للاضطهادات دور كبير في فقد النص الصحيح للإنجيل، وكثرت الأناجيل إلى حد لا يمكن الاهتداء إلى الإنجيل الثابت، وأشهرها إنجيل متَّى[2] ومرقص[3]، ولوقا [4]،

---

[1] ينظر: هداية الحيارى، ابن القيم، ص:89.

[2] **متى:** من الاسم العبري مثيتا الذي معناه عطية يهوه، وهو في زعم النصارى أول كتبهم في الترتيب وأطولها، وسمي أيضا لاوي ابن حلفي، ويزعم النصارى أيضا بأنه الاثني عشر رسولا، وقد ذكر متّى في إنجيله كيفية دخوله في دين المسيح . للتوسع ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص: 832، والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة, عبد القادر شيبة الحمد، ص: 45، ودراسات في الأديان اليهودية والنّصرانية، أ. د. سعود الخلف، ص:217.

[3] **مرقص:** اسم لاتيني معناه " مطرقة"، ويزعم النصارى بأنه تلميذ بطرس، وإنجيل مرقص المنسوب إليه في زعم النصارى هو الثاني في ترتيب الأناجيل الأربعة وهو أقصر الأناجيل الأربعة. للتوسع ينظر: المرجع السابق، ص: 47، وقاموس الكتاب المقدس، ص: 853.

[4] **لوقا:** اسم لاتيني وقيل إنه اختصارا " لوقانوس" أو"لوكيوس" وإنجيل لوقا المنسوب إليه في زعم النصارى هو الثالث في ترتيب الأناجيل الأربعة، وكذلك يزعم النصارى بأنه صديق بولس وتلميذه. ينظر: للتوسع ينظر: المرجع السابق، ص: 822، ودراسات في اليهودية والنصرانية، ص: 221، مرجع سابق.

ويوحنا [5]، كما أخذ دين المسيح في التغيير والتبديل وانحرف عن مساره الذي أوضحه المسيح وسار عليه الحواريون.

قال ابن القيم - رحمة الله عليه - : ((ثم أخذ دين المسيح في التبديل والتغيير، حتى تناسخ واضمحل ولم يبق بأيدي النصارى منه شيء، بل ركَّبوا دينا بين دين المسيح ودين الفلاسفة عباد الأصنام، وراموا بذلك أن يتلطفوا للأمم حتى يدخلوهم في النصرانية، فنقلوهم من عبادة الأصنام المجسدة إلى عبادة الصور التي لا ظل لها، ونقلوهم من السجود للشمس إلى السجود إلى جهة المشرق، ونقلوهم من القول باتحاد العاقل والمعقول والعقل إلى القول باتحاد الأب والابن وروح القدس، هذا ومعهم بقايا من دين المسيح كالختان والاغتسال من الجنابة وتعظيم السبت وتحريم الخنزير وتحريم ما حرمته التوراة إلا ما أحل لهم بنصها، ثم تناسخت الشريعة إلى أن استحلوا الخنزير وأحلوا السبت وعوضوا منه يوم الأحد وتركوا الختان والاغتسال من الجنابة، وكان المسيح يصلي إلى بيت المقدس فصلوا هم إلى المشرق، ولم يعظم المسيح صليبا قط فعظموا هم الصليب وعبدوه، ولم يصم المسيح صومهم هذا أبدا ولا شرعه ولا أمر به البته بل هم وضعوه على هذا العدد

---

[5](?) **يوحنا:** يزعم النصارى بأنه من تلاميذ المسيح ودعي بالتلميذ الحبيب، والإنجيل المنسوب إليه في زعم النصارى هو إنجيل يوحنا وهو الرابع في ترتيب الأناجيل الربعة. للتوسع ينظر: المرجع السابق، ص:223، وقاموس الكتاب المقدس، ص: 1108 ـ 1110، والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ص:47 مرجع سابق، ةتحريفات رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه وتاريخه، بسمه أحمد جسْتِنِيَّه، 241 ـ 251 بتصرف.

ونقلوه إلى زمن الربيع فجعلوا ما زادوا فيه من العدد عوضا عن نقله من الشهور الهلالية إلى الشهور الرومية، وتعبدوا بالنجاسات وكان المسيح في غاية الطهارة والطيب والنظافة وأبعد الخلق عن النجاسة فقصدوا بذلك تغيير دين اليهود ومرا غمتهم فغيروا دين المسيح وتقربوا إلى الفلاسفة وعباد الأصنام بأن وافقوهم في بعض الأمور ليرضوهم به وليستنصروا بذلك على اليهود)) [1].

فعاشت النصرانية في هذا الطور في تخبط وافتراق، وتأثرت بالفلسفات الرومانية والآراء والطقوس الوثنية السائدة، إضافة إلى ما لعب اليهود خلال هذه الفترة، من الدس والتحريف وإشاعة الفرقة والاختلاف العقدي والمذهبي بين صفوف أتباع النصرانية [2].

الطور الثالث: المجامع [3] النصرانية وتأليه المسيح.

عُرِف فيما سبق أن عيسى دعا بنوا إسرائيل إلى توحيد الله ونهاهم عن الشرك، ورفع إلى السماء

---

1 (?) ينظر: هداية الحيارى، ابن القيم، ص: 186187، إغاثة اللهفان من مصاعد الشيطان، ابن القيم، 2/ 270.

2 (?) ينظر: هداية الحيارى، ابن القيم،ص: 88.

3 (?) **المجامع:** المجامع في المسيحية هي كما يقول علماؤهم جماعات شوريَّة في المسيحية، قد رسم رسلهم نظامها في حياتهم. والمجامع عندهم قسمان: مجمع عامة أو على حد تعبيرهم مجامع مسكونية، أي : تجمع رجال الكنائس المسيحية في كل أنحاء المعمورة، والمجامع المكانية أو الخاصة وهي التي تعقدها كنائس مذهب أو أمة في دوائرها الخاصة من أساقفتها وقساوستها، إما لإقرار عقيدة، أو لرفض عقيدة. ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص: 146ـ 147.

لما أراد من كفر بالله ورسوله أن يقتلـوه، ثم بعـد رفعـه حصل ما حصل لأتباعه وأنصاره من قتل وظلم وتشـريد، وغيّر دينه وبـدّل، وحـرِّف كتابـه الإنجيـل، وكتب الأناجيـل المبتدعــة وتعــددت واختلفت، وأصــبحت الآراء الباطلــة تســير على الديانــة النصــرانية، وانتقلت بعــد ذلــك إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة انعقاد المجـامع الـتي صـارت مصدرا من مصادر الديانة النصرانية لوضع أصولها وإقرار العقائد رفض أخرى.

قال ابن القيم - رحمة الله عليه - : ((ولمـا أخـذ دين المسيح في التغيـير والفسـاد اجتمعت النصـارى عـدة مجــامع تزيــد على ثمــانين مجمعــا، ثم يتفرقــون على الاختلاف والتلاعن يلعن بعضـهم بعضـا حـتى قـال بعض العقلاء: لــو اجتمــع عشــرة من النصــارى يتكلمــون في حقيقة ماهم عليه لتفرقـوا عن أحـد عشـر مـذهبا، حـتى جمعهم قسطنطين)) [1] [2].

---

[1] (?) إغاثة اللهفان ابن القيم، 2/ 271.

[2] (?) **قسطنطين:** هو الأمبراطورا الرومـاني قسـطنطين الأول 288ـ 327م، وهو ابن الملك قسطانش الأول والملكـة هيلانــة، انفرد بتـولي الحكم سـنة 312م، وقـد أصـدر في سـنة 313م، منشور ميلان الـذي أقـر فيـه التسـامح مـع النصـارى ولم يعمّـد قسطنطين إلا وهو على فراش الموت، وهو أول من وجد فكرة المجامع النصرانية فدعا إلى مجمع نيقية الذي انعقد سنة 325م لمناقشــة رأي آريــوس في إنكــاره ألوهيــة المســيح . ينظــر: الموسـوعة العربيـة الميسـرة، ص: 1379ـ 1380، والنصـرانية من التوحيــد إلى التثليث، د.محمــد أحمــد الحــاج، ص: 183، ودراسات في اليهودية والنّصرانية، أ. د. سعود الخلف، ص:249 ـ 263 بتصرف .

وقسطنطين هذا قد اعتنق النصـرانية، ولمـا تم لـه خمس عشرة سـنة من ملكـه رأى أن النصـارى اختلفـوا في أمـر المسـيح واضـطربوا، فتـدخل شخصـيا لحـل النزاع، فـأمر بـالمجمع في مدينـة نيقية[1]، وخرجـوا منـه بتقرير ألوهية المسيح ووضعوا الأمانة التي اتفقوا عليها [2].

قال شيخ الإسـلام ابن تيميـة - رحمـة اللـه عليـه - : ((وضع لهم الثلاث مائـة وثمانيـة عشـر الـذين كـانوا في زمن قسطنطين الملك الأمانة التي اتفقـوا عليهـا ولعنـوا من خالفها وفيها أمور لم ينزل الله بها كتابـا، بـل تخـالف مـا أنزلـه اللـه من الكتب مـع مخالفتهـا للعقـل الصـريح فقـالوا فيهـا:" نـؤمن بإلـه واحـد أب ضـابط الكـل، خـالق السموات والأرض، كل ما يُرى وما لا يُرى، وبرب واحد يسـوع المسيح ابن الله الوحيدِ المولودِ من الأب قبل كل الـدهور نـور من نور، إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مسـاوي الأب في الجوهر الذي به كان كلُّ شيء الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصِنا نزل من السماء، وتجسّـد من روح القـدس، ومن مـريم العَـذراءِ [3] ، وتـأنّس وصُـلِبِ على عهـد بِيْلاطِسَ

---

[1] **نيقية:** مدينة من أعمال اسـطنبول على برالشـرقي، وهي المدينة التي اجتمـع بهـا آبـاء الملـة النصـرانية وانتهى الأمـر إلى تأليه المسيح . ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 5/ 384.

[2] ينظر: هداية الحيارى، ابن القيم، 132.

[3] **العذراء:** قال أحد كتاب النصـارى في تفسـير هـذه الكلمـة: هي في اللغة العربية فتـاة لم يمسسـها بشـر ولكن حين تـدخل عليها "أل التعريف" فيقال العـذراء فإنمـا يقصـد بهـا مـريم ابنـة الحبر الجليل يواكيم وزوجته حنة أو عمران وحنة. وتأتي بالعبرية بنطقين: النطق الأول " بتولا" أي فتـاة لم تعـرف رجلا، والنطـق

البِنْطِيّ [1]، وتألّمَ وقُبِرَ، وقام في اليوم الثالث كما في الكتب وصعِد إلى السماء، وجلس عن يمين الرب، وأيضا فسيأتي بمَجْدِهِ ليُدِين الأحياءَ والأموات الذي لا فناءَ لِمُلكه، وبروح القدسِ الّربِ المُحيي المنبثِقِ من الأبِ مع الأبِ والابن مسجودٍ له وبمَجد الناطق في الأنبياء، وبكنيسة واحدة جامعةٍ مقدّسَةٍ رسوليَّةٍ، واعتراف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ونترجَّى قيامةَ المَوتَى وحياةَ الدّهرِ الآتِي)) [2].

ثم تلت مجمع نيقية مجامع أخرى التي أصبحت المصدر الحقيقي لوضع أصول الديانة النصرانية المحرفة، وكان آخرها سنة 1869م، وفيه أثبتوا العصمة

الثاني"ألما" أي فتاة عذراء ناضجة كاملة الأنوثة لم تنجب أطفالا ولكن يحتمل أن تكون مخطوبة. ينظر: موفق اليهود والنصارى من المسيح وإبطال شبهاتهم حوله، سارة العبادي، ص: 140، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث، د. محمد أحمد الحاج، ص: 235، وخرافات التوراة والإنجيل، محمد حسني يوسف، ص: 66ـ 67، والمسيحية"النصرانية" دراسة وتحليل، ساجد مير، ص: 297.

[1] بيلاطس البنطي: كان واليا من قبل الرومان على اليهودية من سنة 26 إلى 35م، ويذكر أنه كان شخصا قاسيا وفظا غليظا ذبح عددا كبيرا. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص: 125ـ 126، وخفايا التلمود، إبراهيم الدسوقي ، 248ـ 250.

[2] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، شيخ الإسلام، 1/ 333ـ 342، والنصرانية في ميزان العقل"دراسة نقدية موثقة للعقائد والأفكار التي اشتملت عليها النصرانية"، محمد عزت الطهطاوي، ص: 239ـ 242.

للبابـا [1]، ومن ذلـك الحين وحـتى الآن، والنصـرانية على هذه الاعتقادات الباطلة الـتي لم تـرد عن المسـيح ولا عن حوريه ولا أنزل الله بها من سلطان [2].

وبعد هـذا العـرض المـوجز عن هـذه المراحـل الـتي مرت بها الديانة النصرانية وما أُحدثت فيهـا من الأباطيـل والأكـاذيب والتقُّول على اللـه ورسـوله المسـيح بغـير علم، يجدر بعد ذلك ذكر أهم العقائد الباطلة التي اسـتقر عليهـا النصـارى، وسـيبين البـاحث في المطلب اللاحـق موجزاً عن أهم هذه العقائد مع الـرد عليهـا بنصـوص من الكتاب والسنة وكلام أهل العلم.

---

[1](?) **البابا:** هو الـرئيس الأعلى للكنيسـة الكاثوليكيـة، وهـو على حسـب زعمهم المشـرع والتلميـذ الأكـبر للمسـيح بعـد رفعـه ومعصوم لا يصدر عنه الخطأ، وأطلق أخيراً على رئيس الكنيسـة الأرثوذكسـية، والبابويـة: منصـب البابـا ومقامـه. ينظـر: المعجم الوسيط،1/35، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد الأعظمي، ص: 464ـ 465.

[2](?)محاضرات في النصرانية، محمد أبـو زهـرة، ص:162ـ 168، وللتفاصيل عن هذه المجـامع ينظـر: هدايـة الحيـارى، ابن القيم، ص: 217ـ 249 ، وخرافـات التـوراة والإنجيـل، محمـد حسـني يوسف، ص: 277ـ 283.

المطلب الثالث:أهم معتقدات النصرانية.

إن المسيح جاء بالديانة بيضاء توحيدًا خالصًا، ومنهجا ربانيا واضحا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[1] .

فالقرآن الكريم يثبت أن المسيح دعا إلى التوحيد الخالص ونهى عن الشرك،لكن النصارى حرّفوها عن وجهها الصحيح بعد رفع المسيح إلى وثنية خالصة، وعقائد منحرفة،ومن أهم هذه العقائد ما يلي:

أولاً:عقيدة التثليث:أو الثالوث الأقدس ـ كما يسميه النصارى ـ ، وهي عقيدة تتفق عليها جميع الطوائف النصرانية، وتعتبر أهم ركن من أركان النصرانية، ولا يعتبر الشخص نصرانيا إلا إذا آمن بهذه العقيدة[2] .

وكلمة الثالوث تطلق عند النصارى على وجود ثلاثة أقانيم[3] معا في اللاهوت، تعرف بالأب والابن والروح القدس، ويلخص قاموس الكتاب المقدس هذه العقيد في النقاط التالية:

1) الكتاب المقدس يقدم لنا ثلاث شخصيات يعتبرهم شخص الله.
2) هؤلاء الثلاثة يضعهم الكتاب بطريقة تجعلهم شخصيات متميزة الواحدة عن الأخرى.
3) هذا التثليث في طبيعة الله ليس مؤقتا أو ظاهرا بل أبدي وحقيقي.

---

[1] (1) [سورة المائدة،الآية:72].

[2] (2) ينظر:النصرانية من التوحيد إلى التثليث،محمد أحمد الحاج، ص:219.

[3] (3) الأقانيم:جمع أقنوم وهو كلمة سريانية بمعنى شخص،ينظر:القاموس الموجز للكتاب المقدس،ص:548.

4) الشخصيات الثلاث الأب والابن والروح القدس متساوون.
5) لا يوجد تناقض في هذه العقيدة بل تقدم لنا المفتاح لفهم باقي العقائد النصرانية [1] .

فالأب - في زعم النصارى - هو الله ويسوع الابن- أي عيسى - هو الله والروح القدس هو الله،وهم واحد وإن كانوا متميزين لكنهم متحدون وليسوا منفصلين [2].

ومما سبق يتضح وجود ثلاثة أشخاص متميزون في عقيدة التثليث، متحدون وليسوا منفصلين،كما يزعمون علما بأن كلمة الأقانيم يظهر منها تعدد الآلهة[3] ،فهؤلاء ثلاثة أقانيم يعبر بها عن ذات إلهية واحدة، فالثلاثة في واحد والواحد في ثلاثة، وقولهم هذا في غاية البطلان بحيث جمعوا بين الضددين، لأن الوحدانية تنفي الشرك، والشرك ينفي الوحدانية، فلا يمكن أن يجتمع الشرك والوحدانية في مكان واحد كالسواد والبياض[4]، ورغم أن الكتاب المقدس لا يشتمل لفظ التثليث[5] والأقانيم، والنصارى يقولون إن هذه العقيدة جاء بها

1(?) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص:232.

2(?) ينظر:القاموس الموجز للكتاب المقدس، ص:20.

3(?) ينظر:دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أ.د.سعود الخلف، ص:217ـ276

4(?) ينظر:دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند،محمد الأعظمي، ص:486

5(?) جاء في قاموس الكتاب المقدس ص:232مانصه:"والكلمة نفسها التثليث والثالوث لم ترد في الكاتب المقدس، ويُظن أول من اخترعها واستعملها ترتليان في منتصف القرن الثالث".

الكتاب المقدس،ومما يستدلون به على التثليث ما جـاء في إنجيل متى: ((فَاذْهَبُوا وَتلْمِـذُوا جَمِيـعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْـمِ الأَبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)) [1] .

وقال شيخ الإسـلام ابن تيميـة - رحمـة اللـه عليـه - في بيـان معـنى هـذا النص وإن كـان قـد قالـه عيسى، قال:((مـراده مـروا النـاس أن يؤمنـوا باللـه ونبيـه الـذي أرسله وبالملك الذي أنـزل عليـه الـوحي الـذي جـاء بـه فيكون ذلك أمراً لهم بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وهذا هو الحق الذي يدل عليـه صـريح المعقـول وصـحيح المنقول))[2] .

وقال الشيخ رحمة الله الهنـدي – رحمـة اللـه عليـه- [3] في كتابه إظهار الحق، الكثـير من الأدلـة العقليـة في إبطال عقيدة التثليث ومنها ما يلي:"

1) قال: والتثليث بعني الكثرة الحقيقية، الـتي لا يمكن عنـد ثبوتهـا توحيـد حقيقي،وإلا يلـزم اجتمـاع الضـدين الحقيقيّين وهو محال،لأن الواحـد الحقيقي ليس لـه ثلث صحيح،والثلاثة لها ثلث صحيح،وهو الواحد،والثلاثة مجموع آحاد ثلاثة،والواحد ليس مجمـوع آحـاد،والواحـد جـزء من

---

[1] (?) الأسفار المقدسة قبل الإسلام، صابر طعيمة، ص:256،نقلا عن إنجيل متى.

[2] (?) الجواب الصحيح، ابن تيمية،2/115.

[3] (?) هو:رحمة اللـه بن خليـل الـرحمن الحنفي، ولـد في قريـة كيرانة في الهند في جماد الأولى سنة 1233هـ، وكـان صـاحب المناظرات مع المنصّرين، ومؤلـف كتـاب إظهـار الحـق، ودرّس في الحرم المكّي،تـوفي 22/ رمضـان عـام1308هـ الموافـق 1/5/1891م، ودفن في مقـبرة بمكـة المكرّمـة.ينظـر: الأعلام،الزر كلي،3/18،ومقدمة كتاب إظهار الحق،5ـ6.

الثلاثة،فلو اجتمعا في محل واحد، لزم كون الجزء كلاًّ والكل جزءا هذا يستلزم كون الله مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير،والكل مركب فكل جزء من أجزائه مركب.

2) وقال: لووجد في ذات الله ثلاثة أقانيم حقيقية يلزم أن لا يكون الله حقيقة محصلة بل مركبا اعتباريا، فإن التركيب الحقيقي لابد فيه من الافتقار بين الأجزاء، فإن الحجر الموجود بجنب الإنسان لا يحصل بينهما أحدية،فإذا لم يفتقر بعض الأجزاء إلى بعضها،لم تتألف منها الذات الأحدية،على أن يكون الله الصورة المذكورة مركبا،وكل مركب يفتقر في تحققه إلى كل جزء من أجزائه، والجزء غير الكل بالبداهة، فيلزم أن يكون الله ممكنا لذاته، وهذا باطل.

3) وقال: إذا ثبت الامتياز الحقيقي بين الأقانيم فالأمر الذي حصل به هذا الامتياز إما أن يكون من صفات الكمال، فعلى الشِّق الأول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركا فيه بينهم،وهو خلاف ما تقرر عندهم أن كل أقنوم الأقانيم الثلاثة متصف بجميع صفات الكمال، وعلى الشِّق الثاني فالموصوف به يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال،وهذا نقص يجب تنزيه الله عنه[1].

وبهذا يتبن أن عقيدة التثليث لا سند لها من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ولا من العقل السليم، وما استدل به النصارى لا يصلح أن يكون دليلا على التثليث ، حتى هم بأنفسهم لا يد ركون حقيقة هذه العقيدة[2].

ثانيا:صلب المسيح وقتله وتقديس الصليب.

1(?) ينظر: إظهار الحق، رحمة الله الهندي،2/3ـ24.

2(?) ينظر: قاموس الكتاب المقدس،ص:233، والله واحد أم ثالوث،محمد مرجان،ص:70ـ71.

ومن أهم عقائد النصرانية بعد عقيــدة التثليث، وهي صــلب المســيح وتعظيم الصــليب [1] وإحــداث عيــد الصليب[2] ومراد النصارى بالصـلب هـو أن الإلـه الممثـل بالابن وهو المسيح ـ كما زعموا ـ صُلِبَ وقُتِـلَ فـداء عن الخليقة من أجل تحريرهم من أعباء الإثم الأزلي الدائم، الـذي حصـل من أبيهم آدم ، وهـو الأكـل من الشـجرة، وإنما تخلصوا من ذلـك لمـا صـلب المسـيح ومـات على الصـليب ([3]) ومسـتندهم في ذلـك مـا جـاء في أنـاجيلهم المحـرّف، ومن ذلـك مـا جـاء في إنجيـل يوحنـا: ((: لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ الله الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَـهُ الْوَحِيـدَ،لِكَيْ لاَ يَهْلِـكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ،بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِ يَّةُ.لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِـلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ،بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ)) [4] .

وهــذه كلهـا كـذب و ا فـتراء، فالمسـيح لم يقتـل ولم يصلب بل رفعه الله إليه كما قال ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ
ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ

---

[1] (?) **الصليب:** هو الخشبة التي يزعم النصارى أنه صلب عليها المسـيح ومـات عليهـا،ينظـر:دائـرة المعـارف العالميـة،3/523 ،ولسان العـرب،ابن منظـور،1/ـ 526.وللاسـتزادة عن الصـليب ينظر:قاموس الكتاب المقدس،ص:545ـ546.

[2] (?) **عيد الصـليب:** هـو عيـد اتخـذه النصـارى بعـد المسـيح والحواريين بأكثر من ثلاثمائة سـنة.ينظـر الجـواب الصـحيح، ابن تيمية،1/220.

[3] (?) ينظر:القاموس الموجز للكتـاب المقـدس، ص:407ــ408 ،والجواب الصحيح،ابن تيمية،1/219.

[4] (?) إنجيل يوحنا،3/16ـ17.

ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[1]

قال شيخ الإسلام - رحمة الله عليه- ردا على قـولهم بأن المسيح صـلب تكفـيرا لخطيئـة آدم وفـدا ء ا عن النـاس:((ومعلـوم أن إبـراهيم َ كـان أبـوه كـافراً، ولم يؤاخذه الله بذنب أبيه، فكيف يؤاخذ المسيح بذنب آدم،، وهو أبوه الأبعد، هذا لو قدّر أن آدم لم يتب، فكيـف وقـد أخبر الله عنه بالتوبة؟))[2] .

وقد أخبر الله عن توبة آدم في عدة آيات، منها قوله ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[3]

ثالثا:محاسبة المسيح للناس.

ومن أهم مـا يعتقـدون أيضـا، محاسـبة المسـيح للناس يوم القيامة، ومـراد النصـارى بـذلك أن المسـيح سيأتي ليدين النـاس يـوم القيامـة، يحاسـب كـل إنسـان على مـا عمـل، إن خـيراً فخـيراً، وإن شـرًّا فشـرًّا، وهم يقولون : إن الله قد أقام يوما سـيدين فيـه هـذه الأرض بيسوع المسيح، لأن الأب في زعمهم لا يدين أحـدا، بـل قد أعطى ذلك للابن لأنه ابن الإنسان أيضا [4].

ولهم على ذلك أدلة من كتبهم المحرّفة ومن ذلك ما جاء في إنجيـل يوحنـا:((كمـا أن الأب لـه حيـاة في ذاتـه كـذلك أعطى الابن أيضـا أن تكـون لـه حيـاة في ذاتـه وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا لأنه ابن الإنسان))[5] .

---

[1] (?) سورة النسا،الآيتان:157ـ158.

[2] (?) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،ابن تيمية،1/331.

[3] (?) سورة طه،الآيتان:121ـ122.

[4] (?) ينظر: هداية الحيارى، ابن القيم، ص:491

[5] (?) إنجيل يوحنا،5/26.

ومن أدلتهم المحرّفة أيضـا:((لاَ بُـدَّ أَنَّنَا جَمِيعًـا نُظْهَـرُ أَمَامَ كُرْسِـيِّ الْمَسِـيحِ، لِيَنَـالَ كُـلُّ وَاحِـدٍ مَـا كَـانَ بِالْجَسَـدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا أَمْ شَرًّا))[1].

فمن خلال هذه النصوص يتـبين أن الـذي سيحاسـب الناس ويجازيهم يوم القيامة في نظر النصـارى إنمـا هـو المسيح.

ومـا نعتقـده نحن المسـلمون جميعـا في ذلـك على ضوء نصوص كثيرة من كتاب اللـه وسـنة رسـوله، بـأن الله سبحانه وتعالى هو الأحد الفرد الصمد، الـذي لم يلـد ولم يولد،

هو الذي سيتولى حساب الناس يوم القيامة ويجازيهم، لا ملك مقرب و لانبي مرسـل كمـا يـزعم النصـارى[2]، ٹ ڈ چ [illegible] چ[3] قال ابن كثير - رحمة الله عليه[4] - في تفسـير هـذه الآيـة:((أي نحن نحاسبهم على أعمـالهم ونجـازيهم بهـا إن خـيرًا فخـيرًا وإن شرًّا فشرًّا))[5].

---

[1] (?) العهد الجديـد، رسـالة بـولس الثانيـة إلى أهـل كورنثـوس، 5/10.

[2] (?) ينظر الحياة الآخرة،أ.د.غالب عواجي،2/933.

[3] (?) [سورة الغاشية،الآيتان:25ـ26].

[4] (?) هو:عماد الدين أبو الفـداء إسـماعيل بن عمر البصـري ثم الدمشقي صـاحب التفسـير المشـهور والمعـروف بتفسـير ابن كثير. وله مؤلفات كثيرة من أبرزها البداية والنهاية في التاريخ، وكتاب تفسير القرآن العظيم، وهو من أفضل كتب التفسير لما امتـاز به من عناية بالمـأثور وتجنب للأقـوال الباطلة والروايـات المنكـرة، تـوفي رحمـه اللـه سـنة 774هــ بعد أن كُـفَّ بصـره، ودفن في دمشق. ينظر:تفسير القرآن العظيم "المقدمــة"، ابن كثير، 1/12ـ 17.

[5] (?) تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،14/336.

وقوله ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ[1] وأمّا ما ورد في السنة الدالة على هذا ففيها أحاديث كثيرة، ومنها قوله ﷺ: [[**ما منكمْ من أحَدٍ إِلاّ وسيُكَلِّمه الله يـــومَ القيَامـــةِ، ليسَ بين الله وبينَـــهُ ترْجمَانٌ...**]][2].

وغيرها من الأدلة والبراهين القطعية الـتي تـدل على أن الله ﷻ هـو الـذي يتـولى حسـاب النـاس يـوم القيامـة ويجازيهم إن خيرًا فخيرًا وإن شرًّا فشرًّا[3].

المطلب الرابع: أهم فرق النصرانية.

اختلــف النصــارى بعــد رفــع المســيح ﷺ اختلافــا شديداً،وبدلوا دين المسـيح ﷺ فابتـدعوا عقائـد باطلـة من عنـد أنفسـهم وغـيروا شـرائع الإنجيـل، وزادوا أشـياء لم يبعث بها المسيح ﷺ،بل تخـالف مـا بعث بـه، وافـترقوا في ذلك فرقا متعددة وكفّر فيها بعضهم بعضـا،ونشـأت هـذه الفرق مع بداية الخلاف حـول طبيعـة المسـيح ﷺ ومـا زال الخلاف موجودا إلى يومنا هذا، وأهم فرق النصـارى ثلاث فرق الكاثوليك، والأرثـوذكس، و البروتسـاتنت لكن قبـل الكلام عن هذه الفرق ينبغي التنبيـه إلى أن هـذه الفـرق كلهـا تتفـق على أمـور منهـا: التثليث والصـلب والفـداء

---

[1] (?) [سورة الرعد،الآية:40].

[2] (?) متفق عليه: البخاري في صحيحه 8/112، 13/579،كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عـذّب، بـرقم:6539، واللفـظ له، ومسلم في صحيحه، 2/704، كتاب الزكاة، بـاب الحث على الصدقة ولو بشق تمـرة أو كلمـة طيبـة وأنهـا حجـاب من النـار، برقم:1016، من حديث عدي بن حاتم ﷺ.

[3] (?) للتوسع عن حساب الخلق يوم القيامة وأدلته ينظـر:شـرح العقيدة الطحاوية،

ابن أبي العــز الحنفي،411ـــ430، والحيـاة الآخــرة،أ.د.غــالب عواجي،2/933، وما بعدها.

والمحاسـبة واعتبـار الكتـاب المقـدس بعهديـه من حيث الجملة. غير أنهم مع إجماعهم على هذه العقائد الفاسدة قـد اختلفـوا في أمـور أخـرى أهمهـا طبيعـة المسـيح ومشـيئته ومُنبثـق الـروح القـدس. وقـد تفـرع عن هـذا الخلاف العقدي خلافـات في بعض الشـعائر والأحكـام[1]، وهي بالتفصيل على النحو التالي:

أوَّلاً: الكاثوليك

وهم أتباع الكنيسة الكاثوليكية،وأصلها كلمة يونانيـة بمعـنى العـام أو العـالمي، وهي كـانت أكـبر الكنـائس النصرانية ولذا تزعم أنها أم الكنـائس، وأن وحـدها تنشـر النصـرانية في العـالم،وتسـمى غربيـة أو لاتينيـة لامتـداد نفوذها إلى الغرب اللاتين خاصة فصـارت لهـا السـيطرة في بلاد إيطاليا[2] وبلجيكا[3] وفرنسا[4] وإن كان لهـا أتبـاع فيما عدا ذلك من البلدان،ورئيس الكنيسة الكاثوليكية هو

---

[1](?) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أ.د. سعود الخلف، ص:275.

[2](?) جمهورية تقع في جنوب أوروبا،تبلغ مساحتها 302211كم 2، وعاصمتها روما،وتكون إيطاليا شبه جزيرة على شـكل حـذاء بين بحري تيرهينيـا والأدريـاني، وتحتـوي مدينـة الفاتكـان وسـان مارنيو.ينظر:الموسوعة العربية الميسرة، ص:387.

[3](?) ملكية دستورية تقع في شمال غرب أوروبا،وتبلغ مساحتها 30559كم2،وعاصمتها

بروكسل،ويحدها شمالا البحر الشمال،والأراضي الواطئة وشرقا ألمانيا وغربا فرنسا.

المصدر السابق، ص:395.

[4](?)جمهورية فرنسا تعد أكبر قطـر في أوروبـا الغربيـة مسـاحة يحدها شمالا بريطانيـا، وغربـا المحيـط الأطلس ، وجنوبـا غـرب إسبانيا والبحر المتوسـط، وشـرقا إيطاليـا وسـو يسرة وألمانيـا، وفي الشمال الشرقي بلجيكا، وعاصمتها باريس. ينظر: المصدر السابق، ص: 1292، والموسوعة العربية العالمية، 17/ 310.

بابا روما [1] المعصوم والمشرع بعد عيسى على حسب زعمهم، ومن أهم عقائد هذه الفرقة،أن الآلهة ثلاثة تسمى الأقانيم الثلاثة الأب والأم والروح القدس،وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه العقيد الفاسدة ورد عليه وكفّر من قال بها ووعده بعذاب أليم، قال: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [2]

ثانياً:الأرثوذكس.

الأرثوذكس كلمة يونانية بمعنى المذهب الحق[3] وتسمى كنيستهم كنيسة الروم الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية، أكثر أتباعها الآن من الروم الشرقيين ومن البلاد الشرقية على العموم

---

[1] (?) مدينة في وسط إيطاليا قرب الساحل الغرب، وفيها الفاتكان مقر البابوية،ويطلق عليها المدينة الخالدة والمدينة المقدسة،وعرفت كدولة مستقلة عن الحكومة الإيطالية منذ 1929م.

ينظر:الموسوعة العربية الميسرة، ص:898.

[2] (?) سورة المائدة،الآية:73.

[3] (?) ينظر:دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند،محمد الأعظمي،ص:473، وخرافات التوراة والإنجيل، مرجع سابق، 76ـ 77.

كروسيا[1]والبلقان[2] واليونان[3] وكان مقرها الأصلي القسطنطينية[4] ، وقد انفصلت من الكنيسة الكاثوليكية عام1045هـ لأمور اختلف عليها، وهي الآن مؤلفة من عدة كنائس مستقلة وليس لها رئيس عام وإن اتفقت جميعا في المعتقد، وأهم ما يعتقد أتباعها أن روح القدس نشأ عن الأب فقط ولم ينشأ عن الابن خلافا للكاثوليكية،كما يعتقدون بأفضلية إله الأب عن إله الابن وأن للمسيح طبيعة واحدة، فالمسيح هو الله، هو ابن الله وروح القدس، وقد رد الله على هذه العقيدة وكفّر أصحابها بقوله: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[5] .

---

[1](?) روسيا:أوالاتحاد الروسي،تتمدّد عبر أوروبا الشرقية وشمال آسيا، وتبلغ مساحتها 17,075,200كم2 ،وعاصمتها،موسكو.ينظر:روسيا موسوعة مايكروسوفت أنكارتا 2006،**Microsoft Encarta** ـ دي في دي ـ ردمند،دبليو أي:شركة مايكروسوفت 2005.

[2](?) البلقان:شبه جزيرة في جنوب شرق أوروبا بين البحر الأسود في الشرق والبوسفور وبحر إيجة في الجنوب، وبحر أيونا والبحر الأدرياني في الغرب، ويحدها شمالا نهر السف والدانوب، وبذلك يدخل فيها ألبانيا، وصلب بلاد اليونان،وجنوب شرق رومانيا وبلغاريا ومعظم يوغسلافيا.ينظر:الموسوعة العربية الميسرة، ص:399.

[3](?) اليونان:اسم يونان القديم الإغريقي هو هيلاس أو آلاس، وتقع في جنوب شرق أوروبا،وتبلغ مساحتها 129880كم2 ،وعاصمتها أثينا.ينظر:المصدر السابق، ص:1995.

[4](?) القسطنطينية:عاصمة الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية العثمانية سابقا،سميت باسم قسطنطين الأول الذي أنشأها بموضع بيزنطة القديمة، واسمها حاليا هو إسطنبول الواقعة في تركيا.ينظر:معظم البلدان،ياقوت الحموي،4/395.

[5](?) سورة المائدة،الآية:72.

ثالثا: البروتستانت.

وهم أتباع مارتن لوثر[1] الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي،ومعنى البروتستانت المحتجين أو المعارضين[2]، أي المعارضين لضغط الكنيسة الكاثوليكية على النصارى ومبالغتها في فرض آرائها عليهم، وتسمى كنيستهم الكنيسة الإنجيلية[3]، وقد قصد بهذه التسمية إلى أن أتباع هذه الكنيسة يجعلون الخضوع التام الواجب لنصوص الكتاب المقدس دون غيره،ويفهمونها بأنفسهم دون الحاجة إلى رجال الدين.

أهم ما تميزت به البروتستانت:

تختلف البروتستانت عن غيرها بوجه عام وعن الكاثوليكية بوجه خاص في أمور فرعية من أهمها:

---

[1](?) ولد مارتن لوثر: سنة 1482م في ألمانيا وتوفي عام 1546م.نشأ في بيئة نصرانية تشيع فيها الخرافات والمعتقدات، وبعد دراسته للعلوم تحول إلى الدراسة اللاهوتية وعيّن قسيسا لرعاية كنيسة بألمانيا.وفي عام 1510 دفعته نزعته الدينية وإجلاله للكنيسة ورجالها إلى أن يحج إلى روما ولكن ما أن وطئت قدماه روما حتى رآها مدينة لاهية عابثة،ووجد رجال الدين قد انغمسوا في الرذيلة، ووجد جرأة على الخطايا، ودعاوى غفران الذنوب وامتلاك التوبة وحق منح صكوك الغفران.ومن ثم رجع إلى ألمانيا خائبا رجاؤه، ومستنكرا ما رأى، وأصبح منشغلا بوضع خطة لإصلاح الكنيسة، ثم ثار على الكنيسة والصكوك الغفران وكتب في بطلانها،فحوكم في مجمع ورمز سنة 1521م وأعلن حرمانه من الحقوق المدنية،وعند ما رأى لوثر صعوبة تحقيق دعوة الإصلاح الكنسي كرّس كل جهده لقضايا الإيمان في الكنائس الإنجيلية الناشئة.ينظر:محاضرات في النصرانية،محمد أبوزهرة، ص:216 219، والموسوعة الميسرة، الندوة العالمية،2/625ـ627.

[2](?) ينظر:دراسات في اليهودية والمسحية وأديان الهند، محمد الأعظمي، ص:447، والأديان والفرق

والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد، ص:48.

[3](?) ينظر: المسيحية، أحمد شبلي، ص:241، والموسوعة الميسرة،الندوة العالمية،2/625.

- مصدر التلقي، فإنها لا تعترف بغير الكتاب المقدس.
- عدم الاعتراف بالبابوية أو الرياسة العامة في شؤون الدين.
- ليس فيهم نظام الرهبنة كما لا تحرم الزواج على رجال الدين.
- لا يملك حق الغفران إلا الله.
- إنكار تحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح في العشاء الرباني.
- إنكار جميع ما تقدم الكنائس الأخرى لمريم عليها السلام من طقوس وعبادات وأعياد.
- تحريم ما تسير عليه الكنائس الأخرى من وضع الصور والتماثيل في أماكن العبادة، واتجاه المصلين بالسجود.
- تحريم إقامة الصلاة بلغة غير مفهومة للمتعبد كما تفعل الكنائس الأخرى[1].

ومن أهم ما تميز به البروتستانت أنهم جعلوا الخضوع التام الواجب على النصراني لنصوص الكتاب المقدس فقط، ويرون أنه ليس لكنائسهم من يترأس عليه رياسة خاصة بها، ولا يرون للكنيسة سلطاناً في محو الذنوب كما أنكروا الرهبنة[2]، وحرموا اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس والسجود لها[3].

---

[1](?) ينظر: الموسوعة الميسرة، الندوة العالمية، 2/625ـ ، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص:153.

[2](?) يقصد بها عند النصارى الانقطاع عن ملذّات الحياة، والزهد فيها، وترك أكثر المباحات، كالزواج،تفرغا للعبادة في الأديرة،وتطورت الرهبنة بعد ذلك،وأصبح لها نظم وتعليمات ومن أبرزها

الطاعة التامة للأب رئيس الدير، ولكن حصل هناك جوانب سيئة في الأديرة من الرهبان والراهبات و فساد أخلاقي بمعرفة الكهنة الآباء النصارى.ينظر:المسيحية، أحمد شبلي، ص:246، و الموسوعة العربية الميسرة، ص:882.

وينتشر هذا المذهب في كثير من الدول منهــا:ألمانيا[1] وانجلترا والدنمارك[2]

وهولنــدا وسويســرا[3]، وأمريكــا الشــمالية[4]، ولكن الإنجليز اعتقـدوا أن حركـة الإصـلاح الـتي قـام بهـا لـوثر حركة عادلة رشيدة، وأنها هي الأصل فيما يجب أن تكون عليه الكنيسة الكاثوليكية، ومن ثم أطلـق الإنجلـيز كلمـة الكنيسة الكاثوليكية على الكنائس الـتي هي نتـاج حركـة الإصــلاح دون أن يحتــاجوا أن يطلقــوا عليهــا كلمــة البروتسـتانتية، وللفـرق بين تسـمية الكنـائس الإنجليزيـة والكنيسة الكاثوليكية الأصـلية أطلقـوا على كنيسـة رومـا

3(?) ينظر:محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص:224ـ228.

1(?) تقع في وســط أوروبــا، وكــانت مقســمة إلى قســمين في الفــترة مــابين عــامي 1949و1990م إلى ألمانيــا الشــرقية والغربيـة،وفي عـام1990م تم توحيـدها في أمـة واحـدة باسـم جمهوريـــة ألمانيـــا الفيدراليـــة،وتبلـــغ مســـاحتها 356733كم2 ،وعاصمتها برلين. ينظر:الموسوعة العربية العالمية،2/604.

2(?) الدانمارك:تقع في شمال أوروبا،وتكاد تحيط بها المياه من كل الجوانب، وتبلغ مساحتها43077كم2.ينظر:المصدر السابق، 10/398.

3(?) سويســرا:جمهوريــة تقــع في وســط أوروبــا بين فرنســا والنمسا وإيطاليا،وتبلغ مساحتها41470كم2

ينظر:الموسوعة العربية الميسرة،ص:1041.

4(?) أمريكا الشمالية يعرف بالقسم الشمالي من نصـف الكـرة الغربي،

ومســاحتها 23،210،000كلم2. تتخــذه القــارة شــكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب، ويحده شـمالا المحيـط المتجمد الشمالي ، وشرقا المحيط الأطلنطي وخليج المكسيك، وجنوبا أمريكا الوسطى، وغربا المحيـط الهـادي.ينظـر: المصـدر السابق، ص: 224.

وأتباعهـا الكنيسـة الرومانيـة الكاثوليكية[5]، وعلى الـرغم من وجـود خلافـات قويـة بين الكنـائس الرئيسـة إلا أنهـا متفقة على القول بألوهية المسيح ، والصلب والفداء.

5(?) ينظر:المسيحية،أحمد شبلي،ص:241.

المبحث الخـــامس: تعريف التنصـــير، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف التنصـــــــــــــــــير والمصطلحات ذات الصلة به وأهدافه.

المطلب الثاني: علاقة التنصير بالصليبية.

المطلب الثالث: علاقة التنصير بالاحتلال.

المطلب الأول:تعريف التنصير والمصطلحات ذات الصلة به وأهدافه.

أ/ تعريف التنصير:

المفهوم اللغوي لكلمة التنصير:

إن المتتبع للاشتقاق اللغوي يجد أن كلمة ((تنصير))تعد مصدرا للفعل(نَصَّرَ) (بتشديد الصاد).وكذلك (نصر) أصل اشتقاق كلمة النصرانية، جاء في مختار الصحاح:((نصره تنصيرا جعله نصرانيا))[(1)]. وفي الحديث**[..فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه][(2)]،** وجـاء في لسـان العـرب:((التنصـر:هـو الـدخول في النصـرانية، وفي معجم الوسـيط: ((نصَّـره:جعلـه نصرانيا))[(3)].هذا هو المعنى اللغوي لكلمة"تنصير".

المفهوم الاصطلاحي للفظ التنصير:

وردت تعريفـات عديـدة للفـظ التنصـير في الاصـطلاح،وهـذه التعريفـات وإن اختلفت في ألفاظهـا، فهي متقاربة في المعنى، ومـدارها على معـنى: الـدعوة إلى الدخول في النصرانية.

ومن هذه التعريفات ما يلي:

قيل التنصير هو:قيام مجموعة من المنصّرين باحتلال منطقة معينة، والعمل على تنصير سكانها وإنشاء كنيسة وطنيـة[(4)] تـؤول مسـؤولياتها الإداريـة والماليـة تـدريجيا

---

[1](?) ينظر:مختار الصحاح،ص:570،مادة(نصر)

[2](?) سبق تخريجه، ص:45.

[3](3) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 14/162، مادة (نصر)، و المعجم الوسيط، 2/ 925.

[4](?) هي المكـان الـذي تـؤدي فيـه الطقـوس الدينيـة عنـد النصارى.ينظر:الموسوعة العربية الميسرة، ص:1487.

للأهـالي الـذين يقومـون بـدورهم بنشـر النصـرانية في المناطق التي لم يصل إليها المنصّرون[(1)].

وقيل:"هو الـدعوة إلى النصـرانية ويسـميه النصـارى التبشير"[(2)].

وقيل:"تحويل النـاس من ديانـاتهم الـتي يـدينون بهـا إلى النصرانية"[(3)].

وقيل:"حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثـالث بعامـة وبين المسـلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب".[(4)].

ويفهم - ممـا سبق - أن التنصـير جهـود ومحـاولات مسـتمرة من النصـارى، وأتبـاعهم، لنشـر عقيـدتهم وأعمالهم بين الناس، وإدخالهم في الـدين النصـراني، أو صـرفهم عن دينهم وخاصـة المسـلمين.ولا شـك أن هـذا المفهـوم اسـتوعب جـوانب عديـدة متمثلـة في دعـوة النصـارى ــــ قـديما وحـديثا ــــ لأن لهم جهـودا متواصـلة،ومحـاولات طويلـة عـبر التـاريخ، ولعـل هـذه العبارة تـدل على كفـاحهم وحقـدهم وعـدم رضـاهم عن الإسلام والمسلمين،وقد بين الله في قوله: ﭽ [illegible]
[illegible]

(?)[1] ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العـربي، إبـراهيم عكاشة، ص:26.

(?)[2] دراسـات في الأديـان اليهوديـة والنصـرانية، أ. د: سـعود الخلف، ص:379.

(?)[3] ينظر:التنصير في أفريقا،د.عبد الرزاق ألارو، ص:15.

(?)[4] الموسوعة الميسـرة،النـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي، 665.

چ[1] وقوله ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ
ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ
ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ چ[2] .

كما تدل أيضاً على كثافة نشاطاتهم بكل فرقهم وشخصياتهم المختلفة، ومتابعتهم من المستعمرين والمستشرقين، والأطباء والمهندسين، والمدرسين، والجمعيات والمؤسسات المختلفة، والمتأثرين بثقافاتهم، وأخلاقهم وتقاليدهم.

ب/المصطلحات ذات الصلة بالتنصير.

لقد تطور لفظ التنصير وذلك حتى يقبل الناس هذا الغزو المنظم، وسماه النصارى التبشير، وهو التعبير النصراني المحبب لحملات التنصير[3] ، ولذلك فهي أشهر كلمة مرادفة للتنصير، وهو في اللغة مأخوذ من البشرى والبشارة ومصدر لفعل بشَّر يبشِّر أي أخبره بما يؤثّر في البشرة[4].

وهو في عرف النصارى:" هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد التي يتوجه إليها المبشّرون للتبشير فيها، خصوصا بلاد الإسلام" كما قال غردنر[5] :((إنه وإن كان قد خاب الصليبيون في انتزاع

---

[1](?) سورة البقرة، الآية:105

[2](?) سورة البقرة، الآية:109.

[3](?) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، أ.د.علي النملة، ص:63

[4](?) ينظر مختار الصحاح،الرازي، ص:46.

[5](?) كان السكرتير العام لجمعية الطلبة المسيحيين بخصوص الأعمال التبشيرية في أفريقية الجنوبية وأحد المؤلفين فيما يتعلق بالغارات التبشيرية في المستقبل.ينظر:الغارة على العالم الإسلامي،أ.ل. شاتليه، ص:101.

القدس من أيدي المسلمين، ليقيمـوا دولـة مسـيحية في قلب العـالم الإسـلامي لكن الحــروب الصــليبية لم تكن لإنقاذ هذه المدينة بقدر ماكانت لتدمير الإسلام))[1].

وكثــير مــا يــتردد مصــطلح التبشــير في الكتابــات العربية[2]، والأولى والأفضل أن يقال التنصير، وهو أصدق من التبشير، لأن التبشير إنما يكون بالخير كقوله: **ڇ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڇ** [3].

ويكون بالشر إذا قيدت به[4] كقول الله: **ڇ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ې ې ى ى ڇ**[5].

واستعمال المنصّرين لكلمة التبشير من باب الخداع، وستر الحقيقة التي تخفي من ورائها، والتبشير دعوة إلى شر، وإخراج النـاس من دينهم، وإدخـالهم في النصـرانية الباطلـــة، كمـــا أن فيهـــا نوعـــاً من المـــدح للحركـــة التنصـيرية.ولـذا الأفضـل اسـتعمال لفـظ التنصـير، لأن الحديث الشريف استعمل مصطلح التنصير، قال رســول الله: **[مــا من مولــود يولــد إلا على الفطــرة، فأبواه يهودانه، أو ينصّرانه....]**[6].

---

[1] (?) التبشـير و الاستشـراق أحقـاد وحملات على النـبي محمد وبلاد الإسلام، محمد عزت الطهطاوي، ص:1.

[2] (?) ينظـرمثلا:المصـدر السـابق، ص:7 ، ومـا يجب أن يعرفـه المسلم من الحقائق عن النصرانية والتبشير،

إبراهيم الجبهان، ص:15.

[3] (?) [سورة الإسراء، الآية:9].

[4] (?) ينظر:لسان العرب،ابن منظور، 1/414 ،ومختار الصـحاح، ص:.46

[5] (?) [سورة آل عمران، الآية:21].

[6] (?) سبق تخريجه، ص:45.

جـ/أهداف التنصير.

و ممـا سـبق عُـرف أن التنصـير من أهم نشـاطات النصرانية وكـذا تغلغلـه في العصـر الحاضـر بكـل ألوانـه وأشكاله، وهو من أخطر الجبهات التي يسـتخدمها العـدو النصراني اليوم ليبث سمومها بين المجتمعات، فسـيذكر البـاحث هنـا أهم الأهـداف الـتي حـددها المنصـرون، ويسـعون إلى تحقيقهـا ليلا ونهـارا في مواجهـة الإسـلام خاصة، وفي نشر التنصير عامة في جمهوريـة سـيراليون ما يلي:

1) الحيلولة دون دخول النصارى في الإسـلام، وهـذا الهـدف موجـه في المجتمعـات الـتي يغلب عليهـــا النصـــارى، ويعبِّر عنـــه بعض المنصـــرين بحماية النصارى من الإسلام.

2) الحيلولـة دون دخـول الأمم الأخـرى - غـير النصـرانية - في الإسـلام والوقـوف أمـام انتشـار الإسلام بإحلال النصـرانية مكانـه، أو الإبقـاء على العقائد المحلية المتوارثة.[1]

3) تحويل المسـلمين بصـفة خاصـة عن دينهم إلى النصرانية، وإلى هذا يشير قـول الله: ﭽ ک ڪ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ﭼ[2] وقوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ﭼ[3]، وقوله: ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ﭼ[4]، وغيرها من الآيات الواضحة

---

[1] (?) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، أ.د.علي النملة، ص:45

[2] (?) سورة البقر، الآية:109.

[3] (?) سورة النساء، الآية:89.

[4] (?) سورة البقرة، الآية:135.

التي تبين مدى حرصـهم على إخـراج المسـلمين من الإسلام إلى النصرانية المحرَّفـة. وإذا عجـزوا عن هـذا فـإنهم يحـاولون جاهـدين تلبس الأمـر عليهم وإضـلالهم، حـتى يتذبـذب المسـلم ويشـك في دينـه ويتخبـط خبـط عشـواء، ويُـترك بلا دين وصلة بربه،قال الله: **چ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ**
ى چ[1] .

ومـا يـدل أيضـا على هـذا الهـدف السـيئ أقـوال المنصرين في أحد مؤ تمـراتهم، ومنهـا مقولـة صـموئيل زويمر[2]، التي قالها في مؤتمر القـدس التنصـيرى الـذي عقد عام1935م، وجاء فيها:((....لكن مهمة التبشيرالتى ندبتكم لها الـدول المسـيحية في البلاد الإسـلامية ليسـت في إدخال المسلمين في المسيحية فإن في هـذا هدايـة لهم وتكريما، وإنما مهمتكم هي أن تخرجـوا المسـلم من دين الإسلام ليصبح مخلوقا لا صـلة لـه باللـه، وبالتـالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمـد عليهـا الأمم في حياتهـا))[3]، وقـال بـالجريف[4] في مـؤتمر القـاهرة سـنة 1906م:

---

[1] (?) سورة آل عمران، الآية:69.

[2] (?) هو: صموئيل زويمر من أقطاب التنصير في البلاد العربيـة، ولد1867م وتوفي 1952م،

كـان رئيس إرسـالية التبشـير العربيـة في البحـرين، ومؤسـس مجلة العالم الإسلامي،الإنجليزية.

ينظر:الغارة على العالم الإسلامي، ص:20.

[3] (?) الموسوعة الميسرة،الندوة العالمية،2/669.

[4] (?) هـو: وليم بـالجريف ، ولـد عـام 1826م وتـوفي 1888م، إنجليزي، من الرهبانية اليسوعية في لبنـان، وحـل إلى الجزيـرة العربية واشـتغل بالتنصـير بالدبلوماسـية والتجسـس وطـرد من جزيرة العرب بعـد أن انكشـف أمـره، وكـان يهـدف إلى تنصـير المسـلمين في وسـط جزيـرة العـرب ممن يسـميهم

((متى تـوارى القـرآن، ومكـة والمدينـة عن بلاد العـرب يمكننا حينئذ أن تستغل العربي بتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه))[1].

4) الإيحاء بأن تقدم الغربيين الذي وصلوا إليـه إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية، بينمـا يُعـزى تـأخر العـالم الإسـلامي إلى تمسـكهم بالإسـلام. وهذا منطلق المنصرين المتمسكين بنصـرانيتهم. أما العلمانيون فإنهم يقرون أن سرَّ تقدم الغـرب إنمـا جـاء لتخليهم عن النصـرانية، وأن تخلـف المسـلمين يعـود إلى إصـرارهم عن التمسـك بدينهم[2] .

5) تعميق فكرة سيطرة الرجل الغربي الأبيض على بقيـة الأجنـاس البشـرية الأخـرى، وترسـيخ مفهوم الفوقية والدونية، تعضيدًا للاحتلال بأنواعه والتبعيـة السياسـية من الشـعوب والحكومـات الإسلامية للرجل الأبيض. ومن ثَمَّ يستمر إخضـاع العـالم الإسـلامي لسـيطرة الاحتلال، ويسـتمر التحكُّم في مقدراته وإمكاناته.

6) محاربة الوحـدة الإسـلامية خوفـا من جمـع كلمـة المسـلمين لأن جمـع كلمـة المسـلمين سيكون نعمة للمسلمين ونقمة على الكفار.

المستشـرقون بالوهَّابيين، وتعلم التنصـير في بـيروت، وأجـاد لعربيـة. ومن آثـاره رحلـتي إلى أواسـط وشـرقي الجزيـرة العربية.ينظر: المستشرقون والتنصير، أ.د.علي النملة،ص:59.

[1] (?) ينظر: الغارة على العالم الإسلامي، ا.ل شـاتليه، ص: 37.

[2] (?) وهنـا التقـاء واختلاف، حيث يلتقي المنصـرون والعلمـانيون على الحكم بتأخر المسلمين لتمسكهم بالإسلام، ويختلفون في سرِّ تقدم الغرب.

قال سـيمون[1]:((إن الوحـدة الإسـلامية تجمـع آمـال الشـــعوب الإســـلامية وتســـاعد على التملص[2] من السيطرة الأوروبية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة، من أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية))[3].

وقال لورانس. بـراون[4] :((إذا اتحـد المسـلمون في إمبراطوريـة عربيـة أمكن أن يصـبحوا لعنـة على العـالم وخطــرا أو أمكن أن يصــبحوا نعمــة لــه، أمــا إذا بقــوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير))[5] .

فهـؤلاء المنصـرون قـد وضـعوا نصـب أعينهم بـذر الفرقة والخلاف بين صـفوف المسـلمين إضـافة إلى مـا سبق من أهدافهم الأخرى،ومن أهمها سـلخ المسـلم من

---

[1](?) هو: القسيس سيمون الألماني أحد المشاركين في مؤتمر القاهرة سـنة1906م.ينظـر:الغـارة على العـالم الإسـلامي، أ.ل شاتليه، ص:41.

[2](?) التملُّص: هـو التخلّص، يقـالُ: مـا كِـدْتُ أَتَمَلَّصُ مِن فُلاَنٍ. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 7/94.

[3](?) الموسوعة الميسرة، الندوة العالميـة للشـباب الإسـلامي، 2/678.

[4](?) هو: لورانس بروان، ومن آثاره في العالم الإسلامي : الدين في تركيـا 1929، والبطريــك تيموتــاوس والخليفــة 1931، وانتشار الإسلام 1934، وفي غيرها: إدراك الوحدة في الإســلام والعلم الحديث، الثقافة الإسلامية 1951م. ينظر:المستشرقون، نجيب العقيقي، 2/100

[5](?) الموسوعة الميسرة، الندوة العالميـة للشـباب الإسـلامي، 2/687.

دينه الذي هو مصدر قوته وسر سعادته وأساس مجده، ليقع في حبائلهم ونظرياتهم الخبيثة وعقائدهم الفاسدة والعزوف عن شرع الله تعالى.

7) إدخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية وغيرها، وبخاصة في أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية. وفي هذا يقول أحد المنصرين من أمريكا الشمالية:((لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ويقام قدّاس الأحد في المدينة)) (1).

[1](?) الغارة على العالم الإسلامي، ا.ل شا تليه، ص: 39.

المطلب الثاني: علاقة التنصير بالصليبية.

قـد يعتقـد كثـير من النـاس أن الحـروب الصـليبية انتهت، ولكن الحقيقـة الـتي يجب أن يعـرف أن حـروب الصليبية العسكرية النصرانية التي اسـتهدفت المسـلمين في الماضي مازالت مستمرة، إلا أنها اتخذت ثوبا جديــدا متمثلا في البعثــات التنصــيرية المصــدرة من الغــرب النصراني إلى جميـع أنحـاء العـالم وعلى وجـه خصـوص العـالم الإسـلامي. فلـذلك نجـد أن العلاقـة بين الحملات التنصيرية والنصرانية وطيدة وقوية، حيث يعتــبر التنصــير حربا صليبيا جديـدا، بـل امتـدادا لتلـك الحـروب الصـليبية التي بدأها الغـرب النصـراني في الماضـي الـتي فشـلت في تحقيق أهدافها، وأصبحت أشد خطورة من العمليـات العسكرية.

يقول أحد رموزهم: ((إن الحـروب الصـليبية الهادئـة الـتي بـدأ مبشـروها في القـرن السـابع عشـر لا تـزال مستمرة إلى يومنا هذا))[1] .

وقــال نفــر من المنصــرين عنــد عــرض أنشــطتهم التنصــيرية:((ألم نكن نحن ورثــة الصــليبيين، ألم نرجــع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التبشـيري والتمـدد المســيحي في ظــل العلم الفرنســي وباســم الكنيســة مملكة المسيح))[2] .

إذاً للغرب الصليبي جيوش جديدة متمثلة في تلك البعثات المتوالية إلى شتى أنحاء المعمورة وبخاصة البلاد الإسلامية. أومن بها عدد من المسلمين، وذلك بهدف محاولة تنصير المسلمين وتشويه صورة الإسلام

[1] (?) ينظر:حقيقـة التبشـير بين الماضـي والحاضـر، أحمـد عبـد الوهاب، ص:154ـ 156

[2] (?) المصدر السابق، ص:156.

في نفوسهم وكذلك العمل على تمزيق العقيدة الصافية النقية في قلوبهم.
وقـــد ذهب كثـــير من البـــاحثين المعاصـــرين إلى أن التنصـير حـرب صـليبية جديـدة، وهـو من أهم نشـاط النصـرانية في العصـر الحاضـر لنشـر مبـادئ الـدين النصراني.

قـال صـاحب الملامح عن النشـاط التنصـيري في الوطن العربي:((التنصـير من أهم نشـاط النصـرانية في الوقت الحاضر))[1] .

وقال صـاحب كتـاب المـوجز في الأديـان والمـذاهب المعاصرة:((للنصرانية في العصر الحاضـر نشـاط واسـع النطاق يمتاز بالتنظيم والتخطيـط، والدقـة بالإضـافة إلى قوة الدعم المادي والبشري الذي يبذله النصارى، ويتمثل هذا النشاط في عدة وجوه...))، ثم ذكـر منهـا:"النشـاط التنصيري وهو ما يسمى التبشير" [2] .

ومن هذا العرض المـوجز يتـبين أن التنصـير من أهم نشاط النصارى في الوقت الحاضـر، وهـو حرب صـليبية ارتدت ثوبا جديدا بدون سلاح وسـنان، لجـأ إليهـا الغـرب النصراني الحاقد على الإسلام حقدا دفينا بعـد أن أدركـوا أنه أشدُّ فتكا، وذلك لأن التنصـير لا يجـرح عضـوا بضـربة سيف وإنما بيد الهوية الإسلامية شـيئا فشـيئا ممـا يـؤدي إلى عواقب وخيمة ونتائج أليمة يصعب على المسـلمين علاجها فيما بعد.

---

[1](?) ملامح عن النشاط التنصيرى في الوطن العربي، د:إبراهيم عكاشة، ص:13.

[2](?) الموجز في الأديان والمـذاهب المعاصـرة، ناصـر القفـاري وزميله، ص: 77.

المطلب الثالث: علاقة التنصير بالاحتلال

إن علاقة التنصير بالاحتلال[1] علاقة وثيقة وقوية، إذا يعتبر التنصير دعامة من دعائم الاحتلال، والعاملين في التنصير هم عملاء للاحتلال، بل "إن صح التعبير" هو الواجهة الرئيسة للاحتلال، الذي يمهد الطريق، ويفسح المجال له بوسائل مختلفة وأساليب متنوعة، حتى إذا تمكن التنصير في تحقيق أهدافه، تمكن الاحتلال غزو البلاد والاستيلاء عليها بلا جهد ولا مشقة، لذا اعتبر كثير من الباحثين الإرساليات التنصيرية في أفريقا جزء من الاحتلال الغربي[2].

وأقوى برهان على ذلك كون الاحتلال و التنصير لم ينفك أحدهما عن الآخر ، لا يوجد بلد إفريقي وطأته أقدامالمحتلين، إلا وترافقهم أو تلحق بهم فورا جنود التنصير.

---

[1](?) الاستعمار تعبير أطلق على استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر،لنهب ثرواته واستغلال أرضه، وتسخير طاقات أفراده لمصالح المستعمرين. وأصل الاستعمار في اللغة طلب التعمير والسعي لتحقيق العمران، ولكن الواقع والأهداف النفسية للمستعمرين أمور جعلت الاستعمار يحمل معنى آخر غير معناه اللغوي الأصلي، فحملت كلمة "الاستعمار" الدلالة التي سبق بيانها لدى تعريفه الاصطلاحي الشائع.ينظر:أجنحة المكر الثلاثة،عبد الرحمن الميداني، ص:45

[2](?) التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، د. أحمد البساطي، ص: 155، والغارة على العالم الإسلامي، أ.ل شاتليه، ص: 26، والتنصير في أفريقيا، د. عبد الرزاق ألارو، ص: 35.

قال المنصِّر كَارِي وليام[1]:((لقد سار المكتشفون والتجار والجنود والمنصِّرون معا من فتح إلى فتح...ولكن ليس من شك في أن التوسع الاحتلالي كان له وجهان اقتصادي وسياسي. وكان النشاط التنصيري جزءً أساسيا من هذا التوسع الأوروبي))[2].

وقال صاحب أجنحة المكر الثلاثة :((رأت الدول الاستعمارية جيوش المبشرين كنزا ثمينا، فقررت أن تدعمها في أهدافها التبشيرية، لتستخدمها في الأهداف الاستعمارية))[3].

وإن المستعمرين قد هدموا لاحتلالهم البلاد الإسلامية بالمبشرين ومؤسساتهم، فأمدوهم بإمدادات كبيرة، ليكونوا قاعدتهم الأولى لتحقيق أهدافهم الاستعمارية[4].

وإذا تم للاستعمار ما يريد يسمح للتنصير بجميع التسهيلات ليمارس مآربه الخبيثة تحت ظلالهم

---

[1](?) إنجليزي، (1761/1834) يعده الإنجليز أول منصِّر وراع للإرساليات البروتستانتية في الشرق، لاسيما في الهند، وهو الذي تزعّم جمعية لندن التنصيرية سنة 1795م، أتقن البرتغالية، وترجم لها الإنجيل "الكتاب المقدس"، وسار على نهج ريموند لول في التنصير بالفكر والعلم لا بالحروب، ونشر بعض الكتب التنصيرية في انجلترا، وأعان الهولنديين بالتنصير في مستعمراتهم بدعوة منهم. ينظر:المستشرقون والتنصير، أ.د. علي النملة، ص:127.

[2](?) التنصير في أفريقيا، د.عبد الرزاق ألارو، ص:36

[3](?) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن الميداني، ص:192.

[4](?) ينظر:أجنحة المكر الثلاثة، د. عبد الرحمن الميداني، ص: 192.

ورعايتهم.وجاء التنصير في البلاد الإسلامية ما نصه:" واستطاع الاستعمار بتفوقه وسلطانه حماية المبشرين"المنصِّرين"وتبرير إفسادهم كما استطاع أن يخرب في البلدان الإسلامية ما وسعه التخريب كما استطاع أن يشجع الكثير على اعتناق الدين المسيحي، وحمل الجنسية الأجنبية كما استطاع أن يصبغ حياة المسلمين بصبغة الحضارة الغربية فيحوِّل كثيراً من المسلمين إلى أعوان وأتباع لهذه الحضارة وأهلها"[1].

ومن ذلك يتضح أن الغزاة المستعمرين يلتقون مع المبشرين والمستشرقين على محاربة الإسلام ومقاومة دعوته وهدم أبنيته وسبب التفاهم على محاربته واضح لا يحتاج إلى تأمل[2] .

---

[1](?) ينظر: التنصير في البلاد الإسلامية، د. محمد الشثري، ص: 82 ـ 83.

[2](?) المصدر السابق، ص:64

الفصل الأول تاريخ التنصير في جمهورية سيراليون وأهدافه، وفيه خمس مباحث:

المبحث الأول: نشأة التنصير في جمهورية سيراليون.

المبحث الثاني: العوامل التي ساعدت على نشأة التنصيري في جمهورية سيراليون.

المبحث الثالث: المراحل التي مرّ بها العمل التنصيري في جمهورية سيراليون

المبحث الرابــع: أشــهر المنصــرين في جمهورية سيراليون.

المبحث الخــامس: أهم أهــداف التنصــير في جمهورية سيراليون.

الفصل الأول: تاريخ التنصير في جمهورية سيراليون وأهدافه.

يعـود ذكـر اسـم سـيراليون في مجـرى الأحـداث التاريخية إلى القرن الخامس عشرة الميلادي، وبالتحديـد عام1462م، وذلك أثناء حركـة الكشـوف الجغرافيـة، إذا كانت هذه المنطقة من المناطق التي اكتشفها الملاّحون البرتغاليون على سواحل غرب أفريقيا.

يعتبر الملاّح البرتغـالي "بيـدرو دا سـينترا **Pedro Da Cintra** " هـو أول من أطلـق عليهـا هـذا الاسـم ((سيراليوا)).

وممـا يلاحـظ أن سـيراليون لم تكن بعيـدة عن مجريـات الأحـداث التنصـيرية، بـل كـانت في بعض **المراحل** مسرحا لبعض تلك الأحداث في غرب أفريقيا.[1]

دخل التنصير إلى جمهوريـة سـيراليون عـام1605م علي يد القسيس البرتغالي المبعوث من قبل إرسـاليات الرومـان الكاثوليكيـة، يُـدعى الأب "بريـرا"[2] **Father Barreira** الـذي تمكن من تنصـير بعض الملـوك والسلاطين على السواحل.

لذا يقال إن التنصير في جمهورية سـيراليون ليس من وليد هذا العصر، بل هو موغل في القدم، ووجد قبـل الاستعمار البريطاني، وفي هذا الفصل تنـاولت الدراسـة نشـأة التنصـير في المنطقـة، مـع بيـان العوامـل الـتي ساعدت على نشأته في المنطقة، وكذلك المراحل الـتي مرّت بهـا العمـل التنصـيري في البلاد، ونبـذة عن أشـهر

---

[1] (?) ينظـر:أفريقيـا بين الاسـترقاق والتحـرر((سـيراليون))، د. محمد عبد المنعم، ص:227.

[2] (?) لم أجد له ترجمة.

المنصرين في الوقت الحاضر، وعن أهم أهداف التنصـير في جمهورية سيراليون.

المبحث الأول: نشأة التنصير في جمهورية سيراليون، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التنصـــــير في فــــترة الاستعمار البريطاني.

المطلب الثاني: التنصير بعد الاستعمار.

المطلب الثـــــالث: أهم المنظمـــــات التنصيرية وفيه فرعان:

الفــرع الأول: المنظمــات والمؤسســات والجمعيات القديمة.

الفــرع الثـاني: المنظمـات والمؤسسـات والجمعيات القديمة.

المطلب الرابع: أهم مدارس التنصـير في جمهورية سيراليون.

المطلب الأول: التنصير في فترة الاستعمار البريطاني.

بعد أن تمت الدعاية لفكرة تـوطين العبيـد وجـد كـل صـاحب هـدف في تلـك الدعايـة مـا يحقـق أهدافـه، فالمنصرون وجدوا مـا يحقـق طموحـاتهم التبشـيرية في أفريقيا يقـول المنصّـر وايت جوزيـف[1])):... إن الهـدف من إنشاء دولة سيراليون لم يكن من أجل توطين العبيد المحـررين فقـط، أو إقامـة قاعـدة لتنميـة التجـارة المشـروعة في مـوارد الطبيعـة لقـارة أفريقيـا وإحلالهـا محل تجارة الرقيق، وإنما كان الهـدف الأكـبر هـو جعلهـا مركز إشعاع في مكان مظلم فينير ما حوله ويبدد ما فيه من الظلام ومنه تنتشر القيمة الدينية والحضـارة لتضـيء بدورها ربوع القارة كلها في النهاية))[2].

---

[1] (?) وايت جوزيف((1746ـ 1814م))، بريطـاني انتـدب كاهنـا في جلوشسـتر، ثم عين راعيـا لكنيسـة المسـيح في أكسـفورد، وله من الآثار إعداده لطبعة هار كلنيان من العهد الجديـد، وألقى سلسـلة محاضـرات بين الإسـلام والنصـرانية، وأخـرى غيرها.ينظر:المستشرقون مشكلات الحضارة د.عفاف، ص:21، والإسلام في أفريقيا وواقع المسيحية والديانة التقليدية، د.حورية مجاهد، ص:117، والمستشرقون والتنصـير د.علي النملـة، ص: 163.

[2] (?) ينظر:تاريخ أفريقيا، فيج جي. دي، ص:255، وأفريقيـا بين الاسـترقاق والتحـرر، د.محمـد عبـد المنعم، ص:232، وتـاريخ سيراليون الحديث، جو إي دي، ص:107.

ومن هذا العرْض نجد أن تنفيذ مشروع الاســتيطان كـان البدايــة الحقيقيــة للانطلاق لغــرس النصــرانية في سيراليون وأن أهدافها كانت أكبر من سيراليون [3].

وهنا تساؤل لمـاذا اختـاروا جمهوريـة سـيراليون من بين سـواحل غـرب أفريقيـا الممتـدة لتكـون مسـتوطنة للعبيد الذين كانوا قد جُلبوا من شتى أنحاء غرب ووسـط وجنوب أفريقيا؟ للمـؤرخين تعليلات وآراء عـدة في هـذا الاختيار يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- أن تكون وطنا للعبيد غـير المرغـوب فيهم في أمريكا، وبريطانيا بالذات.

2- أن تكـون قاعـدة لمحاربـة الثقافـة الأفريقيـة ونشر الثقافة الأوروبية والتعـاليم المسـيحية لتكـون مركــزا أساســيا للقــارة.ولعــل هــذا هــو الســبب الرئيسي.

3- إرســال قاعـدة تكـون نقطـة توصـيل التجـارة الأوروبية إلى أفريقيا[2] يقول المنصِّر وايت جوزيـف يوضح الأمر أكثر((... من أهداف إنشاء المســتعمر الغربي لجمهوريـة سـيراليون إقامـة قاعـدة لتنميـة التجـارة المشــروعة في المــوارد الطبيعيــة لقــارة إفريقيا وإحلالها محل تجارة الرقيق))[3].

---

[3] (?) ينظر:المصدر السابق، ص:111، وتاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، آدم الألوري، ص:45.

[2] (?) ينظــر: أفريقيــا بين الاســترقاق والتحــرر، د. محمــد عبــد المنعم، ص:229.

[3] (?) ينظر:إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، د.محمد عبد المنعم، ص:227.

ومن هذا المنطلق عُرف أن هدفهم من اختيار سيراليون ليس للسيراليونيين فقط، بل أكبر منها لذا بدؤا تهجير العبيد فيما بين1787ـ 1800م أي من حين بدأ توطين الأفواج كا"المارون**Maroon**"[(1)]، و"النوفاسكوتشيا**Nova Scotia**"[(2)] الذي كان يعد أشد الأفواج تأثيرًا، فقد وصلوا سنة 1792م وكانوا النواة الأولى لغرس النصرانية، ففي هذا الوقت بدأت الإرساليات تتعاون معهم، وفي سنة1799م أنشئت جمعية الكنسية، وكانت سيراليون أول حقل تبشيري لنشاطها، وفي سنة1814م، أنشأت هذه الجمعية معهداً نصرانيا سنة 1827م، ثم تطور إلى الكلية وسميت بكلية فورابيه لتخريج القسس من الأفارقة، وتعد هذه الكلية أول مؤسسة تعليمية لتخريج القسس في غرب أفريقيا وكان لها دور في تزويد غانا وغامبيا ونيجيريا وليبيريا بالمنصرين[(3)].

وبعد إعلان تبعية المستعمرة للتاج البريطاني استمر الحكام المتعاقبون للحرص على تعزيز الوجود النصراني فكان التعليم والإغاثة بيد المؤسسات التنصيرية[(4)] .

المطلب الثاني: التنصير بعد الاستعمار.

---

[1](?) هم العبيد الآبقون في جزر الهند الغربية.

[2](?) هم العبيد الذين جُلِبوا من منطقة شمال أمريكا المسماة بهذا الاسم، فأطلق عليهم.

[3](?) ينظر: مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد:9،ـ 1992م، إسماعيل كروما، ص:335.

[4](?) المصدر السابق، ص:337، وإفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، د.محمد عبد المنعم، ص:231.

قبل نهاية القرن الثامن عشر وطيلة القرن التاسع عشر شهدت جمهورية سيراليون نشاطا قويا للتنصير، فبدأ نشاطاته العمل في المناطق الشمالية منذ عام 1792م، وفي نفس السنة أرسلت جمعية لندن التنصيرية بعثة العمل بين الشمال. وفي عام1877م ركزت الإرسالية الكنسية حملاتها التبشيرية على هذه المنطقة، ثم فضلت العاصمة"فريتا ون" دون التوغل في الأراضي الداخلية [1].

وفي المناطق الجنوبية والشرقية تولت "جمعية الأخوة المسيحية المتحدةU .B .Cالإنجليكانية" العمل فيها بعد بناء مدرسة أمستاد[2] التذكارية لزعيم"سنيه بيه" [3]، فكانت البذرة الأولى للانطلاق بالتبشير فيها ولم ينتصف القرن التاسع عشر حتى تمددت المسيحية في تلك المناطق، وتمكنت **U. B. C).)United Berthren in**

[1] (?) ينظر: تاريخ سيراليون الحديث، جو. إي.دي علي: 103ـ106.**A New History of Sierra Leone Joe A.D AlieP:103.106.**

[2] (?) اسم السفينة التي وقع فيها المعركة مع سنيه بيه

[3] (?) هو أحد سكان منطقة ما تسمى سيراليون الحالية اغتصب في مزرعته عام 1889م، ثم بيع مع رفقائه إلى الشركة الإسبانية، فحملته سفينة إمستاد نحو إسبانيا فتمكن من فك قيوده وقيود رفقائه وقاد ثورة ضد آسريه فقتل عددا منهم، ثم اتجه إلى سواحل أمريكا حيث تم تحريره مع رفقائه وإعادته إلى بلاده، وفجأة اختطفته هذه الجمعية بدعاية العمل الإنساني وتبنت بناء هذه المدرسة. ينظر:المصدر السابق، ص:167 ،وأبطال سيراليون ص:31، و**Freetown**

.A symposium, Christopher Fyfe& Eldred Jones p:65-68

Christ من بســط نفوذهــا على معظم المنــاطق عنــد حلول 1959م قُبَيْل الاستقلال.

وبعد هذا لم يخرج الاستعمار البريطاني إلا بعــد أن وضع لنفسه ضمانات لبقاء السـلطة في أيـدي المـوالين له، وأوجـد للمسـيحية مـوطئ قـدم من بعض أبنائهـا [1]، وعلى أيدي هؤلاء استقلت الدولة، وقد أعلنت الدولة بعد الاستقلال علمانيتها وحيادها بين الأديـان، واتسـعت فـترة ما بعـد الاسـتقلال بكثافـة مؤسسـات التنصـير بطوائفهـا المتعددة[2].

---

[1] (?) ينظـر: مقالـة رئيس وزراء سـيراليون فيمـا بين 1961ـ 1964من وهـو الـدكتور ملتـون ماغـاي، فقـد اعـترف بأصـله الإسلامي عند لقائـه للبعثـة الأزهريـة في مكتبـه سـنة 1962م، وقال لهم: أنـا أحب الإسـلام لأن جـدي مسـلم، فأنـا أصـلي مـع المسلمين في مساجدهم ومع المسيحيين في كنائسـهم. يرجـع: مجلة الوعي الإسلامي العدد 70، السنة السادسة، ص:71.

[2] (?) ينظر: **Colonial West Africa Michael CrowderP:187**

المطلب الثالث: أهم المنظمات والمؤسسات التنصيرية.

تبين في المطلبين السابقين أنّ معظم دعاة إلغاء تجارة الرقيق من الإنكليز كانوا مسيحيين متحمسين، رأوا أن حمل بركات دينهم إلى إفريقيا جزء من واجبهم الديني.

وقد جذبهم حماسهم التنصيري إلى تأسيس عدد من المنظمات والمؤسسات التنصيرية في البلاد.

و هذا في التسعينات من القرن السابع عشر والثامن عشر، وكُرِّست جهود بعضها في غرب إفريقيا خاضعة في المستعمرات البريطانية، وهكذا وُجِدت فكرة تأسيس هذه المنظمات والمؤسسات التنصيرية في جمهورية سيراليون[1].

وفي هذا المطلب تناولت الدراسة أهم هذه المنظمات والمؤسسات، وهي فرعان:

الفرع الأول:المنظمات والمؤسسات والجمعيات القديمة.

من الصعب جدا حصرها و لكن من أهمها ما يلي:

1) المؤسسة الميثوديسية المتحدة:**United(U.M.C) Methodists Catholic**[2]

---

[1] (?) ينظر:**Colonial West Africa, Michael Crowder, p:187،** وإفريقيا بين الاستعمار والتحرر، د. محمد عبد المنعم، ص:234.

[2] (?) هي جماعة انشقت عن كنيسة الميثوديست عام 1906م، ثم انضمت إليها العديد من الكنائس المستحدثة فصارت أكثر قوة وعددا، ولهذه الجماعة حضور في جمهورية سيراليون منذ 1948م، وتهتم بالتعليم ولها مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية في أنحاء البلاد، وكذلك تهتم بالتطبيب والتجارة، وقدمت إليها من أمريكا وهي التي تموِّلها .ينظر:الإرساليات التبشيرية، د. عبد

2) جمعية الميثوديســـــية الوســـــيلة (النظامية أو المنهجية)[1]
3) شهود يهوه: **Jeo Hova Witness** [2]
4) مجلس الكنـــــائس في جمهورية ســــيراليون المعروف بالاختصار[3] **C.C.S.L**
5) المنظمة الإنجليكانية Anglican Mission[4]

الجليل شـبلي، ص: 201، وإفريقيـا بين الاسـتعمار والتحـرر، د. محمد عبد المنعم، ص: 235.

[1] (?) نشأت في القرن الثامن عشـر في انجلـترا على يـد جـون وسلي**John Wesley** وأخيه

شــارلز **Chares**، وســميت بالنظاميــة بالطريقــة الــتي أخــذت الجماعة نفسها بها من الصبر على الأعمال

الإنسانية من زيارة السجون وتنظيفها بالانتظام فسـميت بـذلك، ودخلت هــذه الجماعــة في جمهوريــة ســيراليون عن طريــق المســتوطنين من نوفاشكوشــيا ســنة 1792م الــذين أصــبحوا الوكلاء لهم

عن طريق العلاقات المتبادلة في مجال التنصير ولها كنائس في أنحاء البلاد.ينظر: كيف نفهم

الأصولية البروتستانتية، جورج م.مارسدن، ترجمة نشأت جعفـر، ص:195،و الإرساليات التبشيرية،

د. عبد الجليل شبلي، ص:196،و **West African Church History, By J.Kofi Agbeti, P;49.**

[2] (?) ويسمى ببرج المراقبة والتـوراة والكـراريس Watch Tower And Torat Society، وهي منظمة يهودية تنتسـب إلى المسـيحية وتــوالي اليهوديــة وتعــادي الإســلام وتخــالف كثــيراً من المبــادئ المسيحية بإضافة المفاهيم اليهودية والانفـراد بكثـير من الأفكـار

6) بعثة الجمعية التنصـــــــيرية المعمدية[1] **Baptist Mission**

7) جمعية التنصــير الكنســية **Church Missionary Society(C.MS)**[2]

والمعتقدات الـتي لا تخـدم المسـيحية. ولهـذه الجماعـة حضـور ظاهر في كنائسها والمبشرين بها من رجال ونساء، وقدمت من الولايات المتحدة، ويعملـون على نشـر أفكـارهم في سـيراليون من خلال الاتصـــال الجمـــاعي والفـــردي، ومن أهم مبـــادئهم وعقائدهم:

أ - تسمية الله بيهوه. بـ - إنكار التثليث. ج - إنكار عيـد الميلاد د - إنكار الصلب المسيح

واتخاذ الصلب رمزاً للمسيحية. هـ ـ تحريم اتخاذ التماثل والصور في المعابـد. و ــ تحـريم نقـل الـدم.ينظـر:الفـرق والمـذاهب المسيحية منذ ظهور الإسـلام حـتى اليـوم، سـعد رسـتم، 292، "مـاذا يطلب اللـه منـا " نشـرة تصـدرها المنظمـة من الولايـات المتحدة،باللغة العربية.

(?)[3] أسس هذا المجلس في سيراليون منذ عام 1924م، لأهداف دينية وجمع مختلف الكنائس في مظلة واحدة وتقديم الخدمات الإنسانية لتحقيق أهداف التنصير والعمل على إنعاش الوعي في المناطق والعناية بالأطفال، وحقوق المرأة والاهتمام بالشباب وغير ذلك من الأهداف، وعضوية المجلس مفتوحة لجميع الكنائس في البلاد، والمجلس يتلقى في سبيل تنفيذ برامجها الدعم اللازم من المؤسسات الخارجية لنشيطها وصولا إلى أهدفها. ينظر: الصدر السابق، وعلى موقع المجلس:

http://www.waripnet.org/organizations/sierra-leone/council.

8) جمعية الإرســالية الهولندية 1845م Netherlands Missionary Society، وجمعية بـازل التنصـيرية السويسرية 1878م[1] The Basel Missionary

9) جمعية الميثوديست لغرب إفريقيا [2]

الفـرع الثـاني: المنظمـات والمؤسسـات والجمعيات الحديثة.

---

htm تاريخ الزيارة 21/08/2010م.

(?)[4] وهذه الجمعية تتبع الكنيسة الأنجليكانية التي انفصـلت عن كنيسة روما في القرن السـادس عشـر على يـد هـنري الثـامن، وتسـمى أيضـا بالكنيسـة الأسـفقية وقـدمت هـذه الجمعيـة من بريطانيـا منـذ نحو150 سـنة، وتمركــزت في إقليم الشــرق والجنــوب من سـيراليون، وتهتم بإنشــاء المــدارس والكنــائس ومراكــز الدراســة الكنسـية، بالإضــافة إلى الصـحة، والزراعـة. ينظر: الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شبلي، ص:132ـ 218 .

(?)[1] دخلت هـذه الجمعيـة في سـيراليون منـذ زمن بعيـد عـام 1765، قدمت من بريطانيا وكانت تتكـون من منصـرين، مـرض احــدهما وأهمــل الآخــر التنصــير، ثم تلتهــا إرســالية جلاســكو Glassgow Mission عام1796م، وكـانت هـذه أيضـا، تتـألف من أربعة منصرين فبدؤا العمـل التنصـيري، إلا نشـوب حـرب أهليـة منعهم من مباشرة التنصير، كما تـوفي اثنـان بعـد سـتة شـهور، وفي عام 1800م وصل فوج " النوفاسكوتشـيون " الـذين كـان اغلبهم مسـيحي البروتسـتانت الوسـيلة. ينظـر: إفريقيـا بين الاستعمار والتحرر، د. محمد عبد المنعم، ص:230

(?)[2] وفي عام 1799م كوَّن " ولبرفورس "Willberforceوزميله "وليام " William هذه الجمعية،

كأحد فروع كنيسة إنكلترا Church of England في مدينة لندن،

ومن هذه المنظمـات والمؤسسـات الجمعيـات الحديثـة مايلي:

1) كنيسـة تجمعـات الإله **Assembly of Gods Church**.[1]

2) مجلس كنـــــائس الحصــــــاد المحلي[2] **Pentecostal Churches Council**

3) الكنائس الروحية[3]

كـان الهـدف منهـا تـدريب قسـيس تـدريباً جيـدا وإرسـالهم إلى الخارج للتنصير. فكانت جمهورية سـيراليون أول حقـل باشـرت فيــه الجمعيــة أعمالهــا، واتخــذت منهــا منطلقــا إلى المنــاطق المجاورة فيما بعد.

وفي عام 1814م أسست الجمعيـة معهـدا مسـيحيا على سـفح "جبـل ليسـتر"**Mount Leicester** لتـدريب وإعـداد منصـرين من المستوطنين، يقومـون مقـام المنصـرين الأوروبـيين، ويعـدُّ هـذا المعهد الحجر الأساس للتعليم المسيحي في سـيراليون بـل في غرب إفريقيا، كما كان يعتبر تأسيسه مرحلـة من مراحـل تنفيـذ البرامج والأهداف التي من أجلها اختيرت هذه المنطقة لتــوطين العبيد المحــررين ومحاربـة الاسـترقاق وتجـارة الرقيـق، وتطـور المعهد فيما بعد تطوراً سريعا بفعل مصادرة العبيد على السـفن وارتفاع عددهم في السنوات اللاحقة، الأمر الـذي اضـطرت إلى نقل المعهد على سفح الجبل إلى منطقة السـهل السـاحلي في حي "فوراباي" **Fourah Bay،** فتطورت من حيث المبنى والتعليم والتــدريب 1827م. وأبقي عليــه اســمه الرســمي "المعهــد المسيحي" **The Christian Institution** ، لغرض تخريج أكبر عدد من المنصـرين ليس للعمـل في جمهوريـة سـيراليون فحسـب، وإنما لتوزيعهم على أنحاء غـرب إفريقيـا، لقـد أدرك المنصـرون بالتجربة، مدى فعالية وقدرة العبيد المحررين من مختلف قبائـل غرب إفريقيا وتأثيرهم في مجال التنصير وتنفيذ مخطـط تحويـل

4) كنائس العالم الخفي ومن أخطرها: الولادة من جديد: "**Born Again**" وتسمى أيضا: قوات الظلام: "**Forces of Darkness**"[1]

5) الكنيسة النبوية الجديدة: "**New Apostolic Church**"[2]

بعثة اليوم السابع المعروفة باختصار: "**S.D A**"[3]

بالإضافة إلى ذلك هناك عدد كثير من المنظمات كلها

غرب إفريقيا إلى المسيحية، فكان أول طالب يسجل بالمعهد هو" صموئيل" الذي تولى فيما بعد نقل المسيحية إلى أراضي يُورْبَا" نيجيريا اليوم". ينظر: المصدر السابق؛ ص: 231 ت 236 و**Freetown A symposium, Christopher Fyfe & Eldred Jones**، **p:** 71- 77 و، **Short History of Sierra Leone. Christopher Fyfe;** **p:322- 324. A**

[1](?) وكلتاهما بروتستانتيتان، وهكذا تكوَّن هذه الإرساليات التنصيرية القديمة، قد تأسست في جمهورية سيراليون وباشر بعضها العمل التنصيري، وإن لم يكن هناك تأثير كبير إلى حدّ ماَ، إلا أنها تقدمت كثيرا وخاصة عندما أسست الإرساليات الحديثة الآتية في الفرع الثاني.

ينظر: المصدر السابق، ص: 42ـ 44ـ و**Colonial West Africa.** **Michael Crowder;P:186**.

[2](?) قدمت هذه الجمعية إلى البلاد من نيجيريا منذ نحو مائة سنة، فانتشرت فروعها وكنائسها في أنحاء البلاد، وللجمعية اهتمام بالأنشطة التعليمية والصحية بالإضافة إلى البرامج التبشيرية. ينظر: الإرساليات التبشيرية، د. عبد الجليل شبلي، ص: 235.

[1](?) هي هيئة بروتستانتية إنجيلية، أسست عام1914م في أمريكا، ومن عقائدها التخلص من الخطيئة من خلال التوبة، والإيمان بالمسيح، التعميد في روح القدس، مصحوب بالكلام

تخدم مصالح تنصيرية خاصة بعد نشوب الحرب الأهلية في البلاد، كالمنظمات والهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة، مثل : يونسيف (UNICEF)، برنامج الغذاء العالمي (W.F.P)ـ والغذاء والزراعة (F.O.A) والصليب الأحمر الدولي (I.R.C) والصحة العالمية (W.H.O) وشئون اللاجئين (UNHCR) .

على الألسنة ــ خطابهم غير واضح في أغلب الأحيان إلى المستمعين، الشفاء الرباني، والمجيء الثاني للمسيح...وفي أواخر التسعينات كانت لها تقريبا11900كنيسة و2،530،000 عضوا في أمريكان وحوالي 175،000 كنيسة في 158بلد منها جمهورية سيراليون، وتعدّ العضوية العالمية 32مليون شخصا. ينظر: المصدر السابق، ص:242.

[2](?) ويمثل هذا المجلس جمعية الحصاد الدولي، التي تنتشر فروعها في بعض بلدان العالم وتهتم ببناء الكنائس والكليات الكنسية التابعة لها وإنشاء مراكز صحية وتتمركز في جنوب وغرب البلاد، وهي قديمة الحضور في جمهورية سيراليون يقدر عمرها منذ دخولها في سيراليون بنحو ثمانين سنة. ينظر:المصدر السابق:246، وإفريقيا بين الاستعمار والتحرر، د. محمد عبد المنعم، ص: 236.

[3](?) يرجع هذا المذهب الروحي إلى جمعية البحوث النفسية التي أنشأها الإنجليز عام 1882م، وذلك لأغراض البحث العلمي في عالم الأرواح وظواهرها واتحاد الروح والمادة، ولم تكن في البداية جمعية دينية ولكن وجدت فيما بعد هوى في نفوس بعض المسيحيين لما تقوم عليه المسيحية من الأسس الروحية، فطوروها عبر الكنائس لتنتقل من مجرد نظرية علمية إلى دعوة دينية بمبادئها وأفكارها التي من أهمها إنكار ختم النبوة وإنكار القيامة، والوقوع في الإباحية، والانحراف الأخلاقي، وهذه

الجمعيـة ليسـت خطورتهـا منحصـرة في منافسـة الإسـلام في دعوة الآخرين فحسـب بـل تمكن أيضـا في الإسـهام البـارز في إشاعة الفساد، وزعزعت العقيدة والمسلمات الإسـلامية، وهـذه الجمعية وجـود في سـيراليون منـذ 1945م، ولهـا أتباع وتـدعي الاتصـال بـالأرواح ومعرفـة المغيبـات والشـفاء من الأمـراض، كالعمى والبكم عن طريـق الأرواح بطـرق خاصـة، وفي جـو من الاختلاط الشائن يتم خلالها ممارسات إباحية. ينظر: الإرسـاليات التبشيرية، د. عبد الجليل شبلي، ص: 238ـ 243.

[1](?) ذكـر القسـيس السـابق السـيد/ دود بنقـورا" **"Dawdaw Bangura** في مذكرة كتبها، بعنوان: كشف أسرار قـوات الظلام" **Exposing The Forces of Darkness"** تحدث فيها هـذا السـيد الـذي أسـلم عن علاقـة هـذه الكنـائس بالجمعيـات السـحرية والسرية الـتي تعـرف بالعـالم الخفي وعن ممارسـاتها الإباحيـة، وكـان قسيسـا تلقى عـدة التـدريبات في منـاطق مختلفـة منهـا الجامعة العالمية لدراسات القساوسة بولاية " أويو" نيجيريـا، ثم اعتنق الإسلام وأصدر عدة أشرطة وكتابات في الموضـوع منهـا هذه المذكرة، فتعرض للأذى والاضطهاد على أيـدي المسـيحيين وكادوا يزهقون روحه لـولا تـدخل بعض المؤسسـات الإسـلامية، ويؤكد أيضا علاقـة الكنـائس الروحيـة بجمعيـات الانحلال الخلقي والماسونية وعبادة الشيطان.يرجع المـذكرة المـذكورة.، للسـيد داود بنقورا، وهي نشرة غير منشورة.

المطلب الرابع: أهم مدارس التنصير في جمهورية سيراليون.

مما سبق يتضح أن أهم المدارس التنصيرية في جمهورية سيراليون، إما أن تكون تابعة للمؤسسات البروتستانتية أو المؤسسات الكاثوليكية، إلا أن أغلبها تابعة للمؤسسات البروتستانتية لأنها سبقت الكاثوليكية في البلاد.

---

[2](?) وهي كنيسة ألمانية الأصل انشقت عن الكنيسة النبوية البروستانتية في نهاية القرن التاسع عشر، سنة 1863م وأعلنوا هذا الاسم لهذه الجماعة سنة 1900م، ودخلت هذه الكنيسة في جمهورية سيراليون أوائل 1984م وانتشرت في جميع القرى والمحافظات، وتهتم ببناء الكنائس والمراكز الصحية، ومساعدة الفقراء لاستدراجهم ليكونوا مسيحيين. ينظر: الإرساليات التبشيرية، ينظر:الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص:296.

[3](?) نشأت هذه الجماعة في القرن التاسع عشر على يد مؤسسها " لين ميللر" 1712 ـ 1749م، واليوم السابع هو يوم السبت وتحرّم اللحوم والمخدِّرات، ولهذه الجماعة وجود في سيراليون منذ عام1962م، ولها اهتمام بالأنشطة الصحية خصوصا مايتعلق بأمراض العمى والبكم، وتتمركز في المناطق التي توجد بها هذه الأمراض، ولها كنائس في تلك المناطق ومركز في محافظة تونكوليلي من الإقليم الشمالي. ينظر:تاريخ كنيسة الإفريقية الغربية، جي كوفي أ جبتي ص: **51West African Church** History**, By J. Kofi Agbeti, p**:، وحزام المواجهة حرب التنصير في إفريقيا، جبرالله عمر الأمين ومدبولي إسماعيل عثمان، ص: 104، والإرساليات التبشيرية، د. عبد الجليل شبلي، ص: 219.

وهـذه المـدارس من الصـعب حصـرها فلكثرتهـا اختصرت بذكر أهمها:

1) المعهد المسيحي"Christian Institution" 1827م. ((كلية فورابـاي**Fourah Bay College**)) شـجع تقـدم المعهـد السـريع الجمعيـة ((جمعيـة التنصـير الكنسـية C.M.S))[1] على تطـوير الـبرامج لتتعـدى إلى تـدريب المعلمين، ودفعهم كـذلك إلى إنشـاء مـدارس ثانويـة وابتدائية تابعة للمعهد، ومن أ همها:

1- مدرسة للبـنين تسـمى"**Grammar School**"عـام 1845م.

2- مدرسة للبنات تسمى"**Anne Klash School**" عام 1849م. بالإضافة إلى 22 مدرسـة ابتدائيـة كلهـا تابعة لجمعية"C.M.S."[2]

2) أكاديميةألبات ((**Albert Academy**)) [3].

3) مدرسـة الثـالوث المقدسـة الثانويـة ((**Holy Trinity Secondary School**)) ، ومدرسـة الثانويـة الورديـة المقدسة ((**Holy Rosary Secondary School**)) [4].

---

[1](?) سبق الإشارة عنها، في المطلب السـابق ذكـره آنفـا، ص: 89.

[2](?) ينظر: إفريقيا بين الاستعمار والتحرر، د. محمد عبد المنعم، ص: 249، و**Christian Missionarism and The Alienation of The African Mind. The African Society of Social Sciences, P21.**

[3](?) هذه المدرسة أسسها المنصّر**Revren Albert Peters**, 4/أكتوبر/1904م، تحت المؤسسة **(U .M .C)**، ومعظم طلاب هذه المدرسة من أبناء المسلمين.ينظر: **Freetown**

A msymposium, Christopher Fyfe& Eldred Jones, p:130

4) المدرسة الثانوية بينغيما بكونو ((Yengema Secondary Sschool Kono)) عام 1934م.
5) مدرسة لـــوا بمبـــارا الثانوية ب بمقوما كنيما ((Lower bambara Secondary School Panguma Kenema)).
6) المدرسة الثانوية الميثوديسـية بكينيما[1] ((Methodist Secondary School Kenema)).
7) ملكة مدرسة الثانوية الوردية بو((Queen of The Rosary Secondary School Bo)).
8) المدرسة الثانوية التجارية بو((Commercial Secondary School Bo))
9) مدرسة ســانت مايكل الثانوية مويامبـــا((Saint Michael Secondary School Moyamba)).
10) مدرسة فــــــــور الثانوية المقدسة مويامبا ((Holyford Secondary School Moyamba))
11) مدرسة القديس بولس الثانوية بوجيهون ((Saint Paul Secondary School Pujehun)).
12) الوردية الثانوية المقدسة بوجيهـــــون[2] ((Holy Rosary Secondary School Pujehun)).

---

[4](؟) المدرستان أسستا عام 1964م في مدينة كينيما، أسسهما الأب ((أوستين Fr Austin Healeq)) ، ولهما كنيسة تسـمى ب كنيسـة الثـالوث الأقـدس وعـدد طلابهمـا 6000طلبـة ومعظم طلابهما مع الأسف الشديد من أبناء المسلمين. ينظـر: المرجـع السـابق، ص:133، واللقـاء مـع المنصّـر:((قـوقرا Gogra)) يـوم الأربعاء الموافق 15/8/2011م في منزله قبيـل صـلاة العشـاء. وهو مدير قسم الرجال.

[1](؟) وهذه المدارس من أهم المدارس التنصيرية التي توجد في شرق البلاد.

[2](؟) وهذه من أهم المدارس التنصـيرية في المنطقـة الجنوبيـة لسيراليون.

13) مدرسة سانت جوسيف الثانوية ب ماكيني بومبالي((Saint Joseph Secondary School Makeni Bombali)).

14) مدرسة بيرش الثانوية ب ماكيني بومبالي ((Birch Memorial Secondary School Makeni Bombali)).

15) المدرسة الثانوية ب كابالا كويناودوقو ((Kabala Secondary School Koinadugu)).

مدرسة قاد لوب الثانوية ب بوتلوكو[1]((Gad lope Secondary School Portloko)).

16) مدرسة سانت اندروز الثانوية بفريتاون العاصمة ((Saint Andrews Secondary School Freetown)).

17) ثانوية الميثوديسية للأولاد، وثانوية الميثوديسية للبنات وكلتاهمان بفريتاون العاصمة ((Methodist Boys High School Methodist Girls High School Freetown)).

18) مدرسة أني ووش الثانوية بفريتاون العاصمة ((Annie Wslsh Memorial Secondary School Freetown)).

19) مدرسة الأسقف جونسون الثانوية بفريتاون العاصمة ((Bishop Johnson Memorial Secondary School Freetown)).

20) مجموعة مدارس الشابات الثانوية بفريتاون العاصمة[2] ((Young Women Memorial Secondary School Freetown)).

---

[1](?) وهذه من أهم مدارس التنصيرية التي توجد في جنوب البلاد.

[2](?) وهذه المدارس تعد من أهم مجموعة المدارس التنصيرية في غرب البلاد

المبحث الثـاني: العوامل الـتي سـاعدت على نشأة العمل التنصيري في جمهورية سيراليون، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العوامل الداخلية وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول: الفقر.

الفرع الثاني: الجهل.

الفرع الثالث: الأمراض.

المطلب الثـــاني: العامل الخـــارجي الاستعمار الغربي" البريطاني"

المطلب الأول: العوامل الداخلية وفيه ثلاثة فروع:

بعد أن اطلعت على المصادر والمراجع التي بين يدي عن تاريخ جمهورية سيراليون وأديانها، وجدت أن هناك مجموعة من العوامل الداخلية التي جعلت الدول الأوروبية تهتم بجمهورية سيراليون، وساهمت هذه العوامل في نشأة التنصير ومن أهمها ما يلي:

الفرع الأول: الفقر: من أهم العوامل التي جعلت الغرب النصراني يهتم بجمهورية سيراليون الفقر، بحيث تعد من الدول الفقيرة في غرب إفريقيا من حيث اقتصادها، وأقلها خدمة للصحة، بسبب انتشار الأمية فيها، وتدني مستوى النظافة، وانحطاط الرعاية الصحية. وكل هذا يرجع إلى الانحطاط الاقتصادي، فليست لدى جمهورية سيراليون من الإمكانيات ما تسد بها هذه الحاجات، وتوفر الضروريات، وترفع المستويات، هذه حالة جمهورية سيراليون[1].

وكم من أناس يتضررون جوعا، وخاصة أثناء الحروب، وبعدها، ففي هذه الحالة لو ظهرت أية فئة من الناس تقدم لهم هذه الخدمات، وتغطي لهم المآكل، وتمنح لهم العلاج بمقابل أن يستجيبوا دعوتها، ويذعن لما تدعو إليها تنتج دعوتها، وتتلقى بالقبول والترحاب, ولا ينظرون أهي تدعوا إلى الحق أم إلى الباطل[2].

---

[1] (؟) ينظر: **Colonial West Africa. Michael Crowder.London.P:167.**

[2] (؟) ينظر: **A Short History of Sierra Leone P177**

فهذه الفرصة يستغلها المنصر وينتهزها ويأتي إلى هؤلاء الفقراء بكل إمكانياته المادية والطبية، فيرفع عنهم بؤسهم وفقرهم، ويزيل عنهم آلامهم وأوجاعهم ويسدي إليهم بالأموال والأغذية والأكسية، ويأخذ أولادهم وينظفهم ويلبسهم لباسا جديدا، ويمنحهم المنحة الدراسية مع ضمان الوظيفة، فتمتلئ قلوب الآباء والأمهات بما يرون من أبنائهم من حسن العيش حاليا والحياة الرفاهية مستقبلا فتتسع له القلوب وتنشرح[1] له الصدور، فيقبل دعوته بفرح وسرور، لأن النفوس مجبولة على حب من يحسن إليها ولو كان قليلاً. يقول الشيخ علي بن إبراهيم النملة[2]: ((تعد ظروف الفقر والفاقة التي خلفتها مجموعة من العوامل البشرية والكوارث الطبيعية الحالّة بالمسلمين بقضاء الله وقدره إحدى الوسائل المساندة لحملات التنصير. وهي وسيلة مساندة قوية. فهؤلاء المنصرون لديهم من الإمكانات المادية ما يجعلهم قادرين على الوصول إلى المناطق

---

[1](?) تندح: تتسع، يقال:ندحتَ الشيء ندحاً إذا وسعته. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 14/ 123.

[2](?) هو: علي بن إبراهيم الحمد النملة، سنة 1372هـ بمنطقة القصيم ، حصل البكالوريوس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام هـ 1394، والماجستير في جامعة فلوريدا الحكومية عام 1399هـ، والدكتوراه في جامعة كيس وسترن رزرف عام 1404هـ، وله مؤلفات كثيرة من أهمها:التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، والتنصير في المراجع العربية، والالتفاف على الاستشراق،وتأمُّلات في طريق الدعوة،الاستشراق والدراسات الإسلامية. ينظر: موقع ملتقى أهل الحديث، على عنوان: **http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=140912**

المنكوبة مهما كانت وعرة[1] أو نائية مادام فيها فقراء معوزون يأكل الجفاف من جلودهم. وهم مستعدون لقبول أي إغاثة تصل إليهم دون النظر إلى مصدرها والأهداف من ورائها، ولا مجال هنا للتفكير في الإنتماء ا ت العقدية والفكرية لأن التفكير في هذه الحال يتوقف، وعند ما يعاود الذهن القدرة على التمييز يرفع علامة استفهام عريضة؛ أين المسلمون منا؟))[2].

الفرع الثاني: الجهل: الجهل مرض قلبي وفكري، إذا استحكم في أي مجتمع أو حل فهو على شفا حفرة، وهو علامة شقائه في الدنيا لأن الجهل يعتبر مرجع جميع المعاصي والآفات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - [3]: ((والجهل والظلم، هما أصل كل شرٍّكما قال الله ﷻ ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ[4])).

وقال ابن القيم - رحمة الله عليه - ((...وأما شجرة الجهل فتثمر كل ثمرة قبيحة من الكفر والفساد والشرك والظلم والبغي والعدوان ... والدعوة إلى سبيل الشيطان وإلى سلوك طرق البغي و اتباع الهوى وإيثار الشهوات على الطاعات ... ، ولذا ذم الله أهل الجهل في مواضع كثيرة من كتابه[5] فقال ﷻ : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

---

[1] (?) أي: مهما كانت من المشقة والتعب والإساءة في سبيل الوصول إليهم . ينظر تاج العروس، الزَّبيدي، 13/5، بتصرف يسيير

[2] (?) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، أ.د.علي النملة، ص: 101.

[3] (?) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ص:41.

[4] (?) [سورة الأحزاب، الآية:72].

[5] (?) ينظر مفتاح دار السعادة، ابن القيم، 1/186.

ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ چ[1] وقال: **چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ چ**[2] فلم يقتصر الله سبحانه وتعالى على تشبيه الجهال بالأنعـام حـتى جعلهم أضل سبيلا منهم، فقال: **چ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﮬ ﮭ چ** [3])).

وأخبر سـبحانه وتعـالى أن الجهـال شـر من الـدّواب عنده على اختلاف أصنافها من الحمير والســباع والكلاب والحشـرات وسـائر الـدواب فالجهـال شـر منهم. وليس المقصـود بالجهـل في الآيـات الـذي لا يحسـن القـراءة والكتابة، بـل المقصـود الـذي لا يعـرف اللـه ولا يريـد أن يعرفه وإن كان قارئا[4].

قال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة - رحمـة اللـه عليـه - ((فإن من لم يعرف الحق فهو جاهـل جهلا بسـيطا، فـإن اعتقـد خلافـه: فهـو جاهـل جهلا مركبـا. فـإن قـال خلاف الحق عالما بالحق أوغير عالم: فهو جاهل أيضا كمـا قـال الله ﻷ: **چ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ چ**[5]،

... وكذلك من عمل بخلاف الحـق: فهـو جاهـل، وإن علم أنه مخالف للحق، كما قال الله ﻷ: **چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**

---

[1] (?) [سورة الأنعام، الآية: 111].
[2] (?) [سورة الفرقان، الآية:44].
[3] (?) [سورة الأنفال، الآية: 22].
[4] (?) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، 1/ 196.
[5] (?) [سورة الفرقان، الآية:63].

ﭼ[1] ـ قال أصحاب محمد □ كل من عمل سوء فهو جاهل)) [2].

قال علي بن أبي طالب □ ((الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلتجئوا إلى ركن وثيق)) [3].

قال ابن القيم - رحمة الله عليه - في شرح هذا الأثر:((... والقسم الثالث: المحروم المعرض فلا عالم ولا متعلم،، بل همج رعاع[4]، والهمج من الناس حمقاهم وجهلتهم، وأتباع كل ناعق أي من صاح بهم ودعاهم تبعوه سواء دعاهم إلى هدى أم إلى ضلال، فإنهم من أضر الخلق على الأديان، فإنهم الأكثرون عددا الأقلون عند الله قدراً ... ويسمى داعيهم: ناعقاً تشبيها لهم بالأنعام التي ينعق بها الراعي فتذهب معه أين ذهب قال الله:□ ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[5] ، وهذا الذي وصفهم به أمير المؤمنين هو لعدم علمهم وظلمة قلوبهم فليس لهم نور ولا بصيرة يفرق بها بين الحق والباطل بل الكل عندهم سواء)) [6].

---

[1] (?) [سورة النساء، الآية:17].

[2] (?) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ص: 86.

[3] (?) ينظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم، 1/178.

[4] (?) رعاع:جمعه: الرعاع: الغوغاء من الناس، الرعاعة: من لا قلب له ولا عقل. المعجم الوسيط، 1/ 354.

[5] (?) [سورة البقرة، الآية:171].

[6] (?) ينظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم، 1/ 201 ـ 203.

فبمثل هذا الجهل المطبق والظلام ينتهز المنصـرون الفرص، فيذهبون إلى البيئات المحيطة بظلمـات الجهـل فينعق الهمج الرعاع فيجـدون منهم الاسـتجابه لـدعوتهم ملبين لندائهم غير عارفين أهـؤلاء يـدعونهم إلى هـدى أم إلى ضلال، وينتشر هذه الظلمة في جمهورية سيراليون، لأن المنصرين وجدوها أرضاً خصبة لـدعوتهم، بمـا يعـاني أهلها من جهل وفقـر وأمـراض، فجعلهـا معقلا لنشـاطه، ومركزا لدعوته.

وقـد أثبتت الـدعوة التنصـيرية بـأن أكـثر المسـلمين الذين يتنصَّرون ويعتقدون بالديانة النصرانية هم جاهلون بالشرائع الإسلامية وأحكامها وعقائدها.

قال أحد المشـاركين في مـؤتمر كولـورادوا – الـذي عقـد في أمريكـا الشـمالية عـام 1987م: ...إن غالبيـة المسلمين الذين يحتمل أن يتنصّـروا هم الـذين يعتنقـون مـا يطلـق عليـه الإسـلام الشـعبي "الإسـلام العامّـة"... ويعرفون القليـل من الإسـلام الأصـيل [1]. فالجهالـة آفـة كبرى للإنسـانية عامـة وللمسـلمين خاصـة، وهي المنفـذ التي يدخل بها الضلال على المدعوين.

الفرع الثالث الأمراض: لم تظهر أهمية العلاج كوسيلة للتنصير إلا في الربع الأخير للقرن الثـالث عشـر الهجري"التاسع عشر الميلادي" عندما تكونت الجمعيـات الطبية في أوروبا وأمريكا، والـتي تختص بتأهيـل الأطبـاء والممرضين للعمل في مراكز التنصير[2].

---

[1](?) ينظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، دون م. ماكوري، ص: 252.

[2](?) ينظر: التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د.عبد العزيز الفهد، ص:27.

قال أحد الأطباء المنصّـرين)) إن أهـداف هـذا النـوع من الإرسـاليات هـو إضـفاء روح الشـفقة الدينيـة على بعثـات التنصـير الحديثـة وتأكيـد القرابـة المشـتركة بين أفراد الأسـرة العالميـة، ثم تمهيـد الطريـق للإنجيـل إلى قلوب بني البشر، وأخيراً معالجة النـاس من الأمـراض)) [1].

وتعد الأمراض من الوسائل المساندة لنشـأة العمـل التنصيري في جمهورية سيراليون، لأن بعض أهلها يعيش في القرى والبوادي والأماكن الريفية، بعيـداً عن الرعايـة الصحية والخدمات الإنسانية، وهم يعانون بشـقاء حيـاتهم ومرارة عيشـهم، ويعـانون الأمـراض كالمالاريـا وغيرهـا، مما جعلهـا قـرّة عين التنصـير، وقبلـة نشـاطه، فيـدعون الناس إلى التنصير عن طريـق العلاج المجـاني وبمقابـل جرعات من الدواء.

يقـول الشـيخ علي بن إبـراهيم النملـة: ((... وكـذا تفشـي الأمـراض والأوبئـة يعـد مرتعـا خصـبا للتنصـير و المنصِّرين ولأي دعوة أو توجه. وتبرز هنا وسائل التنصـير المتعلقة بـالتطبيب والتمـريض...))[2]. وهـذا الـذي يعملـه المنصّرون في جمهوريـة سـيراليون وخاصـة في القـرى والأريـاف حيث يقومـون بـالتطبيب ويـدّعون أن الـذي يشفي المرضى هو المسيح وهو منهم بريء.

---

[1] (؟) ينظر: **Dr.Cook,Medical missions,P:148.**

[2] (?) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، أ.د. علي النملة، مرجع سابق، ص: 102.

المطلب الثاني: العامل الخارجي.

الاستعمار الغربي" البريطاني"

تبين في المبحث السابق أن الاستعمار الغربي اختار جمهورية سيراليون من بين دول غرب إفريقيا وجعلها مركزا لتوطين المحررين وألغت تجارة الرقيق.

وفي هذا المطلب سيدور الحديث عن عامل أساسي من العوامل التي أدت لنشأة العمل التنصيري في"غرب إفريقيا " بصفة عامة وفي سيراليون خاصة. وهو الاستعمار الغربي "البريطاني" حيث لمّا استوطن المستعمرون في المنقطة، بدأ المنصّرون عملهم التنصيري تحت ستار الشركات الإنجليزية، ومن المعلوم أن عملاء هذه الشركات هم عملاء التنصير [1].

ولما تم الاحتلال للإنجليز أعطوا المنصّرون الحرية التامة وزودوهم بجميع إمكانياتهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تساعدهم وتمكنهم لممارسة عملهم التنصيري في أواسط سكان سيراليون عامة وأواسط المسلمين خاصة، وحاولوا تحويل المساجد والمدارس إلى الكنائس ولمصالح التنصير[2].

قال الشيخ علي بن إبراهيم النملة عن وسائلهم المساندة للتنصير: ((... الوسيلة المساندة الأولى والأقوى ـ فيما بيد ولي هي الاحتلال " الاستعمار"، وقد دعا المنصّرون المستعمرين إلى احتلال البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، وعندما احتُلت البلاد ذلل المحتلون العقبات أمام المنصرين، واستطاعوا أن يقيموا

---

[1] (?) ينظر: **The Planting of Christianity in Africa.** نقلا عن إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، ص: 231، و **A Short History of Sierra leone, p**:21.

[2] (?) ينظر: **History of Islam in West Africa.J.S.Trimingham,P**:220.

مؤسساتهم في بلاد المسلمين بكل سهولة، ... ولذا قيلت العبارة المشهورة في القدس، في العقد الرابع من القرن الربع عشر الهجري، الثاني من القرن العشرين: " اليوم انتهت الحروب الصليبية" [1].

وقريب من هذا ما قاله أحدهم عندما دخلوا دمشق الشام، ووقف على قبر صلاح الدين الأيوبي، وقال:"ها قد عدنا يا صلاح الدين"...))[2].

وكأن الاحتلال بهذه الجهود المبذولة للمنصّرين يرد لهم الجميل عند ما دعوا له وفي هذا يقول المنصّر - نابليون الأول[3] - في جلسة مجلس الدولة في تاريخ 12/2/1219هـ،22/5/1804م:((إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية، فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عوناً كبيراً في آسيا وإفريقيا وأمريكا. سأرسلهم لجمع المعلومات عن الأقطار. إن ملابسهم

---

[1](?) هذه العبارة قالها أحد رموزهم، بعد احتلال البريطانيين فلسطين في أواخر سنة 1917م. ينظر: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، صالح مسعود أبو بصير، ص: 65.

[2](?) ينظر: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، أ.د.علي النملة، ص: 97 ـ 89.

[3](?) هو: نابليون الأول ولد في 15/8/ 1769م في أجاكسيو بجزيرة كورسيكا، وهو ابن كارلووليتشيا بونابرت. أرسل صبيا إلى المدرسة الحربية في برلين 1779م ثم إلى مدرسة سان سير العسكرية بباريس، حيث تخرج ضابطا في المدفعية 1785 م، وعند نشوب الثورة الفرنسية اشترك في فتنة الجزيرة، واضطرت أسرته إلى الحروب من كورسيكا 1793م إلى فرنسا، واسترعى نابليون إليه للدور الممتازة الذي لعبه في طرد الإنجليز ورقى إلى رتبة "جنرال**General**"...مات بداء السرطان في 5/51821م وأعيد جثمانه إلى باريس. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص: 1812ـ 1813.

تحميهم وتخفي أية نوايـا اقتصـادية أو سياسـية)) [1]. فلا تـزال مخلفـات الاسـتعمار في سـيراليون تغـزوا أفكـار الأجيال ثقافيا وفكريا واجتماعيا، ولا تزال جـذور التنصـير ثابتة ومؤسساته قائمة تنفّذ مخططاتها وبرامجها.

والشيء الأخطـر من ذلـك كلـه، هـو السياسـة الـتي تبناهـا المنصّـرون في إرغـام كـل راغب في التعليم في مدارسهم على المسيحية والتي أدت إلى تحويــل البعض من أفراد الأسر المسلمة إلى المسيحية، فغدت الأســرة الواحدة من أبناء مسيحيين، وأبنـاء مسـلمين خاصـة بين القبائل التي وصل أبناؤها إلى المناصب الرئيسية، كقبيلة المندى والتمني[2] واللمبا [3]

[1](?) ينظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ص: 209.

[2] (?)سبق تعريفهما، ص:17.

[3](?) سبق تعريفهما، ص:27.

المبحث الثـالث: المراحـل الـتي مـرّ بهـا العمل التنصيري في جمهورية سـيراليون

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مرحلة العمل الفردي.

المطلب الثاني:مرحلة عمل المؤسسات.

المطلب الثالث: مرحلة التنسيق والتعاون بين المؤسسات.

المبحث الثالث: المراحل التي مرّ بها العمل التنصيري في جمهورية سيراليون.

ما من تنظيم أو عمل أو دعوة بعيدة المدى لم تبلغ شأنها، ولم تصل غايتها التي تسعى من أجلها في أول وهلة، فلا بد لها أن تمرّ بمراحل عديدة، وتقطع أشواطا مديدة، حتى تبلغ منتهاها، وقد مر العمل التنصيري في جمهورية سيراليون بمراحل من أهمها ما ورد في المطالب التالية من هذا المبحث.

.المطلب الأول: مرحلة العمل الفردي

مـرت أعمـال المنصّـرين في سـيراليون بمراحـل تكاملت فيهـا خططهم وبـرامجهم وأنشـطتهم المختلفـة لتحقيق أهدافهم. وأول هـذه المراحـل هي الرحلـة الـتي تسـمى بمرحلـة العمـل الفـردي، وهي مرحلـة إرسـال منصّــرين متخصصــين في اللغــة الإنجليزيــة من قبــل المؤسسات التنصـيرية الخارجيـة للتنصـير في جمهوريـة سيراليون، وقـد بدأت هـذه المرحلـة بـدخول المنصّـرين عــــام 1602م حين كــــانت البرتغــــال تســــيطر على سيراليون، وكان القسيس المبعـوث من قبـل إرسـاليات الرومان الكاثوليكية، برتغاليا يدعى بالأب بيدرودا سـينترا **Pedro Da Cintra** [1].

وأصحاب تلك الـدعوة قـد عـانوا في هـذه المرحلـة اشد المعانـاة، وواجهـوا المصـائب والمتـاعب في سـبيل تلك الدعوة، لأنها تمهد الطرق للمراحل القادمـة، وتـؤتي النتيجة لمستقبل الدعوة من حيث الفـوز والفشـل، فـإن نجحت ستنجح المراحل التي ستأتي بعدها، فـإن فشـلت ستفشل[2].

وهكذا بدأ المنصّرون عملهم التنصيري في جمهوريـة سيراليون أولا انفراديـا، قبـل القيـام التنظيم أو التنسـيق ليدرسوا أحوال البلاد ويعرفـوا شـعوبها وقبائلهـا وبيئاتهـا، فجاؤا أوّلاً تجارا وسياحين وأطبـاء ووضـعوا أقـدامهم في أراضيها ، وبدؤا يتجولون فيها، حـاملين شـعارات التجـارة وشعارات الأطباء مخفين أهدافهم التنصـيرية، لئلا يشـعر

---

[1] (؟) ينظر: **Freetown A symposium, Christopher Fyfe & Eldred Jones, p:63.**

[2] (؟) ينظر: **Colonial West Africa, Michael Crowder, p:112**

أهاليها، أنهم يبتغون وراء هذا هدفا آخراً وهو تغيير الديانة الإسلامية إلى النصرانية، فبهذه المكائد والدسائس نجح المنصّرون في عملهم التنصير الفردي[1]. وقد استمرت العمل التنصيري في سيراليون على هذه الطريقة إلى أن انتقلت إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة عمل المؤسسات.

[1] (?) ينظر: إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، محمد عبد المنعم، ص:117، وتاريخ سيراليون الحديث، جو إي دي علي،ص: 31، وسيراليون ـ ليبيريان محمد إسماعيل، ص: 17.

المطلب الثاني: مرحلة عمل المؤسسات.

من المعلوم أن من أساليب التنصير السعي دائما إلى تقويم الوسائل والأساليب التنصيرية وتطويرها حسب البيئة التي يعمل فيها ليحقق أهدافه، كما تضح ذلك في المطلب السابق على أن المنصّرين نجحوا في مرحلتهم الأولى في سيراليون وقطعوا شوطا بعيداً لأجلها، لكنهم ما حققوا كثيرا من أهدافهم المنشودة، فعمل بعض القائمين على هذا الخطر العظيم التقويمات والتعديلات التي تناسب ذلك الزمان والمكان، فانتقل إلى مرحلة عمل المؤسسات.

وقد شهدت هذه المرحلة إنشاء المؤسسات والمنظمات التنصيرية بأشكالها المختلفة تحت رعاية المنصّرين والمنصّرات المبعوثين من قبل المؤسسات الخارجية، وهذه المرحلة بدأت تقريبا قبيل مغادرة الاستعمار البريطاني[1].

والمستعمرون لم يرجعوا إلى بلدانهم، إلا بعد أن استفادوا من ثروات الدول الإفريقية عامة وجمهورية سيراليون خاصة، وغرسوا في نفس الوقت جذور النصرانية بين سكانها، ولجأوا في ذلك إلى إنشاء المؤسسات التنصيرية مثل المدارس والمؤسسات الإغاثية، والمؤسسات التي تقوم بنشر الكتاب المقدس، والمستوصفات والملاجئ للأيتام والفقراء وغيرها من المؤسسات التي تقوم التنصير بطريق مباشر وغير مباشر[2].

1(?) ينظر: تاريخ سيراليون الحديث، جو إي دي علي، ص: 34.

2(؟) ينظر: 29:**Christian Mission in Sierra leone.p.**

ومن أهم هذه المؤسسات التي نشأت في هذه المرحلة: بعثة الجمعية التنصيرية المعمدية عام 1765م **Baptist Mission**، والبعثة الميثوديسية المتحدة 1948م **United Methodists(U.M.C)**، وجمعية الميثوديسية الوسيلة " النظامية أو المنهجية"1792م، وبعثة اليوم السابع المعروف بـ **1962 S.D.A**،و الكنيسة النبوية الجديدة عام 1863م**New Apostolic Church**، وشهود يهوه **Jeo Hova Witness**، وجمعية الإنجليكانية عام 1861م**Angelican Mission**، مجلس الكنائس في جمهورية سيراليون عام 1924م المعروف بـ **C.C.S.L**، وجمعية المعمودية عام 1765م **Baptist Convention**، وكنيسة تجمعات الإله عام 1914م**Assembly of Gods Church** ، ومجلس الحصاد المحلي عام1931م **Pentecostal Churches Council**، والكنائس الروحية وكنائس العالم الخفي ومن أخطرها: الولادة من جديد عام 1945م**Born Forces of Darkness**. وغيرها من الجمعيات والمؤسسات[1].

1 (?) سبق الإشارة إليها، ص: 87-92.

المطلب الثالث: مرحلة التنسيق والتعاون بين المؤسسات.

إن الجمعيات والمؤسسات التنصيرية السابق ذكرهـا في المطلب السابق لم تكن من جهة واحـدة أو من بلـد واحد، بل جاءت من جهات مختلفة وبلاد متعـددة، بعضـها تابعـة لأنظمـة المـذهب الكـاثوليكي، والآخـر مستسـلمة أمـام دسـاتير المـذهب البروتسـتانتي، وإن كـانت كلهـا تهدف إلى تحقيق غرض واحد وغاية معينـة، وهي تحويـل الناس إلى النصـرانية وإبعـادهم عن ديـانتهم، لكن هنـاك خلافات جذرية بينهم، جرت الحروب لأجلهـا، إضـافة إلى اختلاف الأوطان وتعدد البلدان والحب لها والانتمـاء إليهـا فقـد تنـافس المنصّـرون وتصـارعوا، واشـتعلت جـذوة التنافس واحتدمت جمرة الصراع بينهم[1].

فعلى سبيل المثال:حينما استولت الشركة الإنجليزية على جمهوريـــة ســـيراليون، طـــردت منافســـيها من البرتغـاليين، حـتى كـادت أن تغلـق جميـع الكنـائس غـير البروتسـتانتية أو تحويلهـا إلى البروتسـتانتية، لـولا وجـود بعض الرجـال الأقويـاء من الكاثوليـك الـذين قـاموا ضـد الكنائس البروتستانتية.

ولمّـا رأوا أن هـذا التشـاجر والتنـافر ينعكس على عملهم التنصيري في المنطقة وأن هذا لا يأتي بأية نتيجة مثمرة سوى التباغض والتباعد، تراجعوا وتخلوا عن جميع الخلافـات الـتي جـرت بينهم، ثم تكتلـوا وتحـالفوا لتتحـد قواهم على اختلاف طـوائفهم ومـذاهبهم لتنصـير العـالم كله والمسلمون على وجه الخصوص.

---

[1](?) ينظر الإرساليات التنصيرية، عبد الجليل شبلي، ص: 167 ـ 168، **A Short History of Africa,P:162.**

وفي عام 1930م حصل تجمع بشكل كبير في جمهورية سيراليون ، وكان التجمع متكون من مختلف فئات النصارى، وأحست كل الفئات بهذا المشهد وفهمت أنه لو شارك جميع الناس بسهم كامل لإدارتها سيكونون أقوياء، وخططوا لهذا العمل وقبلت الكنيسة[1] ، وفي عام 1932م أنشئت كنيسة الاتحاد النصرانية، كما تم تكوين مجتمعا لاتحاد الكنائس في عام1947م، وانضمت إليها الكنائس في جمهورية سيراليون وتسمى ب " **U.C.S.L**"[2].

وقد مرت عمليات تحقيق وحدة العمل التنصيري بثلاث مراحل هي:

1) **مرحلة عقد مؤتمرات التنصير:** يمكن القول بأن بداية ذلك كان في الهند عام 1855م حيث عقد فيها المؤتمر العام للمبشرين البروتستانت وحضر هذا المؤتمر 55 منصّرا من بينهم ثلاثة قسس هنود.

وفي اليابان "**Japan**": عقد أول مؤتمر تبشيري 1782م حضره 17 مبشّرًا، ثم عقد " المؤتمر العام للمبشرين البروتستانت" عام 1882م، وكرّروا نفس المؤتمر عام 1900م بطوكيو"**Tokyo**"، وحضره 54 مبشّراً من 42 إرسالية ...وفي إفريقيا حيث عقد في " جنوب إفريقيا" ثلاثة مؤ تمرات في أعوام 1900م، 1906م، 1909م.

---

[1] (?)الصدر السابق، ص:164، و**Christian Missionarism, p**:73.

[2] (?) ينظر.إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، محمد عبد المنعم، ص:130، و**Colonial West Africa,p:115**.

2) **مرحلة فكـــــرة إنشاء مجـــــالس التنصير:** وقد بدأ هذه الفكـرة جوسـتاف فرنك[3] الذي قدم عام 1888م بحثا قرئ في ذلـك العـام في مؤتمر لندن التنصيري، دعا فيـه لعقـد مـؤتمر تنصيري في كل 10 سـنوات، وإلى تشـكيل لجنـة مركزيـة، تربـط أعمـال هـذه المـؤتمرات. وممـا قاله:" لكي يكـون للجنـة المركزيـة أسـاس قـوي فيجب أن تعقـد مـؤتمرات تنصـيرية في كـل أمـة بروتستانتية تضم كل الجمعيات البروتستانتية فيها وتنتخب مندوبين يمثلونهـا في اللجنـة المركزيـة". وفي عام 1910م عقـد مـؤتمر تمكن المنصّـرون فيه من تشكيل " اللجنة الدائمة للمـؤتمر" والـتي اعتبرت بداية عهد جديد للعمل التنصـيري وكـانت تنفيـذاً مبـدئيا لفكـرة جوسـتاف فارنـك. وأوقفت الحـرب العالميـة الأولى أعمـال هـذه المـؤتمرات حـــتى عـــام1921م، حيث تكـــونت " المجلس التنصيري الدولي**I.M.C** ".وأما في غـرب أفريقيـا فقد عقد في نيجيريـا " المـؤتمر النصـراني لكـل أفريقيا عام 1958م، وقـد تمحض عنـه تشـكيل " لجنة دائمة"، مهمتها الإعداد للمؤتمر التالي الــذي عقد في كينيا عام 1963م.

---

[3](?) هو ملك السويد جوستاف ((1496ـ 1560 كان أبوه عضوا بمجلس الشيوخ السويدي قتـل في مذبحـة سـتوكلهم 1520م، وقاد جوسـتاف فلاحى دالارنـا في الثـورة على كريسـتيان ملـك الدانمارك وهزم الـدانماركيين، وانتخبـه البرلمـان ملكـا 1523م وبـذلك انحـل اتحـاد كالمـار الـذي شـمل الـدانمارك والنـورويج والسويد. ومن الأشياء التي قام به :تأسيس كنيسة بروتسـتانتية قومية 1527م وانتصار السويد و الدانمارك على لوبـك 1537م وقام بتحرير السويد من التبعية الاقتصادية، وحكم السويد بعــزم وجعل الحكم وراثيا في أسرته وحوّل السـويد إلى دولـة قوميـة حديثة. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص:666.

3) **مرحلة اتحاد الكنائس مع مجالس التنصير:**
وفي هذه المرحلة عقد مؤتمران في أكسفورد "**Oxford**" قدمت فيها اقتراحات بتشكيل مجلس عالمي للكنائس، وقبلت من حيث المبدأ، ثم أرسلت إلى "لمجلس التنصيري الدولي"قد شهدت الفترة مابين 1946/1961م تعاونا بين الكنائس والإرساليات التنصيرية المختلفة، وقد أدى ذلك في نهاية الأمر إلى قيام " مجلس الكنائس العالمي **WCC**"**.** ولأول مرة في تاريخ النصارى أعلنت الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية**[1]** أنّ جميعها كنائس على عاتقها مسؤولية تنصير العالم. **[2]**

يقول أحد مشاركي مؤتمر أكسفورد: ... أيها الإخوة لندع التنافس جانبا، ذلك أن المهمة التي تنتظرنا ضخمة والزمن جداًّ ضيق، ولا يتحمل هذه المواقف، ماذا أستطيع أن أفعل لأساعدك، وماذا تستطيع أن تفعل لتساعدني؟ وكيف يمكننا أن نؤدي مهمتنا؟[3] .

وإذا كان هؤلاء الطغاة الظلمة أعداء الله وأعداء الإسلام يتفقون ويتعاونون فيما بينهم لمحاربة الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان، فنحن معشر المسلمين أحق بهذا الاتفاق والتعاون لنقف في صف واحد لمحاربة هذا التيار الباطل الحاقد، والدعوة إلى

---

[1](?) سبق تعريفها، ص:62-67.

[2](?) ينظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ص: 203ـ 208، والتنصير في أفريقيا مرجع سابق، ص:39ـ 41.

[3](?) ينظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، دون. ماكوري إيدتور"**Don M Mccurry,Editoe**" ص:568.

جمـع الكلمـة فيمـا يرضـي اللـه ورسـوله بالحكمـة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

المبحث الرابــع: أشــهر المنصّــرين في جمهورية سيراليون وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبـرز المنصـرين في فـترة الاستعمار.

المطلب الثــاني: أبــرز المنصّــرين بعــد الاستعمار.

المبحث الرابع: أشهر المنصّرين في جمهورية سيراليون.

اتضـح في المبحث السـابق المراحـل الـتي مـرّ بهـا المنصّـرون عملهم التنصـيري في جمهوريـة سـيراليون، وسيتضــح في هــذا المبحث عن أشــهر المنصــرين في جمهورية سيراليون وأهم أعمالهم في نشـر الإنجيـل بين المجتمع السـيراليوني ودعـوتهم إلى النّصـرانية بمختلـف الوسائل وبشتى الأساليب، وقسمت إلى فترتين:

فترة الاستعمار.

فترة بعد الاستعمار.

المطلب الأول: أبرز المنصرين في فترة الاستعمار.

1- القسـيس الأب ((بريراfather Barrerira)).

هو المنصّـر بريـرا قـدم من البرتغـال إلى سـيراليون في الوقت الذي دخل فيه التنصـير المسـيحي في البلاد، عام 1605م، من قبل إرساليات الرمان الكاثوليكية، لـذا أُشتهر بالمنصّر الأول من إرساليات الرومـان الكاثوليكيـة في سيراليون، ولقد قـام بأعمـال عديـدة في سـيراليون من أهمها:أنه تمكن من تنصير بعض الملوك والسـلاطين على السواحل، كان أشهر هؤلاء الملوك، ملك يسمى ب (دوم فليب دي ليـون **Dom Filip De Leone)**. الـذي طلق جميع أزواجه إلا واحدة من أجل دينـه الجديـد، لقـد حاول بريرا كذلك تنصير قبيلة الصوصـو، الـذي اسـتدعاه إلى قريتـه لكن لسـوء حظـه، وصـل إلى القريـة عـالم مسـلم من شـمال البلاد، فنصـح الملـك بعـدم السـماح بتعميده، فحـال دون تنصـير الملـك، وفضّـل البقـاء على وثنيته.

ومن أعماله أيضا، أنـه قـام بتقسـيم البلاد إلى عشـر مناطق وجعل لكل منطقة منها قسيس ومعلّم مما جعله يطلب من المستعمرين المزيد من المنصّـرين لتـوزيعهم على المناطق والقرى، وبهذا توسعت وعمت كل نواحي شبه الجزيرة، وانتشرت النصرانية بين العبيد المصـادرين والمسـتوطنين، وفي عهـده كـذلك أرسـت الجمعيـات التنصيرية قواعدها ورسخت قدمها في أراضي سيراليون

من بناء الكنائس، وتأسيس المـدارس والمعاهـد لتخـريج المنصّرين. [1].

2- ((دانيـالكوكر)) Daniel Coker 1780-1846

هو المنصّر دانيال كـوكر الأمـريكي ثم الإفـريقي هـو أول مبشر أمريكي أفريقي إلى سيراليون، ولد في ولاية ماريلانـدا **((Maryland))** من أم بيضـاء كـانت خادمـة في الكنيسة الميثوديسية في أمريكا ومن الأب الرقيق الـذي كــان وثنيــا ثم اعتنــق دين زوجتــه، ، تعلم في جامعــة اللاهوتيــة بنويــورك **((New York))**، عــزم العــودة إلى أفريقيـا وفي أثنـاء عودتـه وقبض عليـه، واشـتراه كبـار المنصّــرين لمــا رأوا من ذكائــه وحرصــه على الديانــة النصرانية، وجعلوه واعظا في الكنيسـة الميثوديسـية مـع المنصّر فرنسيس أسبوري **((Francis Asbury))** وريتشاد ألن**((Richard Allen))** عــام 1816م،في 12/5/ عــام 1820م تم إرســاله إلى ســيراليون من قبــل الكنيســة كمنصّر، ورجع مع المهاجرين الذين جلبوا من أمريكـا من الرق، وبدأ عمله التنصيري بهؤلاء ولم يبق من هؤلاء أحد إلى اعتنق النصرانية قبل وصولهم إلى فريتاون، وأصـبح يعمـل كمسـئول ومنظم الكنيسـة الميثوديسـية المتحـدة في البلاد وفي غرب القارة الأفريقية أمضـي بقيـة حياتـه في ذلك حتى مات سنة1846م.[2].

---

[1](?) ينظــر: إفريقيــا نين الاســترقاق والتحــرر، د. محمــد عبــد المنعم، ص: 227،

و**Two Centorrs of Christianity In an African Province of Freedom Sierra Leone, Revd. Dr. Leshie E.T.Shyllon.p:133.**

[2](?) للتوسع ينظر:المصدر السابق، ص:125، وموقع: **http://www.dacb.org/stories/sierraleone/coker_daniel.html** ,

3 - ((إدورد الرايت بيكليز The Revd Edward Hyndman Beckles)).

هو المنصّر إدوود الرايت بيكليز، ولد عام 1816م في إحدى القرى المنطقة الشرقية قرب حدود سيرالون مع جمهورية ليبيريا، من والدين وثنيين غير مسيحيين، وفي بداية حياته عمل كبحار تجاري، ثم اعتنق البروتستانتية المثودسية، وأصبح واعظا في الكنيسة، وادعى أنه تلقى رؤية من الملك جبريل ، بأن الله اختاره كأحد أنبيائه، ووكل بنشر الدين النصراني، وادعى كذلك أنه نبي فوق كل الأديان، وفوق سيطرة كل الرجال، لذا استطاع تنصير أكثر من ألف 1000شخص، واستعان في ذلك كثير من رجال الدين، وخاصة من البروتستانت المثوديس، ومنهم قسيسة من ساحل العاج غانية الأصل تعمدت على يده، وتزوجته وصحبته إلى الساحل العاج، وكانت تُدعى قبل زواجها منه ب ((جراس **Grace**))، ومكث معها زمن طويل، ثم رجع إلى موطنه الأصلي سيراليون ، وترك زوجته هنالك و انتقل إلى ليبيريا مع مجموعة من أتباعه، وأسهم في دخول العديد من الليبيرين إلى الكاثوليكية والبروتستانتية. وإن كان في النهاية ركزّ على دخول أتباعه إلى المثوديسية بالذات، وقد ظل رايت في ليبيريا كواعظ حتى مات بها في عام 22/5/1895م[1].

وWest Africa And Christianity, A Study of Religious Development from the 15th To the 20 century,London:Edward Amold Ltd, P:145-155.

[1] (?) ينظر: **Two Centorrs of Christianity In an African Province of Freedom Sierra Leone, Revd. Dr. Leshie E.T.Shyllon.p:189,**

4 - ((هنري شيتيهام Henry Cheetham)).

هو المنصّر هنري شيتيهام، قدم من بريطانيا إلى جمهورية سيراليون عام 1870م كبحار، وبدأ دعوته الدينية عام 1884م بالمنطقة الغربية في البلاد، ودعا الناس إلى ترك إيذاء الآخرين، وأعد المياه المقدسة للناس مدّعيا أنهم لو شربوها بقلب طاهر ستحميهم من أي سحر يلحقه بهم الآخرون. ولقد نظر إليه الكثيرون على أنه ساحر مما اضطره الانتقال إلى المنطقة الشرقية في البلاد، وكان هنري متخصصا في التربية لذا كان يقوم بالدعوة إلى التنصير عن طريق التربية المسيحية.

ولهنري أنشطة كثيرة أثناء دعوته إلى الديانة النصرانية ومن أهمها،أنه قام بتوفير الغذاء للفقراء،والأرامل، أسس المدرسة الكاتدرائية" **Cathedral School**"، وكان في بداية دعوته قلقا، لرؤيته تطور التعليم الديني (الإسلامي) في مدارس الكنيسة، وغير أسلوبه إلى تقديم المساعدات للطلاب من هدايا وغيرها مقابل الدخول إلى النصرانية، وجعل راتبا لرجال الدين في المعابد، وكوّن لجنة خاصة تهتم بالمعلّمين في المدارس، وظل هنري هناك منصّراً حتى وفاته عام 1892م. [1].

و**West Africa And Christianity, A Study of Religious Development from the 15th To the 20 century,London:Edward Amold Ltd, P:179-185.**

[1](?). ينظر:المرجع السابق ص:72، و **Two Centorrs of Christianity In an African Province of Freedom Sierra Leone,**

Revd. Dr. Leshie E.T.Shyllon.P:89

5- ((الأب دوارد بــارون Father Edward Barron)).

هــو الأب المنصّــر إدواردا بــارون ولــد في11/5/ 1879م في إيرالندا قدم إلى سيراليون في عـام 1844 م من قبــل الكنيســة الكاثوليكيــة، ولم يبــدأ أي نشــاط تنصيري في هـذا الـوقت حـتى عـام1846م بـدأ أعمالـه التنصيرية وهي كثيرة ومن أهمها، القيام بزيارة السـجناء الذين قاوموا الاستعمار لتعليمهم وتثقيفهم بشؤون دينهم وحياتهم، وإبقاء النصـارى منهم على النصـرانية، وتنصـير غيرهم من الوثنيين الذين تأثروا بدين أجدادهم، والتنصـير عن طريق التعليم مثل من سبقه من المنصّرين.

وقام بإعداد عدد من الرجال والنساء وتدريبهم لمساعدته في الدعوة إلى التنصير، وإرسالهم إلى أماكن مختلفة في البلاد، وخاصة "الكريول" العبيد المحررين من أمريكا، ووجد من هذه القبيلة قبولا واسعا. وكذلك قام ببناء معابد لهؤلاء وجعل في كل معبد واحد من المدّربين، ليقوم بعملية التنصير في البلاد. وكذلك قام بعقد اجتماعات كثيرة مع المنصّر وِلِيَامْ من أجل زيادة بناء المعابد والكنائس والمدارس التنصيرية، وتشير بعض المصادر إلى أنه أشرف على بناء أكثر من 40 معبد. وكان بارون حليفا لبريطانيا لذا غادر إليها في 11/3/عام 1853م، ثم عاد إلى سيراليون في عام1855م، بقي فيها للدعوة إلى التنصير وذلك بفتح والمدارس لنشر تعاليم النصرانية، وبناء الكنائس والمعابد، وفي عام 1858م قام بزيارة جمهورية ليبيريا المجاورة لسيراليون وفي أثناء هذه الزيارة أصيب بمرض، ثم عزم العودة

إلى بريطانيا لأخذ العلاج وفي طريقه مات في أوغندا عام1859م ودفن فيها [1].

6-((المنصّـــــر أمـــــبروز.. كيلي Bishop Ambrose Kelly)).

هو المنصّ أمبروزكيلي الإنجليزي الكاثوليكي ولد 14/6/1900م في بريطانيا، وقدم إلى سيراليون وهو ابن 28سنة، وله أعمال وأنشطة كثيرة من أهمها، تدريسه في مدرسة ((سانت إدوا الثانوية **Edwards Secondary School**))لمدة ثلاث سنوات. وكذلك كلِّفه البعثة الكاثوليكية برئاسة كنيسة الكاثوليكية في مدينة (موياميا**Moyamba**))، ثم انتقل إلى المنطقة الشرقية في قرية تسمى ب((بلاما**Blama**)) وكلِّف بإدارة مدرسة سانجسيف الثانوية للبنات**San Juseph Secondary School**)) وأشرف على كنيسة المدرسة، وبعد الحرب العالمية الثانية، جعله بريطانيا رئيسا للبعثة الكهنة الكاثوليكية، لذ اشتهر بأول كاهن مبشر رسمي من بريطانيا لدولة سيراليون.

وكذلك كلّف بالإشراف على الدورات الـتي تقـام في غـرب إفريقيـا عن الحج في فاتكـان. وكـان البابـابيوس العشر((**Pope Puis 10**))معجبـا بحماسـته لهـذا الأمـر، وكذلك قام بإنشاء معبدين كبيرين في فريتاون وبو((**Bo**)) في نشر العقيدة الباطلة. وكذلك قام بإنشاء منشورة جديدة وسماه ب ((صحيفة سـيراليون الكاثوليكيـة **The Sierra Leone Catholic Monthly News Peper**))ـ في أوائـل عـام 1950م، ومركـز تـدريب المعلمين للديانـة الكاثوليكية في مدينـة بو((**Founding of The Catholic**

---

[1] (?) ينظـــر:المرجـــع الســـابق، ص:149، و**A Freetown Symposium, Christopher Fyfe& Eldred Jones, p:146**.

Teacher Training))، والمركز الصحّي العامة للولادة في مدينة سيراب **((General and Maternity in SerabuK))** [1].

---

[1] (?) ينظر:إفريقيا بين الاستعمار والتحرر، د. محمد عبد المنعم، ص:111، و **Two Centorrs of Christianity In an African Province of Freedom Sierra Leone,**
Revd. Dr. Leshie E.T.Shyllon.P:157 . **والموقع:** **http://en.vikipedia – org** تاريخ الزيارة15/07/2010م.

المطلب الثاني: أبرز المنصّرين بعد الاستعمار.

من الصعب جدًّا الوقوف على أسماء جميع المنصّرين العاملين في جمهورية سيراليون في الوقت الحاضر، وذلك لكثرتهم ولعدم توفر مصدر حصر أسماءهم وذكر أعمالهم، ولكن جدير بالتنبيه هنا قبل ذكر أشهرهم أن المنظمات التنصيرية مازالت ترسل منصّرين للدعوة إلى التنصير.وهؤلاء المنصّرون في الوقت الراهن منشغلون بعملهم الدءوب لتنصير النشء الجديد وتنحيتهم عن ديانتهم وعقائدهم، متخذين في ذلك طرقا متعددة، وسبلا متنوعة وخاصة التعليم الابتدائي والبرامج الثقافية التنصيرية.وفيما يلي نبذة عن أبرز وأشهر المنصّرين في الوقت الحاضر على سبيل المثال لا على الحصر:

1 -((كارل يتشا ردلوني ((Carl Looney.

هو المنصّركارل ريتشا رد لوني الأمريكي ولد في 14/7/ عام 1934م، تخرج كارل من كلية إيموري ((Emory)) ، وكلية اللهوت كاندلر((Candler School of Theology Emory University)) في ولاية أتلانتا، قدم إلى سيراليون عام 1964م وله أنشطة تنصيرية كثيرة في سيراليون ومن أهمها:أنه قام بالإشراف على الكنيسة الميثوديسية المتحدة في غرب البلاد، وكذلك خدمته للقس لوني ((Rev Looney)) وقرّبه لوني حتى جعله مشرفا عاما على جميع الكنائس التابعة للكنيسة الميثودسية المتحدة في غرب إفريقيا، وقام بإعداد عدد من الرجال والنساء وتدريبهم في الدعوة إلى التنصير وإرسالهم إلى أماكن مختلفة في المنطقة، ولما بدأ الحرب الأهلية واشتد في عام 1995م رجع إلى موطنه، وحاليا هوراعي الكنيسة الميثوديسية ((تيلفورد المتحدة

Telford United Methodist)) بولاية أتلانتا، وله مؤلفات كثيرة في التنصير من أهمها وأشهرها:

1) مجلس أساقفة الميثوديسية المتحدة((The Council of Bishops of The United Methodist Church)).

2) وخدمة معلومات رسمية من الكنيسة الميثوديسية المتحدة ((The official Information Service of The United Methodist Church)).[(1)].

2- ((مايكل سمرة Michael Samura)).

ولدالمنصّر الكاثوليكي في فريتاون في عائلة عريقة في الديانة النصرانية في 11/5/1955م، درس في مدرسة ((غراما الثانوية Grammar School)) في فريتاون، ثم انتقل روما لمواصلة دراسته، والتحق بجامعة البابوية الغريغورية في روما ((The Gregorienne University of Rom)) لدراسة اللاهوتية، رجع إلى سيراليون وعين قسيسا في الكنيسة الميثوديسية الأسقفية ومجلس الكنائس بفريتاون في 12/7/1987م. وقام بالدعوة إلى التنصير، وفي عام 1989م اجتمع إثنا عشركاهنا بقيادة "مايكل" وشكلوا المجتمع المعمداني المستقبل لنشر الإنجيل، وهو معروف الآن ب ((المجتمع التبشيري المعمداني)) وقرروا في ذالك الاجتماع إرسال "وليام" إلى غانا لدراسة الإنجيل والتعمق فيه، وتم ابتعاثه من قبل

---

[1] (?) ينظر: Tow Centorrs of Christianity In African Province of Frredom, Sierra Leone,Revd Dr.Leshie,P:217. و Christian Missionarism, P:74 والموقع: http://en.wikideia.org تاريخ الزيارة 15/07/2010م

الإرسـاليات التنصـيرية. وبعـد عودتـه تـولى رعايـة عدة كنائس في سيراليون.

وفي عـام1990م قبـل الحـرب بسـنة أصـبح رئيس الكنيســـة الكاثوليكيـــة في البلاد، ورُفـــع إلى مرتبـــة الكاردينـال[1] بـأمر من بابـا يوحنـا بـولس الثـاني. ومن أعماله التي قام بها الدعوة إلى التنصير أثناء الحرب بـــل كان يقوم بإلقاء المحاضـرات وعقـد مـؤتمرات تنصـيرية في البلاد، وكــذلك بإعــادة بنــاء المعابــد الــتي دمرهــا المتمــردون، وبنــاء عـــدد من الكنــائس في المنطقـــة الوسطى، وإنشاء دوور للاجئين من القرى بالتعـاون مـع المنظمات الدولية .[2]

3-((الموصل Victor Mosel)).

هو المنصّر الكاثوليكي الأمريكي، قدم إلى سيراليون 1964م وبدأ الدعوة إلى التنصير في نفس السـنة. ومن أهم أعمالـــه أن أمضـــي في ســـيراليون 30عامـــا في المدارس والعيادات التنصيرية ونشـر الناجيـل المحرّفـة،

---

[1](?) الكاردينال: أحد الأحبار ورجالات الدين الكاثوليك الرومان، وهم صحابة البابا ومستشاروه، ويساعدون البابا في إدارة الكنيسة، ولهم الحق في انتخابه من بينهم ويأتون بعده في المرتبة داخل الكنيسة.ينظر:الموسوعة العربية العالمية،19/35، والمعجم الوسيط 2/782، والموسوعة الميسرة، الندوة العالمية، 2/1126.

[2](?) للتوسع ينظر:**The Plantig of Christianity in Africa و Two Centuries of Christianity ia an African Province of Freedom, Sierra Leone. Revd. Dr Leshie P:219** ، و الموقع: **http://www.lds churhnrws.com.** تاريخ الزيارة15 /07/2010 م

وكـان مسـئولا عن 23 مدرسـة تنصـيرية تضـم 6000 طـالب، وبنـاء المعابـد وتشـير بعض المصـادر إلى أنـه أشرف على بناء أكثر من30 معبدا وخلال جولته الدعوية اعتقل من قبل جيش المتمـردين في مدينـة كامبيـا، ولم يمنعه هـذا عن التنصـير بـل كـان يـدعو المتمـردين إليهـا ويداوي جرحاهم.

في 4/10/ عـام1998م قـدم البابـا يوحنـا بـولس الثاني نداء إلى العالم لجيش المتمردين من أجل السلام والإفراج عن المنصّر موصل، تم الإفراج عنـه فـوراً. ولـه مؤلفات كثيرة أشهرها الجري لحياتي.[1]

4-((المنصّـــــر أوريـــــودان Bishop John Oriordan)).

هـو المنصّـر حـون أوريـودان الكـاثوليكي الإرلنـدي، تخـرج من كليـة بلاك روك **((Blackrock College))**[2] قدم إلى سيراليون في 15/11/عام1952م وبدأ عمليــة التبشير في نفس السنة بفريتاون ثم اتجه إلى المنطقــة الشرقية في البلاد، وأول عمل بدأ بـه في تلـك المنطقـة هو بناء معبـد ومركـز صـحي في قريـة تسـمى بـ ((بلاما

---

[1](?) للتوسـع ينظر: **Tow Centuries of Christianity ia an African Province of Freedom, Sierra Leone. Revd. Dr Leshie ,P:219**

و الموقـع: **http://www.lds churhnrws.com.** تـاريخ الزيـارة 15/07/2010م.

[2](?) كلية بلاك روك: هي كلية لاهوتية أسست عام 1860م بإيرلندا من أجل إعداد و تخريج المنصّرين، أسسه كبار القساوسة من يُسموْن ب **((The Congregation of the Holy ghost)).**

Blam)). وكذلك بنى مركز صحي وكنيسة في كل من ((بونـاقبوBoagibu وباقوماPangouma)) ومـا زال المركـز الصحي موجودا في بنقوما.

وفي عام 1917م عين جون برئاسـة الكنـائس في المنطقة، وظل في المنصب إلى صدور قرار من بولس البابـا يوحنـا تعينـه رسـميا بـإدارة جميـع المعابـد التابعـة الكنيسة الكاثوليكية في 2/10/عام1984م.[(1)].

(?)[1] للتوسع ينظر: Two Centuries of Christianity in an African Province of Freedom Sierra Leone, Revd .Dr. Leshie, P:164, و The History of Sierra Leone, C. Maghaily Fyle, P:141, و Freetown A symposium, Christopher Fyfe &Eldred .Jones, P:146

المبحث الخامس:أهم أهداف التنصير في جمهورية سيراليون.

للتنصير في جمهورية سيراليون أهدا ف كثيرة ومتنوعة، يسعى إلى المنصّرون ليلا ونهارا لتحقيقها بمختلف وشتى الوسائل والأساليب في مواجهة الإسلام خاصة، وفي نشر التنصير عامة بيانها في المطالب التالية:

المطلب الأول: نشر الديانة النّصرانية.

من أكبر الأهداف التي يسعى إليها المنصرون في جمهورية سيراليون نشر الديانة النصرانية، لتكون دولة

نصرانية، كما بين ذلك المنصّر"**جـروفس C.P.Groves**" [1] بقولــه: ((إن هــدف رجــال الخــير من إنشــاء دولــة سيراليون كان أكثر من مجرد إنشاء مسـتوطنة لتـوطين العبيــد المحــررين، أو إقامــة قاعــدة لتنميــة التجــارة المشـروعة في المـوارد الطبيعيـة لقـارة إفريقيـا فقـط، وإنما كان الهدف الأكبر من هذا هو جعلها مركـز إشـعاع في مكان مظلم، فيسير ما حوله ويبدد ما فيه من ظلام، ومنها تنتشر الديانة النصرانية بين أهاليها بشـتى الطـرق، ثم لتضيء بدورها ربوع القارة في النهاية)) [2].

قد اتخذ المنصّرون لترويج النصرانية جميع الوسـائل والأساليب، سواء كـانت ماديـة أو معنويـة أو سياسـية أو اقتصادية وحتى أسلوب العنـف والشـدة اسـتخدموه في فترة الاستعمار البريطاني وبعدها، وشنوا حربا أهليـة بين القبائل كوسـيلة لنشـر الديانـة النصـرانية، وإيقـاف المـد الإسـلامي في البلاد ونتج عن ذلـك خسـائر جسـيمة في كافة المجالات الدعوية والاجتماعيـة والاقتصـادية، وكـذا استخدموا أيضا اللين والرفق وتقديم الخدمات الإنسـانية كبنـاء المـدارس والمستشـفيات في القـرى، فمـا تركـوا سبيلا إلا سلكوه ولا وسيلة إلا استعملوها من أجل تحقيق هدف نشر النّصرانية في سيراليون.

قال الأب الرّحالة"**بدر ودا سينترا Pedro Dal Cintra**": ((...إن معظم دعاة إلغاء تجارة الرقيق من الإنجليز كانوا مسيحيين متحمسين، رأوا أن حمل دينهم إلى إفريقيا وخاصة في شبه الجزيرة[3] من واجبهم الديني. ولقد أدّى حماسهم إلى تأسيس عدد

---

[1](?) لم أجد له ترجمة

[2](?) ينظر: **The Planting of Christianity in Africa p**: 46.

[3](?) ما يعرف اليوم بفريتاون عاصمة جمهورية سيراليون.

من الجمعيات البروتستانتية في التسعينات من القرن الثامن عشر. وكُرِّست جهود بعضها في غرب إفريقيا ... وخاصة المستعمرات البريطانية))[1].

وفعلا مـا قالـه هـذا الرّحالـة هـو الواقـع اليـوم في جمهورية سيراليون فإن المنصّرين متحمسـين في نشـر ديانة النّصرانية في جميع الأماكن وقد بلغ حرصـهم على نشرها بين أهالي سيراليون حتى في المواصـلات البريـة مثلا إذا امتلأ باص يـدخل المنصّـر يتحـدث عن المسـيح ويـزعم أن السـيارة تتحـرك باسـم المسـيح وينشـر مطويات بين الركاب[2].

وإذا كان هـؤلاء يجتهـدون هكـذا بنشـر الباطـل بين أهلي سـيراليون ويتحملـون كـل المشـقات في سـبيل تحقيق هذا الهدف، فنحن المسلمون وخاصة الـدعاة إلى اللـه أولى بالصـبر والمبـادرة في تحقيـق أهـدافنا وهـو تحقيق العبودية لله مـع الصـبر قـال اللـه حكايـة عن العبد الصالح لقمان **ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**
         ﭼ[3].

قال ابن كثير- رحمة الله عليـه - في تفسـير الآيـة: ((أي بحسـب طاقتـك وجهـدك، عُلم هنـا أن الآمـر بالمعروف والناهي عن المنكر، لابـد أن ينالـه من النـاس أذى فأمره بالصـبر، والصـبر على أذى النـاس لمن عـزم الأمور))[4].

---

[1] (?) ينظر: **Colial West Africa, Michael Crowder,P:125.**

[2] (?) ولقد شاهد الباحث منصّراً يوزع مطويات عن التنصير في إحدى مواقف الباصات في فريتاون العاصمة.

[3] (?) سورة لقمان، الآية:17.

[4] (?) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 11/57.

المطلب الثاني: نشر الأناجيل المحرّفة والنصرانية وترجمتها إلى عدة لغات.

ومن الأهداف التي يسعى المنصّرون لتحقيقها حديثا وقديما في جمهورية سيراليون، وفي أي بقعة من العالم نشر الأناجيل والمسيحية[1].

وقد حرصوا كل الحرص على الكتاب المقدس بقسميه: العهد القديم والجديد، فأتاحوا بسماعه وقراءته للمشاهدين على اختلاف أديانهم، وعقائدهم، وترجموها بالكريول لأنها هي اللغة السائدة التي يفهمها الجميع، إضافة إلى اللغات الأخرى كالمندي والتمني واللمبا وغيرها من اللغات[2] .

وكذلك قاموا بنشر مطويات عن أهم معتقدات النصارى، وعن فضل المسيحية، وأن المسيح هو ابن الله، وهذه المطويات والأناجيل توضع في الأماكن العامة كالمحطات وتوزع مجانا، وفي المستشفيات عن طريق زيارة المرضى والاجتماع بهم، محاولين إقناعهم أن الذي يشفي المرضى هو المسيح[3].

---

[1] (?) وردت تعريفات عديدة للمسيحية تتباين صيغتها في المصادر المختلفة، لكن التعريف الذي تقدمه دائرة المعارف الأمريكية، يتميز بالإيجاز والشمول، حيث أسس المسيحية وعناصرها حسب وجهة نظرة المسيحيين،" فالمسيحية. هي الديانة التي أسست في القرن الأول الميلادي على يد المسيح الناصري، والتي تدور حول هدف حياته ورسالته" ينظر:المسيحية" النصرانية"، ساجد مير، نقلا عن **The American people s' Encyclopedia, Chicago, 1960.vol.5,P:435.**

[2] (?) **A New History of Sierra Leone, A.D. Alie, P:51.**

[3] (?) التنصير الأمريكي خطة لغزو العالم الإسلامي، د. الحسيني

كما قدّموا البرامج عن كيفيـة دعـوة المسـلمين إلى الاستجابة لهذه الأناجيل، ولهم مواقع خاصة لنشر الكتاب المقـدّس[1]، كـان التركـيز على الشـباب والشـابات، لتعميق الضلال في نفوسهم، وإبعادهم عن الإسلام.

المطلب الثالث: محاولة تشكيك المسلمين وأبعادهم عن دينهم، وإثارة الشبهات حول القرآن والرسول .

من الأهـداف الـتي يسـعى إليهـا المنصـرون في سيراليون، محاولة تشكيك المسلمين وإثارة الشبه حول القـرآن الكـريم والرسـول ، حيث أدركـوا أن إخـراج المسلمين عن دائرة الإسـلام ليس بـأمر سـهل، فقـاموا بإثـارة الشـبهات على المسـلمين ليكونوا شـاكين في دينهم.

ولقـد بـدأت هـذه المحـاولات في تحـريفهم للقـرآن، وأن الصـحيح فيـه ليس جديـدا، وأن الجديـد فيـه ليس صحيحا، وقالوا بأن الرسول لم يفهم حقيقـة النصـرانية لذلك جاء بـالقرآن الكـريم من عنـده ليشـوه بـه العـرب والعجم، وأن المسـلمين لا يفهمـون الأديـان الأخـرى ولا يقدّرونها، وأن الإسلام انتصـر بسـفك الـدماء والحـروب،

الحسيني معيدِّي، ص:159 ـ 161.

[1](?) وأبـرز هـذه المواقـع:1.ـ **http://www.geocities.com** وهـذا الموقع تقوم بنشـر وقـراءة الكتـاب المقـدّس باللغـة الإنجليزيـة بسـهولة. **2http://www.biblepathway.org** هـذا الموقـع بترجمـة الكتاب المقدّم وتوزيعها، حتى يصبح العالم خدّام للمسيح حسب زعمهم. ينظر:أبـرز المواقـع التنصـيرية عـبر شـبكة المعلومـات العالمية (الإنترنت)، د.إنعام عقيل، ص:70- 71.

يقول أديسون[1] **Addison** في مـؤتمر كولـورادو[2] عن محمد:((محمـد لم يسـتطيع فهم النصـرانية ولـذلك لم يكن في خياله إلا صورة مشـوهة بـنى عليهـا دينـه الـذي جاء به العـرب)).وقـال هـنري جسب[3] **Henry Jesups**: ((المسلمون لا يفهمون الأديان ولا يقدّرونها قدرها، إنهم لصوص وقتلة متأخّرون، وأن تاريخ الإسلام كـان سلسـلة مخفية من سفك الدماء والحروب وإن التنصـير سـيعمل على تمدينهم))[4] .

---

[1](?) لم أجد له ترجمة.

[2](?) هو المؤتمر الذي عقد في أمريكا الشمالية بكلورادو، يـوم 15/10/1978م، وحضره 150 منصّرا، يمثّلون جميع الأنشطات التنصـيرية في العـالم، وقـد تم فيـه مناقشـة قضـايا كثـيرة من أهمها:

القيام بالتبليغ الشامل للإنجيل وترجمته إلى عدة لغات.

الزيادة في بناء الكنائس في العالم الإسلامي.

محاولة إدخـال المسـلمين في النصـرانية، أتشـكيكهم في دينهم ليكونوا مسلمين بلا إسلام.

وضع خطة إستراتيجية سـرّية لتنفيـذ الأمـور جعلـوا لهـا ميزانيـة ضـخمة مقـدارها 1000مليـون دولار أمـريكي. ينظـر:التنصـير الأمريكي خطة لغزو العـالم الإسـلامي، د. الحسـيني الحسـينيى معدّي، ص:89.

[3](?) لم أجد له ترجمة.

[4](?) ينظر:المصدر السابق، ص:82، وأجنحة المكر الثلاثة، عبـد الـرحمن الميـداني، ص: ، 123، ومعـاول الهـدم والتـدمير في النصرانية وفي التبشير، إبراهيم سليمان الجيهان، ص:17.

كما يستخدم المنصّرون تكريم القرآن الكريم للمسيح وأمه في إدخال المفاهيم المسيحية في عقول المسلمين، فإذا ماصطدم المسلم بتعبير نصراني، مثل قولهم: ابن الله، فإن تطور وسائل التنصير تطلب من المنصّر أن يتناول ذلك التعبير تأويلا روحيا، حتى لاينفر منه أولئك الذين لا يؤمنون هذا الإيمان. وقد نظم هؤلاء منظمات ومؤتمرات وألّفوا مؤلفات ونشروا جرائد من أجل هذا الغرض.

و ينقل عن صموئيل زويمر في هذا الصدد قوله: ((...لقد أديتم الرسالة التي أنيطت بكم أحسن الأداء، ووفقتم لها أسمى التوفيق، وإن كان يخيل إلي أنه مع إتمامكم العمل على أكمل وجه، لم يفطن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه. إني أقركم على أن الذين أدخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين، لقد كانوا كما قلتم، أحد ثلاثة، إما صغير لم يكن له من أهله من يعرّفه ما هو الإسلام، وإما رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوته، ولقد اشتد به الفقر، وعزت عليه لقمة العيش، وإما آخر يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية. ولكن مهمة التنصير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هدايةً لهم وتكريما. وإن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه الوصول إليه من محاولة إخراج المسلمين أو تشكيكهم في دينهم، وليس بالضرورة إدخالهم في النصرانية))[1].

---

[1](?) ينظر: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، د. علي النملة نقلا :عن، مايجب أن يعرفه من حقائق عن

وينقل عن البابا شنودة الثاني قوله:((إنه يجب علينا مضاعفة الجهود التنصيرية الحالية، على أن الخطة التنصيرية التي وضعت بنيت على أساس أن الهدف الذي اتفق عليه من التبشير في المرحلة القادمة هو التركيز على التنصير بين الفئات والجماعات أكثر من التنصير بين الأفراد، وذلك لزحزحة أكبر عدد من المسلمين أو تشكيكهم عن دينهم، أو التمسك به، على أن لا يكون من الضروري دخولهم في المسيحية. ويكون التركيز في بعض الحالات على زعزعة الدين الإسلامي في نفوس المسلمين وتشكيك الجموع الغفيرة في كتابهم، وفي صدق محمد.وإذا نجحنا في تنفيذ هذا المخطط التنصيري في المرحلة القادمة فإننا نكون قد نجحنا في إزاحة هذه الفئات عن طريقنا.))[1] .

وهكذا يحاول هؤلاء ليلا ونهارا في إبعاد المسلمين وإثارة الشبهات بينهم ، لم يتركوا رحى يمكن أن تنصر بالإسلام والمسلمين إلا أداروها ضده، و زعموا في شخصية المصطفى أن لون بشرته كان بيضاء، وبالتالي فكان فمحمد كان ضد السود، وأن المسلمين هم الذين ابتدعوا نظام الرق، وهم الذين اتخذوا العبيد والجواري لأنفسهم، ويزعمون أن محمدا بهذا قد أهان العبيد، وكذلك أثارة الشبهة حول عصمته ، بل وصل الأمر من كذبهم قولهم أن في القرآن الكريم التي لايأتيه

النصرانية والتبشير، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ص:27.

[1](?) ينظر:المصدر السابق، ص: 47، والإسلام يتصدى للغرب الملحد، د.محمد نبيل النشواتي، ص: 27ـ 37.

الباطل من بين يديه ومن خلفه فيه مـا ينـاقض الحقـائق العلمية والتاريخية.[2] .

فقـد أحـدث هـؤلاء المنصـرون فتنـة عظيمـة في صفوف المسلمين في سـيراليون وخاصـة بعـد الحـرب الأهلية، محاولين إبعادهم عن الإسـلام وتعاليمـه، لينسـوا تراث أجدادهم وتاريخهم وشرفهم، ليكونـوا مسـلمين بلا إسـلام ومؤمـنين بلا إيمـان تقابـل مسـلما إذا سـألته عن دينه.

يقول : ولدت مسلما ولا يعرف شيئا عن الإسلام و لا حول ولا قوة إلا بالله. لذا على الدعاة في سـيراليون أن يقـاوموا هـذا العـدو الحاقـد ويعرفـوا مـا واجبهم تجـاه الحملات التنصيرية سيتحدث الباحث في فصـل مسـتقل عن واجب دعاة جمهورية سيراليون تجاه التنصير.

---

[2] (?) ينظر: محمد بين الحقيقة والافتراء، د.محمـد محمـد أبـو ليلة، ص: 26-ـ 27، ومن افتراءات المستشرقين على الأصـول العقدية في الإسلام" عرض ونقد"، د. عبد المنعم فؤاد، ص: 63 -65، ودفــاع عن الســنة ورد شــبه المستشــرقين والكتــاب المعاصرين، د. محمد بن أبوشهبَة، ص: 67- 78.

المطلب الرابع: محاولة تنصير المسلمين وغير المسلمين.

من الأهداف الكبرى والمقاصد العظمى التي يسعى المنصّرون في جمهورية سيراليون إلى تحقيقها، تنصير المسلمين و غير المسلمين وإخراجهم من الديانات التي يعتنقونها إلى الديانة النصرانية المنحرفة، ويتخذون في سبيل ذلك كل الوسائل والطرق حسب الظروف والبيئات.

وقد مر في المطلب السابق كيف حاولوا إثارة الشبه على الإسلام ونبي الإسلام، بين أهالي جمهورية سيراليون، وما نجحوا كما يريدون، ثم اتخذوا خطة أخرى وهي محاولة تنصير المسلمين وغير المسلمين في سيراليون، ففتحوا مدارس وكليات للدعوة إلى النصرانية في أراضي سيراليون بشكل مستمر، لا للحفاظ على هوية النصرانية للنصارى في سيراليون فحسب، فهذا له مؤسساته وكنائسه وإعلامه، ولكن المدارس والكليات المتواجدة والمؤتمرات التي تنظم إنما هي متخصصة في تبديل الأديان التي يراد بها الهداية إلى النّصرانية ومواجهة الشعوب المسلمة بوسائل قوية وحديثة ومدروسة، لكي يعمل الخريجون من هذه المدارس والكليات في المؤسسات الإغاثية العالمية. (1)

يقول صمويل زيمر: ((فإن ما يقوم به "جامعة كولومبيا الدولية" بأمريكا يوضح الدور المتخصص، بحيث تقوم بإعداد دروس خاصة في التنكر والتخفي لتيسير تنصير المسلمين وغير المسلمين ... وهو ما تسميه بعض المجلات الأمريكية " بالحرب الصليبية الحذرة"

---

[1](?) ينظر تاريخ سيراليون الحديث، جو إي دي علي، ص: 36، وإفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، د. محمد عبد المنعم ، 87.

وهذا ما نشروه ، وقد وصل عدد المنصّرين لهذا الغــرض "3000 " منصّر لتنصير المسلمين فقط ينتشـرون في " 50 " دولة))[1] .

وجمهوريــة ســيراليون من إحدى تلــك الــدول ، لأن عنايــة التنصــير والاســتعمار بتعليم المســتوطنين والعبيــد المحــررين لم تكن لتعــود بالفائــدة الحقيقيــة على البلاد، وإنما كانت من أجــل ترســيخ قــدم الاســتعمار في غــرب إفريقيا، وساعد على ذلك إنشاء كليــة فــورابي الجامعيــة وغيرها من المؤسسات التعليمية التي وإن اســتفاد منهــا المواطنــون فيمــا بعــد، إلا أن الغــرض الأساســي منهــا تــدريب المنصّــرين لنشــر المســيحية بين المســلمين في داخل أراضي سيراليون وغرب القار الأفريقية[2]

[1](?) ينظر: التنصــير الطــبي الخفي في البلاد الإســلامية، د. عبــد العزيز الفهد، ص: 113.

[2](?) **A Short History of Sierra Leone, P:77.**

المطلب الخامس: إنشاء عدد من الكنائس والمدارس التنصيرية.

اهتم المنصّـرون اهتمامـا بالغـا في إنشـاء الكنـائس والمدارس التنصيرية في جمهورية سـيراليون، مـا تركـوا مديريـة من مـديرياتها أو مدينـة من مـدنها أو قريـة من قراها إلا وأنشاؤا فيها كنائس وبنوا المـدارس، ويختـارون مكانا واسعا لإنشاء الكنائس ولو كان بعيدا عن السكان، ويبـــالغون في بنائهـــا ومنظرهـــا، للفت النظـــر إليهـــا، والكنيســة بــدورها تقــوم بنشــاطات عــدة في مجــالات مختلفة[1].

تقـــوم في مجـــال التعليم والتربيـــة، وفي مجـــال التطبيب والمعالجة، وفي مجال الاجتماعية.

فللتعليم والتربيــة تبــنى المــدارس للبــنين والبنــات، وللتطبيب والمعالجــة تقــام المراكــز الصــحية، وللأعمــال الاجتماعية تنشأ المراكز الاجتماعية.

فبالمـــــدارس تجلب الأولاد من البـــنين والبنـــات، وبالمراكز الصحية تجلب المرضى، وبالأعمال الاجتماعيـة تحشد الناس إليها رجالا ونساء.

وهذه الوسائل ساعدت الكنـائس للعمـل في وسـط حياة الناس، وبمختلف فئاتهم ومذاهبهم.

ولــذلك لا يهم المنصّــرون أن ينشــأوا الكنــائس في وسط السكان فقـط، بـل يهمهم أن يزيـدوا في إنشـائها وأن لم يكن ثمــة ســكان، لأنهم يهــيئون لهــا أســبابا يفــد الناس إليها تلقائيا.

---

1 (?) ينظر: **Freetown A symposium, Christopher Fyfe & Eldred Jones Pp317.**

الفصل الثاني: الوسائل والأساليب المستخدمة في جمهورية سيراليون وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوسائل والأساليب القديمة.

المبحث الثاني:الوسائل والأساليب الحديثة.

الفصل الثاني: الوسائل والأساليب التنصيرية المستخدمة في جمهورية سيراليون

لا يخفى على الباحثين في الدراسات الدعوية المعاصرة خلابة أساليب التنصير، وجدة وسائله وقوتها في الأداء بمهمته لأجل تحقيق أهدافه وخططه المرسومة، ومن دأب جنود هذه الحروب الصليبية الجديدة استغلال جميع الوسائل والأساليب، سواء كانت هذه الوسائل والأساليب شريفة أو دنيئة استثمرها المنصرون لتحقيق أغراضهم.

وقد اتخذ هؤلاء المنصرون جميع الوسائل والأساليب المتاحة والطرق الممكنة لنشر النصرانية وبسط نفوذهم على سكان جمهورية سيراليون، وقدموها للناس بصورة واضحة وجاذبة ليقع الناس فيها ويميلون إليها، واستخدموها من أجل تنصير سكان سيراليون.

والمقصود بالوسائل والأساليب القديمة هنا،: ما يستخدمه المنصرون قديما منذ نشأة جمهورية سيراليون كتوزيع الكتب والترجمة والتأليف ولا يزالون يستخدمونها جميعا أو أغلبها للدعوة إلى النصرانية.

وأما الوسائل والأساليب الحديثة، فيقصد بها : الوسائل والأساليب التي ظهرت في هذا العصر من التقنية الإعلامية الحديثة كالقنوات الفضائية، الشبكة العنكبوتية للمعلومات المعروفة بـ"الإنترنت"، وما كانت موجوداً منذ القديم كالرعاية الطبية والخدمات الإنسانية بعد أن أجريت بعض التعديلات المناسبة من حيث الزمان والمكان، وازدادوا الاعتماد عليها لما رأوا مالها من تأثير في البلاد.

وقــد تم تقســيم هــذه الوســائل والأســاليب إلى قسمين رئيسيين كالتالي:

- وسائل وأساليب قديمة.
- وسائل وأساليب حديثة.

المبحث الأول: الوسائل والأساليب القديمة. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدعوة المباشرة.

المطلب الثالث: الترجمة والتأليف

المطلب الثاني: توزيع الكتب.

المبحث الأول: الوسائل والأساليب القديمة.

هي تلـك الوسـائل والأسـاليب القديمـة الـتي كـانت تسـتخدم لنشـر الديانـة النّصـرانية قبـل ظهـور الوسـائل والأسـاليب الحديثـة، وليس معـنى ذلـك أنهـا لا تسـتخدم الآن أو أنهـا قـد انتهى مـدّتها، بـل مـازالت تسـتخدم في التنصير حسب الظروف والمواقع.

المطلب الأول: الدعوة المباشرة.

لنشر أي مـذهب من المـذاهب لابـد لـه من دعـوة، سواء كانت تلك الدعوة باشرة أو غير مباشرة.

ومن الأساليب والوسائل التي استخدمها المنصرون قديما في جمهوريـة سـيراليون ولا يزالـون يسـتخدمونها في هـذا العصـر للـدعوة إلى النصـرانية، مـا يسـمونها بالدعوة المباشرة بالوعظ وإلقاء المحاضرات.

ويقوم بهذا النوع من التنصـير منصـرون متفرّغـون، لنشـر النصـرانية، ويعتمـد هـذا النـوع من التنصـير على الإقنـاع الفـردي والوعـظ العـام في الكنـائس والأمـاكن العامة، لتعريف الناس بحياة المسيح ومماتـه وتعاليمـه وحوارييه[1].

وكان المنصّرون أيـام الاسـتعمار يسـيرون مسـافات طويلة حـتى يصـلوا إلى المـدن والقـرى البعيـدة الـتي لا يمكن الوصل إليها إلا بشق الأنفس ليعظوا الناس ويلقوا المحاضـرات لـدعوتهم إلى النصـرانية، من ذلـك فِعـلُ المنصِّـرُ " السـيد تشـارلز مكـارئي **Sir Charles Mac Carthy**" [2] الذي خدم التنصير لمدة 10 سـنة من عـام

---

[1](?) ينظر: التنصـير الطبي الخفي في البلاد الإسـلامية، د. عبـد العزيز الفهد، ص:24.

[2](?) السيد تشارلز مكارئي هو: منصِّر إنجلـيزي وهـومن أشـهر المنصِّرين في غرب القـارة الإفريقيـة عمومـا وفـيى سـيراليون خصوصا مكث في سيراليون منصِّراً من عـام 1815م إلى عـام 1829م واتخـذ سـيراليون مقـرّاً لـه وخاصـة عنـد مـاعلم أنهم يُهملـون في القـرى دون تعليمهم أو رعايـة شـؤونهم وعـرف الدولـة أرض خصـبة للـدعوة إلى النصـرانية. ينظـر الموسـوعة العربية الميسرة، ص: 799، و **The Plating of Christianity in**

1815 ـ 1829م. حيث قـام بنشـر النصـرانية في غـرب إفريقيا، وجعل جمهورية سيراليون المركز الـذي تنطلـق منه المسيحية والثقافة الأوروبية إلى جميع نواحي غــرب إفريقيا، كما عمل على إقنـاع "جمعيـة التنصـير الكنسـية **Church Missionary Society** " بنقـل مركزهـا إلى فريتــاون " العاصــمة " والتركــيز على تنصــير العبيــد المحررين والمواطنين، فنصب لكـل قريـة منصِّـراً يقـوم بإلقاء المحاضرات عن معالم النصرانية وعقائدها [1].

و في العصر الحاضر لم يغفـل المنصِّـرون عن هـذا الأسـلوب، وخاصـة منصِّـروا المدرسـة الكاثوليكيـة الـتي تعتبر من أنشط وأكبر المدارس التنصيرية في جمهوريــة ســـيراليون وغيرهـــا من المـــدارس التنصـــيرية كالبروتسـتانتية، بـل لجـأوا إليـه بكـل جـرأة؛ فهـؤلاء لا يترددون في دعـوة النـاس عمومـا والشـباب والشـابات خصوصا إلى حضور محاضراتهم ومنـا سـباتهم، والـدعوة إلى إتِّباع النصرانية بدعوى أنه الخلاص والحلّ الوحيد من المشـاكل الاجتماعيـة والمخـاطر الـتي يواجههـا البشـر، والمنصِّـرون يسـتغلّون الصـحف العامـة الـتي يمتلكهـا النصـارى، والمجلات الدينيـة الـتي تصـدرها المؤسسـات والمنظمات التنصيرية، ووسائل الإعلام الأخرى ، وتعليــق الملصقات في الشوارع والطرقـات العامـة للـدعوة إلى المشاركة في مناسباتهم وحضـور محاضـراتهم والـدعوة

Africa, P:77.

[1] (?) ينظر المصدر السـابق، ص: 63، و **A Short History of Sierra Leone, p**:113.

إلى النصرانية وهذا يوجد في جميع أنحاء البلاد وخاصة في المدن الكبيرة[1] .

يتركز نشاط هؤلاء المنصرين القيام بجولات بين المناطق وخاصة المناطق التي يكون معظم سكانها مسلمين كالمنطقة الشرقية والجنوبية، بإثارة الشبهات حول عقيدة المسلمين والشكوك في نبينا محمد ﷺ والقرآن الكريم حد ثني أحد الدعاة في مقابلة معه[2]

في مدينة **بو Bo** أنه وصل الأمر من جرأة هؤلاء أن أحدهم بال في القرآن الكريم ، واشتكا المسلمون إلى محكمة القضاء الأعلى و لاتزال القضية في المحكمة. فالمشكلة الآن اتخاذ هذه الجريمة وسيلة لتشكيك الناس ويزعمون لوكا القرآن من عند الله لأصاب هذا النصراني بشيء يتحدث به التاريخ وهؤلاء لا يعرفون بأن الله يمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

---

[1] (?) ينظر:المصدر السابق ص:160، وإفريقيا بين الاستعمار والتحرر"سيراليون"، د.محمد عبد المنعم، ص:129، و **Christianity,Islsm and The Negro Race. E.W.Blyden.Edinburg The University Press, P:48 _ 50**

[2] (?) هو: الشيخ الداعية محمد هادي جالو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين وله جهود كبيرة في مجال الدعوة إلى الله . وكانت هذه المقابلة يوم الأحد 11/ 8/2010م، قُبَيْل صلاة الظهر في منزله.

المطلب الثاني: توزيع الكتب.

من أهم الوسـائل والأسـاليب الـتي اتخـذها المنصّـرون في جمهوريـة سـيراليون توزيـع الكتب، وهي كثيرة متنوعـة، وتـؤدي دورا مهمـا في المجـال التنصـير، حيث يقـوم المنصـرون بطبـع آلاف الكتب والكتيبـات والمجلات وتوزيعهـا مجانـا على الأسـر والشـباب، في الـبيوت والمؤسسـات التعليميـة، والمناسـبات الوطنيـة العامة ، وفي غرف الفنادق الضخمة وبيوت الضيافة.

قداتخذ المنصِّرون هذا الأسلوب منـذ القـديم لنشـر النصـرانية في سـيراليون، ويرجـع ذلـك إلى وقت الاسـتعمار حيث كـان المنصِّـرون يوزعـون الكتـاب المقـدس، وغـيره من الكتب الـتي تتحـدث عن ديـانتهم الباطلة المبدلة[1].

وأقـرب شـاهد على هـذا مـا قـام بـه المنصِّـر تشارلزمكارثي لما وصـل إلى سـيراليون عـام 1815م، حيث كـوّن لجنـة تقـوم بتوزيـع الكتـاب المقـدس وبعض كتب النصرانية بين الشـعب وفي عـام 1821م اسـتورد من بريطانيـا كميـة هائلـة من الكتـاب المقـدس ووزعهـا على السـكان تحت إشـراف جمعيـة التنصـير الكنسـية "**C.M.S**"[2].

وأما في هـذا العصـر فقـد اتخـذ المنصِّـرون مطـابع لطبع كتبهم وتوزيعها على الناس مجانا، لأنهم أدركـوا أن الكلمة المكتوبة لها أثر كبير في تنصـير الشـعب، قـامت الإرسـاليات على إصـدار مطبوعـات من الكتيبـات

---

[1] (?) ينظر: إفريقيا بين الاستعمار والتحرر" سيراليون"، د. عبـد المنعم، ص: 119.

[2] (?) ينظر: **The Planting of Christianity in Africa,P:31**

والنشرات والكتب التي تهـدف إلى التعريـف بالمسـيح وتعاليمه، ويعد الإنجيل من أهم هذه المطبوعات التي تم طبعهـا بلغـات مختلفـة، كاللغـة الكريوليـة والمنانـدى والتمني واللمبا وغيرها من اللغات.

ونظراً للـدور الـذي يؤديـه هـذا الجـانب في التنصـير تخصصــت بعض الإرســاليات والمنظمــات التنصــيرية العالميــة في مجــال الطباعــة، وتنفــق الآلاف وملايين الدولارات لنشر الكتب التنصيرية والنشرات وأغلبها توزع مجانا، والبعض يباع بثمن رخيص، وينفق في سـبيل ذلـك ثمنهـا في شـؤون المكتبـات الموجـودة في المـدن(1) ، بحيث توجد في كـل منطقـة من المنـاطق مكتبـة كبـيرة من كتب التنصير(2).

وكـذلك يتم توزيعهـا أيضـا عن طريــق المواصـلات البرية في الباصات بحيث إذا امتلاء الباصم يدخل المنصِّر ويكون معه جملـة من الكتيبـات النصـرانية ويوزعهـا بين الركاب ويدعو لهم باسم المسيح .

---

[1](?) قمت بزيارة أحد هذه المكتبات برفقة المنصّـر جـنرال كاتا **General Kahtaa** وسـاعدني في تصـوير بعض المصـادر من المكتبة، وكانت الزيـارة في ليلـة الخميس الموافـق 1/8/2010 م.

[2](?) **The Planting of Christianity in Africa,P:35**

المطلب الثالث: الترجمة والتأليف.

إن الترجمة والتأليف إلى اللغات المتداولة بين سكان جمهورية سيراليون تعد من أهم وأخطر الوسائل التنصيرية التي يستخدمها المنصّرون في الدعوة إلى النصرانية قديما منذ أن اكتشفها البرتغاليون قبل الاستعمار البريطاني، كما أنها تعتبر من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المنصّرون في العصر الحاضر لنشر النصرانية وبثها بين الشعب في سيراليون[1].

فقد ترجموا وألفوا كتب العقائد النصرانية بمختلف اللغات وخاصة الكريول لأنها لغة التفاهم بين كافة السكان يفهمها أهل الحضر جميعا. وقد استخدم المنصّرون هذه الوسيلة من أجل تنصير الناس قديما كما يلي:

1) ترجمة الكاتب المقدس إلى اللغات السائدة الكريول والتمني والماندي إضافة إلى اللغة الإنجليزية لغة المستعمِر.
2) إلقاء الدروس والمحاضرات على مختلف فئات المجتمع حسب ما دعت إليه الحاجة، وكان العبيد المحررون الذين جلبوا من أمريكا، النوفاسكوتشيون " **Novasotia** "والمارون""

[1] (?) ينظر: البرتغاليون في غرب إفريقيا، د. إبراهيم علي طرفان، ص: 34، و**The New History of Sierra Leone, Joe.A.D.Alie, P:101**.

Maroo [1] ومن سموا بـ "**Recaptives**"[2] يلقونها باللغة الإنجليزية والكريولية[3].

وهذه الكتب تناولت جوانب كثيرة لخصـتها إلى جانبين أساسين هما ما يلي:

1) التركـيز الشـديد في بيـان محاسـن الديانـة النصرانية وفوقيتهـا على الـديانات الأخـرى، وأنهـا هي الديانــة الوحيــدة الــتي تخلص البشــرية من الـذنوب والآثـام، وأن عيسـى إنمـا جـاء فـداءا للمعتنقين بها، وأن الذي لا يعتقد بهذه العقيدة ولا يدين بها لن يلفح ولن يتخلص من الآثام أبداً.

2) وفي الجــانب الآخــر أنهــا قــامت في طعن الـديانات الأخـرى والقيـام بتشـويها، وبـالغت في ذلـك مبالغـة شـديدة، وذلـك بـالطعن في القـرآن الكريم ونبي الإسلام محمد .

وقد ذكر صاحب الغـارة على العـالم الإسـلامي مـا حصـل من الفتن للمسـلمين بسـبب الترجمـة فيقـول: ((...وجاء المبشِّرون ـ المنصّرون ـ فوضعوا أساسا قويـا للتبشـير بالأناجيـل المحرّفـة فترجموهـا إلى اللهجـات السـائدة بين الشـعوب...وزلـزل بـذلك إيمـان كثـير من المسلمين، وإن يكن الذين تنصّر منهم قليل...))[4] .

---

[1] (?) سبق تعريفهم، ص: 84.

[2] (?) هم العبيد الذين كانوا يُصادرون مَن على البـواخر التجاريـة ويحررون في سيراليون،

وأصـل معظم هـؤلاء من بلاد يوربـا في نيجيريـا. ينظـر:**Colonial West Africa, Michael Crowder,P:110.**

[3] (?) ينظر:**21**:**West African Church History by J. Kofi Agbeti, P**

[4] (?) ينظر الغارة على العـالم الإسـلامي باختصـار، أل شـاتليه،

فالترجمة إذاً من أهم الوسائل التي اعتنى بها المنصّرون قديما وحديثا حق العناية بين المسلمين كما هو الحال في جمهورية سيراليون، لبث سموم التنصير بين المجتمع، بحيث وضعوا قسما خاصا للبحث والتأليف، يشتغل في التأليف والترجمة وتزوير الباطل لئلا يعرف الحق من الباطل ولا الصحيح من السقيم ويكون الناس في حرج، ولا يظهر لهم الحق بوضوح[1] .

ص: 32 ، وحقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ص: 112.

[1](?) ينظر: إفريقيا بين الاستعمار والتحرر، د. محمد عبد المنعم، ص:114، و**Religion and education for Junior Secondary. J.SS"1"and"11"P:31**.

المبحث الثاني: الوسائل والأساليب الحديثة. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التعليم.

المطلب الثاني: الرعاية الطبية

المطلب الثالث:الخدمات الإنسانية.

المطلب الرابع: الأغاني والموسيقي مع الرقص.

المطلب الخامس: إقامة المراكز الثقافة

المطلب السادس: استغلال وسائل الإعلام المختلفة (كالصحف، والمجلات، والإذاعة، والتلفزة، والإنترنيت، والقنوات الفضائية)

المبحث الثاني: الوسائل والأساليب الحديثة.

هي تلك الوسائل والأساليب المستخدمة والمبتكرة التي لم تكن موجودة في قديم الزمان، وأن كان بعضها موجوداً لكن لم يستخدم في مجال التنصير كما تستخدم في العصر الراهن.فبتطور الزمان وازدهاره تطورت الوسائل والأساليب، فاخترعت الأجهزة الإعلامية المختلفة، وأنشأت الأجهزة التعليمية المتنوعة، وابتكرت الأجهزة الطبية المتعددة، وأبدعت أجهزة الأفلام بشتى أنواعها. فهذه الاختراعات والابتكارات قد جعلت الأرض تنقص من أطرافها حتى وصلت إلى حدٍّ أن صارت مثل مدينة صغيرة أو بلد صغير، ففي أية بقعة من بقعها تحدث أي حادثة يصل نبأها في حينها إلى أدناها وأقصاها، وكذا أية كارثة أو جائحة تقع على قوم فاجتاحت أموالهم ومعاشيهم تصل المساعدة بجميع أنواعها وأشكالها في يومهم وليلتهم، مثل ما تصل في مدينة صغيرة أو بلد صغير.

و الأمر الذي لا مراء فيه بأن النصارى قد اتخذوا زمام هذه الوسائل والأساليب، وجهلوها خدمة للتنصير ولشئونه، فلم تسلم بقعة من بقاع العالم من فتنة التنصير ومكره ومن ذلك جمهورية سيراليون.

المطلب الأول: التعليم.

التعليم من أهم الوسائل التنصيرية وأعظمها خطراً قديما وحديثا، لأن فيها تأثيراً قوياً على نفوذ التلاميذ وعقولهم، فبواسطتها يتم تغيير ميول الشباب، وتبدل هويتهم كليا فلذا كان النشاط التعليمي في مقدمة نشاطات النصرين حينما وضعوا أقدامهم في جمهورية سيراليون[1].

ولقد رأى هؤلاء أن للتعليم أثراً كبيراً في تغيير الأجيال فجعلوا هذا الموضوع نصب أعينهم، واهتمت الجاليات الكنيسة بنشر التعليم في البلاد، لأنها عرفت بأن نجاحها متوقف على النشاط التعليمي، فقامت الجمعية الكنسية التبشيرية عام 1841م بإدارة 21 مدرسة ابتدائية، ثم في عام 1845م فتحت هذه الجمعية أول مدرسة ثانوية للبنين تسمى ب "**Grammar School**" وفي عام 1849م فتحت أيضاً مدرسة للبنات تسمى ب"**Anne Klash School**" وهذه المدارس التبشيرية هي التي تطورت فيما بعد وانتجت كلية فورابي التي تعتبر أولى كلية تنصيرية في غرب القارة الإفريقية[2].

أما في العصر الحاضر فقد انكب المنصرون بجهودهم على بناء المدارس والمعاهد التعليمية بجميع المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كافة أنحاء

---

[1](?) ينظر: الإسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا، د.عباس صالح كاني، ص:243.

[2](?) ينظر: جهود الخريجين في مقاومة التنصير في سيراليون، د. عباس صالح كاني، ص: 2، ومجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد:9، 1992م، إسماعيل إبراهيم كروما، ص:26.

البلاد،لأنهم عرفـوا أن الطلاب في مـرحلتهم الابتدائيـة يتسمون بالبساطة مثل الشريط النظيف يسجل فيـه مـا يريد فاعتنوا بالتعليم حق العناية ليربوا فيها الجيل الجديد تربية نصرانية محضة [1].

يقـول المبشـر جـوميث بـابيتي ميثيكيتـا **"Gomez Mizquita" (²) Papeete**:((...إن التعليم في مـدارس الإرساليات المسيحية إنما هـو واسـطة إلى غايـة فقـط. هـذه الغايـة هي قيـادة النـاس إلى المسـيح وتعليمهم، حتى يصبحوا أفـراداً مسـيحيين، وشـعوباً مسـيحية... إلى أن قال بل يجب أن يحمل الأطفال الصـغار إلى المسـيح قبل بلوغهم الرشد ... وهكذا نجد أن وجـود التعليم في يـد المسـيحيين لا يـزال وسـيلة من أحسـن الوسـائل للوصول إلى المسلمين.))[3].

وقال زيمر صمويل :((إننا في سياستنا الدينية نهتم بالمحتويـات لا بالأسـماء فنحن نُسَـرُّ حين نسـتطيع أن

---

[1](?) ينظر: **A short History of Africa,P:113**، والتنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبد العزيز الفهد.

[2](?) هـو جـوميث بـابيتي ميثيكيتـا ولـد عـام1910م إسـباني الجنسية،رسالته في الصليب والصـلب، عين أسـتاذاً في المعهـد الكاثوليكي للفنون والصناعات بمدريـد، ومن أبـرز أثـاره: تطـور الجماعـة في تنزانيـا، والكنيسـة في إفريقيـا في عـام 1970م، وأخـرى حـول سـكان إفريقيـا. ينظـر: المستشـرقون، نجيب العقيقي بتصـرف يسـير، 3/114، والمستشـرقون والتنصـير، د. علي بن إبراهيم النملة، ص: 80.

[3](?) ينظر: التنصير في إفريقيا، د. عبد الرزاق عبد المجيد ألارو بتصرف يسير، ص:53، والتبشير والاستعمار في البلاد العربيـة، د. مصطفى خالدي و د. عمرفروخ، ص:243.

نجعل فتى مسلماً يقبـل مبـادئ عقيـدتنا، وعنـدما تـدخل مبادئ النصرانية في حياة ذلك الفتى المسلم فإنها تنمـوا بنفسها، ولا بد من يوم آت يسمى فيـه باسـم آخـر يمـيز طـابع حياتـه عن الطـابع العـادي للعـالم الإسـلامي...إن الطالب الذي يتركنا يمكن أن يعتـبر نفسـه مسـلما، غـير أنه في هذه الحالة يكون شخصاً آخر غير الذي جاءنا وإننا بسياستنا الدينية نسـتطيع أن نسـير الشـباب في طريـق المسيح))[1].

وقد وجدت هذه المدارس قبولا واسعاً بين السـكان في جمهورية سيراليون وحـتى من المسـلمين لأن أغلب أبنائهم يلتحقون بهذه المدارس، وقـد أخطـأ هـؤلاء الآبـاء في زعمهم أن هـدف إرسـالهم إلى تلـك المـدارس من أجـل إخـراج أولادهم من ظلمـات الجهـل إلى نـور العلم والتمدن، ونسوا قول الباري **ﭽ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ ڳڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڲ ڲ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ه ه ه ه ﭼ**[2].

فهؤلاء المنصِّـرون مـا تركـوا مديريـة من مـديريات سيراليون أو مدينة من مدنها، أو قرية من قراهـا إلا بنـوا فيها تلك المدارس وتنوعوا فيها، فبعضـها للبـنين والبعض للبنــات, وقــد ورد في موقــع عن " المعلومــات العامــة لجمهوريــة سـيراليون في وزار التربيــة والتعليم أنــه قــد تمت سـيطرة الحركـات التنصـيرية على التعليم بكافـة المستويات والتخصصـات في البلاد منـذ عهـد الاسـتعمار

---

[1](?) التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبـد العزيـز الفهــد، ص: 30، والبث المباشــر والهويــة الثقافيــة، د. نبيــل السمالوطي، ص: 45.

[2](?) سورة البقرة، الآية:217.

البريطـــاني إلى الآن 65% من المؤسســـات التعليميـــة خاضعة للتوجه التنصيري، ولكل كنيسة مدرسة تابعة لهـا في المدن والقرى، لتُخـرِّج المبشـرين المنصّـرين لنشـر الديانة النصرانية الباطلة في البلاد [1].

---

[1] (?) ينظـر من الموقـع: **http//www.moe.gov.sl** تـاريخ الزيـارة 15/09/2011، وجهــود الخــريجين في مقاومــة التنصــير في سيراليون، د.عباس صالح كانـه، ص:4، وإفريقيـا بين الاسـتعمار والتحرر باختصار، د. محمد عبد المنعم، 216.

المطلب الثاني: الرعاية الطبية.

الطب مهنة إنسانية شريفة وضرورية لا غنى للبشر عنها، ولقد أدرك المبشرون ــ المنصِّرون ــ أهمية آلام البشر والطب كوسيلة لنشر باطلهم وعقيدتهم منذ زمن بعيد.

فهذه بعض أقوالهم: ((حيث تجد بشراً تجد آلاماً، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير))[1]

وقال الطبيب[2] بول هاريسون **Pall Harrison** : ((نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى الخارجين في المستشفيات أن نأتي بهم إلى المعرفة المنقذة، معرفة ربنا يسوع المسيح، وأن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية))[3].

وقال بوست جورج[4]: **"Foster George"** ((يجب على طبيب إرساليات التبشير ألا ينسى ولا في لحظة

[1](?)ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى خالدي و د.عمر فروخ، ص 59.

[2](?) لم أجد له ترجمة.

[3](?) ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى خالدي ود.عمر فروخ، ص: 61 62.

[4](?) بوست، جورج (1838ـ 1909م، أمريكي درس الطب، ثم اللاهوت، عين أستاذاً في الجامعة الأمريكية ببيروت في النبات والطب، وله آثاراً طبية أخرى، منها: فهرس الكتاب المقدس، ومعجم الكتاب المقدس. ينظر:المستشرقون، نجيب العقيقي، 1/438.

واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك))[1]

وقال الدكتور [2] كول**Cool** الذي أنشأ الإرساليات العلاجية"**Medical Evangelistic Mission**" في أوغندا: ((...إن أهداف هذا النوع من البعثات هو:1ــ إضفاء روح الشفقة والدين على البعثات التبشيرية ولتأكيد حقيقة القرابة المشتركة بين أفراد الأسرة العالمية.

2- تمديد الطريق للإنجيل إلى قلوب بني البشر.

3- معالجة الناس من الأمراض))[3].

وهكذا اتخذ المنصّرون الطب ستاراً وطريقاً ينصِّرون به كثيراً مستغلين الفقر والمرض والجهل، حتى أصبح الطب أكبر عون ومن أهم الوسائل والميادين التي تنتشر بها النصرانية.

وتعتبر الرعاية الطبية أو ما يعرف اليوم بالتطبيب من الأساليب المتطورة في التنصير في جمهورية سيراليون، علماً بأن المنصِّرين استخدموه قديماً لتنصير المرضى والمحتاجين والفقراء، ولكن لم يكن بهذه الصورة الفظيعة التي تُشاهدها اليوم في هذا العصر، فنظراً لكثرة الأوبئة و الأمراض عُني المبشرون بالتطبيب، ووجهوا عنايتهم الأولى إلى كبار الموظفين،

---

[1] (?) ينظر: الغارة على العالم الإسلامي، أ. ل شاتليه، ص: 40.

[2] (?) لم أجد له ترجمة.

[3] (?) ينظر: التبشير المسيحي في العاصمة المثلثة - الخرطوم -،حسن مكي محمد أحمد، ص: 24، والتنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبد العزيز الفهد، ص: 84.

وكـانوا يسـتغلّونهم من هـذه الطريقـة لمصـالح تبشـيرية بحتة.

فلمـا كـانت هـذه هي الحالـة، والنـاس مضـطرون وخاصـة وقت الحـروب الأهليـة وبعـده، أخـذ المنصّـرون يقومـــون إلى هـــذه الأمـــاكن بالإســـعافات والعيـــادات ليعطـوهم جرعـة من الـدواء فصـار التطـبيب والتنصـير يعملان جنبـا إلى جنب، فقـاموا ببنـاء المراكـز الصـحية التي تستخدم لتدريب الطبيبات والممرضات من الــذكور والإناث، وتركز على تنصير النساء والأطفـال والمرضـى في مناطق البلاد المختلفة، علما بأن بعض هذه المراكــز لا يتم صـرف العلاج فيهـا إلا بعـد أداء طقـوس العبـادة على الطريقـــة النصـــرانية فلا بـــد للمـــريض من انتظـــار الموظفين والأطباء حتى ينتهـوا من أداء واجب عبـاداتهم النصرانية، بـل أحيانـاً يكلّـف المرضـى بإغمـاض عيـونهم ليشـــاركوا الأطبـــاء والمـــوظفين في ممارســـة طقـــوس العبادة، وعند ذلك يقال للمسلم الذي يظهـر المعارضـة: إن لم ترضى بما نحن عليه فاخرج من هنا وعالج نفسك، وعنـد ذلـك يضـطر المـريض بالمشـاركة في طقـوس العبادة النصرانية [1].

يقول الدكتور علي بن إبـراهيم النملـة: ((... تفشـي الأمراض والأوبئة يعـد مرتعـا خصـبا للتنصـير والمنصِّـرين ولأي دعوةأو توجـه...و يمكن أن يتصـور امـرؤ منظـر أم تحل رضـيعا شـاحب الوجـه بـارز الأوداج متضـخم البطن ليستقر في ذهن هذا المرء اسـتعداد هـذه الأم على منح

---

[1](?) ينظر: جهود الخريجين في مقاومة التنصير في سـيراليون، د. عباس صالح كوني، ص: 5.و **West African Church History, by J.Kofi Agbeti, P:33.**

ابنهـا لأي شـخص سـيعمل على شـفائه بـأي اسـم من الأسماء يستخدم هذه الوسيلة...))[1].

ولقـد حـد ثـني أحـد الـدعاة الثقـات في جمهوريـة سيراليون[2] بما وقع في المنطقة الجنوبية في مدينة بوBo عن رجل مسلم تنصّر مع زوجته، وكان سبب دخولهما في النصرانية هو أن زوجة هذا الرجل حاملا، فلمـا حـان لهـا وقت أنجابهـا ذهب بهـا إلى المستشـفى لتنجب ولم يكن عنده ما يـدفع، ووجـه إلى إحـدى المراكـز الصـحية التابعـة للبعثـات التنصـيرية، وأخـبر مـدير المركـز وكـان منصـرا بريطانيـا، وأمـر أن يـدخل زوجتـه وأنجب زوجتـه بدون مقابل، فسأله مدير المركز عن دينه فقـال: ولـدت مسلما، وسأله عن إخوانه المسـلمين هـل هم على علم بهـذه القضـية فقـال: نعم، ومـاذا فعلـوا لـك؟ فقـال: لا شيء. ثم دعـاه إلى النصـرانية هـو وزجتـه فتنصَّـرا قبـل خروجها من المركز[3] .

وعلى الــرغم من أنهم يـــرون أن الأفضـــل أن يتم التنصير في المستشفيات، إلا أنهم أحياناً يقومون بزيـارة المريض في بيته، لا رفقا به وإنمـا كمـا يقـول صـموئيل زويمر:((...تكون الفرصة سانحة حتى يبشِّر هذا الطبيب بين أكـــبر عـــدد ممكن من المســـلمين في القـــرى الكثيرة...))[4].

---

[1] (?) ينظر:التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، أ. د. علي بن إبراهيم النملة، ص:102.

[2] (?) هو الشيخ محمد هادي جالو

[3] (?) وكان هذه الزيارة في العطلة الصـيفية، بمدينـة بوBo في المنطقة الجنوبية،
السبت الموافق2/8/2010م، برفقة الأخ الصيدلي/ عبـد اللـه بوكم.

[4] (?) ينظر: التنصير في إفريقيا، د. عبد الرزاق عبد المجيد ألاور،

ومن المشـــاهد في ســـيراليون أن بعض الأطبـــاء النصـــارى الـــذين يعملـــون في المستشـــفيات العامـــة والخاصـــة والمراكـــز الصـــحية يعرضـــون على مرضـــاهم الـــدخول في النصـــرانية، معلـــنين أمـــامهم أن العلاج الحقيقي لما يعـانون منـه ليس في المستشـفى ولا عنـد الطبيب، وإنما في الكنيسة وعند القسيس.

وهكـذا بعض المعتنقين للإسـلام وهم فقـراء وغـير المسـلمين الـذين لا دين لهم، يـأتون إلى هـذه المراكـز لأخذ العلاج المجاني وخصص لهم يوم الأحد والمنصِّـرون جنبهم ويدعونهم إلى الديانة النصرانية، وأحيانا يجبرونهم بالـدخول إلى الكنيسـة وإلا لا يحصـلون على الأدويـة إلا بمقابل .

ص: 59.

المطلب الثالث:الخدمات الإنسانية.

إن الأعمـال الاجتماعيـة هي المناسـبات الـتي تربـط البشـر بعضـهم ببعض، أو تـتيح لبعض النـاس أن يعرفـوا بعضهم الآخر.

من أجل ذلك يلجـأ النـاس عـادة إلى جـوٍّ اجتمـاعي يجمع بينهم في منا سبات مختلفة، في الحفلات الرياضية والخطابيـــة، وفي الاتصـــال في مـــا بينهم من طريـــق الصـــحف والمجلات وأعمـــال الـــبر والإحســـان، وفي المجتمعات المختلفة بين الجنسين رجالا ونساء.

والمنصّرون نقلوا هذه الأمور إلى سـيراليون بصـفة خاصة وإلى إفريقيا بصفة عامة، لا حبا للشعب بل لتكون الصلة بينهم وبين الشعوب أوثق وأكثر فائدة، هذه كـانت غـايتهم الأولى من الخـدمات الإنسـانية الـذي أحبـوا أن يثبتوه في بيئة سيراليون بواسطة الخدمات الإنسـانية [1] .

وقـــد بنـــوا الخـــدمات الإنســـانية في ســـيراليون على الأسس التالية:

1) إيجـاد بيـوت للرجـال والنسـاء وخصصـوها لطلبة العلم منهم.
2) الاعتناء بالتعليم الرياضي وأعمال الترفيه.
3) محاولة جذب المتطوعين لهذه الأعمال.

وبالإضـافة إلى ذلك هنـاك عـدد كثـير من المنظمـات الدولية غـير الحكومية كلها تخـدم لمصـالح تنصـيرية تبشيرية فقط، تقوم بتقـديم المعونـات للشـعب بـدون مقابل لتحقيق أهـــــدافهم والحصـــــول على أعلى

---

[1] (?) ينظـر: إفريقيـا بين الاسـتعمار والتحـرر، د. محمـد عبـد المنعم، ص: 114، و **Christianity Islam And The Negro Racr.E.W.Blyden.Edinburgh The University press 1967,P:47.**

المكاســب، مثل : ، برنــامج الغــذاء العــالمي **(W.F.P)** والغذاء والزراعة **(F.O.A)** وشئون اللاجئين **(UNHCR)**.

فهـؤلاء المنصّـرون مثـل الصـيادين الـذين ينشـرون الحبوب عند شبكته ليأتي الصيد لأكلها فيقـع في الشـبكة سهلا، كذلك المنصّرون فلا يقومون بالخـدمات الإنسـانية والمساعدات ليشبع ويستفيد منها الشعب السـيراليوني، بل ليقع في فخـاخهم الـتي أقاموهـا وراء تلـك الخـدمات والمساعدات الإنسانية.

وهـــذا كمـــا يقـــول صـــموئيل زويمر في إحـــدى المــؤتمرات الــتي عقــدت من أجــل مراجعــة موقــف التنصـير:((...إن المسـلمين يـدَّعون أن في الإسـلام مـا يلبي لكل الخدمات الإنسـانية، فعلينـا أن نقـاوم الإسـلام بالأسلحة الروحية... فالنشاط الاجتماعي يجب أن يرافقه التعليم المباشــر للإنجيــل ويســاعده ، فلنبــدأ بالصــلات اليومية، تلك التي تتصل بالطفل وبالمرأة، ثم نتوسع في تلـك الصـلات حـتى تبلـغ المبـادئ الواسـعة الـتي أقرتهـا عصبة الأمم، والكنيسة اليوم لهـا مناسـبات ممتـازة تـتيح للمبشر أن يتصل بهم...))(1).

وكمــا قــال المنصّــر رايــد (2) : ((إن الوصــول إلى المســلمين الحقيقــيين صــعب...وذلــك لأن المســلمين يشـكون فيمن يتـبرع لهم من المبشـرين ... ولـو لا إني

---

[1](?) ينظـر: حقيقـة التبشـير بين المـاض والحاضـر، أحمـد عبـد الوهاب، ص:182ـ 183ـ 184.

[2](?) هو المنصّر رايـد أمـريكي طـبيب جـراح بـالجيش عين في الجيش عـام 1851م، وكـان يمـارس الطب والتنصـير معـاً في الجيش، زار كثـيراً من بلـدان المسـلمين في الشـرق الأوسـط، كسـوريا ولبنـان وبعض بلـدان غـرب إفريقيـا، رجـع مدرسـا في جامعـــة كالفونيـــا بكليـــة الطب مـــات عـــام 1902م. ينظـــر: الموسوعة العربية الميسرة، ص: 909.

أريد ربحـه إلى صـفوف النصـارى لمـا كنت تعرضـت لـه لأساعده))[1].

والمسلمون يعرفون هـذا، ولـذا قلمـا يثقـون بهـؤلاء المبشـرين وبمـا يقومـون من خـدمات إنسـانية، لا كُرهًـا لهذه الخدمات بل لأن هـذه الأعمـال تـأتي دائمـا ناقصـة مشوهة لأنها في الحقيقة وسيلة تبشيري ديني، لذا نــرى أن المنصّــرين ليســوا بمحســنين، ولكنهم يســتغلون مــا بأيديهم من وسائل الإحسـان والخـدمات الإنسـانية حـتى يصلوا إلى أهدافهم التبشيرية وهـو تنصـير المسـلمين أو تشـكيكهم وقطـع. الصــلة بينهم وبين خـالقهم سـبحانه وتعـالى كمـا قـال صـموئيل زويمـر في مـؤتمر القـدس التنصيري الذي عقد عـام1935م أمـام حشـد غفـير من المنصّرين) :)) إن مهمة التبشير التي ندبتكم لهـا الـدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست لإدخـال المسـلمين في المســيحية، لأن في ذلــك هدايــة لهم وتكريمــا لا يسـتحقونه، ولكن مهمتكم إخـراج المسـلمين عن دينهم لتبعدوهم عن الله...))[2].

وعلى كل مسـلم أن يتنبـه إلى هـذه السـموم الـتي ينفسـها هـؤلاء المنصّـرون وإلى الحقـد الـتي تغلي في أعمــاقهم ضــد الإســلام والمســلمين وفيهم قــال رب الأرباب الكبير المتعال:ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ

---

[1](?) ينظر العقائد والفرق الدينية، د. هـادي حسـين حمـود، ص: 193 بتصرف يسير،

والتبشير والاستعمار في البلاد العربيـة، د. مصـطفى خالـدي ود. عمر فروخ، ص: 173.

[2](?) ينظـر: الإسـلام يتصـدى للغـرب الملحـد، د. محمـد نبيـل النشواتي، ص:103ـ 104.

ﮬ ﮭ ﮬ ﮪ   چ[1] وقال: ﭽ
    ى چ[2] .

[1] (?) [سورة البقرة، الآية:109].

[2] (?) [سورة آل عمران، الآية:69].

المطلب الرابع: الأغاني والموسيقي مع الرقص.

الأغـاني والموسـيقي[1]والـرقص يعـد من أخطـر الوسـائل التنصـيرية الـتي يعتمـد عليهـا المنصّـرون في جمهوريـة سـيراليون، حيث يقـوم المنصّـرون بتـدريب الشـباب والشـابات على الغنـاء والموسـيقي والـرقص، يشارك فيها عدد كبير من الفتيان والفتيات.

---

[1](?) الاستماع إلى الأغاني محرم في الشريعة الإسلامية لأنه من أسباب مرض القلوب وصدّها عن ذكر الله تعـالى. قـال سـماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمـة اللـه عليـه - عن حكم الغنـاء: الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر، ومن أسباب مـرض القلـوب وقسوتها وصدّها عن ذكر الله وعن الصلاة، وقد فسّر أكثر أهل العلم قوله تعالى: **ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ** سورة لقمان الآية: ٦**.** بالغناء**،** وكان عبد **الله** بن مسعود يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء، وقال: إنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت المـاء البقـل. وإذا كـان مـع آلـة لهـو صار التحريم أشـدّ. وذكـر بعض أهـل العلم أن الغنـاء بآلـة لهـو محرّم إجماعا. فالواجب الحذر من ذلـك، وقـد صـح عن رسـول الله أنه قال:[[**ليكونن من أمتي أقوام أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف ...**]].البخاري في صحيحه مـع شـرح الفتح، 10/65، كتـاب الأشـربة، بـاب ماجـاء فيمن يستحل الخمر...، برقم:5590،من حديث أبي عامر الأشعري .

والحر:هوالفرج الحرام، والعازف هي الأغاني وآلات اللهو.ينظر: مجموع فتاوى بن باز،1/438،و3/433ـ 435، وأدلة تحريم الأغاني والملاهي والرد على من أباحها،ابن باز، ص:7 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير،1/358.

ولمّا أدرك المنصّرون أن النفوس الهزيلة، والقلـوب المريضة الضعيفة، وخاصة بين الشباب والشـابات تميـل إلى استماع الأغـاني والموسـيقي، اتخـذ وهـا بابـا لنشـر العقائــد النصــرانية بحجــة أن الأغــاني والموســيقا من العوامـل الـتي تسـاهم على محـو الخلاف بين الشـعب وتدعوا إلى الائتلاف والاتحاد والمودة، ومن أسباب زيـادة الإيمان بالرب.

وتقــول أحــد فتيــات النصــارى عنــدما سـئلت عن الأسباب الـتي تزيـد إيمـان الشـباب والشـابات، وأجـابت قائلة:((من الأسباب إتاحــة الشـباب والشـابات الفـرص ليعرفوا الرب، وخاصة بواسطة أنشـطة المختلفـة، مثـل الأغاني والموسيقا، كي يسـتطيعوا إبـراز أنفسـهم، أمـام للـــرب))[1] . والعجيب والملاحـــظ اليـــوم في كنـــائس جمهورية سيراليون اليـوم، أن العبـادات داخـل الكنـائس كادت أن تقتصر على الغناء والموسيقا مع الرقص فقــط وتنــاول الخمــور وكشــف العــورات، واختلاط الرجــال بالنسـاء. ولم يقـف المنصّـرون هـذا الحـد فحسـب بـل اتخــذوا للــدعوة إلى النصــرانية عن طريــق الأغــاني والموسيقا عدة وسائل منها:

1) إصدار أشرطة **(Casatte)** السمعية موسيقية دينية بلغة كريول ليفهمها الشباب والشابات.
2) إصدار أغنية لا تخلوا من المصطلحات الدينية والأفكار النصرانية، وتـدعوا إلى أفكارهـا، وتـدعوا إلى عقائدها الباطلة بوجه خفي.

[1] (?) ينظـر مجلـة الحيـاة الكاثوليكيـة، العـدد:25ً، ص:17ـ 21، بعنوان تعالوا نرقص ونغني من أجل الرب.

3) إقامة الحفلات الدينية الموسيقية مع الرقص،[1] وغير الدينية للمراهقين والمراهقات بما فيهم المسلمون والمسلمات من أجل جلبهم إلى النصرانية[2].

---

[1] (?) ينظر: **New Strom, Wenesday 12 August 2011**، و **Independent Monday,23February** 2011 وجهود الخريجين في مقاومة التنصير في جمهورية سيراليون، د: عباس كانه، ص/13.

[2] (?) لقد قمت بزيارة إحدى هذه الحفلات مع المنصّر((**General katah**)) خفية، وذلك يوم السبت 15/7/2011م الموافق 16/ شعبان/1432هـ ، بعد صلاة العصر في كنيسة تسمى بـ **United church of Assurance**))) وشاهد بعض المسلمات في مرحلة الحمل يذهبن إلى الكنيسة طالبات بركة الكنيسة، ونسين قول الباري عزّ وجلّ: وهذا في كل يوم عدا يوم الأحد. ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ [سورة الشورى، الآية: ٤٩ – ٥٠].

المطلب الخامس: استغلال وسائل الإعلام المختلفة (كالصحف، والمجلات، والإذاعة، والتلفزة، والإنترنت، والقنوات الفضائية)

لا يخفى على أحـد في هـذا العصـر أهميـة وسـائل الإعلام المختلفة ومكانتها ودورها في نشر الأخبـار ونقـل المعلومات في العالم خلال بضع دقـائق، ويجعـل العـالم كلهّ كمدينة واحدة، لـذا اهتم المنصّـرون بوسـائل الإعلام في سيراليون اهتماما كبيراً، المقروءة منها والمسـموعة و المرئيـة وذلـك لأجـل تحقيـق رغبتهم التنصـيرية، والوصـول إلى أهـدافهم الصـليبية، ومعلـوم أن الإسـلام مسـتهدف من كـل الطوائـف النصـرانية، الـتي اتفقت جميعا على العمل للقضاء على الإسلام بشتى الوسـائل، وقد علمت أيضا أنهـا عـاجزة عن إخـراج المسـلمين من الإسـلام وإدخـالهم إلى النصـرانية، وعـرفت كـذلك أن الإسلام هو العقبـة القائمـة في طريـق تقـدم النصـرانية. كما قال أحد المنصّرين:((إن الدين الإسلامي هـو العقبـة القائمـة في طريـق تقـدم التبشـير بالنصـرانية في إفريقيا)).

وقـد حـاول المنصـرون زعزعـة عقيـدة المسـلمين بشتى الوسائل الإعلامية، في الأفكار واللغـات والأجهـزة السمعية، والمرئية.

وتوجـد لـدى الإرسـاليات التنصـيرية في سـيراليون وسائل إعلامية متنوعة، كالصـحف والمجلات التنصـيرية، فقـد اسـتخدم المنصّـرون الصـحف والمجلات بشـكل واسـع، فـأخرجوا عـدة صـحف ومجلات تنصـيرية، من أهمها: المجلس المسيحي بسيراليون، وهذه مجلة تصدر

شـهريا باللغـة الإنجليزيـة، إضـافة إلى مجلّات تـأتي من خارج البلاد[1] .

أما الإذاعات فكثيرة، وخاصة في العاصـمة فريتـاون وتعد بالعشرات، وأهمها: إذاعة**BBN fm93**.0**((Believers Broadcasting Network** أسسـت عـام1992م، وراديـو ماريا(**Radio Maria fm.90.5**) عام2006م، وراديـو آي آم(**Radio IAM FM 97.5)،**عام2007م، وراديومانكنه **(Radio Mankenh)**، وراديو كاثوليك **(Catholic Radio)**، وراديو التثليث(**Radio Trinity fm95.5)** عام 2003م [2]. أما التلفيزيون فلهم محطة خاصة للدعوة إلى النصرانية، باسم كادر فيث **(Kadar Faith)،** يقومون ببرامج كثيرة، كالعنايـة بالحوامـل والأطفـال حـديثي الـولادة، وبرنـامج العنايــة بالصـغار وعــدم تسـخيرهم للعمــل، والبرنــامج المزعومـة بحقـوق المـرأة ومكانتهـا وإبرازهـا في جميـع مجالات الحياة.

وأما الإنترنت فقد استغله المنصّـرون في سـيراليون اســتغلالا واســعا في نشـــر شـــرورهم وبث ضـــلالاتهم وخرافــاتهم، لأن من خصائصــها أنهــا تنــدمج في داخلهــا جميــع الوســائل الإعلاميــة الأخــرى المســموعة منهــا

---

[1](?) ينظر: ضحايا التنصير، عبد الرحمن عوف، موقع رسالة الإسلام، على الإلكتروني على عنوان: **http://www.imain.islammessag.com.** تاريخ الزيارة 15/07/2011م

[2](?) وكل هذه الإذاعات تابعة للمؤسسـات التنصـيرية العالميـة ولها ميزانيـة خاصـة.هـذه المعلومـات دوّنتهـا في مقابلـة مـع د. إبراهيم جالو، يوم الأربعاء الموافـق 10/8/2011م، قُبيـل صـلاة العصر، بكلية الأنصار الإسلامية فريتاون العاصمة.

والمقـروءة، كمـا أنهـا في زواياهـا جميـع أنـواع التعليم والتربيـة والثقافـة، لـذا فـالإنترنت من أفضـل الوسـائل التنصيرية وأسهلها استعمالا، يستطيع المنصّـر من خلالهـا بثّ المعلومـات بسـهولة إلى الأفـراد والمنظمـات في أنحاء العالم، فالمنصّرون قد اعتنوا بالإنترنت عناية بالغة، فشارك فيها منظماته وأفراده المتخصصون.

ومن أهم هذه المواقع مايلي:

1) www.biblesocietv.org.
2) www.gospelcom.net/ibs/bibles.
3) www.catholic.org
4) www.crcna.org/pages/crwm-crc-sierra-leone.cfm
5) www.gaysforgog.org-
6) wb2000.org
7) www.mission_sl_org وغيرهـا من المواقـع الـتي تبث سمومها بين المسلمين عمومـا وعلى شـعب سيراليون خصوصا[1]

المطلب السادس: إقامة المراكز الثقافية.

ومن الوسائل التي يسعى المنصّرون إليها ليلا ونهاراً في جمهورية سيراليون إقامة المراكز الثقافية، من أجـل

---

[1](?) وكل هذه المواقع تهدف إلى انتشار الإسلام، وصـدّ النـاس خاصـة النصـارى عن الإسـلام، وإضـعاف إيمـان المسـلمين عن طريق إثارة الشبهات والشكوك حول الإسـلام. ينظـر:الإذاعـات التنصـيرية الموجهـة إلى المسـلمين، د. كـرم شـبلي، ص:49. وأبـــرز المواقـــع التنصـــيرية عـــبر شـــبكة المعلومـــات العالميـــة (الإنـــترنت) ، إنعـــام عقيـــل، ص:73.والفضـــائيات العربيـــة التنصيرية ، تـركي الظفـيري، ص:299. ووسـائل الإعلام وأثرهـا على الأمـة، محمـد الغلاييـني، ص: 34. والبثّ المباشـر والهويـة الثقافية، د. نبيل السمالوطي، ص: 41.

زعزعـة أبنـاء المسـلمين وإخـراجهم عن دينهم، بسـبب كـثرة البطالـة بين الشـباب والشـابات في البلاد، وتعتـبر هـذه المراكـز الجهـة المنفّـذة لسياسـات ومخطّطـات التنصير في البلاد.

وهي كثيرة متنوعة، ومنها على سبيل المثال: مراكـز التــدريب المهــني، ونــوادي الشــباب والرياضــة والفن والأدب، وتسـتخدم الإرسـاليات التنصـيرية هـذه المراكـز لصــيد الشــباب والشــابات من أبنــاء المســلمين في جمهوريـة سـيراليون، ويسـخرونها لبث الفكـر التنصـيري والهجوم على الإسلام علنا، بالطعن والسخرية من قيمـه وسلوكياته، وتزيين الباطل لهم والسفر إلى الخارج وكـل وسائل الراحـة، كمـا يمارسـون من خلال هـذه الوسـيلة شـــتى أنـــواع الفجـــور من الأغـــاني و الاختلاط .....، والملاحـظ في الأعـوام الأخـيرة في كنـائس سـيراليون اليوم أن العبادات داخل الكنيسة قد اقتصرت فقط على الــرقص والغنــاء، وتنــاول الخمــور، وكشــف العــورات واختلاط الرجال بالنساء ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولهذه المراكـز ميزانيـات ضـخمة، والجهـات الـتي تـدعم هـذه المراكز هي المؤسسات التنصيرية العالمية، مثل مجلس الكنـائس العالميـة ((**World Council of Churches**))، وغيرها من المؤسسات العالمية.[1]

---

[1](?) ينظر:جهود الخريجين في مقاومة التنصير في سيراليون، د. عباس كانه، ص:7، والتنصير في أفريقيا، د. عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، ص:80، و: **Two Centorrs of Christianity In an African Province of Freedom Sierra Leone, Revd. Dr. Leshie E.T.Shyllon, P:151.**

الفصل الثالث أهم الآثـار التنصـيرية على سـكان جمهورية سـيراليون، ويتضـمن مبحثين:

المبحث الأول: أثر التنصـــــير على المسلمين

المبحث الثـاني: أثر التنصـير على غـير المسلمين.

تقـــدم في الفصـــل الســـابق بيـــان أهم الوســـائل والأساليب التقليدية والحديثة التي يستخدمها المنصّـرون ليلاً ونهاراً للصد عن سـبيل اللـه، وإبعـاد المسـلمين عن دينهم، ثم دعـــــوتهم إلى النصـــــرانية في جمهوريـــــة سيراليون.

وفي هذا الفصل تناولت الدراسة أهم الآثار الناتجة عن هذه الدعوة الباطلة، سواء ما كان منها على المسلمين**،** أو غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، من الوثنيين وغيرها من الديانات، وكذا على اللادينيين.

المبحث الأول: أثر التنصير على المســلمين، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: انتشـــار كثــير من الأفكـــار الغربية المدمِّرة.

المطلب الثـاني :زواج بعض المسـلمين من النّصارى.

المطلب الثـــالث: التحـــاق أغلبية أبنـــاء المسلمين بمدارس النّصارى.

المطلب الرابـــع: المشـــاركة في أعيـــاد النّصارى ومناسباتهم.

المطلب الخـــــامس: تقليد بعض أبنـــــاء المســـــلمين النّصـــــارى، في أخلاقهم، وعـــاداتهم، والانغمـــاس في الشـــهوات والملذّات.

المطلب الســــــادس: الجهل باللغة العربية ومبادئ الإسلام.

المطلب الســابع: تشـكيك بعض المسـلمين في عقيـدتهم وذلك بإثـارة الشـبهات حـول الإسلام ونبي الإسلام.

المطلب الثـــــامن: ضــــعف تمسك بعض المسلمين بالإسلام .

المبحث الأول:أثر التنصير على المسلمين.

لقد أثر التنصير على مسلمي جمهورية سيراليون تأثيراً بالغا، حيث نرى كثيراً من مسلميها يحملون بين جوانحهم كثيراً من الأفكار المشهوَّة عن تاريخ الإسلام ومبادئه من قبل هؤلاء المنصّرين، ويحاولون تشكيك دين الإسلام وعلو منزلته من بين سائر الأديان.

وابتعـدوا عن اللغـة العربيـة الـتي هي لغـة القـرآن الكريم، واتبعوا اللغـات الأجنبيـة كالإنجليزيـة وغيرهـا من لغات الغرب وانكبوا عليها، وتركوا تعاليم ومبادئ الإسلام وراء ظهـورهم، كـأنّ تعليماتـه مـا جـاءت إلا لأداء بعض الطقوس الدينية كطقوس النّصـارى، أو كأنّهـا محصـورة في محيط المساجد وحدودها فقط، وأما خارجها فيفعـل المرء منهم ما يشاء، ويقلّد بعض أبنائهم تقاليـد النّصـارى وعادتهم، ويشاركون في أعيادهم ومناسباتهم.

المطلب الأول: انتشار كثير من الأفكار الغربية المدمّرة بين بعض المسلمين.

من أهم آثار التنصير في جمهورية سيراليون انتشار كثير من الأفكار الغربية المدمّرة، والأفكار المشوّهة والصور السيئة عن مبادئ الإسلام، وخاصة بعد الحرب من الشباب والشابات اللاجئين الذين سافر إلى أوروبا وكذا المبتعثين للدراسة، فهؤلاء مكثوا هنالك سنوات عديدة بدون من يتفقد أحوالهم و تصّرفاتهم، وبقوا على هذه الحالة، حتى نسوا تاريخ دينهم وتعاليمه وثقافته، ورُوّج في نفوسهم أن الإسلام دين إرهاب وعنف انتشر بالسيف، وأنه يأمر بقتل كل كافر، وكل أرض فيها كافر هي دارحرب، ويستدلون بآيات الجهاد، وما حصل في بعض البلدان من قتل واعتداء لهم من قبل المسلمين، وعلى رأس ذلك أحدا ث 11 من سبتمبر بالولايات المتحدة، إضافة إلى عنفه في تشريعاته لقطع يد السارق وقتل القاتل، وأن المرأة مظلومة في الشريعة الإسلامية لعدم مساواتها مع الرجل في بعض الأمور، وأن المنصّرين هم يدّعون دائما أن هدفهم توضيح الحقيقة، والمساواة بين الناس، وإطلاق الحرّية المطلقة للجميع، سواء أكان مسلما أو نصرانيا أو غير ذلك، وأن المرأة لها أن تلبس ما تراه منا سبا لها سواء كشفت عورتها أولا، وغير ذلك من الأفكار والشبه التي تلقاها عقول المبتعثين والمقيمين في ديار الغرب من المسلمين، حتى استطاعوا أن يقنعوا هؤلاء بأن حقيقة الإسلام تختلف عما هو عليه في الظاهر، من أنه دين السلام الذي يأمر بالأخلاق الفاضلة.

وهذه الأفكار جعلت الشباب والشابات يبتعدون عن الإسلام وأهله هو ما يسعى يسعى إليه المنصّرون.

قـال حشـيمة [1] :((إن هـذه السـبل ... وإن كـان لا تجعل الشــباب والشــابات نصــارى، ولكنها لا تبقيهم مســلمين كآبائهم))[2] .
وهؤلاء الشباب والشابات رجعـوا إلى سـيراليون بهـذه الأفكار دعـاة إلى الحرّية المطلقة لـذا معظم الفتيـات الآن متبرّجات ، وأصـبح لا يفـرَّق بين بنـات المسـلمين وغيرهم، وانتشر الفساد في جميع أنحاء البلاد.

---

[1] (?) **حشيمة**:لبناني، من الرهبان اليسوعيين، انضـم إليهم سـنة 1959م، ومن آثــاره لــويس شــيخو وكتابــه النّصــرانية والأدب النّصــراني في العربيــة قبــل الإســلام. ينظــر:المستشــرقون والتنصير، أ.د. علي النملة، ص:85.

[2] (?) ينظر: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، المؤتمر الفقه الإسلامي، ص:228، والشباب المسلم والحضارة الغربية، حسن حسن سليمان، ص:119، والاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها، د. جمعة الخولي، ص:44.

وإلى هذا أشار سماحة الشيخ عبد العزيز بن بـاز[1] - رحمة الله عليـه - في إنكـاره هـذا المنكـر المنتشـر في جميــع الــدول إلا من رحم اللـــه، بقولـــه:((ومن أعظم الفســاد: تشـبه الكثـير من النســاء بنســاء الكفــار من النّصارى وأشباههم في لبس القصير من الثيـاب، وإبـداء الشعور والمحاسن، ومشـط الشـعور على طريقـة أهـل الكفـــر والفســـق، ووصـــل الشـــعر، ولبس الـــرؤس الصناعية[2] ، قـال رسـول اللـه :]] **من تشبه بقـوم**

---

[1] (?) هوالشـيخ العلامــة عبد العزيز بن عبد الله بن بــاز عــالم وفقيه ، كان نائب رئيس للجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة، ورئيس العـــام لإدارات البحـــوث العلمية والإفتـــاء والـــدعوة والإرشاد، ومفتيًا عامًا للمملكة العربية السعودية. وُلد بالريــاض، في أســـرة يغلب على كثــير من فضــلائها طلب العلم. وكــان بصيرًا في أول الدراسة ثم أصابه المرض في عينيه عام 1346 هـ فضـعف بصـره وهو أحد العلمـاء الـذين وهبـوا حيـاتهم كلّها خدمة للإسلام والمسلمين، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل سن البلوغ، كان رحمـه اللـه متصـف بلين الجـانب وخفض الجناح ، والشجاعة والجـرأة والجهر بـالحق ، مع سـكينة ووقـار وسـماحة وسـعة صـدر وحسن إصـغاء، تـوفي رحمه الله يـوم الخميس 27/1/1420هـ . ينظر:عبد العزيز بن باز عــالم فقدتـه الأمة، محمد بن مسعود الشويعر، ص:29 وما بعدها، باختصار.

[2] (?) **لبس الرؤوس الصناعية:** أي: القلانسي الشَّعرية.

فهـو منهم [[[1]، ومـوجب هـذا الحـديث: هـو تحـريم التشبه بهم مطلقا[2].

وعن أبي هريرة [3] قال: قال رسول الله :[[**صـنفان من أهل النار لم أرهما بعد، قوم معهم سياط**[4] **كأذنـــاب البقر يضـــربون النـــاس بها، ونســـاء كاسيات عاريات**[5] **، مائلاتٌ مُمِيلاتٌ** [6] ، **رؤوسُهُنَّ**

---

[1](?) رواه أبــو داود في ســننه ، كتــاب اللبــاس، بــاب في لبس الشهرة، برقم:4031،4/44، وصححه الألبـاني في إرواء الغليـل وصـحيح سـنن أبي داود. ينظـر: إرواء الغليـل، 5/109، وصـحيح ســـنن أبي داود، الألبـــاني، ص:603، و مشـــكاة المصـــابيح ، 2/1246.

[2](?) ينظر:اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، 1/478.

[3](?) هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وكني بأبي هريرة، واشتهر بذلك لأنه كان يحمل هرة معه، لزم النبي وأكثر الرواية عنه، وولي إمرة المدينة، ثم البحرين، توفي ســنة: 57. ينظر: الاسـتيعاب، ابن عبـد الـبر، 4/1768، بـرقم:3208، والإصابة، ابن حجر، 7/348، برقم:10680.

[4](?) **السياط:** جمع سوط وهو الذي يجلد به. والأصل سـواط بالواو فقلبت يـاء للكسـرة قبلهـا، ويجمع على الأصل أسـواطا. ينظـر: النهايـة في غـريب الحـديث والأثـر، ابن الأثـير،1/835، ولسان العرب، ابن منظور، 7/326

[5](?) **كاسيات عاريات:** أنّهنّ يلبسن ثيابا رقيقا تَصِفْنَ ما تحتها من أجسامهن، فهُنَّ: كاسيات في الظاهر، عاريات في المعــنى. ينظر: المصدر السابق، 15/224، و النهايـة في غـريب الحـديث والأثر، ابن الأثير،2/542.

[6](?) **المائلات:** الزائغات عن طاعة الله، وما يلـزمُهنَّ حفْظُـه،

كأَسْـنِمة الْبُخْتِ المائِلـةِ [1]، **لا يـدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من كـذا وكـذا**]] [2].

قال النووي [3] - رحمة الله عليه - :((هـذا الحـديث مِن معجِـزات النّبـوّة فقد وقع هـذان الصّـنْفان وهما موْجودان))[4].

فالواجب الحذر من ذلك غاية الحـذر، ومنـع النسـاء منـه والشـدة في ذلـك ، لأن عاقبتـه وخيمـة، وفسـاده عظيم، ولا يجوز التساهل في ذلك)).[5]

ومميلات: يُعلِّمْنَ غيْرهنَّ الدخل في مثل فعْلِهنَّ. ينظـر: المصـدر السابق، 2/ 697.

[1] (?) **رؤوسـهن كأسـنمة البخت المائلـة:** هنّ اللـواتي يتَعَمَمْنَ بالمقانِع على رؤوسهن يُكبِّرْنَهَا، وهو من شِعارِ المُغَنِّيات. ينظر: المصدر السابق،2/، 813 ، ولسان العرب، 11/637.

[2] (?) مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يـدخلها الضـعفاء، بـرقم:3،2128/ 2192من حديث أبي هريرة .

[3] (?) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام، علم الأوليـاء، محي الـدين، أبو زكريا، يحي بن شرف بن مري الشافعي، صـاحب التصـانيف النافعة، ولد سـنة إحـدى وثلاثين وسـت مائـة، صـنف التصـانيف النافعـة في الحـديث والفقـه وغيرهـا، كشـرح مسـلم، وشـرح المهذب ورياض الصالحين، وغيرهـا. تـوفي سـنة سـت وسـبعين وستمائة. ينظر: طبقات الشـافعية، ابن كثـير،2/824، وطبقـات الشافعية، ابن قاضي شهبة، 3/9.

[4] (?) المنهاج، النووي،14/109.

[5] (?) ينظر: التـبرج وخطـر مشـاركة المـرأة للرجـل في ميـدان

المطلب الثاني :زواج بعض المسلمين من النّصارى.

ومن آثار التنصير السيئة على المسلمين في جمهورية سيراليون بعض الزواج المختلط بين شباب النّصارى والفتيات المسلمات وكذا العكس، لكن هذا قليل أي زواج شباب المسلمين بالنّصرانيات، لأنهم أدركوا بالتجربة أنّ النّصرانية إذا تزوجوها قد تعتنق الإسلام بعد ذلك. لذا نجدهم دائما حريصين كل الحرص على ألاّ يزوجوا بناتهم من مسلم.

لكن بالعكس يبذلون قصارى جهدهم من أجل تزويج بنات المسلمين من شباب النّصارى وهذا يحدث الآن بكثرة خاصة بعد الحرب، لأن هدفهم هو إخراج المسلم من الإسلام، وكثير من هؤلاء الفتيات مرتدات عن الإسلام وأصبحن في عداد النّصرانيات وكذا أولادهن أصبحوا نصارى، والشيء المؤسف الآن هو أن هذا يزداد كل يوم.

ومن الأسباب التي ساهمت على انتشار هذا الشرّ ما ذكره الدعاة العاملون في سبيل مكافحة الزواج المختلط ما يلي:

1- ضعف التمسك بالإسلام.
2- الجهل بالأحكام الشرعية.
3- اختلاط الفتيات المسلمات بالشباب النّصارى في المدارس والجامعات والمجالات الوظيفية، واللقاءات التي تحصل في المهرجان والمعارض.

إضافة إلى موافقة الحكومة بدخول منظمة حقوق الإنسان يُعرف بـ ((**Human Right**)) للشباب الشابات الحرية المطلقة إلى أن وصل الأمر بمنع الآباء من ضرب الأبناء وخاصة بعد البلوغ،كما أن لهم المطلقة في اختيار

أعماله، ابن باز، ص:16ـ 18.

الصديق، وبنوا مراكز خاصة للشكاوى في كل مدينـة من مدن البلاد.

وكـذا رضـا بعض الآبـاء والأمهـات عن زواج بنـاتهم بالنّصارى، ومشاهدة المسلسـلات الـتي تـدعوا إلى هـذه الأفكار الشنيعة التي حرّمها الشرع كلّ هذه تحضّ هـؤلاء الفتيات على أن ينتقلن إلى النّصرانية [1].

ومما يجدر التنبيه إليه أن هناك بعض الصـحف الـتي يسـيطر عليهـا النّصـارى والـتي تقـوم بالـدعوة إلى النّصـرانية، تؤيـد زواج الفتيـات المسـلمات بالنّصـارى وتدافع عنه بحجة الحرّية الدّينية[2].

وبعد هـذا الطـرح المـوجز عن الـزواج المختلـط بين المسـلمين والنّصـارى في جمهوريـة سـيراليون رأى الباحث من الأنسب في هذا المقام بيان موقـف الإسـلام من هذ الترويج، وذلك لخطورته وانتشـاره في جمهوريـة

---

[1] (?) ينظر:صحيفة عكاظ ((السعودية) السنة الثانية والأربعون، العدد:12082، 17/6/1422هـ، وكذا السنة الثالثة والأربعون، العدد:1283، 16/6/1423هـ ، و مقابلة أجراها الباحث بـ د. إبراهيم جالو الأمين العام لاتحاد دعاة سيراليون والمشرف على دعاة مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد في المملكة العربية السعودية يوم الأحد 7/شهر رمضان عام 1432هـ بعد صلاة الظهر في كلية الأنصار الإسلامية بفريتاون العاصمة، ولقاء مع الشيخ: تشرنو سليمان أحمد جاه الأمين العام لجمعية الأنصار الإسلامية يوم السبت 6/9/2011م بعد صلاة العصر في مكتبه.

[2] (?) ينظـــر: **International Jurnal of African Historical Studies ,Vol.11 No1.** و: **Sierra Leone News,Monday,August 4/2010**

سيراليون قال الله ﷻ ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ
ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ
ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ
ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ
.[1]

قال القرطبي[2] - رحمة الله عليه - :)) المـراد بالعصـمة هنـا النكاح، يقول: من كانت لـه امـرأة كـافرة بمكـة فلا يعتـدُّ بهـا، فليســت لــه امــرأة، فقــد انقطعت عصـمتها ...وكـان الكفّـار يتزوّجون المسلمات، والمسـلمون يـتزوجون المشـركات، ثم نسخ ذلك في هذه الآية)) [3].

ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ
ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ
ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[4].

وهذا تحريم الله عزّوجلّ على المؤمـنين أن يـتزوجوا المشركات من عبدة الأوثان ، ثم إن كان عمومها مـراداً، وأنه يد خل فيها كل مشـركة من كتابيـة ووثنيـة[5]، فقـد

---

[1] (?) سورة الممتحنة، الآية:10

[2] (?) هــو أحمــد بن عمــر بن إبــراهيم بن عمــر أبــو العبــاس القرطبي، المالكي الفقيه، يلقب بضياء الدين، من أعيـان فقهـاء المالكيـة. وكـان من الأئمـة المشـهورين، والعلمـاء المعـروفين، جامعا لمعرفة علوم منها: علم الحديث، والفقه، وغير ذلك. ولــد سنة ثمان وسبعين وخمسـمائة على الصـحيح، وتـوفي في سـنة ست وعشرين وستمائة. ينظر: العبر في خبر من غبر، الــذهبي، 3/278، والديباج المهذب، ابن فرحون، 1/240.

[3] (?) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 18/49.

[4] (?) سورة البقرة، الآية:221.

[5] (?) ينظــر: تفســير القــرآن العظيم، ابن كثــير، 2/295ـ 296،

خصّ من ذلك نساء أهل الكتاب بقول الله تعالى: ﭽ ﯜ
          ﯤ ى
ﯾ ﯿ   ﭼ[1].

المحصنة هي المرأة الحـرّة العفيفـة، وهي الـتي لا تعرف الزنا [2] ، وإذا خرجت عن دينها إلى عبادة الأوثان، صار حكمها حكم الوثنيـة، لا يجـوز للمسـلم نكاحهـا، وإن ادّعت أنهـا من أهـل الكتـاب، وكـذلك إذا أنكـرت الـدّين مطلقاً [3].

قال ابن قدامة [4] - رحمة الله عليـه - :((وإذا تَـزوَّج كتابيـة، فـانتقلت إلى دين آخـر من الكفـر غـير دين أهـل الكتاب، أجبرت على الإسلام، فإن لم تُسلم حتى انقضت عدَّتُها، انفَسَخَ نكاحها))[5].

وتيسير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنّـان، السـعدي، ص: 99.

[1](?) سورة المائدة، الآية:5.

[2](?) ينظــر: المغــني، ابن قدامــة، 9/546، وأضــواء البيــان، الشنقيطي، 1/106، وأحكام أهل الذّمة، ابن القيم، ص: 289.

[3](?) أحكام أهل الذّمة، ابن القيم، ص: 278.

[4](?) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، شيخ الإسلام، إمام بـارع، صـاحب التصـانيف، ومن مصنفاته: المغني في شرح متن الخـرقي، والكـافي، وغـير ذلك. ولد سنة إحدى وأربعين وخمسـمائة. تـوفي سـنة عشـرين وسـتمائة. ينظـر: العـبر في خـبر من غـبر، الـذهبي، 3/180، والبداية والنهاية، 17/116، والذيل طبقـات الحنابلـة، ابن رجب، 3/281.

[5](?) المغني ، ابن قدامة، 9/549.

وينبغي أن يعلم أن نكـــاح المســـلم للمســـلمات المحصنات أولى وأحـق من نكاحـه للمحصـنات من أهـل الكتاب، وأبعد عن الفتنة وأحفظ لـه أولاده من العـواقب الخطيرة [1].

وقد قال بعض أهل العلم:((نكاح اليهودية النّصرانية وإن كان قد أحلّه الله تعالى مستثْقَلٌ مذموم))[2]، و ابن عمر[3] لما سئل عن نكاح الرجل النّصرانية أو اليهودية قال: [[حرّم الله المشركاتِ على المؤمنين، ولا أعرف شيئا من الإشراك أعظمَ من أن تقول المرأةُ : ربها عيسى أو عبد من عباد الله]][4].

وقال الإمام الشافعي - رحمة الله عليه-: ((... وأحبّ إليّ لو لم ينكحهنّ مسلم))[5].

وفي أحكـام أهـل الذمـة لابن القيم هـذه الروايـة: ((قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن المسـلم يـتزوج النّصرانية أو اليهودية، فقال ما أحبّ أن يفعـل ذلـك فـإن فعل فقد فعـل ذلـك بعض أصـحاب النّـبي))[6]. وقـال العلامة ابن عثيمين[7] - رحمة الله عليه -: ((لكن مع كون

---

[1](?) المصدر السابق، 9/450.

[2](?) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،3/455.

[3](?) هو الصحابي الجليل: عبد اللـه بن عمـر بن الخطـاب بن نُفيل القرشي العدويّ، توفي سنة ثلاث وسبعين. ينظر: الإصابة، ابن حجر، 6/167ـ 173، رقم: 4825.

[4](?) المصدر السابق، 3/455.

[5](?) ينظر:الأم، الشافعي،5/7.

[6](?) ينظر:أحكام أهل الذّمة، بن القيم، ص:275.

[7](?) هو الشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمـد العـثيمين، ولد رحمه الله في مدينـة عنـيزة في 27 رمضـان عـام 1347 هــ ،

ذلك مباحاً أي:نكاح الكتابيات، فإن الأولى أن لا يتزوج منهن؛ لأنها قد تؤثر على أولاده؛ وربما تؤثر عليه هو أيضاً: إذا أعجب بها لجمالها، أو ذكائها، أو علمها، أو خلقها، وسلبت عقله فربما تجره إلى أن يكفر))[1].

إذا كان هذا الزواج من نصرانية أو يهودية متمسكة بدينها، فمال بال اللاتي ليس لهن من النّصرانية أو اليهودية إلا الاسم فقط والغناء في معابدهم وممارسة الفواحش ما ظهر منها وما بطن كما هو الحال في جمهورية سيراليون فهؤلاء من باب أولى.

حكم زواج المسلمة بالكافر:

لا يجوز لمسلمة أن تتزوج كافراً، لقول الله تعالى: ﭽ

ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ

ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ

حفظ القرآن الكريم في صغره ثم اتجه إلى طلب العلم على يد فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله تعالى - الذي يعتبر شيخه الأول ... واستفاد منه كثيراً من العلم والعمل والزهد والورع والتواضع ورحابة الصدر، كما تأثر بنهجه السليم وطريقته المتميزة في التدريس وعرض العلم. وله - رحمه الله - نشاط كبير في مجال الدعوة إلى الله والتدريس والتأليف والإفتاء ... بأسلوب متميز بالحكمة والموعظة الحسنة... وتقديم منهج حي للسلف الصالح توفي رحمه الله يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ. ينظر:ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر بن مسفر الزهراني، صك 27 وما بعدها.

[1] (?) ينظر: تفسير القرآن الكريم " سورة البقرة"،ابن عثيمين، ص:321.

ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[1] ، وقوله: **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﭼ** [2] ، أي لا تزوّجوا المسلمة من المشرك[3].

وعلى ضوء هذه الآية أجمـع المسـلمون على أنـه لا يحل للمرأة المسـلمة بكـل حـال أن تُـتزوّج من كـافر أيًّا كان هذا الكافر، وثنيا أو يهوديا أو نصرانيا [4].

وأجمعت الأمـة على أن المشـرك لا يطـأ المؤمنـة بوجه، لما في ذلك من الغضاضة[5] على الإسلام، ويجب التفريق بينهما، ويجب على المـرأة التوبـة إلى اللـه ممـا ارتكبت، والنـدم عليـه، والعـزم على عـدم العـودة إلى مثله[6].

---

[1] (?) [سورة الممتحنة، الآية:]10.

[2] (?) [سورة البقرة، الآية:221].

[3] (?) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 3/66.

[4] (?) ينظر: المغني، ابن قدامة،9/548، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير،2/296ـ297.

[5] (?) الغضاضة: الذِّلة والمنقَصَة، يقال:ليس عليه في هذا الأمـر غضاضة أي ذلّـة ومَنْقَصَـةٌ. ينظـر: مختـار الصـحاح، الـرازي،ص: 416، والمعجم الوسيط، 2/654.

[6] (?) ينظـر: المغـني ،ابن قدامـة، 9/555، و الجـامع لأحكـام القـرآن، القرطـبي، 3/462، وفتح القـدير، الشـوكاني، 1/393، وفتاوى اللجنة الدائمة، 18/274.

المطلب الثالث: التحاق أغلبية أبناء المسلمين بمدارس النّصارى.

من أهم آثار التنصير التي تأثر بها المسلمون في جمهورية سيراليون تأثيراً بالغا التحاق كثير من أبناء المسلمين بمدارس النصارى، وتوجد في سيراليون مئات من المدارس، مابين الثانوية والمتوسطة والابتدائية التي تديرها المؤسسات والمنظّمات التنصيرية، إضافة إلى الكلّيات التنصيرية.

والشيء المؤسف هو أن كثيراً من الآباء والأمهات بدلا من أ ن يقوموا لصد هذا التيار الحاقد ويمنعوا أولادهم من الدراسة في هذه المدارس لكيلا ينصّرهم المنصّرون، أو يغرسوا فيهم حبّ النّصارى وحبّ أعيادهم، وحتى لا يحملوا ثقافات وأفكار الغرب وسلوكهم إلا أننا نجدهم يتسابقون إلى دفع أبنائهم من الشباب والشابات إلى هذه المدارس رغم وجود المدارس الإسلامية في البلاد [1].

وهؤلاء الآباء والأمهات اغتروا بهذه المدارس لكون اللغة الإنجليزية في نظرهم ـ هي لغة التطور والتقدم الارتقاء، وأنّ الوظائف والمناصب العالية في الدولة لخريجي هذه المدارس، وخاصة المدارس ذات العلاقة بمؤسسات التنصير العالمي والمحلّي، حتى أصبح تلك المدارس في نظر هؤلاء هي الرائدة والمتفوقة تعليما على مستوى الدولة.

---

[1](?) ينظر للتوسع: مواقف المسلمين تجاه التعليم في سيراليون، أعمال المؤتمر عن التعليم المنعقد في ((فورابي **Fourah Bay College**)) سنة 1975م، ص:89، غير منشور، و **To Wards Muslim Solidarity in Ferr Town, By L. Prautoot,P:93.**

ويتمثل خطر تلك المدارس في أمـور من أهمهـا مـا يلي:

1) تربيـة أبنـاء المسـلمين تربيـة غربيـة نصـرانية بحتة[(].

2) منــع أنظمــة بعض تلــك المــدارس الطلاب المســـــــلمين من أداء بعض الصـــــــــلوات المفروضة،كاصلاة الظهر والجمعة، وعدم تخصـيص مصليات للطلاب داخل المدارس.

3) منـع الطالبـات المسـلمات من ارتـداء الـزي الإســـلامي وإجبـــارهم على لبس الملابس غـــير المحتشمة والضيقة مع لبس الصليب [(1)]على ألبسـتهم المدرسـية، وهـذا في المـدارس الـتي يشـرف عليهـا المنصّرون.

4) إلــزام الطلاب في بعض المــدارس حضــور المناسبات الدينية التي تقام داخل المدرسة إذا كـانت لها كنيسة أو معبد.

[1(?)] لا يجوز للمسلم لبس الصـليب، لأنـه شـعار النّصـارى، وفيـه إظهـار لمواقـف النّصـارى على مـا زعمـوه من قتـل عيسـى ، والله سبحانه وتعالى قد كذّبهم وردّ عليهم في كتابـه وقـال ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ]سورة النساء، الآيـة:157.[، ومن عـرف أن لبس الصـليب حـرام، وأن لا بسـه راض بالانتساب إلى النّصارى والرضا بما هم عليـه، وأصـرّ على لبسه حكم العلماء بكفره. ينظر:فتاوى اللجنة الدائمة، 2/119.

5) إلـــزام المـــدارس النّصـــرانية جميـــع طلاب وطالبـــات المســـلمين وغـــيرهم حضـــور الحشـــد الصباحي[2] اليومي الذي يقام في ساحة المدرسة.

6) اختلاط شـباب النّصـارى وشـابات المسـلمات في بعض هذه المدارس.

[2] المقصود بالحشد الصباحي: هي عبارة عن صـلاة النّصـارى، وأغـاني فيهـا مـدح للمسـيح ووصـفه بالصـفات الإلهيـة، ومـدح لمريم، وسرد سـيرة مـوجزة لبعض كبـار المنصّـرين، مثـل: بابـا الفاتيكا يوحنا بولس الثـاني وغـيره من كبـار المنصّـرين، وشـرح موجز عن أهمية أعياد النّصرانية.

المطلب الرابع: المشاركة في أعياد النّصارى ومناسباتهم.

لكل دين من الأديان وكل ملة من الملل أعياد ومناسبات تتميز ها عن غيرها من الأديان والعادات والتقاليد.

وأهم هذه المميزات والعـادات والتقاليـد الـتي تعتـبر أخص خصائص تلك الديانة، هي تلك الأعيـاد والمناسـبات التي يقيمها المنصّرون في مواسم معينة من أيام السـنة كما هـو الحـال في جمهوريـة سـيراليون، وهـذه الأعيـاد كثيرة ومن أهمها:

1) عيد رأس السنة[1] **New Year**.

---

[1] (?) ويكون هذ العيد في اليوم الأول من شهر يناير من كل عام، ويحتفل فيه النّصارى في سيراليون عشية 31 ديسمبر بحيث يزعمون أنهم يودّعون القديم ويستقبلون الجديد، ويزعم النّصارى إنه في ذلك اليوم أوحي إلى مريم بولادة المسيح ، لذا يحرّمون فيه العمل وينزّلونه منزلة عيد الأضحى عند المسلمين.ينظر: الأعياد وأثرها على المسلمين، د. سليمان السحيمي، ص:30، والموسوعة الكاثوليكية على الرابط: **http://www.newadvent.org/cathen/03824b.hum** تاريخ الزيارة: 15/10/2012م

2) عيد الفصح [1]المعروف ب ((إيستا**Ester**)) أو إيستا الاثنين **Ester Monday**، وهو المشهور في جمهورية سيراليون.

3) عيد الجمعة العظيمة **Good Friday** [2].

4) عيـد ميلاد المسـيح [3]المعـروف اليـوم بـ ((كريسماس**Christmas Day**)).

---

[1](?) وهو من أهم الأعياد الدينية، ويعملونه في 22/ فبراير يـوم الفطر من صومهم الأكبر، ويزعمون أن المسيح قـام فيـه بعـد الصـلب بثلاثـة أيـام، وخلّص آدم من الجحيم، وأقـام في الأرض أربعين يوما، آخرها الخميس ثم صعد إلى السماء، وهـو من أهم أعمال الطقوس المسيحية . ينظـر: المصـدرين السـابقين، ص: 52ـ 53.

[2](?) وهي الجمعة التي تسبق عيد الفصح ويعتقدون أنها ذكرى صلب المسيح ، القول بصلب المسيح من جهلهم وكذبهم وهي دعوى باطلة، كما قال الله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [سورة النساء، الآية:157ـ 158].ينظر: المصدرين السابقين، ص: 52.

[3](?) وهو عند هم كما يزعمون اليوم الذي ولد فيه عيسى في بيت لحم أى يوم الاثنين، لذا هم يجعلون عشية الخامسة والعشرين من شهر ديسمبر ليلة الميلاد، ويوقدون فيها المصابيح في الكنائس، والبيوت، ويزيّنونها. ينظر: المصدر السابق :ص:56. والموسوعة الكاثوليكية في الإنترنت على عنوا: **http://www.newadvent.org/cathen/11018b.hum** بتاريخ 25/01/2012م

5) عيـد الحب(عيـد القـديس فلانتـاين(**Valentine day**[1]. وهـذه الأعيـاد والمناسـبات يحتفـل فيهـا النّصـارى ويمارسـون فيهـا جميـع أنـواع الفسـاد، كشرب الخمور والزنا وغيرهـا، والشـيء المؤسـف أن أكـثر من يشـارك في هـذه الأمـور هم شـباب وشابات المسلمين [2].

وهم يعترفون بفضلها على سائر الأعياد والمناسبات الـتي تقـام في جمهوريـة سـيراليون وذلـك ، بإرسـال بطاقات التهاني إلى الأقـارب والأصـدقاء من المسـلمين وغـيرهم ليشـاركوهم فيهـا وللزيـارات، والخـروج إلى شـواطئ البحـر للسـباحة واللّهـو، وكـذا إلى الأمـاكن السياحية والسباح، وعيـد الفصـح وعيـد الميلاد من أكـثر الأعيـاد الـتي يشـارك فيهـا المسـلمون النّصـارى في سيراليون.

وبعـد أن عـرض البـاحث فيمـا تقـدم من مشـاركة المسلمين في أعياد النّصارى، وأنهم ابتلـوا بأعيـاد هـؤلاء

---

[1] (?) وأصله عند النّصارى كما يزعمون أن راهباً اسمه (فلانتـاين **Valentine)** عارض قرار ملك روما لما منع الزواج بين الشباب والشـابات لإجبـار الشـباب على القتـال فقـرر الملـك إعدامـه لعصـيانه الأوامر، وصـار يـوم 14 فـبراير موعـداً للفجـور والزنا والخلاعة باسم الحب .

[2] (?) ينظر:جريـدة:**New Storm, Friday,Desember,P:25,2006**، ومقابلة أجريتها مع ، رئيس اتحاد الـدعاة في سـيراليون الشـيخ الداعية محمد زكي كـالون، في مكتبـه فريتـاون بمبـنى المركـز الإسـلامي، يـوم الأربعـاء 11/ رمضـان/1432هـ الموافق 11/08/2011م بعد أداء صلاة التراويح.

النّصـارى ويشـاركونهم فيهـا، رأى أنـه من المناسـب أن يبين موقف الإسلام من هذه الأعياد والمشاركة فيها.

فقد دلت نصوص كثـيرة على تحـريم المشـاركة في أعياد الكفار ومن النصوص العامة في كتـاب اللـه تعـالى وسنة رسوله التي تحذر منها ما يلي:

قال الله تعالى في وصف المؤمنين: **ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ**[1].والزور: كما قال ابن عباس ب [2] في رواية أَنَّهُ أَعْيَاد المشْرِكينَ[3].

[1] (?)]سورة الفرقان، الآية:72.[

[2] (?) هو الصحابي الجليل حبر الأمة عبد الله بن عباس ب ابن عم النبي ، ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين. دعا له النبي ومسح رأسه وتفل في فيه، وقال: «اللّهمّ فقّهه في الدّين وعلّمه التّأويل»، مات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير، وكان ابن الزبير قد أخرجه من مكة إلى الطائف، ومات بها وهو ابن سبعين سنة، وقيل ابن إحدى وسبعين سنة. وقيل: ابن أربع وسبعين سنة، وعن سائر الصحابة أجمعين. ينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، 3/935، 937، برقم:1588، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 3/330،365، برقم:51، والإصابة، ابن حجر، 4/123،125، برقم:4799.

[3] (?) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 13/79.

وقـال الطـبري[1]رحمة الله عليـه-: ((وأصل الـزور تحسين الشيء، ووصـفه بخلاف صـفته، حـتى يُخيَّل إلى من يسـمعه أو يـراه، أنه خلاف ما هو بـه، والشـرك قد يدخل في ذلـك، لأنه محسَّـن لأهلـه، حـتى قد ظنـوا أنه حق)) [2]. وقد اختلف أهل التأويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء القوم بأنهم لا يشهدونه، فقال بعضهم: معنـــاه الشـــرك بالله، وقـــال آخـــرون:((هي أعيـــاد المشركين)) [3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمـة اللـه عليـه - في تفسير الآية: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐﭼ ((هو الشعانين))[4].

ونقل سيخ الإسلام ابن تيميـة - رحمـة اللـه عليـه - رواية لعطاء بن يسار[5] - رحمـة اللـه عليـه - أنـه قـال:

---

[1] (?) هو محمد بن جرير بن يزيـد بن كثـير بن غـالب الطـبري، الأمام أبو جعفر، رأس المفسرين، أحد الأئمة، جمـع من العلـوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وله التصـانيف العظيمـة منها: تفسير القرآن، وهو أجلّ التفاسير لم يؤلف مثله. ولد سـنة أربع وعشرين ومائتين، ومات شوال سنة عشر وثلاثمائة. ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ص:82.

[2] (?) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،19/314.

[3] (?) ينظر: المصدر السابق، 19/313.

[4] (?) **والشعانين**:عيد للنّصارى يقيمونه يوم الأحد السابق لعيد الفصح، ويحتفلون فيه بحمل السعف، ويزعمون أن ذلـك ذكـرى لـدخول المسـيح بيت المقــدس. ينظــر: اقتضــاء الصــراط المستقيم، ابن تيمية،1/479، والمعجم الوسيط، 1/485.

[5] (?) هو: عطاء بن يسار الهلالي المدني القاضي، مولى ميمونة زوج النبي ، أبـو محمـد، وثقـه النسـائي وابن سـعد وأبوزرعـة

قال عمر: ((إياكم ورطانة[1] الأعاجم، وأن تـدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم))[2].

ومما لا شك فيـه أن المشـاركة في أعيـاد النّصـارى وغيرهم من الكفّار والمشركين ، من جملة الزور الباطل الذي يـدخل في هـذه الآيـة كمـا فسـر بـذلك بعض أهـل العلم.

وقال تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ[3] .والأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمـة الله عليه - :((...فلا فرق بين مشاركتهم في العيـد وبين مشـاركتهم في سـائر المنـاهج، فالموافقـة في أعيـادهم موافقـــة في الكفـــر، والأعيـــاد من أخص مـــاتتميز بـــه الشرائع، ومن أخطرها وأظهر شعائره)) [4].

وغيرهم وكان صاحب قصص، وعبادة وفضل، توفي بالإسكندرية سـنة 103هــ وعمـره 84. ينظـر: تهـذيب التهـذيب، ابن حجـر، 7/217ـ 218.

[1] (?) **الرطانة:** بفتح الراء وكسرها، يقال: كلّمه بالرطانة، أي: بالكلام الأعجمي،أي بكلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هـو مُواضـعه بين اثنين أو جماعة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثـير،1/665، والمعجم الوسـيط، 1/352، ومختـار الصـحاح، الرازي، 226.

[2] (?) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، 1/ 481.

[3] (?) [سورة الحج، الآية:67].

[4] (?) اقتضاء الصراط المستقيم، 1/528.

وعن أنس بن مالك[1] قال:[[**قدم رسول الله المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ فقالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال: إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر**]] [2].

فقوله: قال " إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما" فيه إبدال ، والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل منه، إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه، إذ الإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل منه، فالرسول ما أقرّهم على العيدين الجاهلين، وما تركهم يلعبون فيهما على العادة، وهذا يدل على عدم جواز الجمع بين عيد الإسلام وأعياد الكفار من النّصارى وغيرهم [3].

وإلى هذا أشار العلاّمة ابن عثيمين - رحمة الله عليه - فقال:((ولو أن الأعياد في الإسلام كانت تابعة للعادات

---

[1](?) هو الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر الخزرجي، الأنصاري، النجاري، يكنى بأبي حمزة، خادم رسول الله ، ومن المكثرين من الرواية عنه، نزل البصرة، وتوفي فيها سنة 91، وقيل: 92هـ. ينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، 1/109، برقم:84 ، والإصابة، ابن حجر، 1/275، برقم:277.

[2](?) رواه أبو داو في سننه، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين، برقم:1134،1/295، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ص:177، برقم:1134.

[3](?) ينظر: الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ص:331، و المنهج القويم في اختصار (اقتضاء الصراط المستقيم)، محمد بن علي بدر الدين البعليّ، ص: 82.

لأحـــدث النـــاس لكل حـــدث عيـــداً ولم يكن للأعيـــاد الشرعية كبير فائدة**))**[1]**.**

وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمـــة اللـه عليـه - عن حكم حضـور الاحتفـالات بعيد الفصح؟ فأجب سماحته بقوله:((لا يجـوز للمسـلم المشـاركة في أعياد الكفـار واحتفـالاتهم المبتدعـة، كعيد الفصح ... لما فيه من التشـــبه بهم ... وكل ذلك ممنـــوع، لما روى أبو داود[2] من حـديث ابن عمر رضي الله عنهما قـال: قـال النبي ﷺ :[[**من تشبّه بقوم فهو منهم**]][3] [4]**.**

و في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتـــاء عن مشاركة المسلمين مـع النّصـارى في أعيـادهم:((لا يجـوز لمسـلم التعـاون مع الكفـار بـأي وجه من وجـوه التعاون في أعيادهم، ومن ذلك إشهار أعيادهم وإعلانهـا، ولا الـدعوة إليها بأية وسـيلة، سـواء كـانت الـدعوة عن طريق وسائل الإعلام...، أو صـناعة الملابس والأغـراض التذكارية، أو طبع البطاقات أو الكراسات المدرســية، أو عمل التخفيضات التجارية والجوائز المادية من أجلها، أو الأنشـطة الرياضـية، أو نشر شـعار خـاص بها ، لمـا في

---

[1] (?) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشـيخ محمد بن صـالح العثيمين، 16/203.باختصار

[2] (?) هـو الإمـام الثبت سـيد الحفـاظ سـليمان بن الأشـعث بن إسـحاق الأزدي السجسـتاني، صـاحب كتـاب السـنن، والناسـخ والمنسوخ، والقدر والمراسـيل، وغـير ذلـك. أحـد أئمـة الحـديث الرحالين إلى الآفاق في طلبه، جمع وصنف، وخـرج وألـف، ولـد سنة 202هـ، وتوفي سنة 275. ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، 14/616، وطبقات الحفاظ، السيوطي، 2/591.

[3] (?) سبق تخريجه، ص:163.

[4] (?) فتاوى نور على الدرب، بن باز،1/199.

ذلك من تكثير عددهم، والإعانة على الإثم والعدوان، قال الله تعالى: ﭽ ... ﭼ[1] كما أن فيه توددا إليهم وطلبا لمحبتهم وإشعارا بالرضا عنهم وعن شعائرهم وهذا لا يجوز بل الواجب إظهار العداوة لهم وبغضهم، لأنهم يحادون الله سبحانه وتعالى ويشركون معه غيره ويجعلون له صاحبة وولدا))[2].

فهذه الأدلة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكلام أهل العلم تدل على تحريم المشاركة في أعياد الكفار من النّصارى وغيرهم، بأيّ طريق وبأيّ وسيلة كانت، لأنها من باب التعاون على الإثم والعدوان ولقد نهى عنه الشرع.

---

[1] (?) [سورة المائدة، الآية:2].

[2] (?) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، 26/ 407. باختصار

المطلب الخامس: تقليد بعض أبناء المسلمين النّصارى في أخلاقهم، وعاداتهم والانغماس في الشهوات والملذّات.

ومن آثـار التنصـير على المسـلمين في جمهوريـة سيراليون، تقليد أبناء المسـلمين للنّصـارى في أخلاقهم وعاداتهم والانغمـاس في الشـهوات والملـذات كالمأكـل والمشرب والملابس وما يتبع ذلك.

قد وصل إعجاب الشـباب والشـابات بعـادات هـؤلاء الكفار وحبّهم إلى تقديم أقوالهم وأفعالهم على كلام الله تعالى هدي المصطفى .

ومعلـوم أن من أهـداف الكفـار قـديما وحـديثا من النّصـارى وغـيرهم، هـو محاولـة إدخـال المسـلمين إلى النّصرانية، أو إخراجهم من الإسلام، والسعي إلى مسـحه من قلوبهم، وقطع صلتهم بالله تعالى، وجعلهم مسخا لا يعرف عوامل الحياة القوية التي لا تقوم إلا على العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة.

وقد نجحوا في بث سموهم في أذهان كثير من أبنـاء المسلمين في جمهورية سيراليون، حيث استطاعوا عـبر وسائل وأساليبهم المختلفة التي سبق ذكرها في الفصل الثاني، جعلهم ينغمسون في المحرمـات وملـذات الـدنيا وشهواتها، والخضوع لهوى النفس والشيطان، ويقلّدونهم في أمـور حيـاتهم في الملبس والأخلاق[1]، واعتـبروا أن ذلك هـو الثقافـة والتطـور وصـورة من صـور الحضـارة،

---

[1] (?) ينظر: 27 **International Jurnal of African Historical Studies ,Vol.11 No1,P:** وجريـــدة **New Storm, Friday,Desember,P:25,2006**

ويقلّدونهم كذلك في أعيادهم ومناسباتهم كما سبق ذكره في المطلب السابق.

وهذا بسبب ضعف الوازع الديني، وقد ورد أدلة كثيرة في النهي عن مشابهة الكفار من اليهود والنّصارى وغيرهم، وتقليدهم منها رواه أبو داود في سننه من حديث ابن عمر ب عن النبي قال:]] **من تشبه بقوم فهو منهم** [[[1] وأخبر أنه سيقع هذا في أمته، وهو ما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخضري [2] أن رسول الله قال:]]**لتتّبِعنّ سَنن**[3] **الذين من قبلكم، شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا: يا رسول الله آليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟**[[[4].

---

[1] (?) تقدم تخريجه، ص:163 .

[2] (?) هو الصحابي الجليل سعد بن مالك، بن سنان، بن عبيد، بن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري، مشهور بكنيته، أول مشاهده الخندق وغزا مع رسول الله اثني عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله سنناً كثيرة، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم. توفي سنة أربع وسبعين. ينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، 2/602 برقم:954، والإصابة، ابن حجر، 3/65 برقم:3204.

[3] (?) السنن:الطريقة، بقال: استقام فلان على سنن واحد، أي استقام فيه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 1/814، ومختار الصحاح، الرازي، ص:284، ولسان العرب، ابن منظور، 12/179.

[4] (?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتب والسنة، باب:قول النبي "لتتبعن سنن من كان قبلكم"، برقم 7320ـ 9/103، ومسلم في صحيحه ، كتاب العلم، باب: اتباع

فال النـووي - رحمة الله عليه - في شـرح الحـديث:((لتتّبِعنّ سَنن الذين مِن قبلِكم شـبرا بشـبر وذراعا بـذراع إلخ)) والمراد بالشّبرِ وَالذّراعِ وجحرِ الضّبِّ التّمثيلُ بشدّة الموافقـــةِ لهم وَالمُـــراد الموافقـــةُ في المعاصِـــي وَالمُخالفـــاتِ لا في الكفر وفي هـــذا معجِزةٌ ظـــاهرة لرسول فقد وقع ما أخبر به))[1].

وقال الحافظ ابن حجر[2] - رحمة الله عليـه - : ((إن التخصيص إنما وقع لحجـر الضـب لشـدة ضـيقه وردائـه، ومع ذلك فإنهم لا قتفائهم آثارهم وإتباعهم لطريقتهم لـو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لتبعوهم))[3].

وقد صدق لأنه قد وقع ما أخبر به في هـذا العصـر الذي التقليد والمشابهة سمة لأهله، ولم يبق شيء يفعله الكفـار وأعـداء الإسـلام من النّصـارى وغـيرهم، إلا و يمـارس مثلـه عنـد كثـير من أبنـاء المسـلمين اليـوم في سيراليون.

سنن اليهود والنصارى، برقم:2669، 4/2054. واللفظ له.

[1](?) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، 16/219ـ 220 .

[2](?) هـو أحمـد بن علي بن محمـد أبـو الفضـل العسـقلاني، المعروف بابن حجر، شـيخ الإسـلام، وإمـام الحفـاظ في زمانـه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضي القضـاة، ولد سنة ثلاث وسبعين وسـبعمائة، لـه مصـنفات كثـيرة وجليلـة، منها: فتح الباري، شرح صحيح البخاري، وبلزغ المـرام، وغيرهـا، تـوفي سـنة اثنـتين وخمسـين وثمانمائـة. ينظـر: الضـوء اللامـع، السخاوي، 2/36،وطبقات الحفاظ، السيوطي، ص:579.

[3](?) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، 6/607.

ومــع ورود الأدلــة على تحــريم مشــابهة بالكفــار وتقليدهم في جميع تصـرّفاتهم، وجـد أنّ كثـيراً من أبنـاء المسلمين في سيراليون تـأثروا بالنّصـارى وخـالفوا تلـك النصــوص ونســوها، فشــاركوا النّصــارى في أعيــادهم وقلّدوهم وأحدثوا أعياد بدعية في الإسلام الـتي لم يـأتي بها الشرع، وانغمسوا في الشهوات والملذات والخضـوع لشهوات النفس والشيطان، ومن تلك الأعيـاد المشـابهة في أعياد النصارى عنـد مسـلمي سـيراليون على سـبيل المثال، الاحتفال **"بعيد الميلاد الشخصي" Birthday Party**وهـذا منتشـر بين شـباب وشـابات المسـلمين في البلاد، ويكون هذا الاحتفـال بكـل سـنة تمضـي من حيـاة الفــرد، ويكــون في اليــوم الــذي يوافــق ولادتــه، بعــون الأقارب والأصدقاء، فيصطحب كل واحد منهم هديـة لـه، وكذلك يصنعون قطعة حلوى كبيرة دائرة الشكل يسـمى بـ **""Birthday Cake** تعلوهـا الشــموع المضـاءة، والـتي تمثل سـنوات عمـر المحتفـل بـه إن كـان صـغيراً وبعـدد العقود إن كـان كبـيراً، مثلا إذا كـان عمـره أربـع سـنوات وضعوا أربع شمعات، وإذا كان كبيراً وعمره سـتون سـنة مثلا، وضعوا ست شمعات على أساس أن كـل عقـد من عمره له شمعة واحدة ويجتمعون بعد ذلك حول المائدة، بحيث يكون المحتفل به في وسطها أمام تلـك الشـموع، ويُطفي هذه الشموع بنفخه إياهـا وسـط ترديـد الحضـور لعبارة **"Happy Birthday To You "** أي لـك يـوم ميلاد سعيد، ومعنى ذلك أن المحتفل به قـد مضـى من عمـره عدد تلك الشموع.(1)

---

[1](?) الأعياد وأثرها عل المسلمين، د. سليمان السحيمي، 152ـ153، والموســوعة الكاثوليكيــة في الإنــترنت على عنــوان**:**، **http://www.newadvent.org/cathen/11021b.hum**، وجريـــدة

وبعض المسلمين يزيد الأمر سوء حيث يصبغون هـذا العيد الذي أصله من الغـرب النّصـراني بصـبغة إسـلامية، وذلك يقومون بافتتاح هذه الحفلات بتلاوة آيات من كتاب الله، وعند ذلك يدعون الدعاء الجماعي للمحتفل به بــأن يطيل الله عمره قبل أن يقوم بإطفـاء الشـموع[1]، وهـذا مما لا شك أنه من البـدع الـتي فيهـا التشـبه بالكفـار من اليهود والنّصـارى وغـيرهم من الكفـرة فيمـا أحـدثوا من الأعيـاد وقـد قـال النـبي :]] **من تشبه بقـوم فهـو منهم**]][2] [3].

وفي فتـاوى اللجنة الدائمة للبحـوث العلمية والإفتـاء عن حكم الاحتفال بعيد ميلاد الإنسان مـا يسـمى ب عيـد الشخصي وتقــديم الهــدايا للمحتفــل به:((... لا يجــوز تخصيص يوم بأعمـال أو أحـوال معينـة، وذلك مثل يـوم الميلاد الــذي يســمى عند بعض النــاس بعيد الميلاد، فلا عيد في الإسلام إلا عيد الفطر وعيد الأضـحى، وقد جـاء في السنن من حديث أنس : أن النبي -صلى الله عليه وسـلم- لما قـدم المدينة وجد أنهم يلعبـون في يـومين لهما، فقال: **"قد أبدلكم الله بهما خيراً منها يــوم الفطر ويوم الأضـحى"** [4] ، وكـذلك لا يخصص يـوم

New Storm, Friday,Desember,P:25,2006

[1] (?) دونت هذه المعلومة في مقابلة أجريتها مع الشيخ / أحمد يـونس بـاه أثنـاء مقبلتـه في منزلـه يـوم 13/ رمضـان،1432ـ الموافق 13/8/2011م بعد صلاة العصـر، ولقـد شـاهد البـاحث أحد هذه الأعياد يفتتح بالقرآن الكريم

[2] (?) سبق تخريجه، ص: 163.

[3] (?) ينظر: فتاوى اللجنة، 3/89ـ 92.

[4] (?) سبق تخريجه، ص:178.

من أيـام السـنة عن بـاقي الأيـام إلا ما جـاء الشـرع بتخصيصه، مثل يوم الجمعة، أما ما عـدا ذلك من الأيـام فهي أيام لا مزية ولا خصيصة ليـوم على يـوم آخـر، وإن وقع بعض الأحـداث لبعض النـاس في يـوم معين، إلا أنه لا يجوز تخصيص هذا اليوم، وبالنسبة للهدية فالأصل في الهدية أنها جائزة))[1].

فـالواجب على الآبـاء والأمهـات في سـيراليون أن ينصـحوا أبنـاءهم وأن يعـتزوا لـدينهم ولا يكونـوا أسـارا لتقاليد الغرب ومشابهتهم.

وكذا على الدعاة أن يخبروا آباء هؤلاء الشباب بـأنهم لا يمكن أن يتخلصوا على ما هم عليه من مركب النقص وإحسـاس غلبـة الأعـداء من النّصـارى وغـيرهم الـذين يحـاولون تغـير تنصـير هـؤلاء الشـباب إلا إذا عـادوا إلى الكتاب والسنة وتمسكوا بهما.

المطلب السادس: الجهل باللغة العربية.

ومن آثار التنصير في جمهورية سيراليون جهل كثير من المسلمين باللّغة العربية التي هي شعار الإسلام اختارها الله لتكون لغة القرآن الكريم.

قال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة - رحمـة اللـه عليـه - : ((... حث الإسلام المسـلمين على تعلّم العربيـة والتكلّم بهـا لمعرفـة أحكـام الإسـلام ... والاعتيـاد بهـا يـؤثر في العقل، والخلـق، والـدين تـأثيرا قويـا بيّنـا إلى أن قـال - رحمة الله عليه - : فإن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتـاب والسـنة فـرض، ولا يفهم

---

[1] (?) فتاوى اللجنة الدائمة، 2/263ـ 265.

إلا باللغة العربية، وما لا يتم الـواجب إلا بـه فهـو واجب))[1].

إذا اللّغة العربية له دور هامٌ وكبيرٌ في حيـاة المسـلم في سيراليون كباقي العالم الإسلامي، لأن معرفـة اللغـة تساعد على معرفة أسرار هذا الدين الـذي ارتضـاه اللـه للناس **قال** ﷻ ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ[2].

واللغـة العربيـة هي وسـيلة التفـاهم بين المسـلمين ووسـيلة التعـاون،وهي الوعـاء الـذي يحفـظ بـه الإسـلام منهجا وينقل تراثه، وهذا عمر ﷺيحثّ الصـحابة على تعلم اللغة العربية الـتي هي لغة القـرآن والحـديث فقـال ﷺ : **((تعلموا العربية فإنها من دينكم))**[3]

ولما كـانت هــذه هي منزلــة اللّغة العربية من دين الإسلام؛ فإن أعداء الإسلام من النّصارى وغيرهم كرسوا حربهم لها، وسلقوا ألسنتهم بتحقيرها وتصغيرها، وسـنوا أقلامهم لنقــدها وعيبهــا، لأنها لســان القــرآن وبيانــه، ولعلمهم أنها وعاء الإسلام وشعاره، فتنفير الناس منهــا، وصــرفهم عنها ما هو إلا صــرف عن كتــاب الله تعــالى وعن دين الإسلام، و كثير من أبناء المسـلمين اليـوم في سيراليون بعيـدون كـل البعـد عن فهم الإسـلام الصـحيح والعناية به، والسبب في ذلـك هـو جهلهم باللّغـة العربيـة التي هي لغة الإسلام، وكذلك

---

[1] (?) ينظر اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، 1/527ـ 529 .

[2] (?)]سورة آل عمران الآية: 85[.

[3] (?) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية،1/528.

عـدم اهتم بعض الآبـاء بتعليم أبنـائهم اللغـة العربيـة وحثّهم عليها منذ الصـغر، واعتقـادهم أنهـا لغـة قديمـة لا حاجة لها في الوقت الحاضر، وتعلمها فقـط لمن أراد أن يحفظ القرآن[1]، ففُتِن آبائهم بإدخال أبنائهم في مدارس التّنصـير والمـدارس الـتي تشـرف عليهـا المؤسسـات التنصـيرية من التعليم الجيّـد للتكلم باللّغـة الإنجليزيـة، ويبـذلون كبـيرا وينفقـون أمـوالا كثـيرة من أجـل تعليم أبنائهم اللغات الأجنبية كالإنجليزية مثلا، وبعد سـنوات من التعليم يخرج هـؤلاء الشـباب والشـابات بـزاد واسـع من اللغـة الإنجليزيـة، ويجهلـون اللغـة العربيـة، وبجهـل تـام بالإسلام وبمصادره من القـرآن والسـنة، إضـافة إلى مـا يحملـون من ميـل إلى أسـاليب الحيـاة غـير الإسـلامية، ولاشك أن هذا خطأ كبير وقع فيه هؤلاء الآبـاء، بـل إنـه لا غنى للمسلم عن اللغة العربية حيث إنها لغـة الإسـلام، و بهـا نـزل القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة الصـحيحة المطهـرة، وفهمهمـا واجب، ولا يمكن فهمهمـا إلا بتعلم اللغة العربية قال الله : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ[2]. أي هذا القـرآن الـذي أنزلنـاه إليك باللسـان العـربي الفصـيح الكامل الشامل، ليكون بينا واضحا ظاهرا، قاطعا للعذر، مقيما للحجة، دليلا إلى المحجة[3]. وقال: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ

(?)[1] معوقـات التعليم الإسـلامي في سـيراليون، محمـد أحمـد بـاري، /1/183، ومسـتقبل اللغـة العربيـة في إفريقيـا "سيراليون" ، محمد أبو بكر جالو،1/515.

(?)[2]]سورة الشعراء، الآية: 192ـ 195[.

(?)[3] ينظر:الجامع لأحكام القـرآن، القرطـبي،13/138،وتفسـير القـرآن العظيم، ابن كثـير، 10/370، و محاسن التأويل،

ۈ ۇٴ ۋ ۋ ې ې ى ى ي ي ي ي ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﭼ[1]

وقوله: (لعلهم يتقـــون) أي: جعلنا قرآنا عربيا إذ كـــانوا عربـــا، ليفهمـــوا ما فيه من المواعـــظ، حـــتى يتقـــوا ما حذرهم الله فيه من بأسه وسـطوته، فيـنيبوا إلى عبادته وإفراد الألوهية له، ويتبرءوا من الأنداد والآلهة[2].

قال الشوكاني[3] - رحمة الله عليه - في تفسير قولــه تعالى: ﭽ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﭼ **أي** غير ذي شك.

و قال الشاعر:

وقد أتاك يقين غير ذي عوج ... من الإله وقول غــير مكذوب[4].

وقال في الاعتصـام:((.. هـذا وإن كـان النـبي ﷺ بُعث للناس كافّةً فإن الله جعـلَ جميـعَ الأممِ وعامّـةَ الألسـنةِ في هـذا الأمر تبعا للسـان العـرب، وإذا كـان كـذلك فلا

القاسمي، 7/475.

[1]]سورة الزمر، الآية:27ـ 28[.

[2] ينظر: جامع البيان في تأويل القـرآن، الطـبري، 21/283، وفتح القدير، الشوكاني، 4/529.

[3] هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشـوكاني، فيقـه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صـنعاء، ولـد سـنة 1173 هـ، ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229هـ ومات حاكمـا بهـا سنة 1250هــ. لـه مؤلفـات كثـيرة منهـا: نيـل الأوطـار، والبـدر الطالع، وإرشاد الفحول، وغيرها. ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، ص: 732، والأعلام، الزر كلي، 6/298.

[4] ينظر: فتح القدير، الشوكاني، 4/531.

يُفهمُ كتـابُ الله تعـالى إلا من الطريق الـذي نـزل عليه وهو اعتبار ألفاظِهَا ومعانِيهَا وأسالِيبِهَا))[5].

لـذا ينبغي على الآبـاء والأمهـات أن يعتنـوا بتـدريس أبنائهم اللغة العربية ويحثوهم على تعلّمهـا لأنهـا ضـرورة لكل مسلم، كي يقوم بشـعائره التعبّديـة، ويسـتطيع فهم كتاب اللـه وسـنة رسـوله ، المصـدرين اللـذين يسـعى أعـداء الإسـلام من النّصـارى وغـيرهم ليلا ونهـارا لإبعـاد أبناء المسلمين عنهما، وألاّ يعتمدوا على اللغـات الأجنبيـة فقـط كالإنجليزيـة مثلا بـل يأخـذ منهـا أبنـاؤهم مـا هـو ضروري لهم.

[5](?) ينظر: الاعتصام، الشاطبي، 3/356ـ 357.

المطلب السابع: تشكيك بعض المسلمين في عقيدتهم وذلك بإثار الشبهات بالإسلام ونبي الإسلام.

إن التشكيك في الدين الإسلامي والرسول خطـوة أساسية لتنصير المسـلمين، فـإذا شـك المشـاهد يدينـه، فإن القلب الخالي يحتاج لمن يملأ عليه فراغه.

فعنـــدما يبثـــون هـــذه الشـــبه والافـــتراءات على المسـلمين، ويُظهِـرون أنهم وجـدوا السـعادة الحقيقيـة لكـونهم مسـيحيين، فـإنهم يبثـون الإيمـان في قلـوب أتباعهم، ويقنعونهم بصحة الطريق الذي سلكوه.

وهذه الشبهات حول الإسـلام ونـبي الإسـلام قديمـة ومــازالت تعــرض إلى الآن عــبر مــواقعهم التنصــيرية، ويثيرون شبه في الإسـلام بأنـه دين إرهـاب وعنـف يـأمر بقتل كل كافر، لأن هذا هدف كل مسـلم لـدخول الجنـة، وكل أرض فيها كافر دار حرب، ويستدلون بآيات الجهـاد، وبما حصل في بعض الدول من قتل واعتداء لهم ، مثـل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إضـافة إلى عنفـه في تشريعاته لقطع يد السارق وقتل القاتل وغيره، والجزية، وأحكام أهل الذمة، وغيره.

وأنّ محمـد كـان رجلا مسـالما في مكـة لمّـا كـان ضـعيفا ثم أصـبح بعـد هجرتـه متسـلطاً إرهابيـاً سـفّاكاً للدماء.

وهكذا المنصّـرون في كــل زمــان يحــاولون ربــط الإسلام بأوصاف مفزعة جـدّاً، يركـزون ربطـه بـالجنس، بدءوا بوصف النـبي بالشـهوانية، ويزعمـون أن القـرآن والسـنة المطهـرة مليئـان بـالجنس، كـل هـذا ليشـمئزوا المشاهد من هذا الدين، ويريدون إيصال رسـالة مفادهـا،

إذا كان دين الإسلام يتصف بهـذه الصـفات السـيئة، فهـو دين لا يستحق أن يتمسك به [1].

وهـذه هي أمـنيتهم الكـبرى وغـايتهم العظمي كمـا صرّح ذلك البابا شنودة بقولـه: ((يجب مضـاعفة الجهـود التبشيرية الحالية،إذ إنّ الخطة التبشـيرية الـتي وضـعت على أساس اتفـق عليـة للمرحلـة القادمـة، هـو التركـيز على التبشير بين الفئـات والجماعـات أكـبر من التبشـير بين الأفراد، وذلك لزحزحة أكبر عـدد من المسـلمين عن دينهم، أو التمسـك بـه، على أن لا يكـون من الضّـروري دخولهم في المسيحية، ويكون التركيز في بعض الحالات على زعزعــة الــدين في نفــوس المســلمين، وتشــكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم، و صـدق محمـد، ومن ثمّ يجب عمـل كـل الطـرق واسـتغلال كـل الإمكانيـات الكنسية للتشـكيك في القـرآن، وإثبـات بطلانـه وتكـذيب محمد)) [2].

هـذا هـو هـدفهم وغايـة غايـاتهم الخبيثـة من كافـة تحرّكـاتهم وتكتلاتهم و مكـرهم وعـدائهم للمسـلمين ولـدينهم الحـنيف، وللمسـلم أن ينتبـه إلى هـذا السـموم التي ينفثها هذا البابا ضـد الإسـلام ونـبي الرحمـة وفي هؤلاء قال رب الأرباب الكبير المتعال: **ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ**

---

[1] (?) أبرز المواقع التنصيرية، د. إنعام بنت عقيل، 298ـ 299.

[2] (?) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن الميداني، ص:37 ، ومـا يجب أن يعرفـه المسـلم من حقـائق عن النصـرانية والتبشير، إبراهيم السليمان الجبهان، 27، وحقيقـة التبشـير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ص:165ـ 168.

ﭧ ﭨ ... ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ... چ[1]، وقال: چ ... ى چ[2]،"طائفة" يعني: جماعة من اليهود والنّصارى يتمنون، لو يصدونكم أيها المؤمنون عن الإسـلام، ويـردونكم عنه إلى ما هم عليه من الكفر، فيهلكونكم بذلك[3].

وفعلا قـد وجـد هـؤلاء مـا يريـدون بإثـارة الشـكوك والشبهات حول الإسلام والرسول ﷺ .

وقد أثّر المنصّرون على مسلمي جمهورية سيراليون تـأثيرا سـيئا بإثـارة الشـكوك والشـبهات عليهم، إلى أن وصل الأمر أن بعض المسلمين الذين تأثروا بهم يقولـون بأن ديانـة النّصـرانية الباطلـة حـق، لأنهـا ديانـة سـماوية، والنّصــارى يؤمنــون بالمســيح ﷺ ، ويعللــون بــذلك : أن الشريعة الإسلامية أباحت للمسـلمين ذبـائحهم، وأجـازت زواج بناتهم، فهـذه الأمـور تـبين أنهم على الحـق، فمثـل هــذه الأمــور أثــرت كثــيراً على بعض المســلمين في سيراليون وأوقعتهم في هذه الشكوك والشبهات.

وأخبرني بعض الدعاة الذين قابلتهم ، أنهم إذا سألت أغلبهم عن المســـلمين والنّصـــارى أيّهم على الحـــق والصـواب؟ يقولـون كلّنـا نعبـد اللـه ولا نعـرف أيّنـا على الصواب وهذا كثير جدّاً[4].

(?)[1]]سورة البقرة، الآية:109[.

(?)[2]]سورة آل عمران، الآية: 69[.

(?)[3] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري، 6/500.

(?)[4] وهذه الشبه والافتراءات تعد من أعظم المشاكل التي يواجهها الدعاة في سيراليون في العصر الحاضر.

المطلب الثامن: ضعف تمسك بعض المسلمين بالإسلام

من المعلـوم أن من أهـداف التنصـير العمـل الـدائم على إخـــراج المســـلمين من الإســـلام، أو جـــزء من المسلمين من الإسـلام، أو تحـويلهم إلى النّصـرانية.لـذا يسعون إلى هدم الإسلام في قلوبهم، وقطع صلتهم بالله تعــالى، وتــركهم بلا دين، أو إبعــادهم عن فهم الإســلام الصحيح والتمسك بالعقيـدة الصـحيحة، كـذا يسـعون إلى تفريــق جمعهم كمــا قــال أحــد رمــوزهم في مــؤتمر كولـوردو:((إذ اتّحـد المسـلمون سيصـبحون حينئـذ لعنـة على العالم، أمّـا إذا بقـوا متفـرقين، فـإنهم سـيظلون بلا وزن ولا تأثير))[1] قال الله ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[2].

قال سماحة الشيخ عبد العزيـز بن بـاز - رحمـة اللـه عليــه - : ((ولا ريب أن الغفلة من أسـباب نفَـاذ أعـداء الإسـلام إلى ديـار الإسـلام بالثقافة والعلـوم الـتي تباعد المسـلمين عن دينهم شـيئا فشـيئا، وبـذلك يكـثر الشر بينهم ويتـأثرون بأفكـار أعـدائهم، والله سـبحانه وتعـالى يـأمر الفئة المؤمنة بالصـبر والمصـابرة والمجاهـدة في سبيله بكل وسيلة في قوله جل وعلا: ﭽ   ﭼ[3] [4].

---

[1] (?) الإسلام يتصدّى للغرب الملحد، د. محمـد نبيـل النشـواتي، ص:105.

[2] (?)]سورة آل عمران، الآية:118[.

[3] (?) [سورة آل عمران، الآية:200].

[4] (?) مجموع فتاوى، بن باز، 4/139.

فهــذا هــو حــال كثــير من المســلمين اليــوم في سـيراليون، حيث أصـبحت صـلتهم باللـه ضـعيفة جـدّا، وتقاليد الغرب النّصراني هي المألوفة والمعلومة لـديهم، والأخلاق الإسـلامية الفاضلة أصـبحت غـير معروفـة عنـد كثير منهم، ويتقبلون الأخلاق الغربية بكل راحة وانبساط، بل يظهـر ضـعف تمسـكهم بالإسـلام في كافـة مجـالات حيـاتهم، وأصــبحوا بعيــدين عن الإســلام كــل البعــد، لا يعرفـون منـه إلا اليسـير، ويتكاسـلون عن أداء كثـير من الواجبات الدينية فضلا عن التطوعات التي تزيد المســلم قرباً إلى خالقه جلّ وعلا.

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك ابتعادا واضـحا عن العقيدة الصحيحة ، وانحرافا جليـا في مجـال الأخلاق لدى كثير من شباب وشـابات المسـلمين وخاصـة الـذين يدرسون في مدارس النّصارى، والأولاد الذين يشــاهدون الأفلام الـتي تـأتي من دولـة نيجيريـا ومسلسـلاتهم، فهي أفلام تنصيرية بحتـة أبتلي بهـا كثـيرٌ من أبنـاء المسـلمين اليــوم في ســيراليون، وكــذا التلفزيونيــة ذات الصــبغة الغربية النّصرانية[1].

وهذه مصيبة كبيرة حلت بهـؤلاء الشـباب والشـابات، فانتهز أعداء الإسلام من النّصارى وغـيرهم هـذا الضـعف لـدس الأفكـار الهدامـة في قلـوبهم الخاليـة من الـدين والأخلاق الإسلامية الفاضلة، وغرسوا فيهم حبّ النّصـارى وتقاليـدهم والانغمـاس في الشـهوات والملـذّات، حـتى

---

[1](?) ينظر:الموسوعة الكاثوليكية في الإنترنت على عنوان:، **http://www.newadvent.org/cathen/11021b.hum** تاريخ الزيارة: 25/11/2012م، وجريدة **New Storm, Friday,Desember,2006,P:35**

أصبح من الصعب جـدّاً تميـيز هـؤلاء الشـباب والشـابات بالكفار، لأنّ عادات ومظاهر النّصرانية الغربية التي حــذّر منها الشارع ـ تغلبت عليهم في حياتهم.

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمـة اللـه عليـــه - :((مما لا شك فيه أن المعاصي والابتعـــاد عن عقيدة الإسـلام الصـحيحة قـولا وعملا من أهم الأسـباب الــتي حــدث بســببها الأزمــات والنكبــات الــتي حلت بالمسلمين يقول الله جلت قدرته: ﭽ [illegible] ﭼ[1] وقال ﭽ [illegible] ﭼ[2] فالله جلت قدرته حليم على عبـاده غفـور رحيم يرسل لهم الآيـات والنذر لعلهم يرجعون إليه ليتوب عليهم، وإذا تقـرب إليه عبـده ذراعا تقـرب سـبحانه إلى عبـده باعا لأنه تعـالى يحب من عبده التوبة ويفرح بها وهو جل وعلا غــني عن عبـــاده، لا تنفعه طاعة الطـــائعين ولا تضـــره معصـــية العاصــين، ولكنه بعبــاده رءوف رحيم، وهو الموفق لهم لفعل الطاعات وترك المعاصي والأزمـات والنكبـات...))[3]. وهــذا هــو حــال كثــير من الشــباب والشــابات في سيراليون اليوم ركنوا إلى التبعية الغربية والتقليد الأعمى للكفــار الــذي أدى إلى مخالفــة الكثــير من النصــوص الشرعية، وانقطعت صلتهم بالله، فانشغلوا بما لا ينفعهم في دنياهم وأخراهم.

لـذا على الـدعاة والعلمـاء وأوليـاء الأمـور من الآبـاء والأمهــات في ســيراليون أن يقومــوا بإرشــاد هــؤلاء

(?)[1] [سورة النساء، الآية:79].

(?)[2] [سورة الشورى، الآية:30].

(?)[3] مجموع فتاوى ابن باز، 5/199.

الشــباب والشــابات، وتــذكير هم بمــا حــلّ بهم وقت الحروب التي دارت قرابة عشر سنوات من قتل وخـوف وجوع وإحراق للبيوت وانتحـاك للحرمـات، حـتى و صـل الأمر بأن كان لحوم البشـر كالأنعـام أو أشـد، وتـذكيرهم بما هم الآن من أمن وأن يكون هؤلاء العلمـاء والـدعاة والآباء هم القدوة الصالحة في العمل الصالح.

وإذا استمرّ هؤلاء الشـباب والشـابات على المعاصي ولم يُنكـــــــر عليهم ، يوشك أن يعم الله الجميع بغضب منه، وإذا وقع غضب الله وحلت نقمته فـإن ذلك يشـمل المحسن والمسيء، قال الله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ى ﭼ[1].

---

[1](?) [سورة الأنفال، الآية:25].

المبحث الثــاني: أثــر التنصــير على غــير المسلمين، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: أثر التنصير على الوثنيين.

المطلب الثـــالث: أثـــر التنصـــير على اللادينيين.

المطلب الثالث: مشاركة الديانات الأخــرى في أعياد النّصارى.

المبحث الثاني: أثر التنصير على غير المسلمين

أثـــر التنصـــير على غـــير المســـلمين في جمهوريـــة ســـيراليون أكـــثر من تـــأثيره على المســـلمين، لأنهم لا يعرفون شيئا عن الدين فهم إما وثـنيون كالـذين يعبـدون النّار، أو لا دينيون ملحدون ولا يعرفون مطلقا عن الأمـور التي تتعلق بها النجاة والعقاب في الحياة الأخروية ، ولذا فهم لا يؤمنـون بـد ينهم إيمانـا صـادقا، ولا يعتقـدون بـه اعتقـادا جازمـا، وكـل مـا يمارسـونه من الخرافـات مـا يمارســونه إلا لأنهم وجـدوا آبـاءهم كـذلك يفعلـون، لـذا تأثيره عليهم أكـثر من تـأثيره على المسـلمين بينتهـا في المطالب الآتية.

المطلب الأول: أثر التنصير على الوثنيين.

الوثنيون في جمهورية سيراليون يعتـبرون من أكـثر ضحايا التنصـير، مـع كونهـا أقـدم معتقـد في الدولـة، ولا يعرف بالتحديد وقت بدايتها لأن المنّصرين وجـدوا أهـالي سيراليون إما وثني أو مسلم، والوثنية في سيراليون في العصر الحاضر بدأت تتلاشى، وتشهد تراجعـا شـديدا في أتباعهـا بسـبب انتشـار الإسـلام و الديانـة النّصـرانية في البلاد[1].

وقـد حـاول المنصّـرون بث سـموم النّصـرانية في أوسـاط الوثنـيين في سـيراليون لحشـد أكـبر قـدر منهم تحت لـواء النّصـرانية منـذ عهـد الاسـتعمار عنـدما دخـل المُسـتَعمِر البريطـاني قـام بتعليم المسـتوطنين والعبيـد المحررين فأسس كلية فورابي لتدريب المنصّرين لنشــر المسحية ومعظم هؤلاء كانوا وثنيين.

و أهم العوامــل الــتي سـاهمت في انتشــار الــدين النّصراني بين الوثنيين في سيراليون وساعد على انتقاله إلى النّصرانية لوجود التشابه بينهما في الاعتقــادات، مثلا الوثـنيون في سـيراليون يعتقـدون بوجـود الكـائن الأعلى المقدس، وله أسماء مختلفة، وعقيدتهم فيه أنـه: الكـائن الأعلى المقدس يختلف عن جميع المخلوقات وخالق كل شـيء، فلا يـرى ولا يُكلّم مباشـرة، وكـذلك التثليث عنـد الديانة النّصرانية.

---

[1](?) ينظر: انتشار الإسلام بين "أكو" في فولاتاون من 1808م إلى الوقت الحاضر ، أساتو جبرائيل"**By Isatou Gibrill**" ص:17 ، والوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا، ترجمة أحمد فؤاد، ص:229.

والتثليث قـد وُجِـد في جميـع الأديـان الباطلـة وهـو صفة وثنية ، لأن المعبود واحد ، والثالوث ينفي هـذا كمـا هو موجود في الأديـان الوثنيـة ، لعـدم وجـود دليـل على وحدانيـة الثـالوث ووحدانيـة ثلاثـة أقـانيم ، الـذي يعتقد بعقيدة التثليث أنه يعبـد ثلاثـة أشـخاص كـلٌ على صـورة مختلفة وهكـذا تعـالى اللـه عمـا يقولـون علـوّا كبـيراً[1]، إضافة إلى زواجهم بالنّصارى، وبناء الكنائس في منـاطق تمركزهم مع توزيع الكتـاب المقـدس المـترجم بلغـاتهم، وقيـام المؤسسـات التنصـيرية بإعـداد المنصّـرين ممن تنصّر من أبنـائهم، لـذا تنصّـر معظمهم وبقي أثـرهم في شرق البلاد وجنوبها[2].

---

[1](?) ينظر: الخصائص الدينية والثقافية الوثنية لتنصير العلمانية الصوفية والتصوف، د. حقار محمد أحمد، ص:8 ـ 11.

[2] (?) ينظر: دور الإسلام والممارسات الثقافيـة لقبيلـة منـدي في منطقة كاكـاو في سـيراليون، فرنـك كـالون، ص: 16 ، بحث غـير منشـور في كليـة فـورابي " جامعـة سـيراليون" بفريتاون **The Role of Islam and The Cultural Practices of The Mendes in The Kakuwa Chiefdom of SierraLeone Frank Kallon,p:16 Fourah Bay College- Universitry of Sierra Leone FreeTown.**

المطلب الثاني: أثر التنصير على اللادينيين.

و اللادينية [(1)] "**Secularism**" في جمهورية سـيراليون في العصــر الحاضــر من أكــثر الــديانات تــأثرا بالــدعوة التنصيرية مع كونهم لا يشكلون في هذا العصر أية نسبة عددية يمكن اعتباره في هذا الوقت لانــدماجهم كليــا في النصارى. فقد حاول المنصرون بث سموم النصرانية في أوساط اللادينيين لحشد أكبر قدر ممكن منهم تحت لـواء

---

[1](?) المقصود باللادينية هنا: العلمانية، والعلمانية في الاصطلاح: هي ذلك اللفظ الخادع المضللة لأنها توحي بأن لهـا صـلة بـالعلم بينما هي في لغتهـا الأصـلية " الأوربيـة" لا صـلة لهـا بـالعلم، بـل المقصود بها هو إقامة الحياة بعيدا عن الدين، أو الفصل الكامــل بين الــدين والحيــاة، وأولى الترجمـات بهـا في اللغـة العربيـة " اللادنية". ينظر: الإسلام في حل مشـاكل المجتمعـات الإسـلامية نقلا عن الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقـف الإسـلام منهـا، د. جمعة الخولي، ص:91.

النصـرانية منـذ وقت مبكـر في القـرن السـادس عشـر الميلادي[1]

تشهد جمهورية سيراليون اليوم في ظل الوضع العلمـاني عديدا من الوسـائل الإعلاميـة لمختلـف الطوائـف والمـذاهب، وتـروج من خلالهـا لأفكارهـا ومبادئهـا وتعمـل على مضـادات تعاليم الإسلام، وتسـابق في عـرض المحرمـات والدعايـة لهـا فيتم الدعايـــة للمحرمـــات من الخمـــور، والأنديـــة الســـرية الوافدة[2]، ومراكز الفاحشة وتشـجيع على حيـاة الشـواذ من الرجال والنساء.

وهناك عوامل كثيرة تساهم في اعتناق العلمانيين للديانــة النصرانية وأهمها ما يلي:

- كون أكثر من ينادي بالعلمانية الـذين درسـوا من الغـرب وتنصروا قبل أن يرجعوا إلى سيراليون.

---

[1](?) ينظر: مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد:9،1992م، إسماعيل كروما، ص:135ـ 136.

[2](?) وهذه الأندية هي كثيرة وذات توجه سري قي حقيقتها تتستر بواجهة العمل الإنساني والاجتماعي تكثيراً للأعضاء، فقد جاءت الأندية بوجهها الحضاري لتحل محلها وسط الموظفين وطلبة الجامعات تحت مختلف الأسامي التي لا تبعد عن طريقة المحافل الماسونية في تكثير الأسماء وبقاء الهدف الأساسي الجامع بينها، ومن هذه الأندية : نادي غادناس " **Garrdeners House**" وتتفرع تحتها أندية أخرى، ونادي جينيرا هاوس " **General House**". ينظر: الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون، رسالة علمية غير منشورة في جامعة الإمام، د. محمد حبيب شريف، ص: 353ـ 354.

- قيـام المؤسسـات التنصـيرية بإعـداد القساوسـة منهم وتدريبهم على أسـس التنصـير، وإرسـالهم إلى منـاطق تمركُزهم.
- إضافة إلى تشابه بين أندية اللادينيين والديانة النصرانية المحرفة، بحيث أنهم يجتمعون في مناسباتهم مختلطين رجالاً ونساءً ويشربون الخمور ويرتكبون الفواحش والمنكرات ، كذلك النصارى يفعلون في أعيادهم ومناسباتهم . وهكذا تتفق الديانة النصرانية المحرفة الحالية باللادينيين في كثير من عقائدها ورسوماتها وتقاليدها ، فكل هذه الأسباب وتلك العوامل جعلهم أكثر تأثراً بالتنصير ، وأكبر تفاعلاً باعتناق الديانة النصرانية في البلاد[1] .

[1] (?) المصدر السابق، ص:355 ـ35 8، و **Tow Centuries of Christianity in an African Pronvince Freedom – Sierra Leone,Revd. Dr. Lesliee.T.Shyllon,P:195-197.**

المطلب الثالث: مشاركة بعض الديانات الأخرى في أعياد النّصارى.

اتضح في المطلبين السـابقين عن آثـار التنصـير على الوثنيين واللادينين في جمهورية سيراليون، وانتقال كثـير من أتباعهما إلى النّصرانية، واعتناقهم الديانـة النّصـرانية، ومن هـؤلاء من يشـارك في بعض أعيـاد النّصـرانية المختلفـة، كعيـد الميلاد الشخصي"**Birthday Party**"، وعيد الفصح المعروف ب " إيستا**Ester**

عيد الحب"عيد القـديس "فلانتـاين"**Valentine day**، وعيد الجمعة العظيمة "**Good Friday**"، وكـذا ممارسـات النّصـارى الدينية ومنا سـباتهم الأخـرى والأنشـطة التنصـيرية بأنواعها المختلفة[1]، فلمّا كـانت طبيعة أعيـادهم ومنا سـباتهم هي ممارسة الفجـور، وارتكـاب الفـواحش، وشـرب الخمـور، لـذا شـارك أصـحاب الـديانات الأخـرى من الوثنـيين وغـيرهم في أعيادهم للانغماس معهم في تلك الملذات والشهوات ، حتى جعلوا عيد رأس السنة وهو أول يوم لشـهر ينـاير من كل سنة، من أهم المناسبات عندهم.

وأما الأعمال التنصيرية الأخرى، كالأعمال الاجتماعيـة والإنسانية التي اتخـذها المنصّـرون سـتارا بشـكل لا فت للأنظار لبث سموم النّصرانية، فيشارك فيها كـذلك كثـير من هؤلاء.

---

[1](?) ينظر:الموسوعة الكاثوليكية في الإنترنت على عنوان:،

http://www.newadvent.org/cathen/11038b.hum، و**To Wards**

Muslim Solidarity in Ferr Town, By L. Prautoot,P:29.

الفصل الرابع: واجب مسلمي جمهورية سيراليون تجاه التنصير، وكيفية مواجهته ويتضمن على خمسة مباحث:

المبحث الأول: دور العلماء والدعاة في مقاومة التنصير.

المبحث الثاني: دور الأسرة في معالجة التنصير.

المبحث الثالث: دور المدارس الإسلامية في معالجة التنصير.

المبحث الرابع: دور المراكز الإسلامية والمساجد في معالجة التنصير.

المبحث الخامس: دور الجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير.

الفصل الرابع: واجب مسلمي جمهورية سيراليون تجاه التنصير، وكيفية مواجهته

ومما تقدم في الفصول السابقة تبين لنا أن الدعوة التنصيرية في جمهورية سيراليون بدأت منذ زمن بعيد حيث رافقت الاستعمار الغربي للدولة عام 1605م ، وكذلك الجهود الضخمة التي يبذلها المنصّرون والمكر الذي يمكرونه ليلاً ونهاراً من أجل تحويل الشعب السيراليوني إلى النّصرانية.

و اتضح مما سبق أن التنصير يعد من أخطر الأسلحة التي يستخدمها الأعدا ء بطرق متعددة ومتنوعة في محاربة الأديان، من بذر الشكوك في المبادئ الإسلامية السامية لإبعاد المسلم عن عزته، وتشويه الصورة المشرقة للإسلام والرسالة المحمدية، وذلك لنشر عقيدتها الباطلة حتى يفقد المسلمون الثقة بأنفسهم، فيعتقدون بأن الإسلام دين تخلف، وأن دين النّصارى دين النهضة والتطور.

كما اتضح أيضا أن هؤلاء لم يقتصروا على نشر أباطيلهم فحسب، بل جندوا كافة إمكاناتهم وقدراتهم، وأوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة في التعليم والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية للدعوة إلى النّصرانية المحرّفة والدس على المسلمين والتلبيس عليهم

ولا شك أن هذه الأمور تبين أن المسؤولية كبيرة ومشتركة بين المسلمين للوقوف صفا واحدا لمواجهة هذا الزحف المسموم، فعلى الدعاة والمؤسسات الدعوية تكثيف الجهود الدعوية بين المسلمين وغيرهم ، ليخرجوهم من ظلمات الشرك والكفر إلى نور التوحيد

والإيمان بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمة الله عليه - :((إن الأعداء قد جندوا كافة إمكاناتهم وقدراتهم، وأوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة للدس على المسلمين والتلبيس عليهم، فلا بد من تفنيد هذه الشبهات وكشفها، وعرض الإسلام عقيدة وتشريعا وأحكاما وأخلاقا عرضا شيقا صافيا جذابا بالأساليب الطيبة العصرية المناسبة، وعن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن من طريق جميع وسائل الإعلام حسب الطاقة والإمكان؛ لأن دين الإسلام هو الدين الكامل الجامع لكل خير، الكفيل بسعادة البشر، وتحقيق الرقي الصالح، والتقدم السليم والأمن والطمأنينة والحياة الكريمة، والفوز في الدنيا والآخرة))[1]، وقدتناولت الدراسة في هذا الفصل بعض الطرق والوسائل والأساليب المناسبة لمعالجة التنصير.

[1](?) مجموع فتاوى، ابن باز، 1/388.

المبحث الأول : دور العلماء والدعاة في مقاومة التنصير .

العلمـاء العـاملون والـدعاة المخلصـون هم حـراس الدين وقـادة الأمـة لأنهم ورثـة الأنبيـاء وخلفـاؤهم، وهم الذين يستطيعون إنقاذ الأمة من الشرك والكفر إلى نـور الإسلام والإيمـان، ويسـتطيعون تحصـينها من داخلهـا من التأثر بالتيارات الهدامة، والنظريات الباطلة.

لـذا فـإن هـؤلاء العلمـاء والـدعاة عليهم واجب كبـير وعظيم، لأنهم يملكـــون القـــدرة بعلمهم وحكمتهم على ميزان الأشياء وهم رجال الفكر وحملـة الـرأي السـديد، وحراس العقيدة وجنـود التوعيـة الإسـلامية، ولا شـك أن دورهم كبير في دفع التنصير ومخططاته الهدامة، وتحذير الناس من شـراكه، وعليهم أن يعرفـوا بـأن على العـالم أمانة توازي فضله وشرفه ومسـؤولياته ، لأن اللـه أمـر بسؤال العالم عند عدم العلم، وأخذ عليهم الميثاق لتبليـغ هذا العلم وحذّر من كتمانه فقال : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [1] و قال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ

---

[1] (?) [سورة النحل، الآية:43].

ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ [1] ، تناولت الدراسة في هذا المبحث بتوضيح دور العلماء والـدعاة في سـيراليون تجاه التنصير وفق المطالب الآتية.

المطلب الأول: دعوة النّصارى إلى الله، بالحكمة ، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

فـإن الـدعوة إلى اللـه تعـالى هي مهمـة الرسـل والأنبياء الذين هم خـيرة اللـه من عبـاده، وسـفراؤه إلى خلقـه، وهي أيضـا مهمـة خلفـاء الرسـل، وورثتهم من العلماء العـاملين، والـدعاة المخلصـين الصـادقين، وهي أفضل الأعمال وأجل القربات بعـد الإيمـان باللـه تعـالى، وبعد التزام منهجه القويم،لأن ثمراتهـا هدايـة النـاس إلى الحق،وتحبيبهم في الخير، وتنفيرهم من الباطـل والشـر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور قال : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [2]، ومعنى قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ أي لا أحد أحسن

---

[1] (?) [سورة آل عمران ، الآية:187].

[2] (?) [سورة فصلت ، الآية:33].

قـــولا منه أي ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته[1]. ورتب الله عليها الأجر العظيم والثواب الجزيل.

روى مسلم[2] في صحيحه من حديث أبي هريرة أن رسول الله قال: [[**من دعا إلى هدى، كـان له من الأجر مثـــلُ أجـــور من تبعه، لا يَنقُصُ ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثَامِ من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا**]]" [3]، وفي هـذا دليل على كـثرة أجـور النـبي لأنه دل الأمة على الهـدى فكل من عمل من هـذه الأمة بهديه فللنبي صلى الله عليه وسلم أجـره من غـير أن ينقص من أجورهم شيء [4].

وقال سـماحة الشـيخ بن بـاز - رحمـة اللـه عليـه - : ((... وفى هذا الحديث الحث والتحريض على الدعوة وبيـان فضـلها وأنها في منزلة عظيمة من الإسـلام وأنها

---

[1] (?) ينظــر: أيســر التفاسير لكلام العلي الكبـير ، الجزائـري ، 4/576.

[2] (?) هو الإمام العـالم الثقـة المصـنف أبـو الحسـين مسـلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. وقد اختلـف في تحديـد سنة مولده قيل إنه ولـد سـنة أربـع ومـائتين. وقيـل سـنة سـت ومائتين.ومن مصنفاته الجامع الصحيح، والكنى والأسماء، تــوفي سنة إحدى وستين ومائتين. ينظر: الكنى والأسماء، مسلم،1/15 .

[3] (?) رواه مسلم في صحيحه ، 4/ـ 2674، كتاب العلم ، بـاب من سـنّ سـنة حسـنة أو سـيئة ومن دعـا إلى هـدى أو ضـلالة ، برقم:2674 .

[4] (?) ينظــر: شــرح ريــاض الصــالحين ، ابن عــثيمين ، 5/423 بتصرف.

وظيفة الرسل عليهم الصـــلاة والســـلام، وقد بعث الله تعالى الرسل جميعا دعـاة لله عز وجل ومبشـرين بدينه ومنذرين من عصاه ...)) [1].

لذا يجب على العلماء والدعاة أيضـاً أن يقومـوا بمهمة دعـوة أهل الكتـاب وغـيرهم من الوثنـيين وغـيرهم من أصـحاب الـديانات الأخـرى في جمهورية سـيراليون، متخـذين في ذلك جميع الوسـائل المشـروعة والطـرق المباحة ، امتثالا لقول الله ﷻ : ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [2]. وقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [3].

فإن الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بـــالتي أحسن هي المنهج الربـــاني والتزامه في دعوة الخلق إلى طاعة ﷻ والثبات عليها، والنهي عن معصية الله والدفاع عن دينه أمر مطلـوب شـرعا، وهـذا الأمر وإن كـــان موجها إلى إمـــام الـــدعاة محمد ﷺ، إلا أن أتباعه من العلماء والدعاة والمصلحين مـأمورون بسـلوك هـذا المنهج الإلهي العظيم، قال ﷻ: {[غير مقروء] ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ} [4]، ومعلوم من الدين بالضرورة أن قدوتنا وأسوتنا في أمورنا كلها، وعلى وجه الخصوص الـــدعوة إلى سبيل ربنا هو رسولنا ونبينا محمد ﷺ.

ففي قوله تعالى: {[غير مقروء] ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ [غير مقروء]}، بيان للمنهج الذي ينبغي على الدعاة أن يسلكوه في دعـــوة الخلق إلى الله ﷻ ، وأنه يكون بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، و هذه الأساليب هي كالتالي:

---

[1] (?) مجموع فتاوى ، ابن باز ، 27/42.

[2] (?) [سورة النحل ، الآية : 125].

[3] (?) [سورة العنكبوت ، الآية : 46].

[4] (4) [سورة الأحزاب، الآية: 21].

أولاً الحكمة:

الحكمة في اللغة : مأخوذة من الحكَمَة بفتح الكاف والميم، وهي ما يوضع للدابة كي يُـذَلِّلَهَا راكبها ، ومنها اشـتُقَّت الحِكمـة، لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل، وتطلق على عدة معانٍ، منها: العدل، والعلم، والحلم، والمنع[1].

الحكمة في الاصطلاح :

اختلف العلماء في تعريف الحكمة على أقوال كثيرة، قال النووي - رحمة الله عليه - في سبب اختلاف العلماء في تعريف الحكمة :((وأما الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائليها على بعض صفات الحكمة)) [2]

ومن هذه التعريفات مايلي:

قيل: " هي الإصابة في القول والفعل، وفعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي "[3]

وقيل : " إن الحكمة هي السنة"[4].

وقيل :"الحكمة المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له" [5]

وقيل :الحكمة العقل في الدين [6].

---

[1](2) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، 2/91ــ39 ، ولسان العرب ، ابن منظور، 7/259-263 ، مادة:حكم.

[2](?) المنهاج على شرح صحيح مسلم، النووي، 2/33.

[3](?) جامع البيان، الطبري، 5/10، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 3/330 ، ومدا رج السالكين، 2/447.

[4](?) مجموع فتاوى، ابن تيمية ، 5/163.

[5](?) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، 3/330

[6](?) المصدر السابق، 3/332.

وقـال العلامـة ابن عـثيمين - رحمـة اللـه عليـه- في تعريـف الحكمة هي : ((وضع الشيء في موضعه اللائق به، وتكــون في شرع الله، وفي قدر الله، أما الحكمة في شـرعه فـإن جميع الشرائع مطابقة للحكمة)) [1]

وقـال ابن القيم - رحمة الله عليه - : ((وأحسن ما قيل في الحكمة: إنها معرفة الحق والعمل به. والإصـابة في القــول والعمـل. وهـذا لا يكـون إلا بفهم القـرآن، والفقـه، في شرائع الإسلام، وحقائق الإيمان)) [2].

وقال القرطبي - رحمة الله عليـه - بعـد أن اسـتعرض كثـيرا من التعريفات السابقة للحكمة :

((وهــذه الأقــوال كلها قــريب بعضــها من بعض، لأن الحكمة مصـدر من الإحكـام وهو الإتقـان في قــول أو فعـــل، فكل ما ذكر فهو نـــوع من الحكمة الـــتي هي الجنس، فكتـاب الله حكمـة، وسـنة نبيه حكمـة، وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه، فقيل للعلم حكمة، لأنه يمتنع بــه، وبه يعلم الامتنــاع من الســفه وهو كل فعل قبيح، وكذا القرآن والعقل والفهم))[3].

ولعل القول الراجح بناء على التعريفات المتقدمة هو: أن الحكمة معرفة الحق بالأدلة، والعمل بـه، والإصـابة في القـول والعمـل والاعتقـاد ووضـع كـل شـيء في موضـعه الصـحيح بإحكام وإتقان ودقة.

وهذا التعريف يمكن أن يجمع أغلب التعريفات المتقدمة للحكمة، كما قـــال ابن جرير الطـــبري - رحمة الله عليه - في تفسيره: ((الإصابة في الأمـور إنما تكـون عن فهم بها وعلم ومعرفة، وإذا كان ذلك كذلك، كان المصيب عن فهم منه بمواضع الصـواب في أمـوره مفهّمًـا خاشـيا لله فقيها عالمـا، وكـانت النبـوة من أقسـامه، لأن الأنبيـاء مسـددون

---

[1] (?) ينظر: تفسير سورة الفاتحة والبقرة، ابن عثيمين، 1/121ـ 122.

[2] (?) مدارج السالكين، ابن القيم، 2/447.

[3] (?) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 3/330ـ 333.

مفهّ
َمـــون،
وموَفّ
َقُون لإصابة الصواب في بعض الأمور، والنبوة بعض معـاني الحكمة))[1] .

[1] (?) ينظر: جامع البيان، الطبري ، 5/579.

أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله :

لا شك أن الدعوة إلى الله بالحكمة أسلوب مطلوب للداعية وواجب عليه إتباعه في جميع أموره الدعوية.

وهي أسلوب ناجح لكسب المخالفين والمحرومين من نور الإسلام والهداية من النّصارى وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، ولقد دلت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة على أهميتها، وأمرت بالأخذ بها والاتصاف بها في الدعوة إلى الله، ولما كان الأمر كذلك كان من الأهمية بمكان أن يتصف بها الدعاة إلى الله في سيراليون ويستخدموها في جميع أموهم الدعوية لدعوة المسلمين إلى الثبات والاستقامة ودعوة غير المسلمين من النّصارى وغيرهم إلى الإسلام لإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام والإيمان.

ومن هذه النصوص التي تؤكد على أهمية الحكمة في الدعوة قول الله : **{   ﮬ}**[1]. قال الشيخ/ عبد الرحمن السعدي ــ رحمة الله عليه ــ في تفسير الحكمة هنا: ((كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده. ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب))[2].

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمة الله عليه - في أهمية الحكمة : ((فالواجب على الدعاة

---

[1] (?) [سورة النحل ، الآية:125].

[2] (?) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ، السعدي، 452.

وعلى العلماء وعلى كل ناصح أن يتحرى الحكمة والحق والرفق مع أهله ومع أولاده ومع جيرانه، ومع المسلمين عموما في دعوته إلى الله وإرشاده أينما كـان، ولاسـيما فيما يتعلق بالشرك، فإن الأمر عظيم، التوحيد والشـرك هما أهم الأمــور وأعظمهــا، والتوحيد هو أصل الــدين. فالواجب في هذا الأمر العناية بإيضـاح الحق للنـاس في توحيد الله وإرشــادهم إلى الالــتزام بــه، وتحــذيرهم من الشرك بالعبارات الحسنة الواضحة ...))[1]

وقال النبي [[**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتــاه الله مالا، فسلَّطَهُ على هلكتِه في الحــق، وآخــرُ آتاهُ اللهُ حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها**]][2].

ومن خلال ما تقــدم تتضح أهميه الحكمة في الــدعوة إلى الله ، ولابد للداعية الحكيم من الأخذ بأســــباب الحكمة والاتصاف بأوصـافها فيبـدأ بـالأهم فـالمهم في الدعوة، وعلى الدعاة في سـيراليون الأخذ بهـذا الأسـلوب والمنهج الرباني واستخدامه والاتصاف به في دعوتهم الخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل الله المستقيم.

ثانيا: الموعظة الحسنة :

الموعظة في اللغة : النصح والتـذكير بـالعواقب وقد "وعظَهُ" من بـاب وعـدَ و "عِظـة: بالكسر "فاتّعـظ" أي

---

[1] (?) مجموع فتاوى ، ابن باز ، 8/50.

[2] (?) متفق عليه: البخـاري في صـحيحه ، 9/62، كتـاب العلم ، باب أجر من قضى بالحكمة، برقم: 7141، ومسلم في صحيحه ، 1/559، كتـاب صـلاة المسـافرين وقصـرها، بـاب فضـل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، وفضل من تعلم حكمة من فقـه أو غـيره فيعمل بها عملها ، برقم:816 ، واللفظ للبخاري من حديث عبـد الله بن مسعود .

قبل "الموعظـــةِ" يقــال: الســعيد من "وُعِــظ" بغــيره والشقي من "اتَّعظَ" به غيرُه[1].

الموعظة في الاصـطلاح: وأمـا الموعظـة اصـطلاحا فعـرفت بعـدة تعريفـات، وهـذه التعريفـات متقاربـة في المعنى وإن اختلفت العبارات ، ومنها ما يلي:

قيل: ((الموعظـة هي الـتي تلين القلـوب القاسـية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة))[2].

وقيـل : ((الموعظـة نصـح وتـذكير مقـترن بتخويـف وترقيق))[3] .

قال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة - رحمـة اللـه عليـه -: ((والوعظ أمر ونهيٌ بترغيب وترهيب))[4] .

وقال ابن القيم - رحمــة اللــه عليــه - : ((الموعظة - التي هي الأمر والنهي، المقــرون بــالترغيب والــترهيب)) [5].

أنــواع الموعظة: الموعظــة على نــوعين، موعظــة حسنة وموعظة سيئة.

قال ابن القيم - رحمة الله عليه - في معنى قوله تعـالى: **{ ﮬ ﮭ ﮮ} ﮯ** ((أطلق الحكمة ولم يقيدها بوصف الحسنة إذ كُلّ

---

[1](?) ينظر: مختار الصحاح ، الرازي ، 625 ، ولسان العرب، ابن منظور ، 7/466 ، وتـاج العـروس، الزبيـدي ، 20/289، ومعجم الوسيط ، 2/ 1043.

[2](?) التعريفات ، الجرجاني ، ص: 236.

[3](?) وسائل الدعوة ، أ.د. عبد الرحيم المغذوي ، ص: 65

[4](?) جامع المسائل، ابن تيمية ، ص:410.

[5](?) مدارج السالكين، ابن القيم ، 3/149.

هَا حسنةٌ ووصْفُ الحُسْنِ لها ذاتيٌّ، وأما الموعظة فقيّدَهَا بوصف الإحسان إذ ليس كلّ موعظةٍ حسنةً))[1].

أهمية الموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله :

لاشك أن الموعظة الحسنة من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ، ويدل على أهميتها نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، وكذا اعتناء السلف الصالح بها والأخذ بها يدل على أهميتها، وينبغي للدعاة سيراليون أن يهتموا بها ويستخدموها في دعوتهم للناس ليخرجوهم من ظلمات الكفر إلى نو الإسلام والإيمان.

ومن النصوص الدالة على أهمية الموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى، قوله : **{ ہ ہ ھ ھ}**[2].أي: بالموعظة الحسنة التي يستحسنها السامعُ ، وتكونُ في نفسِهَا حسنةً باعتبار انتفاعِ السامعِ بِها[3].

ومن السنة المطهرة: ما ثبت أن النبي كان يباشر الموعظة ويقوم بأدائها، ومن ذلك على سبيل المثال لا على الحصر:

ما روى من حديث ابن عباس ب قال: [[**خرجت مع النبي يوم فِطْرٍ أو أضْحَى، فصلَّى، ثم خطَبَ، ثم أتى النساءَ فوعظهُنَّ وذَكرَهُنَّ، وأمرهنَّ بالصدقة**]][4].

---

[1] (?) المصدر السابق ، 1/ 444.

[2] (3)[سورة النحل، الآية : 125].

[3] (?) ينظر: فتح القدير، الشوكاني ، 2/242.

[4] (?) رواه البخاري في صحيحه، 2/602، كتاب العيدين، باب خروج الصبيان إلى المصلى، برقم: 975.

و قـال ابن حجـر - رحمـة اللـه عليـه - : ((وكـانت الموعظة بقوله: إنّي رأيتكنَّ أكثرَ أهلِ النَّارِ، لأَنَّكُنَّ تكثِـرْنَ اللَّعنَ، وتكفُرْنَ العشيرَ))[1].

وحديث العِرباضِ بن سارية [2] : ((**صلّى بنا رسول اللّه ذاتَ يـومٍ، ثمّ أَقبَـلَ علينَا فوعظنا موعظـةً بَلِيغَـةً ذَرَفت منها العيـونُ ووَجِلَت منهـا القلـوبُ، فقال قائل يا رسول اللّه كأن هذه موعظَـةُ مُـوَدِّعٍ فمـاذا تعهَـدُ إلينا؟ فقـال أوصـيكم بتقـوى اللّهِ وَالسَّمعِ والطّاعة وإن عبْـدًا حبشِـيًّا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفـاء المهـديين الراشـدين، تمسـكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجـذِ، وإيـاكم ومحـدثاتِ الأمـورِ، فإن كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٍ**)) [3].

والموعظة الحسـنة تسـتخدم عنـد الحاجـة إليهـا، وخاصة عند ظهور اتباع الأهواء، ومـع من عنـده نـوع من

[1](?) ينظر : فتح الباري ، ابن حجر ، 1/193.

[2](?) هو الصحابي الجليل: العِرباض بن سارية السّلمِيّ ، ويكنى أبا نجيح، كان من البكائين ومن أهل الصفة، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين في أول خلافـة عبـد الملـك بن مـروان. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، 4/412، والثقات، ابن حبـان، 3/321، برقم: 1046، والاستيعاب، ابن الـبر، 3/1238، بـرقم: 2026.

[3](?) رواه أبو داود في سننه، 4/200، كتاب السـنة، بـاب في لزوم السنة ، برقم 4607، واللفـظ لـه ، والترمـذي في سـننه، 5/44، كتـاب العلم، بـاب، مـا جـاء في الأخـذ بالسـنة واجتنـاب البدع، برقم:2676، وابن ماجة في سننه، 1/17 ، في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ، برقم:44، وصـححه الألبـاني. ينظـر: إرواء الغليـل ، 8/107، وسلسـلة الأحـاديث الصـحيحة ، 6/526، الألباني.

الجفاء والغلظة والإعراض عن الحق والكسل والميل إلى الشر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - : ((فالقلوب التي لها فهم وقصد تدعى بالحكمة فيبين لها الحق علما وعملا فتقبله وتعمل به. وآخرون يعترفون بالحق لكنَّ لهم أهواءً تصدُّهم عنْ اتِّبَاعهِ فهؤلاء يُدْعَونَ بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل.))[1]

وقال سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز - رحمة الله عليه - : ((فالداعي إلى الله عز وجل عليه أن يتحرى الحق، ويرفق بالمدعو، ويجتهد في الإخلاص لله، وعلاج الأمور بالطريقة التي رسمها الله وهي الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وأن يكون في هذا كله على علم وبصيرة ...فإن القلوب تلين بالدعوة إلى الله، والموعظة الحسنة))[2].

ثالثا: الجدال بالتي هي أحسن :

الجدال في اللغة: المُجادَلَةُ والجِدالُ: المُخاصَمَةُ والخِصامُ، والجدل مصدر جدلت الحبل أجدلته جدلا، وجادلت الرجل جدلا إذا أغلبته، وأصله: من جَدَلْتُ الحبلَ: إذا أحكمتَ فَتْلَهُ، فكأَنَّ المتجادلين يَفْتِلُ كلَّ واحد الآخر عن رأيه، وكل من الجدل و الجدالِ والمُجادَلَةِ جاء في القرآن [3].

---

[1](?) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، 19/164.

[2](?) مجموع فتاوى ، بن باز ، 4/299.

[3](?) ينظر: مجمل اللغة ، الرازي ، 1/ 179 ، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 189 ، ولسان العرب ، ابن منظور ،2/631 ، ومعجم الوسيط، 1/111، وتاج العروس ، الزَّبيدي ،مادة: جدل، 28/194.

الجـدال في الاصـطلاح : وأمـا تعريـف الجـدال في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات أهل العلم له ومنهـا على سبيل المثال لا على الحصر ما يلي: قيل هو :دفع القـول على طريق الحجة بالقوة، مأخوذ من الأجدل. [1].

وقيـــــل: ((هو المفاوضة على ســـــبيل المنازعة والمغالبة))[2].

وقيل: ((هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فســاد قوله بحجة أ وشبهة ، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره))[3].

والجدال نوعان:

النوع الأول : جدال محمود: والمـراد به هـو: مقابلة الحجة بالحجة والمناقشة والمراجعة فيها بغـــرض إظهـــار الحق والوصول إليه.

النوع الثاني : جدال مذموم : وهو كل جدال ظَاهرَ الباطل أو أفضى إليه[4].

والدليل على التقسيم السابق قول الله ﷻ:**{ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ}**[5].

---

[1] (?) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، 7، 77.

[2] (?) المفردات في غـريب القـرآن، الـراغب الأصـفهاني، ص: 190

[3] (?) ينظر الحكمة والموعظة الحسـنة ، د. أحمـد المـورعي ، ص: 386.

[4] (3)ينظـر: المصـدر السـابق ، ص:387، و المصـباح المنـير، الفيومي، ص: 93، ووسائل الدعوة ، أ.د. عبد الرحيم المغذوي ، 89.

[5] (4) [سورة الحج، الآية : 3].

قال فخر الدين الرازي [1] ـ رحمة الله عليه ــ في تفسير الآية: ((هذه الآية بمفهومِها تدلُ على جواز المجادلة الحقّةِ، لأن تخصيصَ المجادلةِ مع عدم العلمِ بالدلائل يدلُ على أن المجادلةَ مع العلم جائزةٌ، فالمجادلة الباطلةُ هي المراد من قوله ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ [2] والمُجَادَلةُ الحَقَّةُ هِيَ المُرَادُ من قوله ﷻ: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [3])). [4]

ومما لا شك فيه أن الداعية إلى الله ﷻ عليه الأخذ والالتزام بالجدل المحمود – عند الحاجة إليه في الدعوة- وأن يدع الجدال المذموم وما قد يؤدي إليه [5].

أهمية أسلوب الجدال في الدعوة إلى الله.

---

[1] (?) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي العلامة سلطان المتكلمين في زمانه فخر الدين أبو عبد الله القرشي الرازي، الشافعي، المفسر، إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في علوم الشريعة، ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث، مفتاح الغيب، وكتاب المحصول، والمنتخب، وغيرها. توفي في سنة ست وستمائة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى،8/81، برقم: 1089، وطبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، 2/50، برقم:351.

[2] (?) [سورة الزخرف، الآية:58].

[3] (?) [سورة النحل، الآية:125].

[4] (?) ينظر:مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي ، 23/202.

[5] (?) وسائل الدعوة ، أ.د. عبد الرحيم المغذوي ، 89.

الجدل منهج من منا هج الدعوة إلى الله تعالى، فقد قرره القرآن الكريم وفعله النبي ﷺ في مجادلة من جادله من أهل الكتاب والمشركين ، قال الله ﷻ ﭽ ﮱ ﮱ ﮱ ﮱ ﮱ ﮱ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [1]. فقد أمر الله تعالى في هذه الآية أولا بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، ثم إذا لم ينفع الحكمة ولا الموعظة الحسنة، فإنه يتحتم على الداعية أن يجادل بالتي هي أحسن ليظهر الحق من الباطل ويكشف عن وجه الصواب.

وقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [2].

قال الشوكاني - رحمة الله عليه - في تفسير هذه الآية ـ : ((ولا تجادلوا أهل الكتاب ... إلا بالخصلة التي هي أحسن، وذلك على سبيل الدعاء لهم إلى الله عز وجل، والتنبيه لهم على حججه وبراهينه رجاء إجابتهم إلى الإسلام، لا على طريق الإغلاظ المخاشنة إلا الذين ظلموا منهم بأن أفرطوا في المجادلة، ولم يتأدبوا مع المسلمين، فلا بأس بالإغلاظ عليهم، والتخشين في مجادلتهم ...))[3].

وقال ابن القيم - رحمة الله عليه- أثناء ذكره للفوائد المستنبطة من مجادلة النبي ﷺ لوفد نصارى نجران : ((ومنها: جواز مجادلةِ أهل الكتاب ومناظرتهم، بل استحبابُ ذلك، بل وجوبُهُ إذا ظهرت مصلحتُهُ من إسلام

---

[1] (?) [سورة النحل، الآية:125].

[2] (?) [سورة العنكبوت ، الآية:46].

[3] (?) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، 4/236 باختصار.

من يرجى إسلامُهُ منهم، وإقامةُ الحجّةِ عليهم ولا يهــربُ من مجادلتهم إلا عاجزٌ عن إقامة الحجةِ، فلْيولِّ ذلك إلى أهله، وليُخلِّ بين المَطيِّ وحادِيهَا، والقوسِ وبارِيهَا))[1].

ويجب على العلماء والدعاة في جمهورية سيراليون أن يقوموا بدعوة النّصارى تأسياً بالنبي ﷺ، لأنه ﷺ قد دعا أهل الكتاب وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، بإرسال الرسائل إلى الملوك والأمراء، وإرسال الدعاة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - : ((إن محمــداً ﷺ هو نفسُــهُ دعا أهــلَ الكتــاب من اليهــود والنصارى إلى الإيمـان به وبما جـاء بـه، كما دعا من لا كتابَ لهُ من العرب وسائر الأممِ[2] .

وقد بوّب البخاري في صحيحه، باب بعث أبي موسى[3] ومعاذ[4] إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ثم ذكر حديث ابن عباس ب، قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن

---

[1] (?) زاد المعاد، ابن القيم ، 3/558.

[2] (?) ينظر: الجواب الصحيح ، ابن تيمية ، 1/165

[3] (?) هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم بن حضارة بن حرب بن عامر الأشعري ، أبو موسى ، قدم إلى مكة وحالف سعيد بن العاص بن أمية ، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة ، ولاه رسول الله ﷺ مخاليف اليمن زبيد وذواتها إلى الساحل ، وولاه عمر البصرة ، فلم يزل عليها إلى صدر من خلافة عثمانﷺ ، فعزله عثمانﷺ عنها ، فنزل أبو بالكوفة وسكنها ، فلما دفع أهل الكوفة سعيد بن العاص ولوا أبا موسى ، وكتبوا على عثمان يسألونه أن يوليه ، فأقره عثمان ﷺ على الكوفة إلى أن مات ن وعزله علي ﷺ ، مات بالكوفة ، وقيل إنه مات بمكة ، سنة أربع وأربعين وقيل سنة خمسين . وكان من أحسن الناس صوتاً . ينظر: الاستيعاب ، ابن عبد البر، 2/798، برقم:3193، وسير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 1/152، برقم:187.

جبل حين بعثه إلى اليمن : }} **إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتَهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا اللهُ وأن محمداً رسول الله ، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمسَ صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائمَ أموالهم، واتق دعوةَ المظلومِ فإنه ليس بينه وبين اللهِ حجابٌ** {{ [(1)].

جاء في فتاوى اللجنـة الدائمـة : ((...يشـرع التـدرج في التبليغ عملا بحديث معاذ لما بعثه النبي إلى اليمن، وما في معناه، وذكروا حديث ابن عباس السابق..))[(2)].

---

[4](?) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن علي بن أسد ... أبو عبد الرحمن الأنصاري الجزرجي . الإمام المقدّم في علم الحلال والحرام ، وشهد المشاهد كلها ، وروى عن النبي أحاديث . روى عنه ابن عباس وابن عمر ، وابن عدي ، وابن أبي أوفى الأشعري ، وعبد الرحمن بن سمرة ، وجابر بن أنس ، وآخرون من كبار التابعين ، وشهد بدراً وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وأمّره النبي على اليمن .. ومناقبه كثيرة جداً . وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر ، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة ، وعاش أربعاً وثلاثين سنة. ينظر:المصدر السابق، 3/270، رقم الترجمة:91، والاستيعاب، 2/852، برقم:145.

[1](?) رواه البخاري في صحيحه، 5/162، كتاب المغازي، باب مبعث أبي موسى ومعاذٍ إلى اليمن قبل حجة الوداع، برقم: 4347.

[2](?) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ، 12/237 باختصار.

ومن أجل أن تكـون الـدعوة صـحيحة وتثمـر الثمـرة المطلوبة في سيراليون على الـدعاة أن يتحـروا الحـق من كتـاب اللـه وسـنة نبيـه الصـحيحة، ويعملـوا بهمـا ويعـالجوا الأمـور بالطريقـة المشـروعة على وفـق قولـه تعالى: **{ـ ـ ـ ـ ـ هـ ـهـ هه ـ ـ ـ ـ ـ}**[1]، وأن يسلكوا هذا المنهج الرباني في كشف حقـائق المنصّـرين والدعوات الهدامة، ودعـوة أصـحابها إلى الإسـلام، وحث المسلمين على التمسك بدينهم الإسلامي الحنيف.

---

[1] (?) [سورة النحل، الآية:125].

المطلب الثاني: البدء بالأهم فالمهم في الدعوة إلى الله.

الدعوة إلى الله لابد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولين الجانب وعدم التعنيف واللوم والتوبيخ. ويبدأ بالأهم فالأهم.كما كان النبي ، إذ بعث رسله إلى الأفاق أمرهم بأن يبدءوا بالأهم فالأهم. فعن ابن عباس ب، قال : قال رسول الله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : }} **إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتَهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا اللهُ وأن محمداً رسول الله ، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمسَ صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائمَ أموالهم ، واتق دعوةَ المظلومِ فإنه ليس بينه وبين اللهِ حجابٌ** [1] .{{

ومن هذا الحديث يتبين أن على الداعية أن يبدأ بــالأهم ثم المهم، ويبــدأ في الــدعوة إلى اللــه بالعقيــدة قبــل العبــادة، وبالعبادة قبل مناهج الحياة، وهكذا.

قال العلامة ابن عثيمين - رحمة الله عليه- : ((أما كيفية الدعوة من حيث ترتيب ما يدعى إليه؛ فيبدأ بالأهم فالأهم، وبالأسس التي تكون كالمقدمات لما بعدها، وينتقل بالمدعو إليها مرحلة مرحلة))[2].

ولا يخفى على الداعية الموفق أن أول ما يُبدأ بــه في الدعوة إلى اللـه هـو البـدء بأسـاس الإسـلام، وهـو الــدعوة إلى العقيــدة الصــحيحة الصــافية المــأخوذة من

[1] (?) سبق تخريجه، ص:216.

[2] (?) مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين، 10/775.

الكتاب والسنة النبوية المطهرة وفق منهج السلف الصالح، لأنها هي الأساس الذي ينبني عليه سائر الأعمال، فالأعمال مهما بلغت إذا لم تكن مبنية على عقيدة سليمة من الشرك فإنها لا قيمة لها ولا فائدة منها

قال الله ﭽ   ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ۇ ۆ ۈ ۋ ۋ ﯜ ﭼ[1] [2].

ومن هنا كانت دعوات الأنبياء عليهم السلام أول ما تتجه إلى إصلاح العقيدة بالدعوة إلى التوحيد وترك الشرك، قال : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [3]، وكل نبي يقول لقومه أول ما يدعوهم: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [4].

وهكذا كانت دعوة النبي ، فقد لبث ثلاث عشرة سنة يدعوا إلى التوحيد وينهى عن الشرك قبل أن يأمر بصلاة أو زكاة أو صيام أو حج، وهذا يدل على أن منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله تعالى منهج واحد وهو البداءة بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك، ثم إلى بقية الأحكام[5].

---

[1] (?) ينظر: محاضرات في العقيدة والدعوة، د.صالح الفوزان، 1/126، ووسائل الدعوة، أ.د:عبد الرحيم المغذوي، ص: 42.

[2] (?) [سورة الزمر، الآية:65].

[3] (?) [سورة النحل، الآية:36].

[4] (?) [سورة النساء، الآية:36].

[5] (?) ينظر: محاضرات في العقيدة والدعوة، د. صالح الفوزان ، 1/126ـ 127، ومنهج النبي في الدعوة، أ.د.محمد أمحزون،

إذا فالدعوة إلى العقيدة الصحيحة ومحاربة الشرك بجميع أنواعه تعتبر أمرا أساسيا لحماية المسلمين من العقائد الباطلة والأفكار الهدامة، ومنها الدعوة التنصيرية التي تتغلغل بشكل رهيب في نشر العقائد النصرانية وأخلاقها الهدامة بين المسلمين وغيرهم في جمهورية سيراليون بأساليب مدروسة ومتنوعة. لأن القلب الذي غرست فيه العقيدة الصحيحة التي كان عليها الرسول ﷺ وصحابته ﷺ، والسلف رحمهم الله، ومن سار على طريقتهم إلى يومنا هذا، يكتسب مناعة ضد العقائد الفاسدة والأفكار الهدامة والتقاليد الغربية النصرانية، فلا يقبلها بل يرفضها وينبذها.

وحتى نتمكن من القضاء على العقائد الباطلة وخاصة العقائد النصرانية وأخلاقها وغيرها من الأفكار والعقائد الباطلة، يجب أن نبدأ بما بدأ به نبينا محمد ﷺ، وهو إصلاح ما فسد من عقائد المسلمين ونشر العقيدة الصحيحة أولا حتى تتمكن هذه العقيدة من قلوب المسلمين، وذلك لأنه من المستحيل مسح العقائد الباطلة من القلوب إلا إذا كان البديل متوفرا، والحمد لله البديل موجود، وهو العقيدة الصحيحة النقية التي تتلاشى أمامها جميع العقائد الباطلة والأفكار الهدامة، وتزول نهائيا كما زالت من قَبْل، حيث بعث الرسول ﷺ إلى هذه الأمة وهي تعيش في الشرك والوثنية، ومع ذلك فقد استطاعت العقيدة الصحيحة القضاء على تلك العقائد الشركية التي كانت منتشرة آنذاك، ولتحقيق هذا الأمر العظيم بعث جميع الرسل عليهم السلام، يقول شيخ

ص:21ـ 22، ومنهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثة إلى اليمن، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، ص: 111، باختصار.

الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - : ((ورأس الإسـلام مطلقا شـــهادة أن لا إله إلا اللـــه، وبها بعث الله جميع الرسل...))[1]

ولقد دلت نصوص كثيرة من الكتاب على أن البـداءة بالدعوة إلى العقيدة الصـحيحة، الـتي كـانت أسـاس دعـوة الرسل عليهم السلام جميعا ومن هذه النصوص على سبيل المثال ما يلي:

قال ﷻ : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[2].

قال القرطبي - رحمة الله عليه - في تفسير الآيـة((أي بأن اعبدوا الله ووحدوه،

و اتركوا كـلَّ معبـودٍ دون اللـهِ كالشـيطان والكـاهن والصــنم، وكل من دعا إلى الضـلال، "فمنهم من هــدى اللـــه" أي أرشـــده إلى دينه وعبادته. "وَمنهم من حَقَّتْ عَليهِ الضلالةُ" أَيْ بِالقضاءِ السَّابقِ عليـهِ حتى مـاتَ على كفْرهِ)) [3].

وقال ابن كثير -رحمة الله عليـه - في معـنى الآيـة: ((أي أن اللــه بعث في كـل قــرن وطائفـة من النـاس رسولا يدعو إلى عبادة الله، وينهى عن عبـادة مـا سـواه من الأوثان وغيره))[4].

وقال ﷻ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ[5].

---

[1] (?) مجموع فتاوى، ابن تيمية، 3 /94.

[2] (?)[سورة النحل، الآية:36].

[3] (?) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 10/103ـ 104.

[4] (?) تفسير القرآن العظيم، 8/309ـ 310، باختصار

[5] (?) [سورة الأنبياء، الآية:25].

وهكـذا كـانت دعـوة محمـد ﷺ، خاتمـة الـدعوات والمهيمنة عليهـا، حيث لبث ثلاث عشـرة سـنة في مكـة قبل الهجرة إلى المدينة يدعو إلى توحيد اللـه وينهى عن الشـرك قبـل أن يـأمر ببقيـة الأحكـام كالصـلاة والزكـاة والصـيام والحج، ممـا يـدل على أن منهج الأنبيـاء في الـدعوة منهج واحـد، وهـو البـداءة بالـدعوة إلى التوحيـد والنهي عن الشرك ثم إلى بقية الأحكام[1].

وأمـا مـا يتم بـإذن اللـه عن طريقـه القضـاء على العقائد الفاسدة في جمهورية سـيراليون، فهـو أن يقـوم الدعاة ببيان التوحيد بأنواعـه الثلاثـة : توحيـد الربوبية[2] ، وتوحيـد الألوهية[3]، وتوحيـد الأسـماء والصـفات[4]، وهـذا التوحيد هو أسـاس الـدين وأصـله، ولا تقبل العبـادة مهما

---

[1](?) ينظر: محاضرات في العقيدة والدعوة، د. صالح الفوزان، 1/127.

[2](?) توحيد الربوبية هو: الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك، ويدخل في ذلك الإيمان بالقدر. ينظر: تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، ص:17، وفتح المجيد، عبد الرحمن بن حسن، ص:12، وشرح ثلاثة الأصول ، ابن عثيمين، ص:39.

[3](?) توحيد الألوهية:هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة،من المحبة والخوف، والرجاء والتوكل، والرغبة والرهبة، والدعاء لله وحده. وينبني على ذلك إخلاص العبادات كلها ظاهرها وباطنها لله وحده لا شريك له، لا يجعل فيها شيئا لغيره، لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، فضلا عن غيرهما. وهذا التوحيد هو الذي تضمنه قوله تعالى: ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ [سورة الفاتحة، الآية: ٥]. ينظر: رسالة في القضاء والقدر، ابن عثيمين، ص:5، وشرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، ص:40.

عظمت أو جلّت ما لم يوحد الله سبحانه وتعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته توحيدًا يصدق فيه القول العمل، ويتواطأ على الإيمان به ، وتستسلم له الجوارح والأركان، ويتفق فيه الإسرار والإعلان.

وينبغي على الدعاة في سيراليون أن يوضّحوا للناس أنواع التوحيد وخاصة توحيد الألوهية الذي هو: إفراد الله بالعبادة، وأنه واحد لا شريك له، وأن هذا النوع من التوحيد هو تحقيق "معنى قول لا إله إلا الله"[1]**،** ولهذا لا يجوز صرف عبادة من العبادات لغير الله ، فلا يدعى غيره كما يفعل المنصّرون والوثنيون وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى في سيراليون، ولا يستغاث بغيره ولا يذبح لغيره، ولا يتوكل على غيره، وغير ذلك من العبادات التي لا تصرف إلا لله ، مع التأكيد على أن غير الله لا يجوز أن يصرف له شيئا من العبادات مهما علت درجته ومنزلته، لا ملك ولا نبي ولا ولي ولا إنس ولا جن، لأن الكل عبيد لله ، قال تعالى:**{ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ }**[2].

و في توحيد الربوبية ينبغي على الدعاة أن يبينوا للناس أنّ الله هو خالق السموات والأرض وما بينهما، وهو الرازق والمحيي والمميت، ورب كل شيء، لا شريك له في الملك والتدبير، ويحذروهم من تشبيه

---

[4](?) توحيد الأسماء والصفات: وهو إفراد الله تعالى بما سمى به نفسه ووصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله وذلك بإثبات ما أثبته، ونفي ما نفاه من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل.ينظر:المصدر السابق، ص: 41، ابن عثيمين، وشرح كشف الشبهات، ابن عثيمين، ص:16.

[1](?) ينظر تيسير العزيز الحميد، سليمان عبد الله، ص: 26.

[2] (?) [سورة الذاريات، الآية:56].

المخلوق بالخالق، كما فعل النصارى في حـق عيسـى ، حيث قالوا إنـه خـالق السـموات والأرض، القـديم الأزلي علاّم الغيـوب القـادر على كـل شـيء، واتخـذوا أحبـارهم ورهبانهم أربابا من دون الله [1].

وفي توحيد الأسماء والصفات يجب على الدعاة أن يبينوا بأن اللـه موصـوف بصـفات الكمـال والجلال، وأنه يجب على كل مسلم وصف اللـه بالصـفات الـواردة في القرآن والسنة الصحيحة على حد قوله تعالى:**{ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ}**([2]).

قال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة - رحمـة اللـه عليـه - : ((... والصــواب ما عليه أئمة الهــدى وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصــفه به رسـولُهُ لا يتجـاوز القرآنَ والحديثَ ويَتَّبِعُ في ذلك سبيلَ السـلفِ الماضِـين أهـلِ العلمِ والإيمـانِ والمعـانيِ المفهومـةُ من الكتـابِ والسنةِ))[3].

إذاً على الـدعاة أن يؤكـدوا أن اللــه ليس كمثلــه شيء، وهو واحد وليس ثالث ثلاثة كما يقول النصـارى[4]، وأنه الأحد ولم يتخـذ ولـدا ولا ينبغي لـه ذلـك كمـا يـزعم النصارى، قال :**{ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ**

---

[1] (?) ينظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، 3/165.

[2] (?) [سورة الشورى، الآية:11]

[3] (?) مجموع فتاوى، ابن تيمية، 13/305 باختصار.

[4] (3) يزعم النصارى بأن الله ثالث ثلاثة، وكفّرهم الله بهذه العقيدة الفاسدة في كتابه، ووعدهم بعقاب شديد، قال تعالى: **{ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ}**[سورة المائدة، الآية: 73]، وقد تقدم الكلام عن مراد هم بهذه العقيدة والرد عليها ص:45-47.

□ ۋ ۋ □ □ □ ې ې □ ۛ ۜ ۝ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ } [1].

وفي ختام هذا المطلب أنبّه إلى شيء مهم، وهـو أن البـدء بإصـلاح العقيـدة بالـدعوة إلى التوحيـد وتـرك الشرك مهم جداًّ، لكن على الداعية أن يعـرف أن هـذا لا يعني إهمال الجوانب الأخرى من مسائل العقيـدة وأمـور العبادات والأخلاق والمعاملات وغيرها، لكن يقوم بإصـلاح ما فسد من عقائد المسلمين أولا، ثم إلى عباداتهم ثانيـا، ومن سلوكهم ثالثـا، ويـدل على ذلـك فعـل النـبي ﷺ في العهد المكي حيث كانت دعوته محصورة في الغالب في دعوة قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

و على الداعيـة أن يبـدأ الـدعوة إلى التوحيـد لأن النبي ﷺ جعل التوحيد مفتتح وصيته لمعـاذ ﷺ مـع مراعـاة الأمور الأخرى في الـدعوة إلى اللـه، وينتبـه إلى التوجيـه النبوي الكريم، ويقتدي به، ويعمل جاهدا على التخلّق بــه وتطبيقه في دعوته، اقتداءً واهتداءً بإمام الدعاة ﷺ [2].

ومما يؤكد هذه الأهمية، دعوة النبي ﷺ إلى ما هو أهم عمّا هو مهمٌّ في الفترة المكيـة، حيث كـان يركـز في الـدعوة إلى الله على الإيمـان باللـه ووحدانيتـه، حـتى إذا دخـل القـوم حظيرة الإسلام، وخالط الإيمان بشاشة قلوبهم، جاءت مرحلة المهمّ ألا وهي إلتزام القوم الإسـلام على أنـه أصـول معاملـة، ومبادئ حكم، ومناهج وحياة، وهذا ما ركـز عليـه ﷺ في الفـترة

---

[1] (?) [سورة مريم، الآيات:88 ـ 95].

[2] (?) ينظر: منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل ﷺ، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، 117 ـ 118، بتصرف يسير.

المدينة، حين أقام النبي معالم المجتمع الفاضل في المدينـة المنورة بعد أن صلحت عقيدة الأمة .

المطلب الثالث: التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة والتسلح بسلاح العلم الشرعي.

تناولت الدراسة في المطلب السابق بأن الله قد أوضح كيفية الدعوة إلى سبيله، وأنها تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ينبغي للدعاة إلى الله البداءة بالأهم فالأهم في الدعوة إلى الله، ومن مكملات هذا المنهج الرباني ودعائمه التي يقوم عليها، تسلح الداعية إلى الله بمقومات الداعية الناجح[1]، لأن نجاح الدعوة يعتمد كثيرا على شخصية الداعية وسلوكه تأسيا في ذلك بإمام الدعاة محمد .

ولأنه كان أقوم الناس وأحسنهم خُلقا كما وصفه بذلك في قوله: **{گ گ گ ں}**[2]. قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق الرسول : [[**فإن خلقَ نبيِّ الله كان القرآن**]][3]،

قال سماحة الشيخ ابن باز - رحمة الله عليه -: ((فهذه الكلمة العظيمة من عائشة رضي الله عنها ترشدنا إلى أن أخلاقه عليه الصلاة والسلام هي اتباع القرآن، وهي الاستقامة على ما في القرآن من أوامر ونواهي، وهي التخلق بالأخلاق التي مدحها القرآن العظيم وأثنى على أهلها والبعد عن كل خلق ذمه

---

[1] (1) هي: المعدِّلات التي تعدّل الداعية وتقيم اعوجاجه فتجعله معتدلا مستقيما، حكيما، منضبطا في كل أموره الدعوية، وموفقا مسدداً، ملهما بإذن الله . ينظر: مقومات الداعية الناجح، سعيد بن علي القحطاني، ص: 11.

[2] (2) [سورة القلم، الآية: 4].

[3] (3) رواه مسلم في صحيحه ، 1/كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، برقم: 746.

القرآن، وعاب أهله وهي كلمة جامعة مختصرة عظيمة، فجـــدير بأهل العلم من الـــدعاة والمدرســـين والطلبـــة، جـــدير بهم أن يعنـــوا بكتـــاب الله وأن يقبلـــوا عليه حـــتى يأخـــذوا منه الأخلاق الـــتي يحبها الله عز وجـــل، وحـــتى يستقيموا عليها، وحتى تكـــون لهم خلقا ومنهجا يســـيرون عليه أينما كانوا))[1].

والدعاة إلى الله مـأمورون باتبـاع الرسـول في كيفية دعوة العباد إلى دين رب العباد، قال مخاطبا نبيه :{ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ }[2].

قال الطبري -رحمة الله عليه - : ((...وحقٌّ والله على من اتّبعه أن يدعو إلى ما دعا إليه، ويذكِّر بالقرآن والموعظة، ويَنْهَى عن معاصي الله ويتصف بالصفات الحميدة))[3].

ومما لا شك فيه أن الداعية إلى الله لا بد له من زاد يستعين به، وأخلاق يتخلق بها، وصـــفات يتصف بها في أداء رسالته، ومقاومة العقائد الباطلة والأفكار الهدامة الـــتي يبثها أعـــداء الإســـلام بين المســـلمين، فلا بد من تهيئة الـــدعاة بـــالتركيز على المقومـــات الصـــحيحة والصـــفات الحميـــدة والأخلاق الحســـنة، لمقاومة التيـــارات الهدامة والمـــذاهب المضللة.

وأهم هذه المقوّمات ما يلي :

أوّلاً ـ الإخلاص: وقد تنوعت عبارات أهـل العلم في تعريـف الإخلاص، فمن هذه التعريفات على سبيل المثال لا الحصر مـا

---

[1] (?) مجموع فتاوى، ابن باز، 23/271.

[2] (?) [سورة يوسف، الآية:108].

[3] (?) جامع البيان، الطبري، 16/292.

يلي: قيل "هو إِفرادُ الحقِّ سـبحانَهُ بِالقصـدِ فِي الطَّاعـةِ" [1]، وقيـل هـو:" سر بين العبد وبين اللـه، لا يعلمه ملك فيكتبـه، ولا شيطان فيفسده، " [2].

وقال الحافظ الحكمي[3] - رحمة الله عليـه - في تعريـف الإخلاص : ((هو أن يكون مـراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى)) [4]

والإخلاص من أهم مـا يتصـف بـه المسـلمون عمومـا، ولكن الداعيـة إلى اللـه من أعظم النـاس مطالبة بهذه الخصلة، وأشد النـاس حاجـة إليهـا، لأن مِن أول من تسـعَّر بهم النـار يـوم القيامـة من ضـيع هـذه الخصلة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق .

---

[1] (?) مدارج السالكين، ابن القيم، 2/91.

[2] (?) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 2/146.

[3] (?) هـو الشـيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي أحد علماء المملكة العربية السعودية السلفيين، وهو علم من أعلام منطقة الجنـوب "تهامة"، ولد سـنة 1342هـ، اتسم بالـذكاء والفطنة من نشـأته الأولى، واسـتوعب من العلم في الـوقت القصير ما لا يحصله غيره في الأمد الطويل، وله مؤلفات كثيرة منها: معارج القبول بشرح سـلم الوصـول إلى علم الأصـول، و أعلام السـنة المنشـورة لاعتقـاد الطائفة الناجية المنصـورة، وسيلة الحصول إلى أمهات الأصول في الفقه، تـوفي في الحج بمكة المكرمة عـام 1377هـ. ينظـر: التـاريخ الأدبي لمنطقة جـازان، محمد العقيلي، 3/1522ـ 1523، ومعـارج القبـول، حافظ الحكمي،1/11.

[4] (?) أعلام السنة المنشورة، حافظ الحكمي، ص: 7.

والإخلاص في الدعوة إلى الله هو أن يقصد الداعية بدعوته التقرب إلى الله تعالى، ونصر دينه وإصلاح عباده بإخراجهم من ظلمات الكفر والجهل والعصيان إلى نور الإيمان والعلم والطاعة، لأن إخلاص الداعي في دعوته أمر مهم بالنسبة لنجاحه فيها وثوابه عليها، أما إن قصد بدعوته مراعاة الناس، أو أراد شيئا من الدنيا فعمله حابط ونفعه قليل، كما قال : **{ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ}**[1].

فعلى الداعية إلى الله أن يخلص لله ، وأن يكون في دعوته يريد وجه الله والدار الآخرة قال الله : **{   }**[2] [3]، وقال النبي : [[**الأعمال بالنيَّةِ، ولكلِّ امرِئٍ ما نوَى، فمن كانت هجْرتُه إلى دنيا يصِيبُها أوِ امْرأةٍ يتزوَّجُها، فهِجْرتُه إلى ما هَاجرَ إليهِ، ومن كانتْ هِجْرتُه إلى الله ورسُولِه فهِجرَتُه إِلى الله ورسُولِه**]][4].

والدعوة إلى الله من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله، فلابد فيها من إخلاص النية لله حتى

---

[1] (?) [سورة هود، الآية: 15-16].

[2] (3)[سورة الكهف، الآية:110].

[3] (?) ينظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ابن باز، ص:57.

[4] (?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، 5/56، كتاب الإيمان، باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى، برقم:3898، واللفظ له. ومسلم في صحيحه، 3/1515، كتاب الإمارة، باب قول النبي إنما الأعمال بالنية، برقم:1907، من حديث عمر .

تكون مقبولة، ولأن الدعوة إلى الله إذا دخلها شيء من تلك المقاصد لم تكن دعوة لله، وإنما هي دعوة للنفس أو للطمع المقصود، كما أخبر الله عن أنبيائه أنهم قالوا لأممهم:{ □ □ □ □□ □ □ ى ى ى ي }(1)، ينبغي عليه أن يحذر السمعة وحمد الناس في الدعوة.

ثانياً ـ العلم بما يدعو إليه: والداعية إلى الله لابد أن يكون على علم وبصيرة بما يدعو إليه قال الله لرسوله محمد □ : **{ ڇ ڍ ڌ ڎ ڈ ڑ ڎ ڐ ڑ }**(2)، "والبصيرة هي العلم بما يدعو إليه وما ينهى عنه"(3)، والعلم النافع يعتبر من أهم الصفات التي ينبغي أن يتصف بها الداعية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمة الله عليه: ((العلم ما قام عليه الدليل، والنافع منه ما جاء به الرسول))(4).

وقد أمر الله □ بالعلم النافع وأوجبه قبل القول والعمل، فقال □:{□ □ □ □ □ □ □ □ □ }(5).

وعلى ضوء ما سبق يتضح أهمية العلم قبل القول والعمل، وهو في حق الداعية أوجب حتى يعرف أحكام دينه لكي يستطيع أن يدعو الخلق على بصيرة وهدى، ويحذِّرهم من المعاصي والفتن والعقائد المنحرفة والأفكار الهدامة، والجاهل لا يصلح أن يكون داعية، لقوله □ لنبيه □:**{ڇ ڍ ڌ ڎ ڈ ڑ ڎ ڐ ڑ }**(6).

(?)[1] [سورة الأنعام، الآية:90].

(?)[2] [سورة يوسف، الآية:108].

(?)[3] مجموع فتاوى ، ابن باز، 27/75.

(?)[4] درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، 7/329.

(?)[5] [سورة محمد، الآية:19].

(?)[6] [سورة يوسف، الآية:108].

قال سماحة الشيخ ابن باز- رحمة الله عليه - مخاطبا الدعاة إلى الله تعالى:((... أن تكون على بينة في دعوتك أي على علم، لا تكن جاهلا بما تدعو إليه: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ}[1]، فلا بد من العلم، فالعلم فريضة، فإياك أيها الداعية أن تدعو على جهالة، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، فالجاهل يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، فاتق الله يا عبد الله، إياك أن تقول على الله بغير علم، لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به، والبصيرة بما قاله الله ورسوله، فلا بد من بصيرة وهي العلم، فعلى طالب العلم وعلى الداعية، أن يتبصر فيما يدعو إليه...)) [2]

إذاً فلابد في حق الداعية إلى الله من العلم الذي قاله الله ورسوله ، لأنه مفتاح كل خير، والوسيلة إلى أداء ما أوجب الله وترك ما حرم ونشر دينه ومحاربة الأفكار الهدامة والدعوات المضللة والأنشطة المنحرفة.

ثالثاً ـ العمل بما يدعو إليه: ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي أن يكون عليها الداعية: العمل بدعوته، وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه، ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عنه ثم يرتكبه، هذه حال الخاسرين يقول الله موبخا اليهود على أمرهم الناس بالبر ونسيان أنفسهم ﭽ   ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[3] .

وصح عن النبي أنه قال: [[**يجاء بالرّجلِ يوم القيامةِ فيُلقَى في النّارِ، فتنْدلِقُ أقتَابهُ**[4] **في**

---

[1] (?) [سورة يوسف، الآية:108].

[2] (?) مجموع فتاوى ، بن باز، 1/345، باختصار.

[3] (?) [سورة البقرة، الآية:44].

النّارِ، فيدورُ كما يدورُ الحِمارُ بِرَحـاهُ[1]، فيَجْتمِـعُ أهـلُ النّـارِ عليه فيقولـونَ: أيْ فلانُ ما شـأْنُكَ؟ أليسَ كنتَ تأمرُنَا بـــــــــالمَعرُوفِ وتنْهانَا عن المنكَرِ؟ قال: كنتُ آمـرُكُم بِـالمَعروف ولا آتيـهِ، وأنهَاكم عنِ المنكَرِ وآتيهِ]][2].

وفي هـذا الحـديث: وعيـدٌ شـديد لمن خـالف قوله فعلـه، وأنَّ العـذاب يُشَـدَّدُ على العـالِم إذا عصى أعظم من غيره، كما يضاعف له الأجر إذا عمل بعلمه.

قال سماحة الشيخ ابن باز - رحمة الله عليه -((هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم خالف قوله فعله وفعله قولـه، نعـوذ بالله من ذلـك)) [3].

إذا القدوة الحسنة عامل أساسـي ينبغي أن يتصـف به الداعية، فلا يكفي أن يكون عالمـا فحسـب بـل قـدوة

---

[4](?) الاندِلاقُ: خروج الشَّيء مِن مكانهِ بسرعة، معنـاه خُـروج أمعائِه من جَوْفه.يقال: "انْدلق السّيف مِن جفْنهِ" إِذْ شَقَّه وخَرج مِنْهُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، 2/130.

[1](?) وقوله "كما يدور الحمـار برحـاه" وهـذا التشـبيه للتقـبيح، شبهه بالحمار الذي يدور على الرحا. المصدر السابق، 2/131.

[2](?) متفـق عليـه: البخـاري في صـحيحه، 4/121، كتـاب بـدأ الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، بـرقم:3267 واللفـظ لـه. ومسلم في صحيحه،4/2290، كتاب الزهـد والرقـائق، بـاب من يأمر من عوقب من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، برقم:2989، من حديث أسامة بن زيد .

[3](?) ينظر: مجموع فتاوى، بن باز، 27/94.

صالحة فيما يدعو إليه فلا يناقض قولُه فعلَه، ولا فعلُه قولَه"[1].

و الدعوة بالقدوة من أنجح الأساليب لبث القيم والمبادئ الإسلامية التي يتصف بها الداعية قولا وعملا، فعندما يتحلى الداعية بالأخلاق الإسلامية الحميدة ويكون مطبقا وممتثلا لها، أدعى أن تقبل دعوته وتجد صدى في نفوس المدعوين.

رابعاً ـ الصبر في سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

الصبر في اللغة: الحبس والمنع، وهو ضد الجزع، يقال: صبر صبراً أي تجلّد ولم يجزع، وصبرت صبراً: حبست النفس عن الجزع، وسمي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح[2].

أما في الاصطلاح: فقال ابن القيم - رحمة الله عليه - في تعريفه بأنه هو: ((حبسُ النفسِ عنِ الجزَعِ والتَّسخُّطِ، وحبسُ اللّسانِ عن الشّكوَى، وحبسُ الجوارحِ عن التّشويشِ))[3]. كلَطم الخدود مثلا وشق الجيوب ونحوهما.

والصبر على ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على المصائب والبلاء[4].

والصبر في الدعوة إلى الله تعالى من أهم المهمات، ومن أعظم الواجبات على الداعية إلى الله،

1(?) ينظر: مقومات الداعية الناجح ، سعيد بن علي القحطاني، ص:321.

2(?) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 3/7، والمعجم الوسيط، 1/505، ومختار الصحاح، الرازي، ص:315.

3(?) مدارج السالكين، 2/155، وعدة الصابرين، ص: 17، كلاهما لابن القيم.

4(?) طريق الهجرتين، ابن القيم ، ص:267.

وإن كان واجبا بأنواعه على كل مسلم، فإنه على الـدعاة إلى الله من باب أولى ، ولهذا أمر اللـه بـه إمـام الـدعاة وقدوتهم وقال: چ   ى ى ې ې   چ[1].

ففي هذه الآية الكريمة: أنه مأمور بالصـبر، وأَنَّهُ لا يَمتَثِـلُ ذلك الأمـرَ بالصـبر إلاَّ بإعانـةِ اللـهِ وتوفيقـهِ ; لقوله: چ   چالآية[2]. و فقال چ   چ[3]، فهذا رسول الله سيد ولد آدم أمره الله بالصبر فأتباعه من الـدعاة إلى اللـه من باب أولى.

وقد بين الله للنـاس أنـه لا بـد من الابتلاء، والاختبـار، لعبـاده وخاصـة الـدعاة إلى اللـه ، ليظهـر الصـادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق، والصابر من غـيره وهـذه سنة الله في خلقه، فقال چ ٹ ٹ ٹ   ھ ھ ھ ھ   ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[4]

قال سماحة الشيخ/ بن باز - رحمة الله عليه - :((الداعية الناجح هو الذي يعتني بالدليل ويصبر على الأذى ويبذل وسعه في الدعوة إلى الله مهما تنوعت الإغراءات ومهما تلوع من التعب، ولا يضعف من أذى أصابه أو من أجل كلمات يسمعها، بل يجب أن يصبر ويبذل وسعه في الدعوة من جميع الوسائل ولكن مع

(?)[1] [سورة النحل، الآيتان:127ـ 128].

(?)[2] أضواء البيان، الشنقيطي، 2/468.

(?)[3] [سورة الأحقاف، الآية:35].

(?)[4] [سورة العنكبوت، الآيات:1ـ 3].

العناية بالدليل والأسلوب الحسن حتى تكون الدعوة على أساس متين يرضاه الله ورسوله والمؤمنون...)) .[1]

فعلى الدعاة إلى الله تعالى في جمهورية سـيراليون أن يصـــبروا، ويوطنـــوا أنفســـهم على تحمـــل الأذى والمشــاق، من المشــاكل والمخــاطر والعقبــات الــتي يواجهونها في مقاومة الأفكـار الهدامـة والعقائـد الباطلـة عموما، والحملات التنصيرية والعقائد النصرانية الفاســدة خصوصا، ولقـد أخـبر تعـالى عن صـدور أذيـة كثـيرة من هؤلاء، وأمر بالصبر على ذلك وأخبر بأنه من عزم الأمور، قال تعالى: **ﭽ ۈ ۈ □ ۋ ۋ □ □ □ □ ې ې ۑ ۑ ۓ ۓ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ** .[2]

خامساً: التحلي بالخلق الحسن[3] **.**

الخلق في اللغة : الخلق بِســكون اللام وضــمها: السَّجِيَّة، والطَّبْع، والدِّين، والمــروءة .[4]، **وجمعـه:** أخلاق، والأخلاق: "علم موضوعه أحكام قيمة تتعلق بالأعمـال الـتي تُوصف بالحسن والقبْح"[5].

(?)[1] مجموع فتاوى، ابن باز، 5/267.

(1)[2] [سورة آل عمران، الآية: 186].

(?)[3] حسن الخلق عرّفة ابن القيم - رحمة الله عليه - بقوله : ((إِنّ حُسنَ الخلُقِ هـو بَـذْلُ النَّدَى، كَـفُّ الأَذَى، وَاحْتِمـالُ الأَذَى)) ينظر: للتوسع مدارج السالكين، 2/294.

(?)[4] ينظر: النهاية في غريب الحـديث والأثـر، ابن الأثـير 2/70، ومختار الصحاح، الرازي، 175.

(?)[5] ينظر: المعجم الوسيط، 1/252.

والخُلُــقُ في الاصــطلاح: " عبــارة عن هَيْئَةٍ فِي النَّفسِ راسِخَةٍ، عنْهَا تُصدِرُ الأَفْعالَ بِسهُولةٍ ويُسْرٍ مِن غَيْـرِ حاجـةٍ إلى فِكْرٍ ورَوِيَّةٍ " [1].

عرفنا أن الأخلاق شيء يتصل بباطن الإنسان راسخة في النفس، ويــدل على حســنه وقبحه المظهر الخــارجي للخَلق وسلوكه الذي هو: "سِـيرة الإنسـان ومذهبه واتجاهه، يُقَال فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك [2].

أهمية الخلق الحسن في الدعوة إلى الله تعالى:

الخلق الحسـن في الـدعوة إلى اللـه تعـالى من أهم المهمات، ومن أعظم القربات، ومن أولى الواجبات التي ينبغي أن يتصف بها الداعية إلى الله ، ولابـد منهـا لكـل داعية يـرغب فيمـا عنـد اللـه تعـالى، ويريـد أن ينجح في دعوته وظهور ثمراتهـا، والـدعاة أشـد حاجـة من غـيرهم لمعرفــة الخلــق الحســن وتطبيقــه على أنفســهم في مجالات الحياة طلبا لحصـول الآثـار العظيمـة النبيلـة في مجتمعاتهم كما حصل في صـدر الإسـلام، وكم دخـل في الإسلام بسبب خلق النبي ، وهكذا أصحابه الكرام .

وتظهر أهمية الأخلاق الحميـدة في الـدعوة إلى اللـه تعالى في أمور كثيرة منها ما يلي:

1) الخلق الحسـن يجعـل الداعيـة إلى اللـه من أحسن الناس، ومن خيـارهم مطلقـا كمـا ثبت ذلـك من الصــادق المصــدوق ، حيث قــال:[[**إِنَّ مِن خِيَارِكمْ أَحْسَنَكمْ أَخلاقًا**]] [3].

---

[1] (?) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، 3/53.

[2] (?) المعجم الوسيط، 1/445.

[3] (?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، 4/189، كتاب المنـاقب، بـاب صـفة النـبي ، بـرقم:3559، واللفـظ لـه. ومسـلم في

لقد أحسن من قال:

إنمـــا الأمم الأخلاق مـــا بقيت فـــإن همُ ذهبـــوا أخلاقهم ذهبوا.

2) الخلـق الحسـن من وصـية المصـطفى إلى جميع الدعاة، فقد أوصـى بـه معـاذ حين أرسـله إلى اليمن واليا، وقاضيا، وداعيا إلى اللـه فقـال لـه: [[... **وَخَالِقِ النّاس بِخُلُقٍ حَسَنٍ**]] [1].

3) الخلق الحسن ذوا أهمية بالغة، لأن الله تعـالى أمر نبيه ، وأثنى عليه به. قال , **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ** [2]. وقال : **ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ** [3]والله تعـالى لا يمـدح رسـوله إلا بالشـيء العظيم مما يدل على أهميته ومنزلته قي الإسلام.

4) حسن الخلـق سـبب للنجـاة من النـار والفـوز بالجنـة، والتفريـط فيـه لا يغـني عنـه حـتى الصـلاة والصـــيام، كمـــا جـــاء في الحـــديث،إ نّ رجلا قـــال لرسول اللـه أن فلانـة تصـوم وتقـوم الليـل وهي سيئة الخلق، تؤذي جيرانها بلسانها، قـال:**" لا خـير فيها هي من أهل النار..."** [4].

صحيحه، 4/1810، كتاب الفضائل، بـاب كـثرة حيائـه ، بـرقم: 2321، من حديث عبد الله بن عَمْر .

[1](?) رواه الترمذي في سننه، 4/355، كتاب الـبر والوصـلة عن رسول الله ، باب ما جاء في معاشرة النـاس، بـرقم: 1987، وحسنه الألباني. ينظر: صحيح سنن الترمذي، الألباني، 451.

[2](?) [سورة الأعراف، الآية:199].

[3](?) [سورة القلم، الآية:4].

[4](?) رواه أحمد في مسنده، 15/421، برقم: 9675، وصـححه

5) الخلــق الحســن من أعظم الأســاليب الــتي تجـذب النـاس إلى الإسـلام، والهدايـة والاسـتقامة، ومن تتبع سيرة الرسول ﷺ وجد أنه كان يلازم الخلق الحسن في سـائر أحوالـه وخاصـة في الـدعوة إلى الله تعالى، فأقبل الناس ودخلوا في الإسلام أفواجا بفضـل اللـه وتوفيقـه أوّلاً ثم بفضـل خلقـه ﷺ، فهـذا يُسلم ويقول بعد أن عامله الرسـول ﷺ بخلـق حسن [[...**واللَّه ما كـــان على الأرض وجه أبغضَ إليّ من وجهك، فقد أصـــــبح وجهك أحبَّ الوجــوه إليَّ، واللَّه ما كــان من دين أَبغَضَ إليَّ من دينـــكَ فأصـــبح دينك أحبَّ الــدِّين إليّ**...]] [1]، قـال النـووي - رحمـة اللـه عليـه- في شرح الحديث" ((هذا مِن تَـأليفِ القلـوبِ وَمُلاطَفَـةٌ لمَن يُرْجَى إِسْلامُهُ مِن الأَشـرافِ الَّذين يَتْبَعُهمْ على إِسْلامِهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ)) [2].

وذاك الأعرابي يقول من شـدة فرحـه بعفـو النـبي ﷺ له[[...**اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدًا**...]][3].

الألباني. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، 1/369.

[1] (?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، 5/170،كتاب المغـازي، بـاب وفْـدِ بَنِي حَنيفَـةَ، وَحـدِيثِ ثُمَامَـةَ بْن أُثَـالٍ ، بـرقم: 4372، واللفظ له. ومسلم في صحيحه ، 3/1386، كتـاب الجهـاد، بـاب ربط الأسير وحبسه وجواز المنّ عليه، برقم: 1764، من حديث أبي هريرة ﷺ.

[2] (?) المنهاج على شرح صحيح مسلم، 12/89.

[3] (?) رواه البخاري في صحيحه، 8/10، كتاب الأدب، باب رحْمـةِ النّاسِ وَالبهَائمِ، برقم:6010، من حيث أبي هريرة ﷺ.

وآخر يقول لمّا سأل النّبيَّ ﷺ غنَمًا بَينَ جَبليْنِ فأعطــاه: [[... **يا قومِ أسلِمُوا، فإِنّ محمّدًا يُعطِي عطـاءً لا يَخشَى الفَاقةَ**]] [1].

والدعاة إلى الله عليهم أن يدركوا أن من كان خلقه سـيئاً ينفر النـاس من دعوتـه، ولا يسـتفيدون من علمه وخبرته ، قال الله ﷻ لنبيه الكريم ﷺ: **{ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ}** [2]. " أي: يا محمدُ لولا رِفقُكَ لمَنعَهُمُ الاِحْتِشـامُ والهَيبَـةُ مِنَ القُـرْبِ منـكَ بعـدَ ما كـانَ مِن تَوَلِّيهِمْ" [3].

وقال الشيخ العلامة السعدي - رحمة الله عليه - :((فــالأخلاق الحســنة ... تجــذب النــاس إلى دين اللــه، وتــرغبهم فيــه... ، والأخلاق السـيئة ... تنفر النـاس عن الدين، وتبغضهم إليه...، فهذا الرسول المعصوم ﷺ يقــول الله له ما يقــــول، فكيف بغــــيره؟!، أليس من أوجب الواجبــات، وأهم المهمــات، الاقتــداء بأخلاقه الكريمــة، ومعاملة النــــاس بما يعــــاملهم به ﷺ ، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالا لأمر الله، وجذبا لعبـاد الله لـدين الله.

ثم أمــره الله تعـالى بـأن يعفو عنهم ما صـدر منهم من التقصير في حقه ﷺ، ويسـتغفر لهم في التقصـير في حق الله، فيجمع بين العفو والإحسان)) [4].

---

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه، 4/1806، كتاب الفضائل، بـاب ما سُئلَ رسولُ الله ﷺ شيئًا قطُّ فقال لا وكَثْـرةُ عَطائِهِ، بـرقم: 2312، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

[2] (?) [سورة آل عمران، الآية:159].

[3] (?) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 4/249.

[4] (?) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: 154ـ 155

ومما تقدم من الآيات والأحاديث وأقوال أهل العلم يتضح ما كان عليه الرسول ﷺ من حسن الخلق، والأمر بالتيسير والنهي عن التنفير، ولا شك أنه ينبغي على كل داعية إلى الله أن يتخذه ﷺ قدوة في ذلك لقوله ﷻ: { ى ى ي يـ}[1].

وحري بالدعاة إلى الله في سيراليون أن يتحلوا بهذه الأخلاق الحميدة من اللّين، والعفو، وحسن الخلق، وغيرها للدعوة إلى العقيدة السليمة، التي يطمئن القلوب إليها، وينشرح لها الصدور، ومقاومة الدعوة التنصيرية وبيان ما فيها من الكفر والشرك والضلال، والأمور الباطلة والمزيفة والأفكار الهدامة التي تناقض ما جاء به الإسلام، فضلا عما جاء به عيسى بن مريم ﷺ لجذب عباد الله المسلمين إلى العقيدة الصحيحة والثبات عليها ودعوة غيرهم من الكفار إلى الإسلام وإخراجهم من ظلمات الجهل والشرك إلى نور التوحيد والإيمان، لأن ذلك من أوجب الواجبات عليهم.

باختصار.

[1] (?) [سورة الأحزاب، الآية : 21].

المطلب الرابع: القيام بأداء حقوق المدعو

المـدعو: اسـم مفعـول من دعـاه يـدعوه، فهـو: مدْعوّ(1).

أما معنـاه الاصـطلاحي فقـد وردت فيـه عـدة تعريفات:

فقيل: هو كـل من توجـه إليـه الـدعوة، أيّـا كـان من البشر(2).

وقيل:كل مدرك مكلف(3).

وقيل: هو الإنسان العاقل المخاطب بـدعوة الإسـلام سواء كان من أمة الدعوة، أو أمة الإجابة ، والمراد بأمـة الـدعوة كـل أمـة دعيت إلى الـدخول في الإسـلام ولم تسـلم، وأمـا أمـة الإجابـة فهي الأمـة المسـلمة الـتي اسـتجابت للـه ورسـوله، ويـدخل فيهـا منافقوهـا لأن ظـاهرهم الإسـلام فيعـاملون بالظـاهر حسـب القواعـد الشرعية المقررة (4), فال الله ﷻ: ﭽ ﭑ ﭒ □ □ □ □ □ □ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ □□ □ □ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ □ ﯜ ﯝ □ ﯞ ﯟ □ □ □ □ ﭼ(5).

وقـال المصـطفى ﷺ :[[**والـذي نفسُ محمـدٍ بيده! لا يَسْمَعُ بي أَحدٌ من هذه الأمّة يهوديٌّ ولا**

(?)[1] المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، ص:41.

(?)[2] ينظر. منهجية علم الدعوة، محمد قاسم الشوم، ص:75.

(?)[3] مقومات الداعية، سعيد القحطاني، ص:95.

(?)[4] ينظـر: أصـول الـدعوة، عبـد الكـريم زيـدان، ص: 373، وأصناف المـدعوين أ.د.حمـود الـرحيلي، ص:49، والمـدخل إلى علم الدعوة، البيـانوني، ص: 42، ومنهجيـة علم الـدعوة، محمـد قاسم الشوم، ص:75ـ 76.

(?)[5] [سورة الأعراف، الآية:158].

نصرانيٌّ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلتُ به، إلا كان من أصحاب النار]] [1].

قـال النـووي - رحمـة اللـه عليـه - :((... وإِنّما ذَكـرَ اليَهُـوديَّ والنّصْـرَانِيَّ تَنْبِيهًا عَلَى من سِـواهُمَا وذلِـكَ لأَنّ اليهودَ والنصارى لهمْ كتابٌ فإِذا كانِ هـذا شـأْنَهمْ مـعَ أنّ لهمْ كِتابًا فغيْرُهمْ ممّنْ لا كتابَ له أَوْلَى))[2].

حقوق المدعو.

للمـدعو حقـوق وواجبـات ينبغي للداعيـة إلى اللـه مراعاتها أثناء دعوته ، ومن أهم هذه الحقوق والواجبـات ما يلي:

- **أن يـؤتى ويـدعى:،** أي: أنَّ الـداعي يأتيه ويـدعوه إلى الله تعالى، ولا يجلس الـداعي في بيته وينتظر مجيء الناس إليه، وهكـذا كـان يفعل إمـام الـدعاة نبينا الكـــريم ﷺ، فكـــان يـــأتي مجـــالس قـــريش، ونـــواديهم، وفي أســـواقهم، ومظـــان اجتماعـــاتهم يـــــدعوهم ، ويخـــــرج إلى القبائل في منازلها في موسِم قدومها مكة ويدعوهم، ويـذهب إلى ملاقـاة من يقدُم إلى مكة ويدعوهم إلى عبـادة الله وحـده وتـــرك عبـــادة الأصـــنام، ولقد حكى الله ﷻ مقولة الكفار في استغرابهم من فعله ﷺ بين الناس فقـال ﷻ: **ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ**[3] [4].

(?)[1] رواه مسلم في صحيحه ، 1/134، كتـاب الإيمـان، بـاب وجُوبِ الإِيمـانِ برِسَـالةِ نبيِّنَا محمـدٍ ﷺ"إلى جميـعِ النـاسِ وَنَسـخِ المِلَلِ بمِلَّتِهِ"، برقم: 240 من حديث أبي هريرة ﷺ.

(?)[2] ينظر: المنهاج على شرح صحيح مسلم، النووي، 2/188.

جـاء في سـيرة ابن هشـام: " فكـان رسـول اللّـهِ يَعْرِضُ نَفسَهُ في المواسمِ، إذا كانت، على قبائلِ العرَبِ يدعوهمْ إلى اللّهِ، ويخْبِـرُهمْ أنّه نَبِيٌّ مرسـلٌ، ... فيقـول: **"يا بــني فلان، إني رســول الله إليكم، يـأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه هذه الأنداد، وأن تؤمنوا بي وتصـدقوا بي وتنمعـوني حـتى أبيِّن عن الله ما بعثني به...))** (1) .

إذا كان سـيد ولـد آدم يـأتي إلى النـاس فيـدعوهم ويشـفق عليهم لمـا هم عليـه من الكفـر والشـرك باللـه تعالى، فغيره من الـدعاة إلى اللـه من بـاب أولى، لـذا يجب على الدعاة في سيراليون أن يقتدوا به في دعوتــه ، فينتقلوا إلى الناس في أماكنهم ومجالســهم وقــراهم، ويتوزعوا إلى القـرى ويتفـرغ كـل واحـد منهم إلى جهـة، يبلّغـوهم الإسـلام ويـدعونهم إلى اللــه تعـالى بالحكمـة والموعظة الحسنة.

---

[3](?) [سورة الفرقان، الآية:7].

[4](?) ينظر: أصول الدعوة ، د. عبـد الكـريم زيـدان، ص:374، والـدعوة في الواقـع المعاصـر، أ.د. غـازي المطـيري، ص:190ـ 191، والدعوة الفردية، أ.د. يسري هانئ، ص:120،

[1](?) ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام، 1/422، باختصار.

قال الإمام الغزالي[1] - رحمة الله عليه - :((... يتكفل كل عالم بإقليم أو بلدة أو محلة أو مسجد ... فيعلم أهله دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي أن يصبر إلى أن يسأل عنه بل ينبغي أن يتصدى لدعوة الناس إلى نفسه فإنهم ورثة الأنبياء والأنبياء ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون على أبواب دورهم في الابتداء ويطلبون واحداً واحداً فيرشدونهم ... فإن الخلق لا يولدون إلا جهالاً فلا بد من تبليغ الدعوة إليهم ...))[2].

وقال العلامة ابن عثيمين - رحمة الله عليه-: ((الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته المشافهة المباشرة، بأن يقابل الداعي المدعوين ويخاطبهم وجها لوجه، فيبين لهم حقيقة ما يدعوهم إليه وفضائله وثمراته الطيبة المشهودة والموعودة، وميزة هذا النوع أن الداعي يعرف مدى قبول المدعوين، وانشراح صدورهم للدعوة من ملامح وجوههم ليعاملهم

---

[1](?) هوالشيخ، الإمام، البحر، حجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط. ولد رحمه الله ولد في خراسان عام 450هـ، تفقه ببلده أولا،ثم رحل إلى نيسابور ...، فبرع في الفقه والأصول والكلام والجدل والحكمة، وله مؤلفات كثيرة منها:إحياء علوم الدين، ومقاصد الفلاسفة، والمستصفى من علم الأصول. توفي رحمه الله سنة:505هـ . ينظر: تاريخ مشق، ابن عساكر، 55/200، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 19/ 322ـ 323.

[2](?) ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، 4/49ـ50.

بمـا تقتضـيه حـالهم، ويتمكن من المحـاورة بينهم وبينـه حتى يصل بهم إلى حال القبـول والاقتنـاع وهـو أبلـغ في الغالب تأثيرا))[1].

إذاً يجب على الدعاة إلى الله تعـالى أن ينتقلـوا إلى الناس في أماكنهم ومجالسهم وقراهم ومـدنهم، ويبلّغهم الإسلام ويدعوهم إلى الله تعالى، إقتـداء بإمـام الـدعاة ﷺ [2].

وكذا التحذير من الباطل والأفكار الهدامة من الأمـور المطلوبة أيضا في الدعوة إلى الله ، وهذا الأسـلوب في الدعوة مع الأسـف الشـديد لجـأ إليـه دعـاة التنصـير في جمهورية سيراليون، حيث يذهبون إلى ملاقاة المـدعوين في مكـان تواجـدهم لـدعوتهم إلى النصـرانية، وتوزيـع الكتـاب المقـدس، والمجلات والأشـرطة، والمطويـات والمنشـورات عن النصـرانية وعقائـدها وغيرهـا من الأنشطة التنصيرية الأخرى.

- **النصح و الرغبة في هداية المـدعو وإيصـال الخير إليه :**

ومن حقـوق المـدعو أن يكـون الداعيـة حريصـا على هدايته، وفي غاية النصح له والسعي في مصالحه وحبِّ الخـير له، وهذا لا يتحقق إلا بشـفافية النفس وتخلصـها من داء الغيظ والحقد.

---

[1] (?) ينظـر: رسـالة في الـدعوة إلى اللـه، محمـد بن صـالح العثيمين، ص: 13.

[2] (?) ينظـر: رسـالة في الـدعوة إلى اللـه، محمـد بن صـالح العثيمين، ص:20

والنصح من صميم الدعوة، قال الله حكاية عن هود : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ[1] والنصح في سير الدعاة أصل أصيل مضى عليه السلف منهم الصحابي الجليل جَرِيرٌ بن عَبدِ الله[2] القَائـل : [[**بَايَعتُ رَسُولَ اللهِ عَلَى إِقَامِ الصّلاةِ وإيتاءِ الزّكاةِ وَالنّصحِ لِكلِّ مُسلِمٍ**]] [3] .

ومن نصحه للناس ما روى ابن عباس قال: [[لمَّا نزلَتْ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[4]، **صعِدَ النّبِيُّ على الصّفَا، فجعَلَ يُنَادِي"يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ" - لِبُطُونِ قريشٍ - حَتى اجتمَعُوا فجعلَ الرّجُلُ إذا لَم يَسْتطِعْ أنْ يخْرُجَ أرْسلَ رسُولاً لِيَنظُرَ ما هُوَ، فجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فقال: "أرَأَيْتَكُمْ لوْ أخبَرْتُكُمْ أنّ خَيْلاً بالوادِي ترِيدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أكُنتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قالوا: نعمْ، مَا جَرّبْنَا علَيكَ إِلاّ**

---

[1] (?) [سورة الأعراف، الآية:68].

[2] (?) هو الصحابي الجليل: جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، يكنى أبا عمرو وقيل أبا عبد الله، وكان حسن الصورة، ؛ قال عمر بن الخطاب: جرير يوسف هذه الأمة، وهو سيد قومه. نزل الكوفة وسكنها وكان له بها دار، مات سنة أربع وخمسين. قيل إحدى وخمسين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، 1/237 برقم:323 ، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، 1/581ـ 582 برقم:1139.

[3] (?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، 1/111، كتاب الصلاة، باب البيعة على إقام الصلاة، برقم: 524. ومسلم في صحيحه، 1/75، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، برقم 97.

[4] (?) [سورة الشعراء، الآية:214].

صِدْقًا، قـال: "فـإِنِّي نَـذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَـدَيْ عَـذَابٍ شَدِيدٍ..."]] [1].

وهذه صفة حميدة لابد أن تتوفر في الداعية ،

والمتـابع لسـير الأعمـال التنصـيرية في سـيراليون يكون مندهشا عنـدما يجـد أن المنصـرين لا يغفلـون عن هذا الأسلوب في دعـوتهم إلى النصـرانية، بـل يحرصـون كل الحرص على تحويل غير النّصراني إلى النصرانية.

وقد وردت أدلـة كثـيرة من الكتـاب والسـنة في حـرص النـبي الشـديد على هدايـة النـاس, ومن هـذه الأدلة على سبيل المثال لا الحصر قوله ﭽ ﮬ ﮭ   ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [2]

أي: "حريصٌ على هدى ضُلاَّلِكمْ وتَوبَتِهِمْ وَرجُـوعِهِمْ إِلى الحـقِّ والإيمـان، ويحب لهم الخـير ويسـعى جهـده في إيصـاله إليهم، ويكـره لهم الشـر ويسـعى جهـده في تنفيرهم عنه، وشديد الرأفة والرحمة بهم أرحم بهم من والديهم " [3]، وقول الله :**{ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ }** [4]. هذه الآية نزلت في أبي طالب عم النبي ، لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ، وكان يحـرص كـل الحـرص على إسـلامه وقـد كـان حريصـا على إسـلامه، وداعـاه إلى الإسـلام والإيمـان برسـالته، وقـال لـه: [["**أي عمِّ، قل لا إله إلاَّ**

---

1 (?) متفق عليـه: البخـاري في صـحيحه، 6/111، كتـاب تفسير القرآن، باب قول الله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ برقم:، 4770واللفظ لـه. ومسـلم في صـحيحه، 6/179، كتـاب الإيمان، باب قول الله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ، برقم:355.

2 (?) [سورة التوبة، الآية:128].

3 (?) ينظـر:جـامع البيـان، الطـبري، 14/584، وتيسـير الكـريم الرحمن، السعدي، ص:356.

4 (2) [سورة القصص، الآية: 56].

اللـه،كلِمـةً أحـاجُّ لـكَ بِها عنْـدَ اللـه" فقـال أبُو جهْـــلٍ وعبْد اللَّهِ بن أبِي أميَّةَ: يا أبا طـــالبٍ، تَــرغبُ عنْ ملَّةِ عبْـــدِ المطَّلِبِ، فلَمْ يـــزَالاَ يكلِّمَانِهِ، حتَّى قالَ آخِرَ شـيءٍ كلَّمهُم بـهِ: على مِلَّـــةِ عبــدِ المطَّلِبِ، فقـــال النَّبيُّ صَـــلَّى :"لأستَغفِرَنَّ لكَ، ما لم أُنْهَ عنهُ" فَنَزَلَتْ: قولـه ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ[1]. وَنَزَلَتْ: **{ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ }**[2]]][3].

وينبغي للداعيــة إلى اللــه أن يكــون حريصــا كــل الحرص على إرشاد المدعو، وبيان الخير لـه ويرغّبـه إلى فعله، ويبذل جهده في ذلك اقتداء بإمام الدعاة .

- **عدم الاستهانة بالمدعو :**

لا يجـوز للـداعي أن يستصـغر بشـأن أيِّ إنسـان أو يستهين به فلا يدعوه؛ لأنَّ من حق كل إنسان أن يـدعى إلى الإسـلام، مسـلماً كـان أو كـافراً، حـرّاً أو عبـداً، لأن الإسلام الإسلامية دين عالمي ودعوته دعوة عالمية يقول الله : **ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ**[4].

وقد يكون هذا الذي لا يقيم له الداعي وزنًا يكون له عند الله وزن كبير بخدمته للإسلام والدعوة إليه، وهكـذا

---

[1] (?) [سورة التوبة، الآية:113].

[2] (?) سورة القصص، الآية:56.

[3] (?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، 5/52، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة أبي طالب، برقم:3884، واللفظ له. ومسلم في صحيحه،1/54، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله، برقم:24، عن سعيد بن المسيب عن أبيه.

[4] (?) [سورة سبإ، الآية:28].

كان رسول الله ﷺ يدعو كل إنسان يلقاه أو يذهب إليه فعلى الداعي أن يقتدي بهدي رسول الله ﷺ، ولا يستهين بأحد فيزهد في دعوته، فقد يكون الخير الكثير على يد الذي لا يرى فيه خيرًا الآن[1].

وعلى الدعاة إلى الله في سيراليون أن يهتموا بهذا الجانب وأن لا يستهينوا بالمدعوين وأن لا يقتصروا في دعوتهم على فئات معينة، لأن دعاة التنصير ينشرون الدعوة التنصيرية في كل أنحاء البلاد وربوعها. والرسول ﷺ قد ضرب المثل الأعلى للدعاة إلى الله تعالى في كل زمان ومكان، بحيث لم يكن يستهين بالمدعو، أو يقتصر في دعوته على فئة دون أخرى، أوجنس دون آخر بل كان ﷺ يدعو كل من يقابله، من أشراف الناس، وغيرهم إلى الإسلام.

- **ومن حقوق المدعو عدم التشهير به**[2].

فالداعية إلى الله تعالى عليه أن يحترم المدعو، ويحفظ أسراره الشخصية، ولا يفشي سرّه أمام الناس، فهو أخ له يحفظ عليه حياته وأسراره، ويصلح شأنهم، قال الله ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[3]. وكان الرسول ﷺ حريصا كل الحرص على مراعاة مشاعر الناس، وعدم جرحهم، أو فضحهم أمام الآخرين، وكثيرا ما كان ﷺ يقول [[**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟..**]][4] . ورحم الله الإمام الشافعي حين قال في ديوانه:

(?)[1] ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص: 374.

(?)[2] ينظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، 2/572.

(?)[3] [سورة الحجرات، الآية:10]

(?)[4] رواه مسلم في صحيحه، 2/1020، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، برقم:1401، من حديث

تعمّدْني بنصحك في انفرادي وجنِّبْـني النصـيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوعٌ من التوبيخ لا أرضــى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي فلا تجـزع إذالم تعـطَ طاعه[1].

- **ومن حقـوق المـدعو الإحسـان إليـه وعـدم مواجهته بالعنف والشدة:**

الدعاة إلى الله لهم منزلة خاصة في المجتمع المسلم، فهم ورثة الأنبياء في وظيفتهم، وهم الذين يرشدون النـاس إلى الصراط المستقيم، ويجب عليهم أن يكونوا على حكمة بالغة في نصيحتهم للمدعوين، وتصحيح أخطائهم التي تصدر عنهم، وتـوجيههم وإرشـادهم إلى الصـواب، وألاّ يعـاملوهم بالشدة والعنـف، بل يجب عليهم أن يعفـوا عنهم ويحسـنوا إليهم، خاصة من يُرجى دخوله إلى الإسلام.

ومن تأمل سيرة الرسول [illegible] العطرة يجد نماذج كثيرة في معالجة أخطاء المدعوين، لأنه [illegible] كان يصـبر على أذاهم، ويعفو عنهم، ومن هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

موفقه [illegible] من الأعرابي الذي أراد قتله: فعن جابر بن عبد الله [2][illegible] [illegible]:[[[illegible] [illegible] **غزوةً قِبلَ نجدٍ،**

أنس [illegible].

[1](?) ديوان الإمام الشافعي، ص:75.

[2](?) هو الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصـاري السـلمي، أحـد المكـثرين عن النـبي [illegible] ، ولـه ولأبيـه صحبة، وفي الصحيح عنه أنـه كـان مـع من شـهد العقبـة. شـهد العديد من الغزوات مع النبي [illegible] . توفي سنة أربع وسبعين وقيـل: سبع وسبعين. ينظر: الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب، ابن عبـد الـبر، 1/219 بـرقم:286، والإصـابة في تميـيز الصـحابة، ابن

فأدْرَكَنَا رسولُ الله في وادٍ كثير العِضَاة[1]، فنزل رسول الله تحت شجرة، فعلّق سيفه بغُصنٍ من أغصانها، قال: وتفرّق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله : " إن رجلا أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف فاستيقظتُ وهو قائم على رأسي، فلم أشعُر إلا والسيفُ صَلْتاً [2]في يده، فقال لي: من يمنعك مني ؟ قال قلت : الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني ؟ قال قلت : الله. قال : فشام السيف[3] ، فها هو ذا جالس" 000ثمَّ لمْ يُعَاقِبْهُ][4]

وفي الحَدِيثِ عفوه للأعرابي وصبره على الأذى، فمنَّ عليه ولم يقابله بالسيئة لشدة رغبته في اسْتِيلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام ولم يؤاخِذهُ بمَا صنعَ بلْ عفا عنهُ، وهذا الخلق العظيم من سيد الدعاة أثر في الأعرابي وكانت النتيجة لهذا الموقف الحكيم أن

حجر، 1/546 برقم:1028.

[1](?) العضاة : كُلُّ شَجَرة عَظيم لَهُ شَوْك، الواحدةُ: عِضَة بِالتَّاءِ، وأصلُها عِضَهَة. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 3/255.

[2](?) صلتا : أَيْ مُجَرَّداً. يُقَال:أَصْلَتَ السّيفَ إِذَا جَرَّدَه مِنْ غِمْدِه. وضَرَبَهُ بالسَّيف صَلْتا وصُلْتا. المصدر السابق، 3/45.

[3](?) شام السيف:غمده ورده في غمده، يقال شام السيف: إذا سله، والمراد هنا أغمده. المرجع السابق، 2/521.

[4](?) متفق عليه: البخاري في صحيحه،5/116، كتاب المغاري، باب غزوة بني المصطلق، من خزاعة، برقم:4139. ومسلم في صحيحه، 4/1786، كتاب الفضائل، باب توكُّلِهِ على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس واللفظ له ، برقم:843.

أسلم ذلك الأعرابي ورجعَ إلى قومِهِ داعيا إلى الله تعالى فَاهتَدَى بِهِ خلق كثير[1].

وهكذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يرفق بالمدعو ويعفو عنه ويلين له، ويقابل السيئة بالحسنة يقول الله تعالى في محكم التنزيل لإمام الدعاة ﷺ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[2]، "أي: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك..." [3].

موقفه ﷺ مع الأعرابي الذي بال في المسجد: عن أنس بن مالك ﷺ قَالَ:[[**بينمَا نحن في المَسجِدِ مع رسولِ الله ﷺ. إذْ جاء أعرابيٌّ فقام يبولُ في المَسْجِدِ، فقالَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ: مَهْ مَهْ[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تُزرِموهُ[5] دعُوهُ" فتركوهُ حتّى بال، ثُمَّ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دعاهُ فقالَ لَهُ:"إنّ هَذِهِ المَساجدَ لا تَصْلُحُ**

(?)[1] ينظر: فتح الباري، ابن حجر7/427ـ 428، ووسائل الدعوة، أ.د.عبد الرحيم المغذوي، ص:54.

(?)[2] [سورة آل عمران، الآية:159].

(?)[3] ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، 154، باختصار.

(?)[4] مَهْ: هي كلمة زجر وهو اسم مبني على السكون معناه اكْفُفْ. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ص:300، ولسان العرب، ابن منظور، 13/511.

(?)[5] لا تزرِموه: أي لا تَقطعوا عليهِ بولَه.يقالُ زَرِمَ الدمعُ والبولُ إذا انقطعا، وأَزْرَمْتُهُ أَنَا. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 2/301.

لشيءٍ من هذا البوْلِ، ولا القَذَرِ إنّمَا هيَ لِذِكْرِ اللهِ ، والصَّلاةِ وقرَاءةِ القُرآنِ" أو كما قال رسول الله قال: فأمر رجُلاً منَ القَومِ فجاءَ بدلْوٍ منْ ماءٍ فشَنّهُ[1] عليهِ][2]. قال الشوكاني ـ رحمة الله عليه ـ : ((وَفِي الْحَدِيثِ العديد من الحكم التي توخاها النبي . عَلَى الرِّفْقِ بِالْجَاهِلِ فِي التَّعْلِيمِ، وَعَلَى التَّرْغِيبِ فِي التَّيْسِيرِ وَالتَّنْفِيرِ عَنْ التَّعْسِيرِ. وَعَلَى احْتِرَامِ الْمَسَاجِدِ وَتَنْزِيهِهَا؛ لأَنَّ النَّبِيَّ قَرَّرَهُمْ عَلَى الإِنْكَارِ وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالرِّفْقِ)) [3].

وهـذه النصـوص من الآيـات والأحـاديث تـدل دلالة واضـحة على اسـتعمال سـيد الـدعاة محمد الرفق والشـفقة للمـدعوين، سـواء كـانوا مسـلمين أو كفـاراً، وكان يقابل إساءة المدعوين بالحسنة، ويحرص حرصاً شديداً على هدايتهم وإرشادهم وبيان الحق لهم.

وينبغي للدعاة إلى اللـه في سـيراليون أن يعتنـوا بالرفق والإحسـان إلى المـدعوين ويعفـوا عن أخطـائهم وإسـاءتهم، ويقابلوهـا بالحسـنة، ويـبينوا لهم الصـواب والحـق بجميـع الآداب الإسـلامية السـامية إقتـداء بإمـام الدعاة .

---

[1](?) فجاءَ بدلْوٍ منْ ماءٍ فشَنّهُ:أي دعَا بدَلْوٍ مِن ماءٍ فصَبَّها عليه. لسان العرب، ابن منظور، 13/242.

[2](?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، 8/12، كتاب الآداب، باب الرفق في الأمر كلِّه، برقم:6025، ومسلم في صحيحه، 1/236، كتاب الطهارة، باب وُجُوبِ غُسلِ البَوْلِ وغيرِهِ مِنَ النّجاساتِ إذا حصلَتْ في المَسْجِدِ، وأَنّ الأَرضَ تطهُرُ بالمَاءِ، من غيرِ حاجةٍ إلى حَفْرِهَا، واللفظ له، برقم:285.

[3](?) نيل الأوطار، الشوكاني، 1/62.

وجنـود الحملات التنصـير في سـيراليون يسـتعملون نفس الأسـلوب أثنـاء دعـوتهم إلى التنصـير، و يكـثرون الكلام في مجلاتهم ومنشـوراتهم،من ينصـح المنصـرين على استخدام الرفق واللين والمحبة مع المـدعو، وتـرك التـوبيخ والشـدة والغلظـة، والحـرص على استخدام الأساليب الجذابـة، والوسـائل اللينـة في التنصـير، وتـرك الجدال والمناظرة، وأن يتحلـوا بالصـبر والسـكينة، رغبـة في جلب قلـوب المسـلمين وغـير المسـلمين إليهم لبث الأفكـار التنصـيرية في قلـوبهم ومن ثمّ تحـويلهم إلى النصرانية المحرفة [1].

والدعاة إلى الله في جمهورية سيراليون هم من باب أولى بـأن يتصـفوا بهـذه الصـفات الحميـدة ويطبقوها في دعـوة النـاس إلى الإسـلام، ولهم في ذلك خـير قـدوة في خاتم الأنبياء والمرسلين وإمام الدعاة محمد .

(?)[1] **Two Centorrs of Christianity In an African Province of Freedom Sierra Leone, Revd. Dr. Leshie E.T.Shyllon.p:155**، والموسـوعة الكاثوليكيـة في الإنـترنت على عنـوان:، **http://www.newadvent.org/cathen/11021b.hum** تاريخ الزيـارة، 22/09/2011م.

المطلب الخامس: القيام بتأليف الكتب التي تبين خطر التنصير على المجتمعات الإسلامية.

إن المتتبع لتاريخ الأديان السابقة، يجد أنها تعرضت للتحريف والتبديل والتغير والزيادة والنقصان، لكن الإسلام ما تعرض لهذه الأمور لأن الله قد تكفل بحفظه من التبديل والتحريف فقال : **ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ** [1]."بيّنَ الله تعالَى في هذِهِ الآيةِ الكَرِيمةِ أَنّهُ هوَ الّذي نَزّلَ القُرآنَ العَظيم، وأَنَّهُ حافِظٌ لـهُ مِنْ أنْ يُزادَ فيهِ أو يُنقَصَ أو يتغيّرَ مِنهُ شيْءٌ أو يُبَدَّلَ"[2].

ومن حفظ الله للقرآن أن هيّأ له الجهابذة من العلماء الرّبانيين العاملين به، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : [[**يحْمِلُ هذا العلمَ مِن كلِّ خلَفٍ عُدولُهُ يَنفُونَ عنهُ تحرِيفَ الغالِينَ وانْتِحَالَ المُبْطلين وتأْويلَ الجَاهِلين**]] [3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - :((... فإنّ أهلَ الكتَابَ لَبَّسُوا الحقّ بالباطِلِ وهذا هو التّبدِيلُ والتّحرِيفُ الّذي وقعَ في دينهم؛ ولهذا يَتغيّرُ الدّينُ بالتّبديلِ تارةً وبالنّسخِ أخْرَى وهَذا الدّين لا يُنسَخُ أبدًا لكن يَكون فيهِ من يدخُلُ من التّحرِيفِ والتّبدِيلِ والكذِبِ والكتمَانِ مَا يُلَبَّسُ بِهِ الْحَقُّ بِالباطِلِ ... فيَنْفُونَ عنهُ

---

[1] (?) [سورة الحجر، الآية:9].

[2] (?) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، 2/255.

[3] (?) رواه البيهقي في سننه، 10/353، من رواية مُعاذ بن رفاعة، وصححه الألباني، ينظر: مشكاة المصابيح، 1/82، برقم: 248.

تحرِيفَ الغَالِّينَ وَانتِحَالَ المُبطِلِينَ وتَأويلَ الجاهِلِينَ فيُحِـقُّ الله الحَقَّ وَيُبطِلُ الباطِلَ ولو كره المشركون **))**[1]**.**

وهذا النفي لتحريف الغالين وانتحال المبطلين يكـون في تأليف الكتب والكتيبات، والمطويـات والمنشـورات، وغير ذلك، لإيصال النصـح والإرشـاد، وإعلاء كلمـة الحـق وبيانها للمجتمعات الإسـلامية وغيرهـا، وكـذا القيـام بـرد افــتراءات وأباطيــل المنصّــرين والتحــذير من حملاتهم بطريقة جذابة وملفتة للانتباه إذا ظهرت في المجتمعـات المسلمة.

يقـول ابن القيم -رحمـة اللـه عليـه - : ((ومِن بعضِ حقوقِ الله على عبدِهِ ردُّ الطّاعنين على كتابـهِ ورسـولهِ ودينـهِ، ومجاهـدَتُهم بالحجّة والبيـان، والسّـيفِ والسِّنان، والقلب والجَنـــان، وليس وراء ذلِك حبّـــةُ خَـــردلٍ من الإيمان))[2].

إذاً من النصح الواجب لله ولرسوله ولكتابه الرد على أصحاب الزيغ الضلال، والمنحرفين والمبطلين، والمذاهب والتيارات المضللة، وتحذير الأمة من عقائدها الباطلة، وأفكارها المنحرفة وآثارها الرديئة عن طريق المؤلفات.

وعلى العلماء والدعاة إلى الله القيام بالردّ على أصحاب الزيغ والضلال والمنحرفين، من حملات التنصير والمذاهب والتيارات الغربية الهدامة، وتحذير الأمة منها ومن أفكارها وآثارها السيئة عن طريق التأليف، وهذا من النّصح الواجب لله ولرسوله ولكتابه عليهم، كما قال المصطفى :[[**"الدين النصيحة" قلنا: لمن؟**

---

[1](?) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، 11/435.

[2](?) هداية الحيارى، ابن القيم، ص:18.

قال:«لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم]] [1]**.**

وهـذه الوسـيلة في الـدعوة إلى اللـه لهـا ميزتهـا الخاصة، والسلف الصالح ـ رحمة الله عليهم ـ استخدموا المؤلفات كوسـيلة دعويـة في الـرد على الزيـغ والأهـواء وأصحاب المذاهب والتيارات الهدّامة والعقائد المنحرفـة، والملل الباطلة لإقامة الحجة عليهم، والدفاع عن الإسلام ومبادئه وعقائده الصافية، ولا يـزال الـدعاة والعلمـاء في الوقت الحاضر يستخدمونها للذب عن الإسلام ومبادئه.

ومن تلك المؤلفات على سبيل المثال:

1) الجـواب الصـحيح لمن بـدل دين المسـيح، والـرد على المنطقيين، و منهاج السـنة النبويـة في نقض كلام الشـيعة القدريـة، لتقي الـدين أبو العبـاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السـلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرّاني الحنبلي الدمشقي، المتوفى:"728" هـ .

2) هداية الحيـارى في أجوبة اليهـود والنصـارى، لشـمس الـدين أبـو عبـد اللـه محمـد بن أبي بكـر المعروف بابن القيم الجوزية، المتوفى: "751"هـ.

3) منحة القريب في الرد على عابـد الصـليب، للإمـام عبـد العزيـز بن ناصـر بن حمـد بن معمـر المتـوفى : "1244" هـ .

4) إظهار الحق، للعلامة الشيخ رحمة الله الهندي، المتوفى:"1308" هـ .

---

[1](?) رواه مسلم في صحيحه، 1/74، كتـاب الإيمـان، بـاب بيـان أن الدين النصيحة، برقم:55، من حديث تميم الدّاري .

5) أدلة تحـريم الأغـاني والملاهي والـرد على من أباحها[1] وإقامــة الــبراهين على حكم من اســتغاث بغير الله أو صدق الكهنة العـرافين، وتنبيهـات هامـة على ما كتبه محمد علي الصابوني في صـفات اللـه ، ونقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقـع، لسماحة الشيخ العلامة / عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، المتوفى:"1420" هـ[2].

6) تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، والرد على ابن حزم في إباحة آلات اللهو والطرب، للشيخ العلامـة/ محمد ناصر الدين الألباني، المتوفى : "1420"هـ.

7) الإبداع في كمـال الشـرع وخطـر الابتـداع، للشـيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين المتوفى: 1421هـ .

ولاشــك أن تــأليف الكتب والمطويــات والرســائل والمنشورات في هذا العصر، ونشـرها وتوزيعهـا أو بيعهـا بثمن رخيص من الأمور المهمة والمؤثرة في الدعوة إلى الله ، لأسباب كثيرة يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1) تناول المؤلف لموضوع من موضوعات المعــروف وشرحه وبيان أدلته وفضائله للنـاس ودعـوتهم للتمسـك به.

(?)[1] للتوسع يرجى الرجوع إلى الكتاب نفسه.

(?)[2] ينظر: سيرة وحياة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، إبراهيم الحازمي، 1/58-66، وعبد العزيز بن بـاز عـالم فقدته الأمة، محمد بن سعد الشويعر، 1/743، 807.

2) تنـاول المؤلـف لموضـوع من موضـوعات المنكـر وشرحه وبيان الأدلة التي تحـذر منـه وتنهى عنـه مـع إبـراز أخطاره وأضراره على الناس ودعوتهم للتخلّي عنه.

3) وجود الوقت الكافي للمؤلـف للنظـر والتأمـل في موضوعه، وبنائـه بنـاءً محكمـاً، وتدعيمـه بالأدلـة والشـواهد المؤيدة له، والكتابة بأساليب مؤثرة وجاذبة للناس.

4) سهولة تداول وانتقال الكتب والرسائل والنشرات بين الناس، وإمكانية اقتنائها والاحتفاظ بهـا لأوقـات وأزمنـة مديدة.

5) هنالك تـأثير خـاص للكتب والرسـائل لمن يقرؤهـا ويتأملها وذلك لأنه يقبل عليها بجميـع حواسـه، وإضـافة لمـا ينفقه في اقتنائها وشرائها، فتتولد من خلال كل ذلـك فوائـد وآثار إيجابية لدى القاري.

6) مسالمة الكتب والرسائل وطوعها لمن يرغب في قراءتهـا وتـدبرها والانتفـاع بهـا، فلا تعـنيف ولا تكليـف ولا مشقة، بل هي رهن رغبة القارئ وطـوع أمـره ومشـيئته"[1].

والعلماء لا يزالون ينصـحون الـدعاة ويحثـونهم على تـأليف المطويـات والكتيبـات في الـرد على الحملات التنصـيرية والدعوات المنحرفة، كالنّصرانية الـتي انتشـر في كثـير من البلدان كما هو الحال في جمهورية سيراليون.

يقول سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز- رحمـة اللـه عليـه -: ((ونظــراً إلى انتشــار الــدعوة إلى المبــادئ الهدامة ...، وانتشـار الـدعوة النصـرانية في الكثـير من

---

[1](?) ينظر: الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أ.د: عبد الرحيم المغذوي، ص: 391. 390، بتصرف.

البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظراً إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عز وجل اليوم أصبحت فرضاً عاماً وواجبـاً على جميع العلمـاء وعلى جميع الحكـام الـذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغـوا دين الله حسب الطاقة والإمكـــان بالكتابة والخطابـــة، وبالإذاعة وبكل وسيلة استطاعوها...، لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسـيلة للصد عن سـبيل الله والتشـكيك في دينـه، ودعـوة النـاس إلى ما يخـرجهم من دين الله عز وجـل، فـوجب على أهل الإسـلام -الأمـراء والعلمـاء وغـيرهم- أن يقابلوا هذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي، وبدعوة إسلامية على شـتى المسـتويات، وبجميع الوسـائل وبجميع الطـرق الممكنة، وهذا من بـاب أداء ما أوجب الله على عبـاده من الدعوة إلى سبيله))[1].

إذاً يجب على الدعاة أهل العلم والإيمان، أن يتحملوا هذه المسؤولية بأمانة وإخلاص وصـبر، في إبلاغ الإسـلام للناس، من منابر الإذاعة، ومنابر التلفاز ومنابر الصحافة، ومنـــابر الجمعـــة، ومنـــابر العيـــد، وفي كل مكـــان، وبالـدروس والحلقـات العلمية في المسـاجد وفي غـير المساجد.كما جاءت عن رسول الله على فهم السلف الصالح ـ رحمة الله عليهم ـ جميعا[2].

والحملات التنصيرية تعتبر اليوم من أقـوى الحركـات الهدامــة تنشــر عقيــدتها بشــكل مفــزع في جمهوريــة سيراليون، و يجب عليهم أن يقفـوا صـفا واحـدا لمتابعـة هـذه الحملات التنصـيرية وأنشـطتها وأسـاليبها المتنوعـة

---

[1](?) مجموع فتاوى، بن باز، 8/405، والدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ابن باز، ص:19.

[2](?) ينظر: مجموع فتاوى، بن باز، 5/282، بتصرف.

ووسائلها المختلفة وآثارها السيئة، ونتائجها الوخيمة على الشعب، مع دراستها دراسة تفصيلية وبيانها بيانا شافيا لهم، والرد على عقائدها الباطلة ويكون ذلك عن طريق المؤلفات والمنشورات والمطويات باللغة التي يفهما الجميع كالكريول مثلا، وبذل الجهود في إيصالها إليهم، وكذلك المساجد والمراكز الدعوية والجمعيات والمدارس الإسلامية لتحذير المسلمين من هذا العدو الحاقد إقتداء بالسلف الصالح وتأسيا بهم.

المطلب السادس: القيام بترجمة كتب السلف في الرد على النصرانية المحرّفة إلى اللغات السائدة بين المجتمع، كالإنجليزية، والكريول، ونشرها بين المجتمع.

لاشك أن إقامة الحجة على الناس في العصر الحاضر ممكنة مع وسائل مختلفة متمشية مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

ومن هذه الوسائل النافعة التي ينبغي للدعاة إلى الله تعالى في سيراليون أن يقوموا بها في مواجهة الغزو التنصيري، وبيان ما فسد من العقائد والأفكار للناس، ترجمة الكتب[1] التي أُلّفت باللغة العربية في كشف حقائق الديانة النصرانية الباطلة، وردّت على عقائدها وأفكارها المنحرفة، إلى اللغات السائدة بين المجتمع كاللغة الرسمية " الإنجليزية" والكريول، وبذل الجهود في نشرها بين الجميع[2].

والله قد بين دينه بلسان نبيه قال الله : ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ

[1] (?) الترجمة: نقل معاني الكلام، وتفسيره من لغة إلى لغة أخرى، وفق المنهج العلمي الصحيح. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامي، أد. عبد الرحيم المغذوي بتصرف، 2/787.

[2] (?) ومن أفضل ما أُلّف في الرد على النّصرانية المزيّفة ويمكن ترجمتها إلى اللغات السابق ذكرها آنفا، على سبيل المثال ما يلي: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم، إظهار الحق، لرحمة الله الهندي، وغيرها من الكتب المهمة التي ألفت في الرد على النصرانية مع بيان حقيقتها وكشف زيغها وأكاذيبها.

ٹ ▯ ▯ چ [1]، فأدّى ▯ الرسالة خير أداء حتى أكمل الله بـه الـدين الإسـلامي، وارتضـاه للنـاس ، ومنـذ ذلـك اليوم ما زال الناس يعتنقون الإسـلام أفـراداً وجماعـات، على اختلاف أجناسـهم وألسـنتهم وأزمـانهم وأمـاكنهم. والمسلم أينمـا كـان مـأمور بالتمسـك بالكتـاب والسـنة، والاعتصـام بهمـا وامتثـال أوامرهمـا واجتنـاب نواهيهمـا، والانتفاع بما فيهما من عقيدة وأحكـام وشـريعة وقصـص وعبر وأخلاق فاضلة. ولكن واقع المسلمين اليـوم يشـهد للأسـف الشـديد خلاف ذلـك إلا من رحم اللـه، فكم من مسلم اليوم لا يقدر عن قراءة القرآن الكـريم والحـديث الشريف، فضلا عن الكتب المؤلفـة باللغـة بالعربيـة وكم من مخلص راغب في معرفة الإسلام وعقائده الصـحيحة وأخلاقه العالية ولكن يحجبه حاجز اللغة، وللترجمة أهمية كبرى في الدعوة إلى الله تعالى، وخاصة لغير النـاطقين باللغة العربية، الـذين يجهلـون حقيقـة الـدين الإسـلامي الحنيف. [2].

ومن هنا تـبرز الحاجـة الماسـة إلى ترجمـة مؤلَّفـات السلف الصـالح عن الإسـلام عامـة، ومـا أُلِّفت في الـرد على النصـرانية الباطلـة خاصـة من اللغـة العربيـة إلى اللغات الأخـرى لبيـان خطـورة هـذه العقائـد، والمـذاهب الفكرية المدمرة والتيارات الهدامة التي تتغلغـل وتتبلـور بشكل مخيـف في العـالم أجمـع والمجتمعـات المسـلمة بصفة خاصة.

---

[1](?) [سورة الشعراء، الآيات:192ـ 195].

[2](?) ينظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أد. عبد الرحيم المغذوي،2/788، و دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله، أبي عبد السلام النيجري، ص:11ـ 12.

ومن تأمل التـاريخ الإسـلامي عـبر القـرون يجـد أن الترجمة استُخدمت كوسيلة دعوية لتبليغ الإسلام وإيصال صوته إلى البشر أجمع، وإقامـة الحجـة عليهم منـذ عهـد النبوة، حيث استعملها الرسـول ﷺ لمخاطبـة غـير العـرب ودعوتهم إلى الإسلام.[1].

جاء في الحديث عن زيد بن ثابت[2] ﷺ [[**أنّ النّبِيّ ﷺ أمره " أن يتعلّمَ كتابَ اليهودِ" حتّى كتبتُ للنّبِيّ ﷺكُتبَهُ، وأقْرأْتُه كُتبَهُم، إذا كتبوا إليه**]] [3].

والمسلمون في كل زمـان ومكـان مـا اختلفـوا في جواز ترجمـة تعـاليم الإسـلام ومبادئـه، وذلـك من أوضـح الأدلة على عالمية الدعوة الإسلامية، حيث إن الإسلام ما خصّ قومًا دون قوم، ولا مكاناً دون مكـان ولا زمانـاً دون زمان وهكذا [4].

---

[1](?) ينظر: المرجع السابق، ص:46ـ70.

[2](?) هو الصحابي الجليل: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، من كتاب الوحي للنبي ﷺ ، روى عنه جماعة من الصحابة، وكان من أعلمهم بالفرائض، جمع القرآن في عهد الصديق ﷺ بأمر منه، قال ﷺ: لم أجز في بدر ولا أحد وأجزت في الخندق، وكنت ممن ينقل التراب مع المسلمين، مات سنة خمس وأربعين. ينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، 2/537ـ 538 ، برق:840، والإصابة، ابن حجر، 2/ 490ـ491، برقم:2887.

[3](?) رواه البخاري في صحيحه، 9/76، كتاب الأحكام، باب ترجمةِ الحكّامِ، وهل يجوز تَرجُمانٌ واحدٌ، برقم:7195.

[4](?) ينظر: دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله، أبي عبد السلام النيجري، ص:30ـ 33.

وينبغي للدعاة إلى الله تعالى أن يستفيدوا من تقنية العصر الحاضر وخاصة وسائل التسجيل والاتصال والإعلام والإنترنت وغيرها، لينقلوا ترجمات معاني القرآن الكريم وغيرها من الكتب المفيدة إلى المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى [1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - : ((وأمّا جُمَلُ ما أمر به الرسول ﷺ من الصلاة والزكاة والصومِ والحج وصِدقِ الحديث وأداءِ الأمانة وصلة الرحمِ وما حرّمَهُ الله من الشّرك والفواحشِ والظلمِ وغيرِ ذلك فهذا ممّا يمكنُ أن يعرِفه كلُّ واحد بتعرِيف مَن يعرِفهُ إمّا باللّسان العربِيّ وإمّا بِلسان آخر لا يتوقّفُ تعرِيف ذلك على لسان العربِ)) [2].

قال الله ﷻ: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [3]، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمة الله عليه - في تفسير الآية: ((وكيف يمكن إخراجهم به من الظلمات إلى النور وهم لا يعرفون معناه ولا يفهمون مراد الله منه، فعلم أنه لا بد من ترجمة تبين المراد وتوضح لهم حق الله سبحانه إذا لم يتيسر لهم تعلم لغته والعناية بها، ومن ذلك أن الرسول ﷺ أمر زيد بن ثابت ؓ أن يتعلم لغة اليهود ليكاتبهم بها ويقيم عليهم الحجة... فإن الحاجة للترجمة ضرورية ولا يتم للداعي دعوة إلا بذلك))[4].

---

[1](?) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، 2/790، بتصرف.

[2](?) الجواب الصحيح، 2/68.

[3](?) [سورة إبراهيم، الآية:1].

[4](?) مجموع فتاوى، ابن باز، 12/374، باختصار.

إذاً الترجمة لها دور كبير في الدعوة إلى الله، ونشـر الإسـلام ومبادئـه، وينبغي للـدعاة إلى اللـه تعـالى في سـيراليون أن يبـذلوا مـا في وسـعهم لإنقـاذ إخـوانهم المسلمين من الضلال والجهل والضياع، وتحصـينهم ضـد الغـزو الفكـري و العقائـد الفاسـدة والأفكـار الهدامـة والأخلاق السيئة، وذلك بترجمة الكتب والمطويات الدينية عموما، وما ألفت في الرد على النصرانية خاصة.

المطلب السابع: المشاركة في وسائل الإعلام المختلفة.

إن وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة في هـذا العصـر لهـا دور هـام في توجيـه الأفـراد والجماعـات، ينبغي أن تستخدم من أجل حماية الدعوة، وتثبيت مبـادئ الإسـلام وتقويتها في نفوس المسلمين في جمهوريـة سـيراليون، لأنه ما من دين أو مذهب إلا وله فيها عدة وسائل تــدعوا إليه.

فالنّصارى اسـتغلوا هـذه الوسـائل واسـتخدموها في تنصير المجتمعات غير المسـيحية، ونشـر المسـيحية في كــل منطقــة من منــاطق البلاد، والاســتمرار في ذلــك النشاط حتى يصبح جميع الشعب السيراليوني نصارى[1]. لذا يجب على الدعاة المشاركة في الدعوة إلى الله عبر وسائل الإعلام المختلفة بجميع أنواعها، وينشروا الــدعوة الإســلامية الصــحيحة ومحاســنها، والــرد على شــبهات الأعداء ، وخرافاتهم الـتي يروجونهـا على المسـلمين في نشر أباطيلهم.

وكذا عليهم أن يعرفوا أن هذه الوسائل أسـلحة ذات حــدين، فــإن اســتعملت في الشــر كــانت شــرّاً، وان استعملت في الخير كانت خيراً، كما قال سماحة الشــيخ عبـد العزيـز بن بـاز -رحمـة اللـه عليـه - :((لا شك أن وســائل الإعلام لها دور عظيم، ولا شك أنها ســلاح ذو حــدين، فــالواجب على القــائمين عليها أن يتقــوا الله ويتحروا الحق فيما ينشرون، سواء كـان ذلك عن طريق الوسـيلة المرئية أو المسـموعة أو المقـروءة، والـواجب أن ينشروا ويذيعوا عن أهل العلم والإيمان والبصـيرة ما

---

[1](?) ينظر:الإسلام في سيراليون، أحمد صالح محايري، ص: 105.

ينفع النــاس ويبصــرهم بــالحق، أما المقــالات الضــارة والمقالات الملحدة فالواجب الحذر منها وعــدم نشــرها، وعليهم أن يؤدوا الأمانة في ذلك فلا ينشروا إلا ما يقــود الناس إلى الحق ويبعدهم عن الباطل))[1].

وينبغي العناية بوسائل الإسلام المعاصرة، وتوظيفهــا التوظيف الصحيح والأمثل في الــدعوة إلى اللــه تعــالى، بحيث يكون من يستخدمها لنشر الدعوة وإيصالها للناس ممن يُطمــأن إلى عقيدتــه وخُلقــه وســلوكه، مــع إعــداد دورات علمية إسلامية لهم[2].

ووضح ذلك سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمة اللــه عليــه - بقولــه :((والــواجب على المســئولين في وســائل الإعلام ألا يولــوا في الإعلام إلا الثقــات الــذين عنــدهم علم وبصــيرة وأمانــة،لأنهــا تحتــاج إلى رجــال يخافون الله ويتقونه ويعظمونه ويتحرون نفع المســلمين والمجتمع ... فيما ينشرون حتى لا يضل الناس بســببهم، ومعلوم أن من نشر قــولاً يضر النــاس يكــون عليه مثل آثام من ضل به، كما أن من نشر ما ينفع النــاس يكــون له مثل أجور من انتفع بذلك))[3].

لذا كان من الواجب على الــدعاة اســتثمار اســتخدام هذه الوسائل في الدعوة إلى اللــه ،نظــراً لمــا تتســم بــه هذه الوسائل من عالمية الخطــاب ، حيث تتخطى جميــع الحواجز الجغرافيــة، ممــا جعــل الكثــير من المجتمعــات

---

[1] (?) مجموع فتاوى، ابن باز،6/179.

[2] (?) ينظر: الأسس العلميــة لمنهج الــدعوة الإســلامية، 2/814ـ 815، ومستلزمات الدعوة الإسـلامية في العصـر الحاضـر، على صالح المرشد، ص:282، بتصرف.

[3] (?) ينظر: مجموع فتاوى، بن باز، 6/ 180ـ 182، بتصرف.

الإسلامية من بينها "دولة سيراليون" تعاني خطر التـدفق الإعلامي الهائــل والمســتمر، الــذي بــات يهــدد القيم والمبادئ الإسلامية.

ومن هذا المنطلق أصبح لزاماً على المسلمين عامـة وذوي الشــأن منهم خاصــة الاهتمــام والتركــيز على الوسائل الإعلامية في الدعوة إلى اللـه تعـالى ، وتحقيـق عالمية الدعوة، ولا شك أن ذلك يحتاج إلى تأهيل الكوادر الإعلامية القادرة على تفعيل تلك الوسائل، بالإضافة إلى البرامج المتنوعة التي تراعي أصناف المدعوين ولغـاتهم وثقافاتهم وقضاياهم، حتى يتناسب الخطاب الدعوي مـع المدعوين[1].

ومما سـبق تـبين أهميـة وسـائل الإعلام ودورهـا في الــدعوة إلى اللــه تعــالى في تحقيــق عالميــة الــدعوة الإسلامية، وأن هذه الوسائل تنقذ الأمة من خطر التنصير والتيـارات الغربيـة الحاقـدة، ولـذلك فـإن على العلمـاء والــدعاة أهــل الخــير في ســيراليون أن يشــاركوا في الوسائل المختلفة من أجل تحقيق هـذا الهـدف السـامي المنشود، وإنقاذ الشـعب السـيراليوني من كيـد الحملات التنصيرية الفاسد.

المبحث الثـاني: دور الأسـرة في معالجة التنصير، وفيه أربعة مطالب:

---

[1](?) ينظر: وسائل الدعوة، د. حمد ناصر العمار، ص: 81ــ82، بتصرف.

المطلب الأول: غرس الإيمان في قلــوب الأطفال.

المطلب الثاني: مسؤولية الأب والأم في مقاومة التنصير.

المطلب الثالث: عدم إلحاق الأطفال إلى مدارس النصرانية.

المطلب الرابــع: التحــذير من النّصــارى وعقائدهم الباطلة.

المبحث الثاني: دور الأسرة في معالجة التنصير.

قبل الشروع في الكلام عن دور الأسرة في معالجة التنصير، يرى الباحث أنه من المهم في هذا المقام بيان معنى الأسرة، وأهميتها في تربية الأولاد التربية الإسلامية الصحيحة، من أجل تحصين الأولاد وحمايتهم من الانحرافات العقدية والأخلاقية والسلوكية، وتحذيرهم من الحملات التنصيرية والتيارات الفاسدة التي انتشرت وتغلغلت بشكل رهيب في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية كما هو الحال في جمهورية سيراليون.

معنى الأسرة:

الأسرة: هي عشيرةُ الرّجل وأهلُ بيته لأنّه يتقوّى بهم[1].

والأسرة في الاصطلاح التربوي: هي الوعاء الاجتماعي الذي يتلقي فيه الطفل معلوماته، ويتفاعل مع أفرادها، ويشعر بالانتماء إليه[2].

أهمية الأسرة في الإسلام :تتمثل هذه الأهمية في كون الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع الذي ينشأ فيه الأجيال، ويربى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، وتسند إلى بعضهم مهام اجتماعية متفاوتة بحيث يتولون كل المسئوليات [3].

[1](?) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 1/48، ولسان العرب، ابن منظور، 4/20، والمعجم الوسيط، 1/17.

[2](?) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، إشراف صالح بن حميد، 1/163، وأصول التربية الإسلامية، أ.د. خالد الحازمي، ص:310، المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، ص:92.

[3](?) المرجع السابق، ص:39، وكيف تربي ولدك، ليلى بنت عبد الرحمن، ص:17.

ويمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية:

- تكوين مجموع الأسر للمجتمع.
- تربيتها لأفراده.
- تولي هؤلاء الأفراد المسئوليات الاجتماعية.
- تـــأثيرهم بما تلقـــوه من تربية في أســـرهم، وهم يمارسون مسئولياتهم.

ولتـؤدي الأسـرة هـذه الوظيفة التربوية ينبغي تـوفّر الشروط التالية:

1) صلاح مؤسسيها: الزوج والزوجة ومن معهما.
2) اعتمادهما في تربية الأطفـــــال على التربية الإسلامية بدءًا من العقيدة إلى الإعداد للحياة.
3) توجيه المجتمع مجمـــوع الأسر إلى اعتمـــاد الإسلام عقيدة ومنهج حياة.
4) تعـــاون الأســـرة مع المؤسســـات الأخـــرى كالمدرسة والجامعة ووســـائل الإعلام، على تربية النشء[1].

إذاً على الآبـاء والأمهـات مسـؤولية عظيمـة، وعليهم أن يعرفوا أنهم سيسـألون عنهـا يـوم القيامـة كمـا أخـبر بذلك الصادق المصـدوق بقولـه:[[**كلكم راع وكلكم مسـئول عن رعيتـه، والأمـير راع، والرجـلُ راع على أهل بيته، والمـرأة راعية على بيت زوجها**

[1](?) ينظـــر: المجتمـــع والأســـرة في الإســـلام، محمد طـــاهر الجوابي، ص: 93، ومسؤولية الآباء تجاه الأولاد، أ.د. عبـد الـرب آل نواب، ص: 38ـ 65 ـ 131 ـ 133، باختصار

وولـده، فكلكم راع وكلكم مسـئول عن رعيته]][2]
.

2(?) متفق عليه: البخاري في صحيحه، 7/31، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، واللفظ له، برقم:5200. ومســلم في صحيحه، 3/1459، كتاب الإمارة، باب فضيلةِ الإمامِ العادلِ، وعقوبةِ الجائرِ، والحَثِّ على الرفق بالرعيـة، والنهيِ عن إدخـال المشقةِ عليهم، برقم:1829، من حديث ابن عمر ب.

المطلب الأول:غرس الإيمان في قلوب الأطفال.

إن تربية الأولاد وغـرس الإيمـان والعقيـدة الإسـلامية الصحيحة في قلوبهم من أعظم مسؤوليات الآباء، فيجب عليهم أن يغرسـوا الإيمـان باللـه وبرسـوله والعقيـدة لاسـيما التوحيـد ومسـتلزماته فَيُبَصَّـر الأولاد منـذ سـن التميـيز بتوحيـد اللـه ومبـادئ الـدين "كمـراتب الـدين، وأصوله الثلاثة" بالأسلوب المناسب لمداركهم وعقـولهم، وتـأثير الآبـاء في هـذا أعمـق وأثـرهم أبقى[1] كمـا قـال المصـطفى :[[**كل مولـود يولد على الفطـرة، فأبواه يهودانِه، أو ينصرانِه، أو يمجسانِه، كمثلِ البهيمةِ تُنتَجُ البهِيمَـةَ هل تـرى فيها جـدعاء**[2]]][3].أي فبحسب تربية الأبـوين ينشـأ الولـد إمّـا مسـلماً أو يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً.

فـأول مـا ينبغي أن يُبـدأ بـه الطفـل، تعليمـه كلمـة التوحيد، فيلقّنُ إيّاها، وينبغي تكرارها أمامه وبخاصـة الأم وهي تلاعبه، فإذا تعودها، وبدأ يعقـل شـرحت لـه شـرحا ميسرا يفهمه معناها. ويعلّم بأن الله واحـد لا شـريك لـه،

---

[1] (?) مسؤولية الآباء تُجـاه الأولاد، أ.د. عبـد الـرب نـواب الـدين، ص:24ـ 25، وتربيـة الأولاد بين الإفـراط والتفريـط، صـالح عبـد الله العـثيم، ص: 11ـ 12، وتربيـة الأولاد على الآداب الشـرعية، د. عبد الرحمن العايد، ص:12ـ 14باختصار.

[2] (?) جـدعاء: أي مقطوعة الأطـراف ، يقـال جـدع جـدعا قطع طـرف من أطْرافه فهو أجـدع وهي جـدعاء. ينظـر: النهايـة في غـريب الحـديث والأثـر، ابن الأثـير، 1/347، والمعجم الوسـيط، 1/110.

[3] (?) سبق تخريجه، ص:44.

وأنه هو الخالق، وأنه في السماء، وعلى عرشه اســتوى، وأنه مطلع على أعمال الخلق، وهو على كل شيء قدير.

ويعود التوكل على اللـه ، وأنـه من توكـل عليـه فهـو حسبه، وكذلك يُعلم حبّ النبي وطاعته، ويُكـرر عليـه " من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ وأين الله؟"، ومن خلـق الجبال العظيمـة والحيوانـات الكبـيرة؟ وبعـد طـرح هـذه الأسـئلة يُـترك فـترة ليتفكـر فيـه ويرسـخ في ذهنـه، ثم يجاب أن الله هـو الـذي خلقـه وهـو في السـماء، وهكـذا تكرر الأسئلة والأجوبة حتى ترسخ في ذهنه[1].

ويُعــوَّد أيضــاً على محبــة اللــه وخوفــه في نفســه، وتــذكيره نعمــة إلى اللــه والتحــذير من عقــاب اللــه والتخويف منه، وتعويـده على الأعمـال الصـالحة بتعليمـه الصلوات والقرآن والخشوع فيهمـا، وقـراءة بعض آيـات وأحـاديث الـترغيب والـترهيب وشـرح مـا تيسـر منهـا، واصطحابه لزيارة المقبرة أو زيارة المستشفى [2].

ويجب على الآبـاء والأمهـات تعليم الأولاد وتـوجيههم وإرشادهم للأخلاق الفاضلة والآداب الحسـنة، ونهيهم عن كل خلق ذميم [3].

قـال ابن القيم - رحمـة اللـه عليـه - : ((ومما يحتـاج إليه الطفل غاية الاحتيـاج الاعتنـاء بـأمر خلقه فإنّه ينشأ على ما عـوَّده المـربي فِي صـغره ... وكـذلك يجب أن

---

[1](?) ينظر: تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، عبد السـلام السليمان ص:45ـ 46، بتصرف

[2](?) ينظر: تربية الأولاد على الآداب الشرعية، د. عبـد الـرحمن العايد، ص:14ـ17، باختصار.

[3](?) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، 25/290.

يتجنّب الصَّـبي إذا عقل مجـالس اللهو والباطل والغنـاء وسَمَاع الفُحْش والبدع...)) [1].

ولا يجـوز إهمـال تعليم الأولاد مـا ينفعهُم وتـركهم سدى، ومن فعل ذلك يكون قد أساء إليهِم غاية الإِسَاءَة، لأن أكـثر الأولاد إنما جـاء فسـادهم من قبل الآبَـاء وإهمالهم لهم وَترك تعليمهم وتأديبهم بـالآداب الإسـلامية الحميـدة فأضـاعوهم صـغاراً فَلم ينتفعـوا بأنفسـهم وَلم ينفعوا آبَاءَهُم كباراً،كما عاتب بعضهم ولده على العقـوق فقـال الولد يا أبت إنك عققتـني صَـغِيرا فعققتك كبـيراً وأضعتني وليداً فأضعتك شيخا [2].

---

[1](?) ينظر: تحفة المـودود بأحكـام المولـود، ابن القيم، 240ـ 241، باختصار.

[2](?) المصدر السابق، ص:229، بتصرف.

المطلب الثاني: مسؤولية الأب والأم في مقاومة التنصير.

فيما سبق في المطلب السابق تناولت الدراسة كيفية قيام الآباء والأمهات بغرس الإيمان والعقيدة في نفوس الأطفال، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية الحميدة، وإبعادهم عن الأخلاق السيئة.

وفي هذا المطلب تتناول الدراسة ذكر مسؤولياتهم ودورهم في مقاومة الغزو التنصيري الذي تغلغل في كثير من أبناء المسلمين وغيرهم.

أوّلاً: مسؤولية الأب: على الأب في الشريعة الإسلامية الواجب الأكبر والمسؤولية العظمى والرعاية المطلقة التي تلتزم بمنهج الله، وحسب فطرة الله التي فطر الناس عليها، والتي تغذي الروح والوجدان، وتبني العقل للتوجه لخالقه. فهو الكافل والراعي والقائم على الأسرة بعد توفيق الله وعونه[1].

والإسلام قد ألزم كلاًّ من الأبوين بما يجب عليه تجاه الأولاد والأهل، حيث قال ﷺ: [[**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ...، والرجلُ راع على أهل بيته...**]] [2]

ومما يبين عظم المسؤولية على الأب، أن الله ﷻ سيسأله عن أهل بيته يوم القيامة لقوله ﷺ :[[**إن الله سائل كلَّ راع عمّا استرعَاهُ، أحفظ أم ضيعَ، حتى يسألَ الرّجلَ عن أهل بيته**]] [3].

---

[1](?) ينظر: مسؤولية الآباء تجاه الأولاد، أ.د. عبد الرب نواب الدين، ص:143ـ144، وتربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، صالح العثيم، ص:129ـ130.

[2](?) تقدم تخريجه، ص:259.

يقـول ابن القيم - رحمـة اللـه عليـه- يصـف عظم مسـؤولية الأب عن أهـل بيتـه أمـام اللـه يـوم القيامـة: ((وقـــال بعض أهل العلم إن الله يســـأل الوالد عن ولـده يـوم القيامة قبل أَن يسـأل الولد عن والـده فانه كما أن للأَب على إبنه حقا فللابن على أبيه حق فكما قال تعالى ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭽ [1] وقال تعالىﭽ ﯣ ﯤ ﯦ ﯧ   ﭽ [2])) [3].

إذًا فـالأب قـدوة أبنائه، والمثـل الأعلى لهم، وقيِّمُهم ومؤدّبهم، فهـو المـربي الأول لهم المـؤثر في سـلوكهم، فقـد جعـل الإسـلام مسـؤولية تربيـة الأولاد وتـوجيههم والعناية بهم أمانه عليه، وأمره بحفظها، لأنه مسؤول عن هـذه الأمانـة يـوم القيامة، وقد خصّـه الله تعـالى بهـذا الواجب فقال : { ﯣ ﯤ ﯦ ﯧ   }

أي:"مروهم بطاعة الله، وانهوهم عن معصيته"[4].

قـال القرطـبي ــ رحمـة اللـه عليـه ــ : ((دخل فيه الأولادُ، لأنّ الولد بعضٌ منه)) [5].

(?)[3] رواه ابن حبان في صحيحه، 10/345، كتاب السـير، بـاب في الخلافـــة والإمـــارة، بـــرقم: 4493، من حـــديث أنس ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 4/179، يرقم: 1636.

(?)[1] [سورة الأحقاف، الآية:15].

(?)[2] [سورة التحريم، الآية:6].

(?)[3] تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، ص: 229ـ 230.

(?)[4] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري، 23/104.

(?)[5] الجامع لأحكام القرآن القرطبي، 18/195.

والأب مسؤول كذلك عن زوجته وهو قيِّمُها أيضـا، دل على ذلك قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[1]. وقوله : [[**إن الله سائل كل راع عما اسـترعاه...حـتى يسـأل الرجل عن أهل بيته**]][2]،

و قدتضـمنت في الأدلــة الســابقة الأمــر الإلهي العظيم، والتوجيه الحكيم بقيام الأب بواجباته تجاه أولاده وزوجته، في تعليمهم وتـأديبهم، ولا ينبغي للأب أن يقصـر في تربيتهم وتعليمهم للحديث النبوي السابق، وإذا قصّــر في تربية أبنائـه وزوجتـه وتعليمهم وأهملهم فلا شـك أنـه سيُسأل عن ذلـك يـوم الحسـاب. فعلى الـزوج أن يجتهد في إصــلاح أهل بيته. من زوجة وأولاد، وإخــوان، ويجتهد في تعليمهم وتوجيههم وإرشادهم، وتحـذيرهم مما حـرم اللـه؛ لأنه مسـؤول عنهم[3] لقـول النـبي : [[**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...**]] الحديث [4].

إذاً المســؤولية كبــيرة وعظيمــة على عــاتق الأب، والواجب عليه توجيه أبنائه وزوجته التوجيهـات الإسـلامية الصـــــحيحة، وتعليمهم أمــــــور دينهم، فيعلّمهم الحلال والحرام، والعقيـدة الإسـلامية الصـحيحة، ويحـذرهم ممـا يضادها من العقائد الباطلة، كمـا يجب على الأب أن يهتم بتحصين أبنائه ضد التيارات الهدامة والاتجاهات المنحرفة كالتنصير وغيرها من التيارات المضـللة الـتي تغلغلت في كثير من بلاد المسـلمين اليـوم، ويمنعهم من الوقـوع في الرذيلــة والخـــروج عن الآداب الإســـلامية. ويـــأمرهم

[1](?) [سورة النساء، الآية:34].

[2](?) تقدم تخريجه، ص:262.

[3](?) ينظر:مجموع فتاوى، ابن باز، 6/46، بتصرف.

[4](?) تقدم تخريجه، ص:259.

بالمعروف وينهاهم عن المنكر إذا رأى منهم تقصيرا أو إخلالا في إحدى الواجبات الشرعية، أو ما يخالف الشريعة الإسلامية، كتقليد الكفار والتشبه بهم فيما يختص بهم، أو المشاركة في أعيادهم أو إقامة الحفلات البدعية بمناسبة أعياد النصارى، وغير ذلك من الأمور المحرمة التي يدعو إليها دعاة الانحراف من المنصرين وغيرهم[1].

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمة الله عليه - لما سئل عن حرص أعداء الله من دعاة التنصير التي تغلغلت في ديار المسلمين بشتى الطرق قال:((والجهود التي يجب أن تبذل هي التوعية والتوجيه لأبناء المسلمين من القادة والعلماء ومقابلة جهود أعداء الإسلام بجهود معاكسة. فأمة الإسلام أمة قد حصلت أمانة هذا الدين وتبليغه، فإذا حرصنا في المجتمعات الإسلامية على تسليح أبناء وبنات المسلمين بالعلم والمعرفة والتفقه في الدين والتعويد على تطبيق ذلك من الصغر؛ فإننا لن نخشى بإذن الله عليهم شيئا ما داموا متمسكين بدين الله معظمين له متبعين شرائعه

---

[1](?) ينظر: شبهات في الأمر والنهي عن المنكر، أ.د. فضل إللهي، ص:20ـ 23، وتحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، ص:67ـ 6، والأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، 193ـ 196، ـ ومسؤولية الآباء تجاه الأولاد، أ.د: عبد الرب نواب الدين، ص: 65ـ 120، ومذاهب فكرية معاصرة، محمد بن قطب إبراهيم، ص:577، ومقومات الداعية الناجح، سعيد علي القحطاني، ص: 327ـ 328.

محاربين لما يخالفه، بل العكس، سيخافهم الأعـداء؛ لأن الله ﷻ يقول: ﭽ ﮉ ﮊ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[1].

وقال ﷻ: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[2].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، فأهم عامل للوقـوف أمـام هـذا التيـار هو تهيئة جيل عـارف بحقيقة الإسـلام ويتم هذا بالتوجيه والرعاية في البيت والأسرة والمنـاهج التعليمية ووسائل الإعلام وتنمية المجتمع...))[3].

إذاً الـواجب على الأب الحفـاظ على الأسـرة، جعل الإسلام رئاسة مؤسسة الأسرة هي ركـيزة أساسـية من ركائز التربية والـدعوة في يده، وعليـه أن يقـوم برعايـة أسرته وتربيتها تربية إسـلامية صـحيحة، وذلك بإعـدادهم إعـداداً صـالحاً بتنمية الـدين والأخلاق الحميـدة وغـرس العقيــدة الصــحيحة في نفوســهم، وتوفــير الظــروف الملائمة الــتي تمكنهم من القيــام بــواجبهم في التعلم حتى لا تقع أسرته ضحية من ضحايا الـدعوات المنحرفـة وخاصة الدعوة التنصيرية التي قصدت كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية.

وإذا قام الأب في الأسرة بواجبه تجاه أفراده أطفالاً ومراهقين وشباباً، وكل من تحت رعايته ووجههم الوجهة الدينيـة القويمـة فإنـه لا مـراء أنهم سـيكونون مواطـنين صالحين، وأفرادا أسوياء لبناء هيكل المجتمـع الإسـلامي، وإذا تشــرب هــذا المجتمــع بالتعــاليم الإســلامية والقيم

---

[1] (?) [سورة محمد، الآية: 6].

[2] (?) [سورة آل عمران، الآية:125].

[3] (?) مجموع فتاوى، ابن باز، 4/138.

الأخلاقية فستنعدم بإذن الله كل المشاكل التي تقف في سبيل تقدم الأمة ومسيرتها.

ثانياً: مسؤولية الأم في مواجهة التنصير: ولما كانت النساء شقائق الرجال فقد أشرك الإسلام المرأة في المسؤولية مع زوجها في حفظ بيته وماله، كما كلفها بتربية أبنائه التربية الإسلامية الصحيحة، فقال النبي ﷺ : [[**...والمرأة راعية على أهل بيت زوجها، وولده وهي مسئولة عنهم...**]] [1] .

ولا يخفى على أحد ما للمرأة المسلمة من دور بارز في الدعوة إلى الله تعالى، وكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح أسرتها ومنزلها الذي تعيش فيه.

يقول العلامة ابن العثيمين - رحمة الله عليه - : ((إن دور المرأة في إصلاح المجتمع دور له أهميته الكبرى، وذلك لأن إصلاح المجتمع يكون على نوعين :

النوع الأول- الإصلاح الظاهر: وهو الذي يكون في الأسواق، والمساجد، وفي غيرها من الأمور الظاهرة، وهذا يغلب فيه جانب الرجال، لأنهم هم أهل البروز والظهور.

والنوع الثاني - فهو إصلاح المجتمع فيما وراء الجُدُر: وهو الذي يكون في البيوت، فإن غالب مهمته موكول إلى المرأة نفسها، لأن المرأة هي ربة البيوت، كما قال ﷻ موجها الخطاب والأمر إلى نساء النبي ﷺ في قوله:**{ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ }**[2] . إلى أن قال - رحمه الله - : ولا ضير

---

[1] (?) سبق تخريجه، ص:259.

[2] (?) [سورة الأحزاب، الآية:33].

إن قلنا: إن إصلاح نصف المجتمع، أو أكثر يكون منوطا بالمرأة، وذلك لسببين :

السبب الأول : أن النساء كالرجال عدداً، إن لم يكن أكثر، بل هن أكثر من بني آدم أعني أن ذرية آدم أكثرهم من النساء، كما دلت على ذلك السنة النبوية، ولكنها تختلف من بلد إلى بلد، ومن زمن إلى زمن...

السبب الثاني : وهو أن نشأة الأجيال أول ما تنشأ إنما تكون في أحضان النساء، وبه يتبين أهمية ما يجب على المرأة في إصلاح المجتمع)) [1].

و المنصّرون قد أدركوا ما للمرأة المسلمة من تأثير على الأسرة، وأنّ لها من القدرات ما يمكن استغلالها في تحقيق أهدافهم، فهي أم ولها أثرها على أولادها، وهي زوجة ولها أثرها على زوجها[2].

ولما رأى المنصرون أن المرأة المسلمة الملتزمة بآداب الإسلام بعيدة عن الاختلاط في المجتمعات، خصّصوا فريقاً من المنصّرات اللواتي يعملن ليلاً ونهاراً للوصول إليها، لأن الوصول إليها وصول إلى الأسرة، فوجهوا شطرا كبيرا من أعمالهم التنصيرية إليها بحجة التمدن والحرية، وأن المرأة رئيسة نفسها في كافة تحركاتها وسكناتها، وليس لأحد سلطان عليها حتى الدين، لكن الإسلام ظلمها ولم يؤتها حقوقها وحريتها، ولم يساويها كذلك مع الرجال، فأسسوا جمعيات وأندية نسائية ومدارس خاصة لهن، وكل هذه الصيحات

---

[1](?) ينظر: دور المرأة في إصلاح المجتمع، محمد بن صالح العثيمين، ص:4ـ 6، باختصار.

[2](?) ينظر: التنصير مفهومه وأهداف ووسائله وسبل مواجهته، أ.د. على النملة، ص:115.

والجهود لم يقصد منها إلا إخراج المرأة المسلمة من سمتها وحشمتها[1].

وهذا ما أكده المنصرون في مؤتمراتهم ومنها- مؤتمر القاهرة التنصيري الذي عُقد في سنة 1906م، حيث دعى إلى العناية بتنصير المسلمات"...لا سبيل إلا بجلب النساء المسلمات إلى المسيح، إن عدد النساء المسلمات عظيم جدا...فكل نشاطٍ مجدٍ للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن، نحن لا نقترح منظمات جديدة، ولكن نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائي على العمل، واضعة نصب عينيها هدفاً جديداً، هو الوصول إلى جميع نساء العالم المسلمات في هذا الجيل..." [2].

إذاً للمرأة المسلمة عند المنصرين أهمية عظيمة، يسعون إلى إفساد عقيدتها وأخلاقها الحميدة، لأن المرأة هي مدار الحياة الاجتماعية وأم الجيل القادم، ولها أثر بالغ في أسرتها وبيتها وفي الدعوة إلى الله، وفي صلاحها صلاح للمجتمع المسلم بأسره، وفي فسادها فساد للمجتمع الإسلامي، وعندئذ تتحقق رغبات المنصرين الخبيثة وأهدافهم المنشودة، ولذلك يجب على الأم المسلمة أن تدرك هذه الخطورة المحيطة بها وتتنبه

---

[1](?) ينظر:المصدر السابق، ص:115، وتحصين المجتمع ضد الغزو الفكري، أ.د. حمود الرحيلي، ص:94، والأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، مجلة البيان الإصدار الثامن، ص:77ـ 78 .

[2](?) ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى الخالدي وعمر فروخ، ص:204.

لها، وأنها مقصودة من قبل دعاة التنصير، وأن لها أهمية كبيرة في الدعوة وإصلاح الجيل القادم.

ولذا عليها أن تلتزم بتعاليم دينها وتتمسك بها، وتستقيم على منهج الله ومنهج رسوله ﷺ الذي فيه كرامتها وعزها ومجدها وشرفها وخيري الدنيا والآخرة، كما أنّ عليها أيضاً القيام بسد جميع الأبواب المؤدية إلى فساد نفسها ودينها وفساد أولادها، حتى ينشأوا ملتزمين لشرع الله ومبتعدين عن كل ما يسخط الله ﷻ .

فالأم المسلمة ليست مجرد خادمة في منزل زوجها، أو مظلومة كما يزعم أعداء الإسلام من النصارى وغيرهم ، بل للمرأة المسلمة مكانة سامية ومنزلة عالية في الإسلام، وقد أكرمها الإسلام بما لم يكرمها به دين سواه، ولها دور مهم وبارز في الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح الأسرة المسلمة، وهي أول مدرسة يتربى فيها الأولاد.

قال سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز- رحمة الله عليه - عن مشاركة المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله تعالى فقال :((هي كالرجل عليها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن النصوص من القرآن الكريم، والسنة المطهرة تدل على ذلك، وكلام أهل العلم صريح في ذلك، فعليها أن تدعو إلى الله، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بالآداب الشرعية، التي تطلب من الرجل... وعليها أن تتحمل وتصبر...)) [1].

وبناء على ما سبق تبين أن للمرأة المسلمة أثراً بالغاً وأهمية في حفظ أسرتها، والدعوة إلى الله تعالى

---

[1](?) ينظر: مجموع فتاوى، ابن باز، 4/240.

والأمـــر بـــالمعروف والنهي عن المنكـــر وعن جميـــع المخالفات الشرعية من عقائد فاسدة وسـلوك مذمومـة في أسرتها المكونة من أولادها وزوجها، لأن فـترة بقائهـا مع الأولاد أطول من مكث الرجـال معهم، كمـا أن الأولاد أكثر التصاقاً بالأمهات من الآباء [1].

إذاً على الآباء والأمهـات دور كبـير في توجيه الأولاد، وتوفير الوسائل المناسبة في توجيههم، وخاصة في هـذا العصر الــتي تغلغلت فيه الحملات التنصــيرية في جميع مناطق البلاد، وعليهم مسؤولية عظيمة في إنقـاذ الأولاد من هـــذه الحملات، ومن أهم الوســائل المناســبة في إنقاذهم ما يلي:

1) غـرس العقيـدة الإسـلامية في نفـوس الأولاد، والتأكيد على وحدانية الله تعــالى، ونبــوة محمد ﷺ، لأن الطفل عندما يؤمن بالله ورسـوله فإنه يُحَصّـن من الأفكار التي يبثها الغزو التنصيرى.

2) إنشاء مكتبة إسلامية سمعية ومرئية مصـغرة، تحتـوي على بعض الكتب الإسـلامية الــتي تغـرس الإيمــان في نفــوس الأطفــال، وتعلمهم العقيــدة الإسلامية الصحيحة.

3) توفـير وسـائل الإعلام المفيـدة للطفل والـتي تعلمه مبـادئ الإسـلام وآدابه العظيمـة، كـالمجلات والكتب والأشرطة والقنوات الإسلامية.

4) اختيـــار المدرسة المناســبة للأولاد والبعد كل البعد عن المدارس الــتي يعمل فيها النّصـارى، لأن النّصراني قد يوجه الطلاب لكتـاب أو قنـاة فضـائية

---

[1] (?) ينظر:مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أ.د. فضل إلهي، 14ـ 5،باختصار.

أو موقع على الإنــترنت، فيطــالع الطــالب أمــوراً تشككه في دينه وعقيدته.

5) حجب كـل القنـوات والمواقـع التنصـيرية، عن الطفــل، ومنــع الطفــل من كــل وســيلة تنصــيرية مدمرة.

6) تنميـــة العلاقـــة بين الطفـــل والمســـجد والمؤسسات التربوية الإسلامية، وتوثيقهـا من خلال اللقاءات والندوات والاجتماعات والاتصالات وغيرهـا من الوسائل.

7) متابعـة الأبنـاء والبنـات في طريـق اسـتغلالهم لأوقــاتهم، والســؤال عن أصــحابهم وعن ديــانتهم وتوجُّهاتهم الفكرية [1].

---

[1](?) ينظــر:الفضــائيات العربيــة التنصــيرية، د.تــركي بن خالــد الظفيري ص: :357-369.

المطلب الثالث: عدم إلحاق الأطفال بالمدارس النصرانية.

إن من أهم المهمات وأوجب الواجبات على الأسرة المسلمة تجاه مقاومة التنصير عدم إرسال أولادهم إلى المدارس التنصيرية، لأن تلك المدارس لم تفتح إلا من أجل تنصير أبناء المسلمين وغيرهم ، لأن الأولاد الصغار حينما يدرسون فيها عقائد النصرانية وطقوسها منذ نعومة أظفارهم ويتجاهلون كلياً عن العقيدة الإسلامية وأحكامها وشرائعها ، سيصبحون نصارى حينئذ.

وقد ذكرت سابقاً بأن التعليم يعتبر من أقوى الوسائل التنصيرية وأعظمها وأخطرها إطلاقاً، لأن فيه تأثير قويّ على نفوس التلاميذ وعقولهم ، فبواسطته يغير ميول المتعلمين وتبدل هُويتهم كلية، والمنصّرون حينما وضعوا أقدامهم في جمهورية سيراليون في أول وهلة بدأوا عملهم بنشاطاتهم التعليمية، فانكبوا بجهودهم على بناء المدارس والمعاهد التعليمية ليُربّى فيها النشء الجديد تربية نصرانية محضة، ثم اهتموا ببناء الكليات فبنوا كلية فورابي لإعداد المنصّرين للبلاد، واهتموا كذلك ببناء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، لأنهم عرفوا أن الطلاب في مرحلتهم الابتدائية بنقائهم وصفائهم مثل الشريط النظيف يسجل فيه ما يراد، أو الشريحة الشفافة يصور فيها ما يرام.

ويجب على الآباء والأمهات اختيار المدرسة المناسبة للأولاد والبعد كل البعد عن المدارس التي يعمل فيها نصارى، لأن النصراني قد يوجه الطلاب لكتاب

أو قناة فضائية أو موقع الإنترنت ، فيطالع الطالب أمـوراً تشكك في دينه وعقيدته[1] .

فإذا كان لا يؤمُن على الأولاد في عقيدتهم بدراستهم في مدرسة فيها معلم نصراني فكيف يؤمن إذا كانوا في مدرسة نصرانية، تحت تربية النصارى ورعايتهم وإشرافهم. فالله الله على الآباء والأمهات في جمهورية سيراليون تجاه أولادهم، وهم أمانة عليهم فليقوموا بأدائها ولا يضيعوها بتسليمهم إلى النصارى، وسيسألون عنهم أمام الله كما قال المصطفى ﷺ : [[**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...**]] الحديث[2].

وقولـــه ﷺ :[[**إن الله ســـائل كـــلَّ راع عمّا استرعَاهُ، أحفظ أم ضـيعَ، حـتى يسـألَ الرّجـلَ عن أهل بيته**]] [3].

---

1 (?) ينظر: الفضائيات العربية التنصيرية، د.تـركي بن خالد الظفيري، ص:359، باختصار.

2 (?) سبق تخريجه، ص:259.

3 (?) سبق تخريجه، ص:262.

المطلب الرابع: التحذير من النصارى وعقائدهم الباطلة.

ويجب على الأسـرة المسـلمة تحـذير أولادهـا وأطفالها تحذيراً شديداً من الأفكـار الباطلـة، والنظريـات الفاسدة، والحملات التنصيرية الهدامة، والعقائد الباطلـة، وخاصـة عقائـد النصـارى وخرافاتهـا، فيحـذروهم منهم وعقائدهم المنحرفة وتعاليمهم الفاسدة، لقـول اللـه ﷻ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[1].

قـال العلامـة/ محمد الأمين الشـنقيطي[2] - رحمة الله عليه - في تفسير الآيـة: ((وقـال بعضُ العلمـاءِ: يـدخل في الغلو وغـــيرِ الحق المَنهيِّ عنه في هـــذه الآية ما قالوا من البهتان على مريم))[3].

وقال تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ

---

[1] (?) [سورة المائدة، الآية:17].

[2] (?) هو فضيلة العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القـادر بن محمد الجكـني، ولد سـنة 1325هـ بدولة موريتانيا الإسـلامية، وحفظ القـرآن وعمـره عشر سـنوات، وتعلم في بلاده علـوم القـرآن والعلـوم الأخـرى، ورحل إلى الحجاز سـنة 1367هـ واسـتقر بالمدينـة، وحـلَّ محل الشـيخ محمد الطيب الأنصـاري في التـدريس بالمسـجد النبـوي.. وتـوفي - رحمه الله - بمكة بعد حج عـام 1393هـ ودفن في المعلاة ينظـر: مـع صـاحب الفضـيلة الشـيخ محمـد الأمين الشنقيطي، عطية بن محمد سالم، ص:22 وما بعدها، وجهود الملـك عبـد العزيـز في نشـر التعليم العـام بالمدينـة النبويـة، صالح الغامدي1، 315 – 387.

[3] (?) أضواء البيان، الشنقيطي 1/322.

ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ
ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﭼ [1] .

ويحذروهم من موالاتهم بتوضيح قـول اللـه ﷻ **ﭽ ﭑ**
ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ
ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[2].

وبتوضيح قول الله ﷻ **ﭽ ﯿ**
ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[3].

وعلى الآباء و الأمهات في جمهورية سيراليون القيام بتحـذير أبنـائهم من مجالسـتهم ومصـاحبتهم، وتحـذيرهم كــذلك من دراســة كتبهم، وتصــفح مجلاتهم وجرائــدهم الخليعـة المفسـدة، وكـذا المشـاركة في أعيـادهم ومنـا سباتهم، وأفراحهم واحتفالاتهم، لكي لا يتـأثروا بعقائـدهم وأخلاقهم.

---

1 (?) [سورة المائدة، الآيات:72ـ74].
2 (?) [سورة المائدة، الآية:51].
3 (?) [سورة المائدة، الآيتان،57ـ 58].

المبحث الثالث: دور المـدارس الإسـلامية في معالجة التنصـير، وفيه تمهيد وخمسة مطالب:

التمهيد: نبذة عن المدارس الإسلامية في جمهورية سيراليون.

المطلب الأول: وضع منـــــــاهج تعليمية إســـلامية صـــحيحة على منهج الســـلف الصالح.

المطلب الثـــاني: القيـــام بتـــدريس المقـــررات الدراســـية الـــتي تـــبين خطر التنصير على المسلمين.

المطلب الثـالث: الاهتمـام بتـدريس اللغة العربية.

المطلب الرابـع: إنشـاء مـدارس للبـنين والبنات منفصلة.

المطلب الخـــامس: غـــرس العقيـــدة الصحيحة في قلوب المسلمين.

المبحث الثالث: دور المدارس الإسلامية في معالجة التنصير

إن المــدارس الإســلامية في جمهوريــة ســيراليون أنشأتها جمعيات إسلاميات محلية، تديرها أيـد ذات غـيرة دينية، بهدف إيجاد بديل للمدارس النصرانية التي تسـعى إلى جلب أكبر عدد من أبناء المسلمين إلى صفوفها[1].

وهذه المدارس لها دور كبير في مواجهـة التنصـير ، لأنها تربي الطـالب منـذ طفولتـه، وتنشـئته على الإيمـان والعقيدة الصحيحة، وتوجهه إلى المنهج السليم، وترشده إلى مكارم الأخلاق والسـلوك الحسـن، وتربطـه بخالقـه وبارئـه جـل وعلا، وترسـخ في قلبـه وذهنـه محبـة اللـه ومحبــة دينــه وقرآنــه ورســوله ﷺ، وهي تعلمــه الزهــد والتقـوى، الإيثـار والضـحية، والألفـة والمحبـة، وخدمـة الخلق، وتدرّسه الشجاعة والبطولة.

وقد قامت باستقبال أبناء المسـلمين حـتى لا يكونـوا ضـحايا للتنصـير فالحقيقـة أن للمـدارس الإسـلامية دوراً كبــيراً في مواجهــة جميــع التيــارات الهدامــة الفاســدة ومكافحــة كــل النظريــات الباطلــة ، وخاصــة الحملات التنصيرية، وقد تتناول الدراسة في المطـالب التاليـة دور المدارس الإسلامية في معالجة التنصير.

[1] (?) ينظـر: مسـتقبل اللغـة العربيـة في إفريقيـا "سـيراليون"، محمد أبوبكر جالو،1/513.

التمهيد: نبذة عن المدارس الإسلامية في جمهورية سيراليون.

المـدارس الإسـلامية، هي المـدارس الـتي تحمـل أسـماء إسـلامية يغلب عليهـا الجـو الإسـلامي من حيث اللبـاس، والآداب والأخلاق، وتوفـير المصـليات لإقامـة الصـلوات داخلهـا، وهـذه المـدارس تنقسـم إلى ثلاثـة أقسام:

1- مدارس أهل السنة.

2- مدارس القادينية.

3- مدارس الرافضة.

وقد اختصرت على ذكر المدارس التابعة لأهل السنة والجماعة، والتي تكون أغلب المـواد الدراسـية المقـررة فيها شرعية، لأن باقي المدارس تحمـل أسـماء إسـلامية وليست فيها من الإسلام إلا الاسم فقط.

وهذه المدارس والمعاهد على نوعين:

النـوع الأول: قسـم يهتم بتـدريس العلـوم العصـرية مستخدما منهج وزارة التربية والتعليم باللغـة الإنجليزيـة، بالإضـافة إلى منهج خـاص بـالعلوم الإسـلامية واللغـة العربية ومبادئها، حيث يتخرج الطالب وله معرفة بسيطة بالعلوم الدينية وأصولها.

وهذه المدارس أسستها جمعيات إسلامية محلية من قبـل مسـلمين غيـورين لـدينهم خوفـاً من تنصـير أبنـاء المسلمين في المدارس النصرانية.

ومن أهم هذه المدارس ما يلي:

1) مـدارس جمعيـة الأخـوة الإسـلامية"**Muslim Brother Hood**" أسست عام 1958م على أيدي

مجموعة من أبناء المسلمين ولها مـدارس ابتدائيـة ومتوسطة وثانوية في معظم أنحاء سيراليون.

2) مـــدارس جمعيـــة كـــانكيلي الإســـلامية "**Kankaylay Islamic**" أسسـت عـام 1973م ولهـا مـدارس في كـل المراحـل الدراسـية ابتدائيـة ـ إعدادية ـ ثانوية، ولها مدارس خاصة للبنات.

3) المدارس الإنجليزية التابعة لجمعية بـدر الـدين الإسلامية أسست عام 1968م.

4) المـدارس الإنجليزيـة التابعـة لجمعيـة الأنصـار الإسلام "**Ansarul Islamic Mission**"، ومدارسها منتشرة في معظم أنحاء البلاد أسست عـام 1972 م.

5) مدرسـة الثانويـة التابعـة للمـؤتمر الإسـلامي السـيراليوني"**Sierra Leone Muslim Congres**" أسست في 28/ 03/ 1965م ومقره في فريتاون العاصمة.

6) المدرســة الثانويــة التابعــة لجمعيــة اتحــاد الجمعيات الإسلامية، أسست عام 1972م، ومقرها في فريتاون[1].

---

[1](?) ينظـر: مسـتقبل اللغـة العربيـة في إفريقيـا " سـيراليون"، محمـد أبـوبكر جـالو، 1/519، ومعوقـات التعليم الإسـلامي في سـيراليون، محمـد أحمـد بـاري، ص: 179، وشـهر في غـرب إفريقيـا مشـاهدات وأحـاديث عن المسـلمين، محمـد بن ناصـر العبودي، ص:200ـ201، إضافة إلى المقابلات التي أجريتها مـع مسؤولي هذه المدارس.

النـوع الثـاني: المعاهد العربيـة: ومن أبـرز هـذه المعاهد ما يلي:

1) المعهد الإسـلامي " بماجبوراكـا **Magburaka"** أسست عام 1961م ، وهو من أقـدم المعاهـد في سيراليون وهو تابع لجمعية الأخـوة الإسـلامية، وقـد فتح المعهد أبوابه في سنة 1965م وباشرت البعثة الأزهريـة عملهـا في نفس العـام، ثم تبنت رابطـة العـالم الإسـلامي وهيئـة الإغاثـة العالميـة فكـرة تطويره، وبنت مقرا جديدا له وأطلقت عليه " كليـة ماجبوراكا الإسلامية الجامعية"، وفتحت أبوابها أمـام الطلبـة من عـدة دول غـرب إفريقيـا، واسـتمرت الدراسـة فيهـا فـترة لا تزيـد على ثلاث سـنوات ثم توقفت بسبب الحرب الأهلية الـدائرة في المنطقـة [1].

2) المعاهد التابعة لجمعيـة بـدر الـدين الإسـلامي ومقرها الرئيسي في مدينـة "كنيما **Kenema**" ولهـا فـروع في معظم أنحـاء البلاد وكـذا لهـا فـروع في جمهورية غينيا كونا كري وغامبيا [2].

---

[1](?) ينظر: مستقبل اللغة العربية في إفريقيا " سيراليون" محمد أبوبكر جالو، 1/519ـ 520، ومقابلة مع الأمين العام لجمعية الأخوة الإسلامية في منزله بفريتاون بتاريخ/ 11/8/2011م الموافق11/09/1432هـ، بعد أداء صلاة التراويح.

[2](?) المصدر السـابق، والمعلومـات الـتي دوّنتهـا عن مؤسـس الجمعية، الشيخ أحمد يونس باه في منزله بكنيمـا، يـوم الجمعـة الموافق،19/ 08/2011م بعد صلاة العصر مباشرة.

3) كلية أنصار الإسلام بفريتاون التابعة لجمعية أنصار الإسلام، وهي تجمع شعبة اللغة العربية، ومعهداً إعدادياً، ومعهداً ثانوياً [1].

4) معهد المدرسة النورية بمدينة "صيفادوا **Sefadu**" وقد أسس هذا المعهد أحد خريجي جامعة الأزهر في الستينات وتوقف لسبب الحرب [2].

5) معهد جبريل الإسلامي بمدينة كنيما في الإقليم الشرقي وقد أسس هذا المعهد الشيخ جبريل سعيد كمارا[3] عام 1974م بعد عودته من جامعة

---

1 (?) ينظر: مستقبل اللغة العربية في إفريقيا " سيراليون"، محمد أبوبكر جالو، 1/519، ومعوقات التعليم الإسلامي في سيراليون، محمد أحمد باري، ص: 179، ومقابلة مع رئيس الجمعية الشيخ/ محمد أحمد باري في منزله بفريتاون يوم السبت الموافق 6/08/2011م بعد الظهر.

2 (?) ينظر المصدر السابق، ومقابلة ابن الشيخ/ إسماعيل جالو في المدينة المنورة لما قدم لأداء الحج بتاريخ: 27/11/1432هـ في الفندق وقت الصباح.

3 (?) هو الشيخ الداعية جبريل بن سعيد كمارا، من مواليد سيراليون في المنطقة الشرقية، وقد بدأ الشيخ حياته العلمية على يد والده سعيد كمارا، ثم تتلمذ على يد الشيخ سيدي شريف وقرأ عليه بعض الكتب الإسلامية والعربية، ثم سافر إلى الأزهر الشريف، ودرس فيها وتخرج عام 1973م وعاد إلى سيراليون وأسس المعهد المذكور، وهو إمام الجامع المركزي في كنيما وظل إماماً فيها، وابتلي الشيخ في السنوات الأخيرة بمرض وبائي لزم الفراش مما أدى إلى إعفائه عن الإمامة. دونت هذه المعلومات مع مقابلة أجريتها مع الشيخ في منزله بمدينة كنيما بحضرة أحد أبناء الشيخ في الصباح:13/ـ 09/ 1432هـ.

الأزهر الشريف، وتضم المرحلة المتوسطة والثانوية[4].

6) معهد النهضة الإسلامية: تقوم على شؤون هذا المعهد جمعية النهضة الإسلامية، ومقـره في مدينـة "بلاما **Blama**".

7) معهـد الحركـة الإسـلامية: ويشـرف على هـذا المعهد جمعية حركة أهل السنة والجماعـة، ومقـره في فريتاون العاصمة.

8) المعهد العالي للدراسات الإسـلامية والعربيـة: يشـرف عليـه مؤسسـة سـيراليون لتنميـة الثقافـة والدعوة الإسلامية، ومقره في فريتاون.

9) معهد فجر الإسلام: ويشرف عليه جمعية فجـر الإسلام ومقره في مدينة فريتاون

10) معهـد عمـر بن الخطـاب : ويشـرف عليـه الشيخ سليمان كمارا ومقره في فريتاون.

ولا شك أن وجود المدارس والمعاهـد في سـيراليون يسهم بشـكل قـوي في نشـر الثقافـة الإسـلامية وإبـراز الجانب الحضاري للإسلام، وكذا يساعد على تربية طلابها للمشاركة في الـدعوة إلى اللـه تعـالى، والوقـوف أمـام التيار الغربي من حملات التنصير المضلة وغيرها.

---

4 (?) ينظر:مستقبل اللغة العربية في إفريقيا " سيراليون"، محمد أبوبكر جالو، 1/519، ومعوقـات التعليم الإسـلامي في سـيراليون، محمد أحمد بـاري، ص: 179، وشـهر في غرب إفريقيا مشـاهدات وأحـاديث عن المسـلمين، محمد بن ناصر العبودي، ص:204.

المطلب الأول: وضع مناهج تعليمية إسلامية صحيحة على منهج السلف الصالح.

إن المدرسـة هي الوعـاء الثـاني بعـد الأسـرة، و المناهج التعليمية الإسـلامية الصـحيحة هي الـتي تحصـن الأمة الإسلامية صغاراً وكباراً، رجـالاً ونسـاءً من التيـارات الفكرية الخارجية، والنظريات الباطلة الوافدة، وبـالأخص الحملات التنصيرية وتمنعها من التسرب إليها، وهي الـتي تقوي الأمة وتجعلها أمـة متكاملـة، بحيث يقضـي المتعلم فيها شطرا من حياته، يتعلم ما لم يكن يعرفـه من قبـل، وتربية الناشـئة على عقيـدة الإسـلام الصـحيحة والأخلاق الحميدة والآداب الإسلامية الفاضلة [1].

ولا يخفى على البـاحثين في الدراسـات الدعويـة مـا للمدرسـة من أهميـة كـبرى في نشـر الـدعوة إلى اللـه تعـالى ودورهـا البـارز في مواجهـة الحملات التنصـيرية الموجهة إلى المسلمين، وذلك بنشر شتى أنـواع العلـوم والمعـارف النافعـة، وتصـحيح مـا فيهـا من المفـاهيم الخاطئة، مع صقل مواهبهم واستثمار قدراتهم فيما يعـود عليهم بالنفع والفائدة، ومن هنا كـان للمدرسـة دور كبـير في عملية التنشـئة الاجتماعيـة، وتوفـير العناصـر البنـاءة والمفيدة للمجتمع[2].

وتأتي هـذه الأهميـة من كـون المدرسـة مـؤثراً قوّيـاً على أفرادهـا من خلال احتكـاك المتعلمين ببعضـهم، واختلاطهم بمعلميهم الـذين هم في أعينهم قـدوة لهم، ولـذلك فـإنّ المدرسـة الناجحـة تهتم بغـرس الإيمـان

---

[1](?) ينظر: أصول التربيـة الإسـلامية، أ.د. خالـد الحـازمي، ص: 396، ووسـائل الـدعوة، أ.د. عبـد الـرحيم المغـذوي، ص:227، بتصرف.

[2](?) المصدر السابق، ص:227.

الصحيح في طلابها، وأما المدرسة التي لا تهتم بالمناهج التعليمية الصحيحة ولا تغرسها في نفوس طلابها، فلا تخرج إلا أجيالاً جاهلة [1].

ومما ينبغي العناية به لكي تحقق المدرسة أهدافها: اختيار المعلم الجيد والعناية بتدريبه، وتنمية مهاراته، وإعداده إعداداً متكاملاً يليق به وبتأدية رسالته، ليكون خير من يؤتمن على عقول الناشئة وأفكارهم ويوجههم التوجيه الإسلامي الصحيح، وكذا العناية بالمنهج الدراسي الذي يسير عليه المدرس[2].

وكذلك من أهم ما ينبغي على القائمين على المدارس والمعاهد الإسلامية في جمهورية سيراليون العناية به وضع المناهج التعليمية الصحيحة التي يسير المدرسون عليها، لأن الهدف الأساسي من وضعها تحقيق العبودية لله من خلال مناهجها الدراسية التي هي إحدى الركائز الأساسية التي تقوم المدارس والمعاهد عليها.

قال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي [3] - حفظه الله - في

---

[1] (?) أصول التربية الإسلامية، أ.د. خالد الحازمي، ص:396.

[2] (?) المصدر السابق، ص:397، ووسائل الدعوة، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، ص: 229، بتصرف.

[3] (?) هو معالي الشيخ الدكتور/ عبد المحسن التركي - حفظه الله -، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، عضو هيئة كبار العلماء، وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد سابقاً، ومستشاراً بالديوان الملكي، ولد معاليه في 12/03/1359هـ، في محافظة المجمعة‘ بمنطقة الرياض. وإنتاجه العلمي - حفظه الله – كثيرة ومن كتبه المطبوعة "

كلمته التي قدمها لكتاب " مهمات المناهج الدراسية في بناء المجتمع المسلم": ((فالمناهج الدراسية التي تقتفي أثر السلف الصالح الذين أسسوا بنيان مجتمعهم على تقوى الله وعاشوا حياتهم وفق منهجه الذي بينه القرآن الكريم والسنة المطهرة، وحكموا شرع الله في جميع شؤونهم، وحملوا لواء الدعوة إلى الله فصغت لهم الآذان وتفتحت لهم القلوب، ودانت لهم مماليك الأرض، فجعلت راية التوحيد، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، هذه المناهج هي التي كونت مجتمع الخير والهداية))[1].

فالمناهج الصحيحة تحافظ على الأصالة الإسلامية وعلى بث الأخلاق الإسلامية بين التلاميذ، وتربي فيهم البعد عن الرذائل من التيارات الغربية والأفكار المدمرة والنظريات الباطلة من حملات التنصير، وأما المواضيع المستجدة من النظريات وغيرها فيُنظر فيها من خلال المنهج الإسلامي، فيُؤخذ الصالح ويترك الطالح، ومن الخطأ أخذ كل ما يرد من العالم الغربي وعلى أنها أمور مسلم بها غير قابلة للفحص والنظر والرد، فهناك سموم قاتلة للأخلاق الإسلامية تُبث من خلال بعض الإصدارات المنهجية التي يقدمها دعاة الشر باسم التقدمية، فهذه

التي ألفها" أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أسباب اختلاف الفقهاء، منهاج الملك عبد العزيز، ومن كتبه المطبوعة " التي حققها" مناقب الإمام أحمد بن حنبل " لابن الجوزي" الواضح في أصول الفقه "لابن عقيل". ينظر: ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، ص:112-115.

[1](?) مهمات المناهج الدراسية في بناء المجتمع المسلم، د. محمود أحمد شوق، ص:3ـ4.

ينبغي محاربتها والتصدي لها قبل دخولها المجال التعليمي، سواء كمنهج يُدرس أو كمرجع يُستسقى منه[1].

وينبغي للمسؤولين والقائمين على المدارس والمعاهد الإسلامية في سيراليون الاهتمام وضع مناهج دراسية صحيحة، لأن الخلل فيها يؤدي إلى الانحراف بقدر ما وقع في وضعها، ونجاح المدارس والمعاهد الإسلامية متعلق بنجاح المناهج الدراسية، وبذلك تسعى المدارس والمعاهد الإسلامية إلى تحقيق أهدافها وغاياتها، ومنها مقاومة الغزو التنصيري وأفكارها الباطلة التي يبثها المنصرون من خلال المناهج الدراسية والإصدارات المنهجية.

---

[1](?) أصول التربية الإسلامية، أ.د. خالد الحازمي، ص:404ـ405، بتصرف.

المطلب الثاني: القيام بتدريس بعض المقررات التي تبين خطر التنصير على المسلمين.

اتضح في المطلب السابق ما للمدارس والمعاهد الإسلامية في جمهورية سيراليون من دور هام في التربية والتوجيه والإرشاد الصحيح،

وتكوين المواطن الصالح للمستقبل، والدعوة إلى الله تعالى، ومقاومة الغزو الغربي من الأفكار الهدامة والعقائد الباطلة وحملات التنصير، وغيرها من الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية إذا وضعت لها مناهج إسلامية صحيحة.

وفي هذا المطلب سأتحدث عن دور هذه المدارس والمعاهد الإسلامية في مقاومة الغزو التنصيري في سيراليون ومنها القيام بوضع المقررات التي تبين خطر التنصير وغيره على الإسلام والمسلمين في المدارس والمعاهد الإسلامية في البلاد، فتُدرس تاريخ النصرانية وعقائد النصرانية وأفكارها ونظرياتها ووسائلها وأساليبها، ويُبين للطلاب كيف أن التنصير وأعوانه تحالفوا وتكالبوا لتخريب عقيد المسلمين وتشويه مبادئهم، لقطع صلتهم بالله خالقهم ,ومن ثم القضاء عليهم.

يقول الأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة – حفظه الله-: ((ولابد من التعرف على عقائد النصارى واختلافها باختلاف الطوائف من كاثوليكية وبروتستانتية وأرثوذكسية، بالإضافة إلى الطوائف الرئيسية الأخرى، وما بداخل هذه الطوائف الرئيسة من انقسامات، ومواقفها من طبيعة المسيح عيسى - - وأمه الصديقة مريم - عليها السلام -ومواقفها من عقيدة التثليث، ومواقف هذه الطوائف من قضايا إيمانية تتعلق بنزول عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ آخر الزمان، مسألة البعث والجزاء والحساب، وغيرها من معتقدات القوم

المبثوثة في الأناجيل، قصداً إلى التنبيه لعدم الوقوع فيها، ورغبة في السيطرة على مفهوم التنصير عند الحديث عنه))[1].

وفي دراسة المقررات التي تبين خطر التنصير على المسلمين فوائدة كثيرة منها ما يلي:

1) تحذير المسلمين عامة والشباب على وجه الخصوص من الاغترار بالأفكار الغربية المدمرة، وتربية الشباب التربية الإسلامية الصحيحة على فهم السلف الصالح، حتى لا يقعوا في السموم التي تبثها الحملات التنصيرية في سيراليون.
2) تبصير الطلاب بأن خطط أعداء الإسلام على اختلاف مذاهبهم تقوم على أساس واحد، هو السعي للنيل من الإسلام والمسلمين، والتركيز على تشويه الأصول قبل الفروع، والتصدي للقرآن والرسول وسيرته العطرة، ومحاربة اللغة العربية، وإفساد الأخلاق الإسلامية الحميدة، ونشر الفساد بين المجتمعات، وفصل المسلمين عن تاريخهم وسير سلفهم الصالح.
3) دعوة الأجيال التي تتأثر بتلك المذاهب والاتجاهات الفكرية وجعلها أجيالاً إسلامية واعية تحيا بالإسلام وتعمل من أجله، وتستطيع أن تقاوم تلك الاتجاهات والمذاهب الفكرية الغربية.

---

[1] (?) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، أ.د. علي النملة، ص: 128ـ 129.

4) بيـان أن اتبـاع هـذه المـذاهب والاتجاهـات الفكريـة المعاديـــة للإســـلام يســـبب الـــنزاع الفرقـــة بين المسلمين، فالله ﷻ أمـر بالاعتصـام بكتابـه فقـال ﷻ وهو أصدق القائلين: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[1].

5) السعي إلى محاربة الـدعوات والأفكـار المشـبوهة، وبيان ما تنطوي عليـه من أخطـار، ومنـع نشـاطاتها بجميع الوسائل والأساليب بين المجتمعات.

6) معرفة هذه الأفكار والتيارات الغربية المنحرفـة من حملات التنصـير، تسـاعد الطـالب على الابتعـاد عن سمومها التي تبثها على المجتمعات[2].

7) الإشـــارة إلى تجربـــة بعض الجامعـــات الإســـلامية، كجامعتنا في هذا المضمار مـع ذكـر لبعض المحـاور في تلك المقررات.

8) الإشـارة كـذلك إلى أهميـة توجيـه أبحـاث الطلاب الدراسـات العليـا، نحـو موضـوعات تعـالج موضـوع التنصير.

---

[1] (?) [سورة آل عمران، الآية:103].

[2] (?) ينظر: التنصير الطـبي الخفي في البلاد الإسـلامية، د. عبـد العزيز الفهد، ص: 200/202، بتصرف.

المطلب الثالث: الاهتمام بتدريس اللغة العربية.

لا يخفى على أحد أن اللغة العربية هي لغة القرآن، ولغة الشريعة الإسلامية وأحكامها، ومعرفتها تساعد المسلم على معرفة الأحكام الشرعية وفهم العقيدة الإسلامية فهما صحيحا كما فهمها السلف الصالح، ومعرفة هذا كله يتوقف على معرفة اللغة العربية.

ولذا يحاول الأعداء ليلاً ونهاراً بكل الوسائل والأساليب الممكنة إبعاد المسلمين عن اللغة العربية وآدابها، لما أدركوا أن الشعوب الإسلامية مادامت على صلة وثيقة باللغة العربية، فإنها ستظل مرتبطة بالإسلام وبالقرآن وستظل متمسكة بفكرة الوحدة الإسلامية الكبرى. ومن أجل ذلك أخذوا يوجهون مختلف القوى، ويتابعون ألوان الجهود، ويتخذون شتى الوسائل والأساليب الممكنة، لصد الشعوب الإسلامية عنها،

وصرف الشعوب العربية عنها، وتغذية اللهجات الإقليمية العامية البعيدة كل البعد عن اللغة العربية، فهل يكون المسلمون على بصيرة مما يُدبَر ضدهم، فيحذرون من خطط أعدائهم وأعداء دينهم[1].

والقرآن والسنة عمدة الملة وينبوع الحكمة ولا طريق إلى الله سواهما ولا نجاة لأحد بغيرهما، وقد جعل الله الالتزام بالكتاب والسنة مناط اهتداء البشر، فمن أعرض عنهما فقد ضل وله معيشة ضنك كما قال : ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ[2].

ولقوله : [[**إنّي قد تركت فيكم شيئين لن تضِلّوا بعدَهما: كتابَ الله وسنّتي، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوضَ**]][3].

ولهذا أصبحت اللغة العربية من الدين، وصار تعلمها والتحدث بها واجباً كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - :((فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ...))[4].

---

[1] (?) ينظر:أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن الميداني، ص:353ـ354، بتصرف.

[2] (?) [سورة طه، الآيتان، 123ـ125].

[3] (?) رواه الحاكم في المستدرك، 1/172، كتاب العلم، برقم: 319، من حديث أبي هريرة وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 4/7، برقم:1500.

[4] (?) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية،1/527، مختصرا.

وعلى هذا فإن فهم نصوص الكتاب والسنة، وضبط الدين كما ينبغي مرتبط بفهم اللغة العربية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - :((فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلّغاً عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به؛ لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين...))[1].

ومن أراد فهم الأحكام الشرعية فهماً صحيحاً فلا بد أن يكون على علم بلغة العرب، ودعاة التنصير قد أدركوا أن القضاء على وحدة المسلمين لا يمكن أن يتم ما دام هناك لغة واحدة يتكلم بها المسلمون ويربطون بها حاضرهم بماضيهم لأن اللغة هي تراث الأمة، ولهذا يحاول أعداء الإسلام من المنصرين والمستشرقين ليلاً ونهاراً القضاء على اللغة العربية الفصحي وجعلوا العامية محلها، وأشاعوا أن لغة القرآن الكريم والسنة لا تساير حاجات العصر لذلك يجب على المسلمين أن يهجروها ويتحدثوا باللغة العامية بحيث تصبح هي اللغة السائدة والشائعة، وفعلا نجحت هذه الفكرة في كثير من البلدان العربية والإسلامية حتى أصبحت العامية هي اللغة الأولى وبذلك أصبح القرآن مهجوراً والسنة النبوية المطهرة نسياً منسياً، وصلة المسلمين بالقرآن والسنة ضعيفة إلا من رحم الله[2].

---

[1](?) المصدر السابق، 1/449ـ450، مختصرا.

[2](?) ينظر: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د. سعد صالح، ص:103، بتصرف.

ومما ينبغي التنبيه عليه في هـــذا المقـــام أنه من الواجب على المدارس والمعاهد الإسلامية في جمهورية ســـيراليون الحفـــاظ على اللغة العربية لغة الإســـلام والقرآن والسنة النبوية المطهرة، والقيــام بدراسة اللغة العربية من نحـــو، وصـــرف، وأدب وبلاغـــة، وغيرها من العلوم باللغة العربية بدلاً من دراستها باللغة الإنجليزية.

كمـا أنـه ينبغي على المـدارس والمعاهـد الإسـلامية حض الطلاب على تعلم اللغـــــة العربيـــــة وإجادتهـــــا واستعمالها، وتعويدهم على التحدث بها فيما بينهم داخــل المدرسة وخارجها لأنها من الدين و بها يكون توحيد كلمة المسلمين وفهم الكتاب والسـنة النبويـة الشـريفة فهمـاً صحيحاً، ويكون بذلك ارتباطهم وصلتهم بـالقرآن والسـنة والإسلام وثيقة ومتينة، ورد كيد الكافرين وأعداء الإسلام، لأنها لا تهم العربي وحده، بـل تهم كـل مسـلم، وبتعلمهـا والعناية بها سيصبح بإذن الله جميع الأبـواب مُقْفَلـة أمـام المنصـرين وأعـداء الإسـلام الـذين يسـعون ليلاً ونهـاراً وينفقـــون أمـــوالاً ويبـــذلون جهـــوداً هائلـــة في صـــرف المسـلمين عن اللغـة العربيـة وعلومهـا، وإبعـادهم عن دراستها واستعمالها على الوجه المطلوب[1].

---

[1](?) ينظر: التبشـير والاسـتعمار في البلاد العربيـة، عمـر فـروخ ومصطفى الخالدي، ص:88، بتصرف.

المطلب الرابع:إنشاء مدارس للبنين والبنات منفصلة.

وفيمـا تقـدم تـبين أن المدرسـة مؤسسـة اجتماعيـة ودعوية، وهي الوعاء التربوي الثاني بعد الأسرة، ودورهـا في إصلاح المجتمـع كبـير، وينبغي العنايـة بهـا.ولـذا يجب على مسؤولي التربيـة والتعليم في جمهوريـة سـيراليون أن يجتهدوا ويبـذلوا مـا في وسـعهم في إنشـاء مـدارس ومعاهد إسلامية للبـنين والبنـات منفصـلة تمامـاً، وتكـون هـذه المـدارس والمعاهـد بعيـدة كـل البعـد عن جميـع المخالفــات الشــرعية الــتي تشــوه صــورة الإســلام الصــحيحة، لأن من أهم أهــداف المــدارس والمعاهــد الإسـلامية غـرس العقيـدة الصـحيحة والأخلاق الحميـدة والفاضـلة والأفكـار والعـادات والتقاليـد المحمـودة في نفــوس الطلاب، وتجــنيبهم كــذلك جميــع المخالفــات الشرعية كالاختلاط بين الجنسين الذكور والإناث.

وفي المـدارس المختلطـة فتنـة عظيمـة ومفسـدة كبيرة لا يعلمها إلا الله، يقول سماحة الشيخ عبـد العزيـز بن باز - رحمة الله عليه - عن اختلاط الطلبـة بالطالبـات في المدارس:((لا يجوز الاختلاط بين الطلبة والطالبات في الدراســة، بل يجب أن يكــون تــدريس البــنين على حــدة وتــدريس البنــات على حــدة، حماية للجميع من أســباب الفتنــة، ولا يجــوز لك العمل في المــدارس المختلطة حماية للــدين والعــرض وحــذراً من أســباب الفتنة))[1].

وقال:((إن الاختلاط وسيلة لشر كثير وفساد كبير لا يجوز فعله، وقد قال النبي ﷺ:**"مروا أبنـاءكم بالصـلاة لســبع واضــربوهم عليها لعشر وفرقــوا بينهم**

---

[1](?) مجموع فتاوى، بن باز،24/41.

في المضـــاجع[1]"، وإنما أمر بـــالتفريق بينهم في المضاجع؛ لأن قرب أحدهما من الآخر في سن العاشرة وما بعدها وسيلة لوقـوع الفاحشة بسـبب اختلاط البـنين والبنـــات، ولا شك أن اجتمـــاعهم في المرحلة الابتدائية كل يوم وسيلة لـذلك. كما أنه وسـيلة للاختلاط فيما بعد ذلك من المراحل، بكل حال فاختلاط البنين والبنات في المراحل الابتدائية منكر لا يجـــوز فعله لما يـــترتب عليه من أنواع الشرور وقد جـاءت الشـريعة الكاملة بوجـوب سد الذرائع المفضية للشرك والمعاصي...))[2].

وقـــال أيضـــاً :((لا تجـــوز الدراسة المختلطة مع الفتيـــات في محل واحد أو في مدرسة واحـــدة، أو في كراس واحدة بل هذا من أعظم أسباب الفتنة فلا يجــوز للطـالب ولا للطالبة هـذا الاشـتراك لما فيه من الفتن)) [3].

وقد رد - رحمة الله عليه - على من زعم أن تعليم البنين والبنات لا بد أن يكون في مكان واحـد، واسـتدلوا في ذلك بأن الرجال والنسـاء في عهد الرسـول كـانوا يؤدون الصلاة في مسجد واحد ويختلطون في غيره من الأمـــــاكن كالأســـــواق، وأن القـــــول بتفريق الطلاب والطالبـات في المـدارس مخالفة فقـال: ((ولا شك أن هـذا الكلام فيه جناية عظيمة على الشـريعة الإسـلامية؛

---

[1](?) رواه أبـو داود في سـننه، 1/ص:133، كتـاب الصـلاة، بـاب متى يؤمر الغلام بالصلاة، برقم:495، وصححه الألباني في إرواء الغليل، 1/266، برقم:247.

[2](?) مجموع فتاوى، ابن باز، 4/245.

[3](?) المصدر السابق، 4/347.

لأن الشريعة لم تدع إلى الاختلاط حتى تكون المطالبة بمنعه مخالفة لها، بل هي تمنعه وتشدد في ذلك)) [1].

وساق - رحمة الله عليه - عدة أدلة من الكتاب والسنة التي تحذر من التبرج والاختلاط[2]، وقال عقب ذلك ما نصه:((وكان النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلطن بالرجال لا في المساجد ولا في الأسواق الاختلاط الذي ينهى عنه المصلحون اليوم ويرشد القرآن والسنة وعلماء الأمة إلى التحذير منه حذرا من فتنته، بل كان النساء في مسجده يصلين خلف الرجال في صفوف متأخرة عن الرجال وكان يقول : **"خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها"**[3]**،** حذراً من افتتان آخر صفوف الرجال بأول صفوف النساء، وكان الرجال في عهده يؤمرون بالتريث في الانصراف حتى يمضي النساء ويخرجن من المسجد لئلا يختلط بهن الرجال في أبواب المساجد مع ما هم عليه جميعاً رجالاً ونساءً من الإيمان والتقوى فكيف بحال من بعدهم ... وكيف يجوز أن يقال: إن جلوس الطالبة بحذاء الطالب في كرسي الدراسة مثل جلوسها مع أخواتها في صفوفهن خلف الرجال... هذا لو سلمنا وجود الحجاب الشرعي، فكيف إذا كان جلوسها مع الطالب في كرسي الدراسة مع التبرج وإظهار المحاسن والنظرات الفاتنة ... وأما زعم أن الدعوة إلى عزل الطالبات عن الطلبة

---

[1](?) المصدر السابق، 4/348.

[2](?) للإطلاع على الأدلة، ينظر: المصدر السابق، 4/ 348ـ 350 .

[3](?) رواه مسلم في صحيحه، 1/326، كتاب الصلاة، باب خير الصفوف، برقم:440، من حديث أبي هريرة .

تَزّمت ومخالف للشريعة، فهي دعوى غير مسلّمة، بل ذلك هو عين النصح لله ولعباده والحيطة لدينه))[4].

و خلال الأدلة السابقة تبينت خطورة الاختلاط بين الرجال والنساء في المدارس والمعاهد الإسلامية ، لما يترتب على ذلك من مفاسد كثيرة وعواقب وخيمة، وهذا ما يريده الأعداء ولذا فتحوا المدارس والمعاهد والكليات، وهيئوا فيها جوًّا مناسباً للطلاب والطالبات وما يؤدي إلى انحطاط الأخلاق والانغماس في الشهوات والملذات.

وينبغي على المسؤولين على المدارس والمعاهد الإسلامية في جمهورية سيراليون أن يبذلوا قصارى جهدهم ويجتهدوا في انفصال البنات عن البنين في دور التعليم، ويكون البنين في حدة والبنات على حدة، لما في ذلك من تحصين الشباب والشابات من الفتن التي حذر منها الإسلام، ولما في التساهل في ذلك من مخالفة لنصوص الشريعة.

---

[4](?) ينظر: مجموع فتاوى، بن باز، 4/250ـ 253، باختصار.

المطلب الخامس: غرس العقيدة الصحيحة في قلوب أولاد المسلمين.

إن العقيـدة هي ركـيزة الإسـلام الأولى الـتي يعتمـد عليها باقي أركان الإسلام الخمسة، والفطـرة اللـه الـتي فطر الله الناس عليها يقول الله ﷻ : ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ[1].

ولئن كانت الوظيفـة الأساسـية للمـدارس والمعاهـد الإسلامية في مقصدها الأجل تهدف إلى تحقيق العبودية لله تعالى من خلال مناهجها الدراسية، فلا جرم، أنّ تربية الناشئة على هذه العقيدة والاستمرار عليها أمر مطلوب، ومقصـد نبيـل، وغـرض شـريف، بـل لا تصـح التربيـة ولا تستقيم الحياة بغير عبادة الله وحده لا شريك له.

فعلى المسؤولين على المدارس والمعاهد الإسلامية في جمهوريـة سـيراليون أن يهتمـوا بهـذا الجـانب غايـة الاهتمام، ويقومـوا بغـرس العقيـدة الصـحيحة النقيـة في قلوب البنين والبنات من أول وهلة.

قال اللالكائي[2] - رحمة اللـه عليـه - :((فـإنّ أوجبَ ما على المـرء معرفـةُ اعتقـادِ الـدّينِ، وما كلّـفَ الله به

---

[1] (?)[سورة الروم، الآية:30].

[2] (?) هو: الإمام الحافظ المجَوِّدُ، المفتي أبو القاسمِ، هبة الله بن الحسن بن منصورٍ، الطَّبريُّ الرّازيُّ، الشّافعيُّ اللالكائيُّ، حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية. استوطن بغداد.وخرج في آخر أيامه إلى الدينور فمات بها سنة 418هـ، وله مؤلفات كثيرة منها : شرح السنة، وكرامة أولياء الله، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 17/419، برقم:274، والأعلام، الزركلي، 5/238.

عبادَه من فهم توحيده وصفاته وتصديقِ رسلهِ بالدلائل واليقين، والتوصُّلِ إلى طرقِهَا والاستدلال عليها بالحججِ والبراهين))[(1)].

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمة الله عليه - :((ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة , فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال, كما قال تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ[(2)]وقال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[(3)]

والآيات في هذا المعنى كثيرة, وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم, على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في: الإيمان بالله, وملائكته, وكتبه, ورسله, واليوم الآخر, وبالقدر خيره وشره, فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز, وبعث الله بها رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام...))[(4)].

والاهتمام بجانب العقيدة الإسلامية القائمة على مبدأ التوحيد الخالص من كل الشوائب و البدع والخرافات، تعتبر من أبرز الوسائل في محاربة التحديات الثقافية التنصيرية، لأن المسلم الذي تسلح بالعقيدة الصحيحة لا يمكن أن يتأثر بأي عقيدة فاسدة[(5)].

---

[1] (?) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، 1/7.

[2] (?) [سورة المائدة، الآية:5].

[3] (?) [سورة الزمر، الآية:65].

[4] (?) مجموع فتاوى، ابن باز، 1/13.

[5] (?) ينظر:التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبد العزيز الفهد، ص:194، بتصرف.

ولـــذا على المســـؤولين عن المـــدارس والمعاهـــد الإســـلامية في جمهوريـــة ســـيراليون أن يبـــذلوا جهـــدهم ويسعوا في غـــرس العقيـــدة الصـــحيحة في قلـــوب الأولاد منذ طفولتهم، ليتمكنوا من تحصينهم من شوائب الشرك والبدع ومن ثم تحصينهم من حملات التنصير.

المبحث الرابـــع: دور المراكـــز الإســـلامية والمســـاجد، في معالجـــة التنصـــير، وفيـــه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: نبـذة عن أهم المراكـز الإسـلامية في جمهورية سيراليون.

المطلب الأول: أهمية وجود هـذه المراكـز والقيام بزيادتها وإنشائها.

المطلب الثـــاني: الوظـــائف المختلفـــة للمراكز الإسلامية في معالجة التنصير.

المطلب الثـــالث: نبـــذة عن المســـاجد وأهميتها في معالجة التنصير.

تعدّ المساجد والمراكـز الإسـلامية من أهم الوسـائل الدعوية المعاصرة، ولها دور بـارز في نشـر الـدعوة إلى الله تعالى، وذلك لما تؤدّيه من وظـائف ورسـالة سـامية في إعلاء كلمـــة اللـــه، من تســـرب الأفكـــار الباطلـــة، ومحافظة على هوية المسـلمين وقيمهم، حلا لمشـاكلهم الدينية والدنيوية. وفي هذا المبحث سيكون الحــديث عن دور المساجد والمراكز الإسلامية في سيراليون لمعالجـة التنصير.

التمهيد: نبذة عن المراكز الإسلامية في جمهورية سيراليون.

تعريف المركـز: المركـز: هـو المقـر الثـابت الـذي تشعب منه الفروع، كمركز الهاتف... وتتبعه عدة قرى[1].

وأما المركز الإسلامي: هو المقر الثابت في الأقليات الإسلامية الذي يحتوي في ثناياه مختلف الفـروع ومتنـوع الأقسام من التعليمية والدعوية الاجتماعية الخيرية يرجـع إليه مسلمو المنطقة في أمورهم الدينية والدنيوية[2].

والمراكز الإسلامية ومؤسساتها في سيراليون قليلـة وضـئيلة بالنسـبة للمراكـز التنصـيرية ومؤسسـاتها، والمؤسـف أن معظم تلـك المراكـز الإسـلامية قـد اضمحلت جهودها وتلاشت خدماتها لعدم توفر إمكانيـات، وفقدان أشياء استثمارية مسـتمرة بسـبب الحـرب الـتي شنتها المتمردون، كما أن بعض تلك المراكز تابعة للثورة الإيرانية والجالية اللبنانيـة ، وإليكم نبـذة عن أشـهر هـذه المراكز:

1) **المركز الثقافي المصـري:** أنشـأته جمهوريـة مصـر العربية بعد استقلال جمهوريـة سـيراليون بثلاث سـنوات عـام 1964م، وكـان المركـز من أوائـل المؤسسـات الخارجيـة الـتي تعمـل في البلاد، ومقـره في فريتـاون العاصمة.

أسباب إنشاء المركـز: ومن الأسـباب الـتي أدت إلى إنشائه ما يلي:

1. إتاحـة الفـرص للطلاب الراغـبين في الـتزود من المعارف وتعلم اللغة العربية.
2. المسـاهمة في مسـاعدة المسـلمين فيمـا يتعلـق بمعرفة دينهم.

---

[1] (?) ينظر: المعجم الوسيط، 1/369.

[2] (?) ينظر: الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف، ص:64.

3. توثيق العلاقة الثقافية بين البلدين.
4. الإشراف على مبعوثي الأزهر الشريف المدرسين في المدارس والمعاهد الإسلامية في البلاد.

أهم انجازات المركز في سيراليون: قام المركز بجهود كبيرة في دعم الثقافة الإسلامية والعربية في البلاد ومن أبرزها ما يلي:

1. الإشراف على المعهد العربي الإسلامي في "مجبوروكا **Magburaka**"، وتوفير المقررات الدراسية للمعهد، والإشراف على المبعوثين من الأزهر للتدريس في المدارس والمعاهد الإسلامية في البلاد.
2. تقديم الندوات والمحاضرات الثقافية والإسلامية.
3. إشاعة اللغة العربية وتيسير تعلمها للراغبين فيها، وكان يتم هذا التعليم عبر الإذاعة المحلية وقد إستمر هذا من وقت إنشاء المركز إلى عام 1977م.
4. إصدار نشرة شهرية باللغة الإنجليزية، والمشاركة في البرامج الثقافية عن طريق الإذاعة.
5. تقديم المنح الدراسية للطلبة المتميزين لمواصلة دراستهم في الأزهر الشريف[1].

2) **مركز جمعية الدعوة الإسلامية العالمية**[2] **:** ومقره في فريتاون ويضم المركز مسجداً كبيرا يتسع لعشرة آلاف مصل، ومكتبة ومدرسة وقاعة للاجتماعات ومستشفى[3].

---

[1] (?) ينظر:نظام التعليم للعالم الإسلامي، د. عبد العزيز سليمان، ص:386، وما بعدها توقف المعهد بسبب الحرب.

[2] (?) سيأتي الحديث عن هذه الجمعية بالتفصيل في المبحث الأخير.

[3] (?) ينظر: صحيفة الدعوة الإسلامية، العدد:89، 20/01/2004 م.

3) **المركز الإسلامي التابع للهيئة الخيرية الإسلامية** [1] **:** ومقره في فريتاون، ويضم المركز مسجدا جامعا، ومبنى للضيافة، ومستوصف.[2] **.**

4) **المركز الإسلامي التابع لجماعة التبليغ**[3]**:** ومقره في فريتاون شرق العاصمة، ويضم المركز مسجداً، وسكناً للضيافة، ومنه ينطلقون إلى المدن والقرى للدعوة.

5) **المركز الإسلامي للتعليم والدعوة والأبحاث فريتاون"The Islamic Center for Education, Da'wah and Research".**

أسباب ظهور فكرة إنشاء المركز

1. لاحظ بعض الدعاة أن النصارى في العاصمة فريتاون قد اختصوا بإنشاء رياض الأطفال والمدارس الابتدائية منذ الاستقلال حتى يومنا هذا، فصاروا هم الذين يربون أبناء هذه الدولة من مسلمين وغيرهم، فصبغوا النشئ كما يريدون، لهذا لا يكاد المرء يفرق بين المسلم وغيره في فريتاون.

---

[1](?) هي مؤسسة إسلامية عالمية مستقلة متعددة الأنشطة، أنشئت عام1986م بمقتضى القانون الكويتي رقم:64، ومقرها الرئيسي بالكويت، ودخلت المؤسسة في سيراليون عام1991م. ينظر:الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ص:10، وموقع الهيئة على الإنترنت على الرابط:، **www.iico.org/homo.p2** تاريخ الزيارة 17/10/2011م

[2](?) للتوسع ينظر المصدر السابق.

[3](?) هي جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من يستطيع الوصول إليه، ملزمةً أتباعها بأن يقطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها... ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، د. مانع بن حماد الجهني،1/317.

فالحاجة ماسة إلى افتتاح رياض أطفال ومدارس ابتدائية إسلامية نموذجية.

2. لا يوجد في سيراليون بكاملها أي مركز إسلامي بعد الحرب يلجأ إليه المسلمون في شؤون دينهم، مما جعل كثيراً من الناس ممن لا حظ لهم من العلم الشرعي يتقمصون لباس علماء الشرع ويتكلمون في الدين بغير علم ويضلون المسلمين.

3. لا يوجد في سيراليون مكتبة إسلامية سنية عامة تحوي مصادر ومراجع إسلامية يلجأ إليها طلاب العلم للاطلاع والبحث.

4. الشعب السيراليوني ذو أغلبية مسلمة، ولكن يغلب على المسلمين الجهل بمبادئ الدين الإسلامي والأمية، فالحاجة ماسة إلى مكتبة صوتية إسلامية تهتم بشرح مبادئ الإسلام وتعاليمه باللغات المحلية.

5. لقد كثف النصارى دعاياتهم لدينهم ونشطوا في توزيع المنشورات والكتيبات التبشيرية الملونة الجذابة على أولاد المدارس والشباب، ولا يوجد أية منشورات إسلامية في الساحة، فالمسلمون بحاجة إلى مكتبة تهتم بإصدار المنشورات الإسلامية باللغة الإنجليزية، ولا يخفى ما للمنشورات من تأثير على طلاب المدارس، ودورها في نشر الإسلام وتوعية المثقفين.

6. أن الاهتمام بإنشاء المدارس وتعليم النشء والشباب خير سبيل للدعوة إلى الله والتوعية الإسلامية. وهي وسيلة بالغة التأثير؛ لذا فقد اعتمد عليها الشيعة والنصارى في دعوتهم.

أهداف المركز:

1. تعليم الدين الإسلامي الحنيف وفق هدي الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.
2. الاهتمام بتربية أولاد المسلمين تربية إسلامية هادفة وواعية، وإنقاذهم من رياض الأطفال ومدارس المؤسسات التنصيرية.
3. إيجاد مركز للتوعية الإسلامية، وغرس الروح الإسلامي وتنميتها، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع.
4. إنشاء مدارس إسلامية عالية المستوى في سيراليون لدراسة العلوم الشرعية خاصة، وسائر العلوم والمعرفة الإنسانية المحتاج إليها في المجتمع الإسلامي.
5. القيام بأبحاث علمية وميدانية قيمة وهادفة عن الإسلام والمسلمين في سيراليون يمكن الاستفادة منها للتخطيط ووضع برامج للمستقبل.
6. إقامة الروابط العلمية والثقافية والدعوية بالمؤسسات التعليمية والدعوية ومراكز البحث الإسلامية العالمية بهدف الاستفادة من خبراتها، والتنسيق والتعاون معها لخدمة الإسلام والمسلمين.

والمركز: مبنى من ستة أدوار، يحوي مسجداً، وروضة أطفال إسلامية، ومدرسة ابتدائية إسلامية نموذجية، ومكتبة إسلامية عامة، ومكتبة صوتية إسلامية باللغات المحلية، وقسم للترجمة والمنشورات الإسلامية (كتيبات ومطويات إسلامية باللغتين العربية والإنجليزية)، ومكتب أبحاث إسلامية

علمية وميدانية حـــول الإســـلام والمســـلمين في سيراليون، وشقة ضيافة، وإذاعة **FM** إسلامية[1].

[1] (?) ينظر للتوسع: التقرير المـوجز للمركـز، د. إبـراهيم جـالو، ص: 2،3،5،7، بتصرف.

المركز الثقــافي الإيــراني، [1] والجمعية الثقافية الإسلامية اللبنانية[2] [3].

أهم انجازاتها: قد تمكنا من انجـاز بعض أهـدافهما منها ما يلي:

1. بنـاء مسـجد ين كبـيرين يقـع أحـدهما في وسـط عاصمة سيراليون "فريتاون"، حيث مجمع الوزارات والدوائر الحكومية. وهذا المسـجد هـو الـذي يُطلـق عليه الآن بالمسجد المركزي (**Central Mosque**) في فريتاون، الذي بناه الجالية اللبنانية التابعـة للمركـز، والآخر في مدينة كنيما عاصمة الإقليم الشرقي.
2. المعهد العلمي للدراسات الإسلامية في الثمانينات ، ويقع في العاصمة ويضم المعهد قسماً إنجليزيـاً وقسـماً عربياً، وسكناً للطلاب، وسكناً للمشرفين عليه، إضافة إلى توفير الطعام والشـرب لهم، ويحـرص القـائمون على شؤون هذا المعهد على إبراز أنشطتهم عبر الوسائل الإعلامية المختلفة في البلاد لنشر المذهب الشيعي[4]، والخطوة الأولى التي مهدت طلب تأسيس الجامعة في البلاد[5].

---

[1] (?) هي مؤسسة ثقافية إيرانية تعني باطلاع الشعب السيراليوني على الثقافة الشيعية الإيرانية أنشئت عام1981م ونفس السنة تم افتتاح السفارة الإيرانية في البلاد، ينظر: الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون، د.محمد حبيب، ص:177، رسالة علمية غير منشورة في جامعة الإمام.

[2] (?) ذكرتهما معًا لأنهما يتعاونان معاً حتى أصبح الآن الجمعية اللبنانية تابعة للمركز الثقافي الإيراني.

[3] (?) هي الجمعية الإسلامية اللبنانية، تهتم بالشؤون الثقافية والدينية للشيعة في البلاد، أسسها نعمة الله الهاشمي عام 1976م.

[4] (?) للتوسع يمكن الرجوع إلى الجرائد التي تتحدث عن بعض هذه الأنشطة مثل: **The News Friday Mach 8,2007.p:6,**
Independent Monday 23 February,2005,P:150

[5] (?) وافقت الحكومة السيراليونية أخيراً على طلب الجمهوريـة الإيرانية بإنشاء جامعة علمية حديثة في سـيراليون، تضـم عـدداً

3. تقـديم منح لطلابهم تتمثل في مكافـآت شـهرية، وإيفـاد الطلاب والطالبـات النـابهين إلى إيـران وسورية للدراسة، ثم بعد عودتهم يقومون بـإدارة المدارس الشيعية ونشر عقائدها.
4. توفـير المراكـز الصـحية في معظم المنـاطق وتزويـدها بأحـدث آلات التطـبيب الحديثـة والأدويـة بمقابل رمزي[1].

من التخصصات العلمية الدقيقة إلى جانب قسمي اللغة العربيـة والدراسات الإسـلامية على مـذهب الاثـني عشـري، واتفقـوا أن تكون مقرها في "بـورت لوكو**Port Loko**"، في الشـمال.ينظـر: التشيع في أفريقيا، إشراف ياسر المطـرفي، ص:169، وموقـع المركـز على الإنـترنت على الرابـط:

http//www.aqaed.com/theshia/moasesat/Africa/Sierleon.html

تاريخ الزيارة 17/10/2011م.

[1](?) ينظر للتوسع عن الشعية في المنطقة: التشيع في أفريقيا، ياسر المطرفي، ص:190ـ 199، و الآل والأصحاب رضي الله عنهم، الشيخ عبد الرحيم باه، ص: 44ـ 47، والتقرير الموجز عن المركز الإسلامي " فريتاون"، د.إبراهيم جالو، ص:3، وموقع المركز على الإنترنت، على الرابط:

http//www.aqaed.com/theshia/moasesat/Africa/Sierleon.html

تاريخ الزيارة 18/10/2011م

المطلب الأول: أهمية وجود هذه المراكز والقيام بزيادتها وإنشائها.

لاشـــك أن وجـــود هـــذه المراكـــز الإســـلامية في المجتمعات الإسـلامية عمومـا وفي سـيراليون خصوصـاً، في نشـر الـدعوة إلى اللـه تعـالى، والتعريـف بالإسـلام تعريفاً صحيحاً مبنياً على الكتاب والسنة النبوية الشـريفة على فهم السلف الصالح، ودفع الشبه التي يروّجها أعداء الإسلام من النصارى وغيرهم حول دين الإسلام الحـنيف، لأنه قد لا تتسع المؤسسات الدعويـة الأخـرى كالمسـاجد مثلا لكل الخدمات اللازمة، وذلك لكثرة المسلمين وتنوع حاجـاتهم، لـذا لا بـد من وجـود مراكـز إسـلامية ملحقـة بالمساجد أو تابعة لها أو ملحقة أو مسـتقلة عنهـا، وذلـك للاسـتغناء عن خـدمات المؤسسـات التنصـيرية والـتي سعت وتسعى ليلاً ونهـاراً باسـتمرار إلى تحطيم الإسـلام وتغـــريب المســـلمين عن دينهم وعقيـــدتهم وأخلاقهم ومبادئهم[1].

وعدم وجود هذه المراكز يـؤدي إلى عـواقب وخيمـة ونتائج غير مرضية بحيث يدفع المسلمين إلى اللجوء إلى مراكز ومؤسسات غير إسلامية يديرها المنصَرون[2].

ولـــذلك يجب على مســـلمي ســـيراليون أن يبـــذلوا قصارى جهدهم في زيادة هذه المراكز الإسلامية وخاصة في المناطق التي لا توجد أي مؤسسة أو مركز إسـلامي فيهـــا ودعمهـــا، بالرجـــال لتقـــديم الخـــدمات الدينيـــة والاجتماعيـة والطبيـة لسـكان هـذه المنـاطق ليتمسـكوا

---

[1](?) ينظـــر: أصـــناف المـــدعوين وكيفيـــة دعـــوتهم، أ.د. حمـــود الرحلي، ص:136، بتصرف.

[2](?) ينظر: المصدر السابق، ص:138، والأقليات المسـلمة في العالم، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1/331.

بدينهم وعقيدتهم وتراثهم، ودعـوة غـير المسـلمين أيضـاً بــالطرق الــتي تجــذبهم إلى دين الإســلام الحــنيف ولئلا يكونوا مضطرين للذهاب إلى المؤسسات التنصـيرية في البلاد.

المطلب الثاني: الوظائف المختلفة للمراكز الإسلامية في معالجة التنصير.

عرفنا فيما سبق أهمية وجود المراكز الإسلامية في المجتمعات الإسلامية والأقليات المسلمة، ومالها من دور بارز في نشر الدعوة إلى الله تعالى، وكذا دورها في دفع الشبه التي يروّجها أعداء الإسلام من النصارى وغيرهم حول الإسلام ونبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه، وفيما يلي نبذة من الوظائف المختلفة التي يمكن من خلالها أن تقوم المراكز الإسلامية بدورها الإيجابي ومهمتها الدعوي في مقاومة التنصير:

1. أن يكون للمركز مسجد كبير لإ إلقاء خطب الجمع والأعياد والوعظ ،أو مصلى لإقامة الصلوات ما أمكن.
2. أن يكون للمركز مدرسة أو مدارس للذكور والإناث منفصلة عن بعضها، لما في التعليم المختلط من فتنة عظيمة وخطر كبير على عفة الرجال والنساء، وأخلاقهم.
3. أن يكون بكل مركز مفتى مؤهل من إحدى الجامعات الإسلامية، لإصدار الفتوى والقيام على الشؤون الشرعية.
4. أن يكون بالمركز مستوصف متطور يقدم العلاج والخدمات الأخرى.
5. أن يعمل المركز على التوعية الإسلامية بين الأقليات المسلمة عن طريق المحاضرات العامة، ويمتد نشاطها في نشر الدعوة إلى المجتمعات غير المسلمة التي تعيش بين الأقليات المسلمة.

6. أن يكون بالمركز مكتبة عامة، إسلامية، ثقافية، وعلمية، يلجأ إليها طلاب العلم والمعرفة من أبناء المسلمين حتى لا تعوزهم الحاجة إلى مكتبات الإرساليات التنصيرية التي فيها من الكتب والنشرات والدوريات ما هو مليء بالسموم والافتراءات على الإسلام والمسلمين.

7. أن يكون بالمركز قاعة محاضرات عامة تخدم نشاطات المسلمين الثقافية، ويكون مركز إشعاع علمي وثقافي للمنطقة بكاملها.

8. أن تكون لدى المركز قاعة اجتماعية، تستخدم في مناسبات الأعياد الإسلامية الشرعية ــ عيد الفطر وعيد الأضحى ــ والمناسبات الاجتماعية للأفراح، يلتقي فيها المسلمون يتعاونون على البر والتقوى، ويعيشون حياة إسلامية صحيحة.

9. أن يكون بالمركز أمكنة خاصة بنشاطات النساء، والخدمات الخاصة بهن، كمركز محو الأمية، ومركز تدريب مهني كالخياطة والتدريب المنزلي والإنتاج المنزلي، ودار الحضانة للأطفال وغيرها.

10. أن يكون لدى المركز قاعات أنشطة رياضية متنوعة للاستغناء عن النوادي التنصيرية.

11. إن أثر غياب المراكز الإسلامية بأنواعها كافة، يدفع المسلمين ـ على كره ـ إلى اللجوء إلى مراكز ومؤسسات غير إسلامية هي في معظمها تنصيرية أو علمانية تدعو إلى فصل الدين عن الحياة، أو إلحادية تعتمد على الماديات المحسوسة، وتنكر الإله والأمور الغيبية.

12. على المراكز الإسلامية استغلال القنوات الفضائية وذلك بفتح القنوات لنقل الدروس العلمية والمحاضرات التي تبين عقيدة الإسلام وشريعته بأسلوب يفهمه عامة الناس، وأن عقيدة التثليث لا يمكن أن تزاحم التوحيد إذا رسخ في قلوب المسلمين.

13. وكذا على المراكز استعمال شبكة العالمية الإنترنت وذلك لنقل الدروس والإعلانات عن الأنشطة الدعوية، ونشر المعلومات عن العقائد الباطلة وتحذير الناس منها ولإظهار البراءة منها وأفكارها الهدامة[1].

وإذا توفرت هذه الوظائف والأعمال لدى هذه المراكز سيمكن عندئذ مواجهة الغزو الغربي من الأفكار والعقائد الباطلة من الحملات التنصيرية وغيرها.

---

[1](?) ينظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، أ.د. حمود الرحلي، ص:136ـ139، والأقليات المسلمة في العالم، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1/330ـ331، والفضائيات العربية التنصيرية، تركي خالد الظفيري،331ـ332، بتصرف.

المطلب الثالث: نبذة عن المساجد وأهميتها في معالجة التنصير.

المسجد لغة: قال في اللسان: سجد يسجد سجوداً وضع جبهته بالأرض، ومنه قوله : **ﭽ ﭫ ﭼ**[1]، والمسجَد والمسجِد: الذي يسجد فيه[2].

وشرعاً: هو المبنى الموقوف المخصص للصلوات الخمس المفروضة وغيرها[3]**.**

وللمسجد أهمية عظمى في توجيه الفرد المسلم إلى كل ما فيه خير دينه ودنياه، والمتأمل في سيرة الرسول يجد أنّ أول ما قام به بعد أن حطّ رحاله في قباء هو بناء مسجد قباء.

وعند ما وصل إلى المدينة المنورة بنى مسجده الشريف في المكان الذي بركت فيه ناقته ، ومبادرته إلى بناء المسجد عقب وصوله إلى المدينة تدل على أهمية المسجد في المجتمع المسلم وعدم استغناء المسلم عنه في أي مكان كان[4].

ولم يكن المسجد في زمن الرسول مركزا للصلوات المكتوبة والعيدين فحسب، بل كان من أهم الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى والتوجيه والتربية

---

[1](?) [سورة مريم، الآية:58].

[2](?) لسان العرب، 3/204.

[3](?) أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، إبراهيم الخضيري،1/9.

[4](?) ينظر: أصول التربية الإسلامية، أ.د. خالد الحازمي، ص: 347.

والتثقيف ونشر العلم والسنة، ومقاومة الباطل ومناقشة المخالفين ومجادلة الخصوم.

قال شيخ الإسلام- رحمة الله عليه - :((فإنّ النّبيّ أسّس مسجدهُ المبارَكَ على التّقوى: ففيه الصّلاةُ، والقراءةُ، والذّكرُ؛ وتعليمُ العلمِ، والخُطبُ، وفيه السّياسةُ، وعقدُ الألْوِيةِ والرّاياتِ، وتأميرُ الأمراءِ، وتعرِيفُ العُرَفَاءِ، وفيه يجتمعُ المسلمون عندهُ لما أهمّهم من أمر دينهم ودنياهم...وكان " الخلفاءُ والأمراء " يسكنون في بيوتهم،كما يسكن سائر المُسلمين في بيوتهم؛ لكنّ مجلسَ الإمامِ الجامعِ هو المَسجدُ الجامع)) [1].

إذاً فالمسجد منطلق الدعوة الإسلامية وقلب المسلمين، ومحركهم إلى حمل الدعوة ونشر العقيدة، وتوجيه الناس التوجيه الصحيح بالأسلوب الحسن والوسيلة المناسبة.

قال سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز - رحمة الله عليه - :((والمساجد لا شك أنها فرصة للدعوة كخطب الجمعة والخطب الأخرى والمواعظ في أوقات الصلوات، وفي حلقات العلم فهي أساس انتشار العلم والدين...))[2].

ونظراً لأهمية المسجد ودوره الكبير الفعال في توجيه الفرد المسلم لما فيه أمور دينه ودنياه، حرص الدعاة في جمهورية سيراليون على إنشاء المساجد وربط المدعوين بها، وجعلها مرتكز نشاطهم وانطلاقهم اقتداء بالمصطفى في تكوين النواة الأولى للمجتمع

[1] (?) ينظر: مجموع فتاوى، ابن تيمية، 35/39.

[2] (?) ينظر: مجموع فتاوى، ابن باز، 5/264.

الإسـلامي حيث بـدأ بإنشـاء المسـجد، وقـد نتج عن هـذا العمل بفضل الله تعالى إسلام العديد من كـل قبيلـة من قبائل سيراليون، فترتب على إسلامهم قـوة مسـاهمتهم في إنشــاء المســاجد وإعمارهــا في قــراهم ومــدنهم، وأحيائهم، فعـرفت تلـك المسـاجد بأسـماء القبائـل الـتي أشرفت عليها.

ومن الملاحظ في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى في ســيراليون كـثرة المســاجد في جميــع المنــاطق، وهي مساجد مختلفة الأحجام والأشكال وغالبها قديمة، لكن لا يعـرف تاريخهـا ولا تـاريخ أقـدم مسـجد بهـا، لأن الـدعاة الأوائــل لم يحرصــوا على تســجيل الأحــداث التاريخيــة لأنشطتهم الدعوية، وهذه نبذه عن تلـك المسـاجد فقـط وليس حصـراًلها، لأنـه لا تخلـوا قريـة أو مدينـة من مـدن سيراليون حل فيهـا المسـلمون إلا أقـاموا فيهـا مسـجداً يــؤدون فيــه الصــلوات الخمس والعيــدين ويقومــون بالأنشطة الدعوية والتثقيفية المختلفـة، ولا يزالـون وللـه الحمد يؤسسون المسـاجد في الأمـاكن الـتي يقـل فيهـا عدد المساجد لإقامة شعائر الإسلام ورفع صـوت الحــق، ولتحصــين عقيــدة الشــعب الســيراليوني ضــد الغــزو التنصيري الشرس الذي شـنه الاسـتعمار الغـربي العـدو على سكان سيراليون في تلك الفترة.

وبناء على الإحصائيات الصادرة من المكتب الوطـني لعـام2007م يبلـغ عـدد المسـاجد في الأقـاليم الثلاثـة، الإقليم الشرقي، والجنوبي، والشـمالي، أكـثر من 9500 مسجد، وهذا العدد يفوق على عـدد الكنـائس الموجـودة في تلـك الأقـاليم بحيث تقـدر عـدد الكنـائس بــ2375

كنيســـة حســـب الإحصـــائيات الصـــادرة من المكتب الوطني[1].

وهذه نبذة عن أهم المساجد في الإقليم الغربي أي موقع العاصمة وضواحيها، ولم يتم بعد إحصاء مساجدها مع ما يقابلها من الكنائس، لأنها كانت مكان توطين العبيد المحررين من الرق وغالبهم كانوا من المسحيين، فاتخذوا المنطقة مركزا لنشر المسيحية والحضارة الغربية، وقاموا بممارسة أسوء أساليب التميز ضد المسلمين، حتى منعوا بناء المسجد قبل منتصف القرن التاسع عشر في المنطقة، وأحرقوا مسجد فولا تاون لمسلمي "أكو**Aku**"عام 1839م[2]، ومع هذا كله تمكن السلمون بفضل الله من بناء مؤسساتهم فنجد اليومٍ الجوامع منتشرة مع المساجد الصغيرة في أرجاء المنطقة وفي المؤسسات العسكرية والمدن ومنها على سبيل المثال:

1- مساجد القبائل في العاصمة[3] **"** فريتاون ": أهمها ما يلي:

1. جامع "فولا تاون**Foulah Town**"، أشرف على إنشائه قبيلة "أكو" وكانت كنيسة فاشتروها

[1] (?) ينظر: الإحصائية الصادرة من المكتب الوطني في فريتاون عام 2007م، ورسالة المسجد في الإسلام" سيراليون"، الشيخ محمد زكي كالون، ص 13.

[2] (?) ينظر: المصدر السابق، **The Consolidation of Islam Among the Aku in Foulah Town form1808to Present day by Isatou Gibrill,p21.**

[3] (?) أي المساجد التي أشرفت على إنشائها مجموعة من أبناء كل قبيلة من قبائل الدولة.

وحولوها إلى المسجد الجامع، ويقع في شرق العاصمة.

2. الجامع العتيق: أشرف على إنشائه قبيلة فورابيه، وهو من المساجد القديمة في المنطقة .

3. جامع القدوس: يشرف عليه قبيلة مانديغوا، يقع في شرق العاصمة، وهو أيضا من المساجد القديمة إذ يعود تاريخه إلى ما قبل 1917م[1].

4. جامع فُولاَ: يشرف عليه القبيلة الفولانية وأنشأ عام 1955م، ويقع في شرق العاصمة.

5. جامع الشريف: التي أشرفت على بنائه قبيلة الماندي، ويقع في وسط العاصمة أسس عام 1960م.

6. جامع الجليل: يشرف عليه قبيلة تمنيه "**Temne**" أسس عام 1940م، ويقع في شرق العاصمة.

7. جامع ألحاج كول: كان السيد كول قسيسا فأسلم، فأهدم كنيسته فأقام هذا المسجد مقامه.

8. المسجد المركزي للشيعة[2].

---

[1](?) المصدر السابق.

[2](?) هو المسجد الذي يُطلق عليه الآن بالمسجد المركزي (Central Mosque) في فريتاون،بناه الجالية اللبنانية.

2- مساجد المؤسسات العسـكرية [1]: وهذه المسـاجد تم بنائهـا بمسـاعدة من الحكومـة والأفـراد والجماعـة القائمة على شؤونها، ومن أهم هذه المساجد:

1. مسـجد القـوات المسـلحة بمعسـكر " ويلبـافوس **"Wilberfoce**
2. مسجد معسكر "جوبا **"Juba Barracks**
3. مسـجد مركـز التـدريب العسـكري " في بيغويما **"Benguma military traning center**
4. مسجد الشرطة في حي " أبادين **"Aberdeen** غرب العاصمة.
5. مســجد الشــرطة في حي "غرافــتين **"Grafton** بشرق العاصمة.

جـ ـ مساجد المؤسسات التعليمية في سيراليون[2]**:**

1. مسجد جماعة مسلمي كليـة "فورابيه **Fourah bay "College**
2. مسـجد جماعــة مســلمي جامعــة "انجــالا **Njala "University**
3. مسجد جماعة مسلمي المعهد الوطني للتمريض.
4. مسجد جماعة مسلمي كليـة الطب وجماعـة معهـد التجارة[3].

---

[1](?) أعــني: المســاجد الــتي توجــد في معســكرات الجيش والشرطة في الإقليم الغربي من البلاد.

[2](?) أي المساجد التي توجد في المعاهد والكليات.

[3](?) ينظر للتوسع: الإحصائية الصادرة من المكتب الوطــني في فريتــاون عــام 2007م، ورســالة المســجد في الإســلام"

سيراليون"، الشيخ محمد زكي كالون، ص:13 ـ 15.

المبحث الخامس: دور الجمعيات الإسلامية في معالجـــة التنصـــير، وفيـــه تمهيـــد ومطلبان:

التمهيد: نبذة عن الجمعيات الإسـلامية في معالجة التنصير.

المطلب الأول: أهمية الجمعيات الإسلامية في نشر الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الثـــاني: الوظـــائف المختلفـــة للجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير.

المبحث الخامس: دور الجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير.

الجمعيات جمع جمعيـة والجمعيـة: طَائِفَة تتـألف من أَعْضَـاء لغَـرَض خَـاص وفكـرة مُشْـتَركَة وَمِنْهَا الجمعية الْخَيْرِيَّة الإسلامية والجمعية التشريعية والجمعية التعاونية والجمعية العلمية والأدبية[1].

أعـني في هـذا المبحث الجمعيـات الإسـلامية الـتي أسسـها الـدعاة في سـيراليون الـتي تقـوم ليلاً ونهـاراً لمقاومة المؤسسـات والحملات التنصـيرية وكسر شوكتها في البلاد.

لقد حث الإسـلام على العمل الجمـاعي والتعـاون على الـبر والتقـوى، لتحقيق الخـير والسـعادة بين المجتمع، ودل على ذلك نصوص كثـيرة منها قـول الله: ﭽ   ی ی ﯨ ﭼ[2].وقال تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[3]. والخير المأمور به في الآية عام في كل ما يحقق مفهوم الخير ويعزز أهداف الدعوة إلى الإسلام[4].

---

[1] (?) ينظر:المعجم الوسيط، 1/135.

[2] (?) [سورة المائدة، الآية:2].

[3] (?) [سورة الحج، الآية:77].

[4] (?) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص:546.

التمهيد: نبذة عن الجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير.

الجمعيات الإسلامية في جمهورية سـيراليون كثـيرة، وقد توقف بسـبب الحـروب، والموجـودة حاليـاً لا تتعـدى أصابع اليد ومن هذه الجمعيات ما يلي:

1) **المؤتمر الإسـلامي السـيراليوني "Sierra Leone Muslim Congres"**

وهي مؤسســة إســلامية ســيراليونية تعمــل لتمثيــل المسلمين لدى الحكومة والمطالبة بحقـوقهم الدينيـة، أنشئت عام 1928م، ومقرهـا الرئيسـي في فريتـاون العاصمة.

أهـداف المـؤتمر الإسـلامي: وضـع المـؤتمر لنفسـه عددا من الأهداف الاجتماعية والتربوية، والإدارية ومن أهم هذه الأهداف:

- وجود مؤسسة تعليمية إسلامية، تقـوم بإعـداد جيـل جديــد وتربيتــه تربيــة صــحيحة وتزويــده بــالعلوم العصــرية الــتي تســاعده في مقاومــة الإتجاهــات الغربية ومؤسساتهم التنصيرية المنتشرة في البلاد.
- نشـــر التعليم الإســـلامي و العقيـــدة الإســـلامية الصحيحة.
- إيجاد التفـاهم بين المسـلمين وتوحيـد صـفهم تحت مظلة واحدة.

أهم الإنجــازات الدعوية للمــؤتمر الإســلامي في ســيراليون: إنشــاء المدرســة الثانويــة في فريتــاون العاصمة، وكذا القيـام بابتعـاث الطلبـة المتمـيزين لتلقي العلوم الثقافية الإسلامية[(1)].

---

[1](?) ينظـر: مسـتقبل اللغـة العربيـة في أفريقيـا "سـيراليون"،

2) **جمعية الأخوة الإسلامية"Muslim Brother Hood"**: وهي جمعية إسلامية تعليمية سيراليونية، أسست عام 1958م.

أهم أهداف الجمعية: تسعى الجمعية إلى تحقيق أهداف كثيرة وأهمها ما يلي:

- نشر التعليم الإسلامي.
- حماية المسلمين من الاتجاهات الفكرية المعاصرة كالحملات التنصيرية وغيرها وإحلال المنهج الإسلامي محلها.
- توثيق العلاقة مع العالم العربي للتعاون في نشر الثقافة الإسلامية في البلاد.

أبرز الإنجازات التي أنجزتها الجمعية: لعبت الجمعية دوراً كبيراً في الحياة الثقافية والتعليمية في مجال الإسلام وأهمها ما يلي:

- نشر المدارس الإسلامية الإنجليزية.
- ابتعاث الطلبة إلى الخارج للدراسة في المؤسسات التعليمية.
- تخريج المعلمين للتدريس في المدارس الابتدائية في معظم مناطق الدولة.

محمد أبوبكر جالو،1/521، وسيراليون عبر السطور، شيخ سيدي سيلا مسؤول العلاقات العامة بالسفارة السيراليونية في المملكة سابقا، ص:9، ومقابلة أجريتها مع الشيخ: كروما نائب مدير قسم الدراسات العربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم، يوم 11/9/1432هـ الموافق11/8/2011م، بمقر الوزارة بفريتاون.

3) **جمعية بـدر الـدين الإسـلامية:** أسسـت عـام:1968م باسم (المدرسة الإسلامية التعاونية الليلية)[1] في مدينـة كنيما، على يد الشيخ/ الحاج أحمد يونس باه، وذلك فـور تخرّجه من المعهد الإسلامي بمدينة (مجبروكا)، والمقــر الرئيســي للجمعيــة: هــو مدينــة كنيمــا في المنطقــة الشرقية للبلاد.

وشعارها قوله : ﭽ
  ى ى ﭼ[2].

الأسباب الداعية إلى إنشاء الجمعية[3]: بعـد تخـرج الشـيخ من المعهـد الإسـلامي بمدينـة (مجبروكـا). عُيّن مدرّساً في إحدى المدارس الابتدائيـة في"كنيما"، واسـم المدرسة (ك.د.إ.س K.D.E.C) يدرّس فيها اللغة العربية وبعض المواد الإسلامية، وهي مدرسـة إسـلامية بالاسـم؛ لقلـة اهتمامهـا بـالأمور الإسـلامية، وسـيطرة النصـارى عليها.

وكان عـدد مدرّسـي اللغـة العربيـة والمـواد الإسـلامية ثلاثـة، والباقون إما نصارى أو وثنيون أو ملحدون.
وعدد التلاميذ يربو على خمسمائة وخمسين تلميـذا وتلميـذة. وأكـثر هـؤلاء وذويهم إضـافة إلى معظم أهـالي مدينـة كنيمـا

---

[1] (?) وفي عام 1969م غير هذا الاسم إلى"المدرسة الإسلامية الخاصــة" وبقي الاســم إلى عــام 1986م وتم تغيــير اســم المدرسة (المدرسة الإسـلامية الخاصـة) بــ "جمعيـة بـدر الـدين الإسلامي".

[2] (?) [سورة التوبة، الآية:122]

[3] (?) ينظر للتوسع: مسـتقبل اللغـة العربيـة في أفريقيـا، محمـد أبوبكر جالو، 1/520 ، وبحث قدمه الطالب/ محمـد جلـدي صـو بعنوان " تاريخ موجزة عن الجمعية"، ص:2 وما بعدها.

كانوا جاهلين بأبسط أمور دينهم، ولا يميزون الصحيح من السقيم من العقائد والأديان، حيث إن عقيدة أهل السنة والقاديانية والرافضة، عندهم عقيدة واحدة صحيحة.

كلّ هذه الأمور وغيرها دعت الشيخ أحمد يونس إلى إيجاد مكان خاص لتعليم وتثقيف أبناء مدينة "كنيما" أمور دينهم، وليكون مركزاً لانطلاق الدعوة الإسلامية الصحيحة في هذه المدينة ثم إلى غيرها من مدن البلاد.

أهم أهداف الجمعية: وللجمعية أهداف كثيرة، وأهم هذه الأهداف يتلخص في النقاط التالية:

- تعليم الدين الإسلامي الصحيح ونشره بين المسلمين عامة، وبين أهل جمهورية سيراليون خاصة.
- نشر العقيدة الصحيحة بين أبناء الأمة الإسلامية.
- تربية النشئ وفق المبادئ والأخلاق الإسلامية السامية.
- صدّ امتداد وانتشار الأديان الأخرى، كالنصارى وحملاته التنصيرية وغيرها من الفرق الضالة والطوائف المنحرفة المعادية للدين الإسلامي، بين أبناء الأمة الإسلامية.
- تقوية الروابط بين المسلمين، والتخفيف من حدّة الخلاف بينهم.
- إنشاء أكبر عدد ممكن من المدارس - باللغتين: العربية، والإنجليزية- ومساجد ودور تحفيظ القرآن، للمساهمة في تحقيق أهداف الجمعية الآنفة الذكر.
- المساهمة في رفع المستوى التعليمي، بين الهيئات والمؤسسات الإسلامية في جمهورية سيراليون[1] .

الفروع التابعة لجمعية بدر الدين الإسلامية: كانت للجمعية ثمانية وعشرون مدرسة ابتدائية، وأربعة معاهد متوسطة، ومعهدان للمرحلة الثانوية، قبل الحرب الأهلية- عام 1991م- التي أتت على معظم هذه المدارس فدمرتها فأصبحت أثراً، إلاّ أنه لا يزال للجمعية

---

[1](?) المصدر السابق.

فـروع أخـرى داخـل سـيراليون وخارجهـا تنبض بالحيـاة، وتقوم بأعمالها بالشكل المأمول.

فروع الجمعية خارج سيراليون:

- جمهوريـــة غينيـــا كونـــا كري. (المرحلـــة الابتدائيـــة والمتوسطة والثانوية).
- جمهورية غامبيا. (المرحلة الابتدائية والمتوسطة)**.**
- جمهورية ليبيريا. (المرحلة الابتدائية)**.**
- جمهورية أنغولا**"Angola".** (المرحلة الابتدائيـة ومسـجد)[1].

أهم أنشـطة الجمعيـة: وللجمعيـة أنشـطة كثـيرة يمكن إجمال أهمها في النقاط التالية:

- الجمعية تملك وتشـــرف على خمس حلقـــات لتحفيظ القرآن الكريم، في مدينة كنيما وحدها.
- تشـرف الجمعية على تسـعة عشر مسـجدا، وأئمتها من خرّيجيها.
- في شهر رمضان المبـارك تقـوم الجمعية بتوزيع طلابها الحفظة إلى المساجد، في المدن والقـرى، للتعـاون مع الأئمة في صلاة الـتراويح والتهجـد، وإلقـاء المحاضـرات والدروس الدينية.
- للجمعية برامج دينية أسبوعية في الإذاعة المحلية.
- تنظيم قوافل دعوية، إلى القـرى الوثنيـة، لـدعوتهم إلى دين الله تعـــــــــالى، و توزيع الملابس والأطعمة إلى المحتاجين من المؤلفة قلوبهم.
- تنظيم وإقامة الدورات والمحاضرات العلمية.
- الجمعية أشـــرفت على حفر خمسة وثلاثين بـــئراً في سيراليون[2].

---

[1](?) لم أذكر فروع الجمعية داخل البلاد لكثرتها، واقتصرت على ذكر فروعها خارج البلاد فقط.

[2](?) ينظر للتوسع المصدر السابق.

4) **جمعية أنصـار الإسـلام:** وهي مؤسسة إسـلامية ثقافية تعليمية إغاثية وطنيـــة، تعمل على نشر الإســـلام عن طريق تعزيز التعليم والمشـــاركة في بعض الأعمـــال الإغاثية.

أسست عام 1974م في مدينة "سيفادو**Sefadu**" في شرق البلاد .

أهم أهداف الجمعية: وللجمعية أهداف كثيرة، وأهم هذه الأهداف يتلخص في النقاط التالية:

- نشر العقيدة الصحيحة بين أبناء الأمة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة.
- تربية النشئ وفق المبادئ والأخلاق الإسلامية السامية.
- نشر الدعوة الإسلامية بين الوثنيين.
- إرسـال الطلاب إلى الـدول العربيـة لتلقي المزيـد من الدراسات الإسلامية.
- بنـــاء المســـاجد ودعم التعليم عن طريـــق المـــدارس والمعاهد الشرعية.

أهم إنجازات الجمعية: أنجزت الجمعية أشياء كثيرة يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- إنشـاء عشـرات من المـدارس الثانويـة بعضـها عربية وبعضها إنجليزية في معظم المناطق.
- إنشاء عدد من المدارس الابتدائية في البلاد.
- للجمعية بـــــرامج دينية أســـــبوعية في الإذاعة المحلية.
- إرسال عدد من الطلاب إلى الـدول العربية لتلقي العلوم الإسلامية والثقافة الإسلامية.
- إنشـــاء مركز تـــدريب مهـــني للنســـاء في مقر الجمعية بفريتاون العاصمة[1].

---

[1](?) ينظر: مستقبل اللغة العربية في أفريقيا، محمد أبوبكر جالو، 1/520، ونبذة عن الجمعية، الشيخ سليمان جاه، ص:1 وما بعدها، ونبذة عن تاريخ تأسيس الجمعية، محمد أبو بكر

5) **جمعية الـدعوة الإسـلامية:** وهي جمعية إسـلامية سيراليونية تقوم بنشر الثقافة الإسـلامية والعربية ونشر التعليم، أسست عام 1982م [1].

أهم أهداف الجمعية: للجمعية أهداف كثيرة أوجزتها في النقاط التالية:

- نشر الدعوة الإسلامية في البلاد.
- إنشاء المساجد والمدارس الإسلامية.
- إرسال الطلاب إلى الخارج لتلقي المزيد من العلوم الشرعية.

أهم انجازات الجمعية: وقد حققت الجمعيـة أعمـالاً كثيرة، أهمها ما يلي:

- إنشـاء ثلاث مـدارس ثانويـة إنجليزيـة تطبـق منهج الحكومة.
- إنشاء عشـرات من المـدارس الابتدائيـة في مدينـة "بو" وتطبق منهج الحكومة[2].

جالو، ص:1 وما بعدها، ومعوقات التعليم الإسلامي في سيراليون، محمد أحمد باري، ص:181، و مقابلة أجريتها مع الشيخ محمد أحمد باري رئيس الجمعية في منزله بفريتاون يوم الأحد الموافق7/09/1432هـ.

[1](?) وكانت مقر هذه الجمعية في مدينة "مجبوركا" برئاسة السيد/ إبراهيم كروما، وكان لها فرع في مدينة "بو"ترأسه السيد/محمد فودي كروما، وبعد وفاة السيد إبراهيم صارت مدينة "بو" مقراًّ لها ومنطلقا لأنشطتها وتوقفت من أجل الحروب. ينظر: التجارة والإسلام في سيراليون، ألوسين جالو ودافيد سكنر، ص:149ـ150.

[2](?) ومعظم هذه المدارس التعليم فيها باللغة الإنجليزية.

- إنشاء المعهد الإسلامي العربي بمدينة "بو" التي كانت تديرها البعثة الأزهرية [1].

6) اتحاد الدعاة المسلمين: وهو منظمة إسلامية ووطنية تُعنىَ بشؤون الدعوة والدعاة إلى الله تعالى، وتنظيم جهود الدعاة من الخريجين من الجامعات الإسلامية ومعلمي اللغة العربية والأئمة، أسس عام 1986م ومقره الرئيسي في فريتاون العاصمة[2].

أهم أهداف الاتحاد: وللاتحاد أهداف كثيرة أوجزتها في النقاط التالية:

- توحيد صفوف الدعاة إلى الله تعالى وتنسيق جهودهم وتطوير قدراتهم.
- تعزيز الدعوة إلى العقيد ة الصحيحة ومحاربة العقائد المنحرفة.
- القيام بتوعية الشباب والشابات بمخاطر الحركات المعادية للإسلام من حملات التنصير المنتشرة في البلاد.
- تبني مشاريع التنمية الوطنية في مجالات التعليم والصحة والزراعة والتدريب المهني والخدمات الاجتماعية.

---

[1](?) ينظر: مستقبل اللغة العربية في أفريقيا، محمد أبو بكر جالو، 1/521، والإسلام والتجارة في سيراليون، ألوسين ودافيد سكنر، ص:149.

[2](?) أفادني بهذه المعلومات د. إبراهيم جالو الأمين العام للاتحاد أثناء مقابلتي معه في منزله بفريتاون العاصمة بتاريخ 10/09/1432هـ

أهم إجازات الاتحاد: وللاتحاد إنجازات كثيرة أهمها ما يلي:

- الدعوة، بتنظيم دورات ومحاضرات وقوافل دعوية في جميع المناطق.
- إنشاء مشاريع إسلامية كالمساجد والمستوصفات والآبار.
- إنشاء إذاعة إسلامية باسم "إذاعة صوت الإسلام" في فريتاون، تغطي معظم البلاد، وتبث برامج تعليمية ودعوية إسلامية في التفسير، والعقيدة، والفقه، والسيرة، والمواريث والحديث...[1].

7) جمعية الفجر الإسلامي: هي جمعية إسلامية سيراليونية تقوم بنشر الإسلام في البلاد أسست عام 1992م.

أهم إنجازات الجمعية: أنجزت الجمعية منذ تأسيسها أعمالاً أهمها ما يلي:

- إنشاء مركز بلال، ويتكون من مسجد ومدرسة.
- إنشاء الصيدلية والعيادة الإسلامية مقابل رسوم يعود ربحها للجمعية[2].

---

[1](?) ينظر: تقرير موجزة عن الاتحاد، د. إبراهيم جالو، وكذا المقابلة التي أجريتها مع رئيس الاتحاد الشيخ محمد زكي كالون، في مكتبه بمقر الاتحاد بتاريخ10/09/1432هـ بعد أداء صلاة التراويح.

[2](?) ينظر: شهر في غرب إفريقيا مشاهدات وأحاديث عن المسلمين، محمد العبودي، ص:200، وكذا المعلومات التي دونتها أثناء مقابلتي لمدير الجمعية في مكتبه بفريتاون بتاريخ 25/08/2010م، وشهر في غرب إفريقيا مشاهدات وأحاديث

8) اتحاد مجلس الأئمة في سيراليون: هو منظمة إسلامية مختصة بشؤون الأئمة والتنسيق بين جهودهم في البلاد أسس عام 1996م.

أهداف الاتحاد: يسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:

- جمع جميع أئمة سيراليون تحت مظلّة واحدة.
- دراسة ظروفهم الخاصة والدفاع عن حقوقهم في البلاد.
- التنسيق بين الأئمة في توحيد العمل والموقف تجاه القضايا.
- تشجيع الأئمة على توسيع نطاق العمل الدعوي في مجتمع المساجد.

أهم انجازات الاتحاد:

- إنشاء معهد لتدريب الأئمة في "لونقى **Lunghe**".
- إنشاء مركزٍ للخياطة في فريتاون.
- تشجيع الشباب على ممارسة الدعوة إلى الله تعالى عن طريق الخطب والمحاضرات العامة[1].

9) الندوة العالمية للشباب الإسلامي: وهي هيئة إسلامية عالمية تقوم بخدمة الأمة الإسلامية في كافة أنحاء العالم بما لها من برامج دعوية، وأنشطة ووسائل

عن المسلمين، محمد العبودي، ص:200.

[1](?) ينظر: الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون رسالة علمية غير منشورة في جامعة الإمام، د. محمد حبيب شريف، ص: 161ـ162 باختصار، و الإسلام في سيراليون، أحمد صالح محايري، ص:99.

توعوية، وأمور إغاثية، ومخيمات شبابية أنشئت بموجب مرسوم ملكي أصدره الملك فيصل - رحمة الله عليه - عام 1972م ومقرّها الرئيسي في الرياض[1].

جهود الندوة في سيراليون: قامت بتنفيذ عديد من برامج الدعوة والتعليم والتربية والإغاثة في سيراليون ومن هذه الأعمال ما يلي:

- إقامة المخيمات الشبابية في فريتاون العاصمة عام 1996م وقد شارك فيها عدد من الشباب من مختلف منا طق البلاد.
- إقامة الدورات التدريبية للدعاة والأئمة والخطباء في فريتاون عام1990م قبل الحرب بسنة.
- تزويد المؤسسات التعليمية والأفراد بالكتب الإسلامية والأشرطة التي تبين خطر التنصير وحملاتها على المسلمين.
- تقديم وجبات الإفطار في رمضان، والأضاحي للتوزيع على الفقراء.
- كفالة بعض الدعاة في البلاد وتقديم مكافآت مقطوعة لهم.
- تشجيع الطلبة السيراليونيين على لعب الدور الفعال ضد الغزو الغربي التنصيري[2].

---

[1] (?) ينظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، 1/359، وموقع الندوة على عنوان: **http://www.wamy.org/index.cfm?method=home.cat&Categoryid=225**

[2] (?) ينظر:شهر في غرب إفريقيا مشاهدات وأحاديث عن

10) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: وهي منظمة خيرية غير حكومية تعمل على تقديم المساعدات ولها أنشطة دينية أسست عام 1975م ومقرها الرئيسي في ليبيا ـ طرابلس[1]

المسلمين، محمد العبودي، ص:201، والتقرير الإحصائي السنوي للندوة عام 1426هـ، ص:135 وما بعدها.

[1] (?) ينظر: تقرير مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في سيراليون، وإفريقيا وواقع المسيحية والديانة التقليدية، د. حورية توفيق، ص:205.

أبرز أنشطة الجمعية في سيراليون:

قـامت الجمعيـة بتقـديم عـدد من الأعمـال الدعويـة والإنسانية في سيراليون يمكن إيجـاز أهمهـا في النقـاط التالية:

- تقـديم المنح الدراسـية لأبنـاء سـيراليون وإتاحـة الفرصة لهم لتلقي الدراسات المهنية والفنية.
- كفالـة بعض الطلبـة الـذين تخرجـوا من طـرابلس تحت كفالة الجمعيـة وللجمعيـة أربعـة عشـر داعيـة يقومون بمختلف الأنشطة الدعوية في البلاد.
- تقـديم برنـامج إفطـار الصـائم في مختلـف المـدن والمدارس الإسلامية في البلاد.
- الموافقة على إنشـاء مركـز كبـير يكـون مقـره في فريتاون العاصـمة ويضـم المركـز مسـجداً، ومكتبـة ومدرسة وقاعاتٍ للاجتماعات ومستشفى[1].

إن وجـود هـذه الجمعيـات في البلـدان الإسـلامية والأقليات المسـلمة في غايـة الأهميـة، لأنهـا بمثابـة سـد مانع أمام المنظمـات التنصـيرية الـتي تسـتغل الكـوارث الطبيعية والحوادث والحروب والأزمات وحاجـات البشـر وضـعفهم وآلامهم لتقـوم بالأنشـطة التنصـيرية باسـم المساعدات والخدمات الإنسانية والإغاثية كما حـدث في سيراليون أثناء الحرب وبعده.

---

[1](?) ينظر: صحيفة الدعوة الإسلامية، العدد 968ـ 14/06/2005، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية 30 عام من العمل الإسلامي الإنساني صفحات من إنجازات الجمعية، ص: 19، مكتب البحوث والإعلام والنشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

المطلب الأول: أهمية وجود الجمعيات الإسلامية في نشر الدعوة إلى الله.

لا شك أن الجمعيات الإسلامية وسيلة من سائل الدعوة إلى الله تعالى، ومحاربة المؤسسات والمنظمات التنصيرية الموجودة في الدول الإسلامية والأقليات المسلمة.

والجمعيات الإسلامية في سيراليون تلعب دوراً كبيراً في تطوير التعليم الإسلامي في البلاد، فهناك مدارس ومعاهد كثيرة تشرف عليها الجمعيات الإسلامية وتطبق هذه المدارس المناهج الدراسية العامة لوزارة التربية والتعليم في البلاد، ومعظم هذه المدارس والمعاهد لها معادلة بمؤهلات المدارس الحكومية ويحق لخريجيها الالتحاق بالمؤسسات التعليمية العليا في البلاد[1].

ولذلك يجب على مسلمي جمهورية سيراليون أن يبذلوا قصارى جهدهم في زيادة هذه الجمعيات الإسلامية وخاصة في المناطق التي تقل فيها الجمعيات الإسلامية ودعمها مالياً وجسدياً، بالرجال لتقديم الخدمات الدينية والاجتماعية والطبية لسكان هذه المناطق ليتمسكوا بدينهم وعقيدتهم وتراثهم، ودعوة غير المسلمين أيضاً بالطرق التي تجذبهم إلى دين الإسلام الحنيف ولئلا يكونوا مضطرّين للذهاب إلى المنظمات والمؤسسات التنصيرية التي تبث سمومها بين أهالي جمهورية سيراليون[2].

---

[1](?) ينظر:الإسلام في سيراليون، أحمد صالح محايري، ص: 102.

[2](?) ينظر:المصدر السابق، و مستقبل اللغة العربية في إفريقيا "سيراليون"، محمد أبوبكر جالو،1/520.

المطلب الثاني: الوظائف المختلفة للجمعيات الإسلامية في معالجة التنصير.

لاشــك أن لهــذه الجمعيــات وظــائف مختلفــة في الــدعوة إلى اللــه تعــالى، والقيــام للصــد عن الغــزو التنصيري، وإن لم تكن قادرة على القضـاء عليهـا نهائيـا، لكنها على أيّة حال تساهم على هدمه، ويمكن إيجاز هذه الوظائف في النقاط التالية:

- إعداد الدعاة والعلماء المتميزين وتفريغهم للدراسة وتكليفهم بتقديم البحوث العلميـة الـتي تـبين خطـر الحركات التنصيرية وشـبهاتها والـرد عليهـا، ومن ثم ترجمة هذه البحوث إلى اللغات السـائدة كـالكريول والإنجليزية وبثها في جميع المناطق لتحذير المجتمع السيراليوني منها.
- الإكثــار من إنشــاء هــذه الجمعيــات والمؤسســات الإسلامية الدينية والطبية والتعليمية، ودعمهـا، لأنهـا تعتبر من أهم الوسائل التي تـربي الشـباب وتحمي أفكارهم وطاقاتهم من الجماعات المعادية للإســلام والمسلمين.
- الــدعم المــالي من رجــال المــال والأعمــال وذلــك لنصرة دين الإسلام والوقوف أمام رجال النصــرانية التي تملك الكثير من الإمكانيات المالية والمادية[1].
- اهتمـــام الـــدعاة بالإرســـاليات الإغاثيـــة الطبيـــة والمشاركة فيهـا ودعمهـا وعـدم تـرك المؤسسـات والمنظمـات التنصـيرية تنفـرد بهـا، وخصوصـاً أثنـاء الحروب والأزمات.

---

[1](?) ينظر: التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبد العزيز الفهد، 194ـ195بتصرف.

- إلقاء المحاضـرات والنـدوات الـتي تُعـرِّف بالإسـلام وتـدعو إليـه وتـبين محاسـنه وتـرد على الافـتراءات المزعومة عليه.
- الإكثار من القيام بإلقاء المحاضرات والــدروس عن العقيدة الإسلامية الصحيحة مع بيان مـا يضـادها من العقائد الفاسدة.
- إقامة المعاهد للتدريب المهني لأبناء المسـلمين لئلا يلجـأوا إلى المعاهـد الـتي تقـع تحت سـيطر عليهـا النصارى والشركات التنصيرية.
- دعم هـذه الجمعيـات والمؤسسـات الإسـلامية في البلاد وتقويتهـا لكي تقـوم بـأداء واجبهـا على أكمـل وجه وأحسـن طريقـة، وتقيم لهـا أشـياء اسـتثمارية لتستمر الأعمال بدون انقطاع.

هــذه بعض الأمــور الــتي يمكن من خلالهــا تنشــيط الــدعوة الإســلامية في جمهوريــة ســيراليون ودعمهــا بالوسائل الحديثة لكشف مخططـات النصـرانية وحمايـة المسـلمين من سـموم التنصـير والتحـذير من خطرهـا عليهم.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله أوّلا وآخـراً وظـاهراً وباطنـاً وأصـلى على الهادي البشير والسـراج المنـير محمـد وعلى آلـه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أحمـد اللـه على إيّـاي هـذه الرسـالة وأسـأله أن يتجاوز عما قصر عنه فهمي وغاب عنه ذهني، وبعد:

وهذه أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت لي والـتي من أبرزها ما يلي:

أوّلاً النتائج:

1. إن التنصــير هــو تحويــل البشــرية إلى النصــرانية بمختلف مذاهبها.
2. أن المنصـرين يسـعون إلى إخـراج المسـلمين من دينهم ليدخلوا في النصـرانية، وإن فشـلوا في ذلـك عمــــدوا إلى تشــــكيكهم في دينهم وإبعــــادهم عن تعاليمه السامية وإن لم يعتنقوا النّصرانية.
3. عظم مـا يكنـه النصـارى للإسـلام والمسـلمين من الشر والحقد والعداوة.
4. إن النصـرانية المعاصـرة لا تتفـق مـع الإسـلام في شيء، والاتفاق المتوهم بينهما إنما هو في الأسـماء لا في المســميات على خلاف مــا يظن أو يــزعم البعض كدعاة التقريب بين الأديان.
5. وصول المنصّرين إلى جمهورية سيراليون كـان في وقت مبكـر، وقـد بـذلوا جهـدهم وقـدرتهم لتنصـير شعبها، وتضليله بمختلف الوسائل والأساليب.
6. للاسـتعمار الغـربي دور كبـير في نشـأة الحركـة التنصيرية في جمهورية سيراليون.

7. أن المنصرين حرصوا على ترجمة الكتاب المقدس على زعمهم والكتب النصرانية والمطويات إلى اللغات السائدة بين المجتمع السيراليوني كالكريول والإنجليزية وغيرها.
8. من الوسائل الفاعلة التي يستخدمها المنصّرون في جمهورية سيراليون للدعوة إلى الدخول في الديانة النصرانية - الطب، والتعليم، والخدمات الاجتماعية، والرقص والغناء، ووسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.
9. لم يدع المنصرون في جمهورية سيراليون أية وسيلة تحقق أمنيتهم إلا استخدموه، لأن الغاية عندهم تبرر الوسيلة.
10. أثّر التنصير على كثير من شباب وشابات المسلمين في جمهورية سيراليون تأثيرا بالغا في أفكارهم وأخلاقهم، مما حملهم على الوقوع في الانحرافات السلوكية، والتقليد الأعمى.
11. من العوامل التي ساعدت المد التنصيري على تحقيق أهدافه بين أهالي جمهورية سيراليون الفقر والأمراض المنتشرة، بحيث يعمل التنصير والتطبيب جنباً إلى جنب.
12. كثرة المدارس التي تسيطر عليها المؤسسات التنصيرية - بجميع مراحلها - بحيث أثبتت الدراسات بأن 70% من المدارس في جمهورية سيراليون خاضعة للمؤسسات التنصيرية.

ثانيا:التوصيات:

1- أوصـــي نفســـي وإخـــواني الـــدعاة في جمهوريـــة سيراليون بتقوى اللـه فإنهـا وصـية اللـه تعـالى للأولين والآخرين قال : **{ ٹ ڻ ٹ ٹ   ھ}**[1].

2- يجب على مســلمي جمهوريــة ســيراليون عامــة وعلى علمائها خاصـة أن يبـذلوا جهـدهم على نبـذ الفرقـة والاختلاف فيما بينهم أوّلاً، ثم يتحـدوا على المنهج الصـحيح السـليم الـذي جاء من الكتاب والسنة، وما سار عليـه سـلف الأمـة الصـالح، لأن في الاتحـاد قـوة وفي الفرقـة ضـعف. كمـا قـال وهـو أصدق القائلين: **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ**[2]. وقال: **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ**[3].

3-تأليف الكتب التي تحذر المسـلمين بخطـورة التنصـير والمنصّرين وترجمتها إلى اللغات السائدة في البلد.

4-ضرورة القيام بدراسة المعوقات التي تعيـق سـير الـدعوة إلى الله في سيراليون والوقـوف على أسـبابها، ا ممـا يسـهل إيجاد سبل العلاج المناسب لها.

5-الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفـة، وذلـك لعلاج أمـور دعوية وتوعوية، منها0:

- الوقوف في وجه الـدعوات التنصـيرية الـتي أخـذت بالانتشار في البلاد، وذلك بتكـثيف الـبرامج المرئيـة والسـمعية، الـتي تـبين بطلان العقيـدة النصـرانية، بطـرق مختصـرة في بعض الـبرامج، وموسـعة في بعضها الآخر.
- عمل برامج خاصة لبيان سـماحة الـدين الإسـلامي، وأنه الدين المنزل من عند الله ، و موافقته للعقـل

---

1 (?) [سورة النساء، الآية:131].
2 (?) [سورة آل عمران، الآية:103].
3 (?) [سورة الأنفال، الآية:46].

والمنطق، وذكر محاسنه، وفضائله، والتـذكير ببعض التعاليم الإسلامية الـتي أخـذت بالانتشـار، وتصـحيح مفاهيم أخرى فهمها بعض المسلمين فهما خاطئا.

وفي الختام أحمد ربي على ما منَّ عليّ بـه من نعم عظيمة وآلاء جسيمة وأشكره على إعانته وتيسيره على إتمام هذه الرسـالة، فلـه الحمـد ولـه الشـكر، وأسأل الله العلي العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجعل هذا العمل خالصا لوجـه الكـريم إنـه وليّ ذلك والقادر عليـه فنعم المـولى ونعم النصـير، وصـلّ اللهم على البشـير النـذير والسـراج المنـير، وعلى آلــه وصــحبه ومن تبعهم بإحســان إلى يــوم الدين.

الملحقات

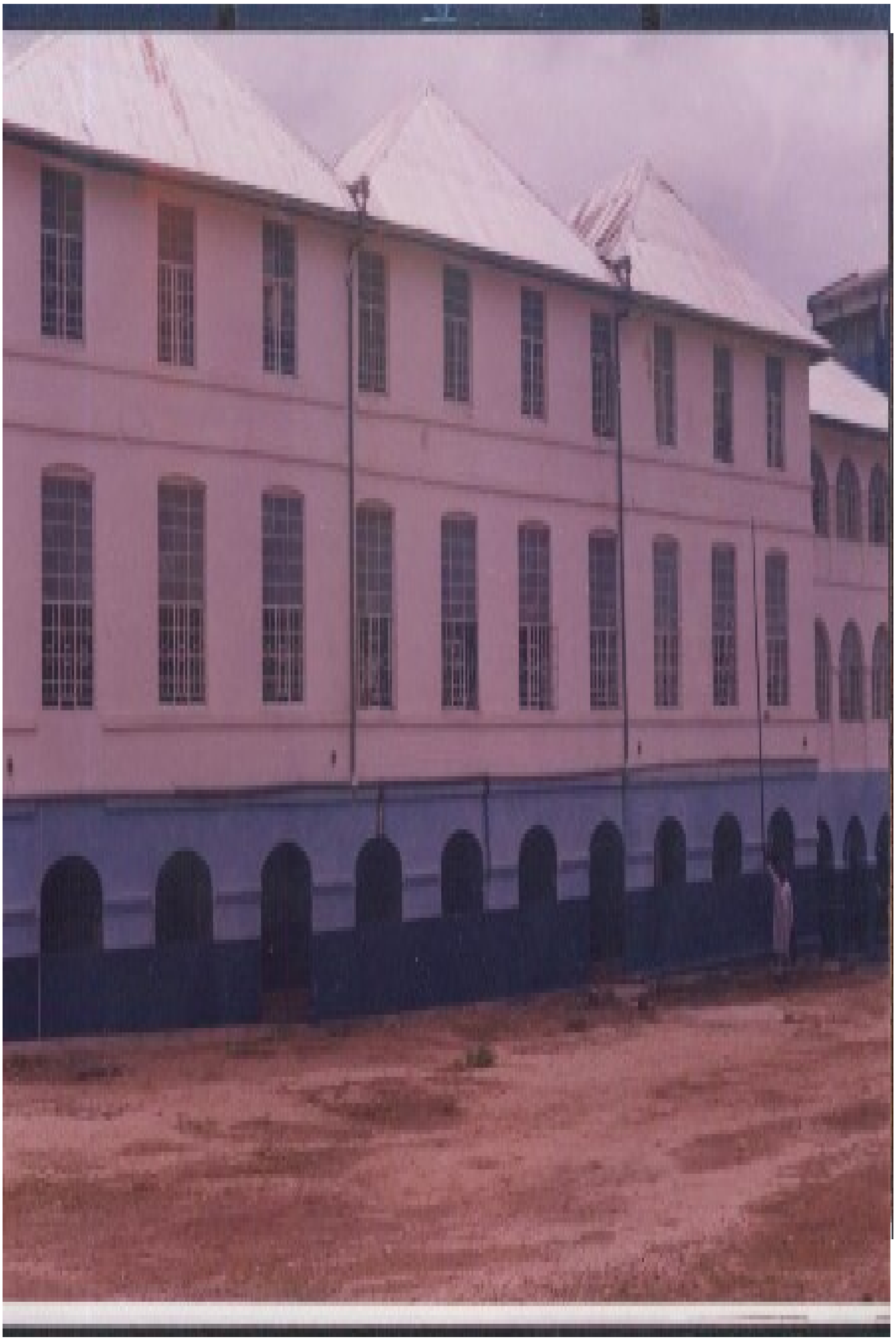
ملحقات لصور بعض أقدم الكنائس والمدارس التنصيرية في جمهورية سيراليون

كنيسة (مِيثُودِيسْ) أولى كنيسة في فريتاون-سيراليون. أسست عام 1822م





كلية (فورابيه) أولى كلية في فريتاون- سيراليون. وهي الأولى أيضا في غرب إفريقيا. تأسست عام 1816م، وانتقلت الكلية إلى هذا المبنى عام 1827



مبنى سكريتارية تسجيل العبيد المحررين في فريتاون سيراليون، وتحول المبنى فيما بعد إلى مقرّ المدرسة

الثانوية الأولى لسيراليون (غراما سكول- ثانوية غراما) **GRAMMAR SCHOOL**

الفهارس:

وتتضمن ما يلي:

1- فهرس الآيات.
2- فهرس الأحاديث.
3- فهرس الأعلام.
4- فهرس المصادر والمراجع.
5- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ	5	220

سورة البقرة

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭼ	44	228
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ	62	45
ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ	105	69
ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ	109	69-72-152-178
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ	120	1
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭼ	135	1
ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﭼ	171	100
ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ	217	1-216
ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭼﮦ	221	168-170

سورة آل عمران

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ	21	71
ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ	49	47-48
ﭽ ﭼ،	52-53	50
ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ	54-55	49
ﭽ ﭼ	69	72-152-188
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ	84	47
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ	85	84
ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭼ	103	284-327
ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ	118	190

ﭽ		
ﭽﭼﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ	125	265
:}ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓﭒ ﭑ ﭐ ﭏ {פֿ כֿ בֿ	159	234-244
ﭽ ﯗ ﯖ ﯕ ﯔ	186	231
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ	187	203
ﭽ ﭼ	200	190

سورة النساء

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ	17	99
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ	34	263
ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﭼ	36	218
ﭽ ﭼ	79	191
ﭽﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ	89	72
ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ	157-158	49-58-173-174
ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ	131	327

سورة المائدة

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭼ	2	179-311
ﭽﯦ ﭼ	5	293
ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ	5	168
ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ	17	272
ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ	18	46
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ	46	47
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ	51	273
ﭽﯾ ﭼ	57-58	273
ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ	72	48-55-63
ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ	73	62-222

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ	72-74	272

سورة الأنعام

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ □ □ □ □ □□ ﭼ	90	227
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ	111	99

سورة الأعراف

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ	68	239
{ ﮀ ﮁ □ □ □ □ }	158	236-32
ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ	199	

سورة الأنفال

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﮀ ﮁ □ □ □ □ □ □ ﭼ	22	99
ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ	25	192
ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ	46	327

سورة التوبة

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ	113	241
ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ	122	313
ﭽ ﮪ ﮫ □ □ □ ﭼ	128	240

سورة هود

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ }	15-16	226

سورة يوسف

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ}	108	225-227-228

سورة الرعد

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ	40	60

سورة إبراهيم

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ	1	254

سورة الحجر

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ	9	247

سورة النحل

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ	36	48-218-219
ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ	43	203
ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ	125	205-208-210-215-216
ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ	125	213
ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ	127-128	230

سورة الإسراء

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
	ا	
ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ	9	226

سورة الكهف

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ [illegible] }	110	226

سورة مريم

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﮀ ﮁﭼ	58	305
{ [illegible] }	88-95	222

سورة طه

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ [illegible] ﮪ ﭼ	121-122	59
ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ [illegible] ﭼ	123-125	286

سورة الأنبياء

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ [illegible] ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ	25	220

سورة الحج

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭸ }	3	213
ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭼ	67	177
ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ	77	311

سورة الفرقان

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ	7	237
ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ	44	99
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ	63	99
ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ	72	176

سورة الشعراء

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ	192-195	185-252-
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ	214	240

سورة القصص

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ \ }	56	240-241

سورة العنكبوت

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ	1-3	230
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ	46	205-214

سورة الروم

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ	30	292

سورة لقمان

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ	6	153
ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ	17	124

سورة الأحزاب

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ }	21	205-234
:{ ﮃ ﮄ ﮅ }	33	266
ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ	40	42
ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ	72	98

سورة سبإ

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ }	28	32

سورة الزمر

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ	27-28	185
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ	65	218-294

سورة فصلت

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ	33	204

سورة الشورى

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
{ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ }	11	221
ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ	30	191

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭼ		
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﭼ	49-50	154

سورة الزخرف

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ	58	213

سورة الأحقاف

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ	15	263
ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ	35	230

سورة محمد

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ	6	265
} ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ {	19	217

سورة الحجرات

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ	10	242

سورة الذاريات

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
} ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ {	56	221

سورة الممتحنة

طرف الآية	رقمها	رقم

		الصحيفة
ﭽ [illegible] ﮬ ﮭ ﮬ ﮭ [illegible] ﭼ	10	167
ﭽ [illegible] ﯙ ﯙ [illegible] ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ	10	170

سورة الصف

ﭽ ﯾ [illegible] ﭼ	14	50

سورة التحريم

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﯚ ﯚ [illegible] ﯙ ﯙ [illegible] ﭼ	6	263

سورة القلم

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﮗ ﮘ ﮘ ﮙ ﭼ	4	224-233
{ [illegible] ﮬ ﮭ ﮬ ﮭ }	52	32

سورة الغاشية

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ [illegible] ﭼ	25-26	60

سورة العلق

طرف الآية	رقمها	رقم الصحيفة
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ	1-5	34

فهرس الأحاديث

غزونا مع رسول الله ﷺ غزوةً قِبلَ نجدٍ...	243
قد أبدلكم الله بهما خيراً منها يوم الفطر...	170-183
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...	259-262-264-265-270
لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا...	209
لا خير فيها هي من أهل النار...	233
ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر...	153
اللهم ارحمني ومحمد ولا ترحم معنا أحد	234
لتتّبِعنّ سَنن الذين من قبلكم...	181
ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟...	242
ما من مولود يولد إلا على الفطرة...	44-68-71-260
ما منكمْ من أحَدٍ إلاّ وسيُكَلِّمه الله يومَ القيَامةِ...	60
مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر ...	289
من تشبه بقوم فهو منهم...	163-179-180-183
من دعا إلى هدى، كان له من الأجر...	204
والذي نفسُ محمدٍ بيده! لا يَسْمَعُ بي أَحدٌ...	236
واللَّه ما كان على الأرض وجه أبغضَ إليّ من وجهك...	233
يا قوم أسلِمُوا، فإنّ محمّدًا يُعطِي عطاءً لا يَخشَى الفَاقةَ...	234
يجاء بالرّجلِ يوم القيامةِ فيُلقَى في	228

النّارِ...	
يحْمِلُ هذا العلمَ مِن كلِّ خلَفٍ عُدولُهُ...	**247**

فهرس الأعلام المترجم لهم

أ/الأعلام المسلمون.

بـ/غير المسلمين

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر والمراجع العربية**:**

أ-الكتب:

"أ"

1- أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، للدكتور: إنعام بنت محمد بن محسن عقيل، مكتبة الرشد- الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1428هـ / 2007م.

2- ابن عثيمين الإمام الزاهد، للدكتور: ناصر بن مسفر الزهراني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2001م.

3- الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها، للدكتور: جمعة الخولي، طبعت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1407هـ /1986م.

4- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها "التبشير- الاستشراق - الاستعمار" دراسة وتحليل وتوجيه، لعبد الرحمن حسن جبنكة الميداني، دار القلم دمشق، الطبعة العاشرة، 1431هـ/2010م.

5- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، لسعد الدين السيد صالح، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1409/ 1989م.

6- أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، لإبراهيم بن صالح الخضيري، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ.

7- أحكام أهل الذمة ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث، القاهرة بدون رقم وتاريخ.
8- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ ورقم الطبعة.
9- أدلة تحريم الأغاني والملاهي والرد على من أباحها، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الوطن- الرياض - المملكة العربية السعودية،بدون رقم، 1418هـ/1997م.
10- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، لعبد القادر بن شبيه الحمد، دار الزمان للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1426هـ /2005م.
11- الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، للدكتور:كرم شبلي، المكتبة التراث الإسلامي- القاهرة – مصر، الطبعة الأولى 1412هـ / 19991م.
12- الإرساليات التنصيرية، للدكتور عبد الجليل شبلي، منشأة المعارف الإسكندرية، بدون تاريخ وقم الطبعة
13- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الكتب العلمية بدون تاريخ ورقم الطبعة.
14- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1405هـ.
15- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1412هـ /1992م.

16- **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية "دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر"،** للأستاذ الدكتور: عبد الرحيم بن محمد المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1429هـ / 2008م.

17- **الأسفار المقدسة قبل الإسلام"دراسة لجوانب الاعتقاد في اليهودية والمسيحية"** ، للدكتور:صابر طعيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان،الطبعة الأولى،1406هـ/1985م.

18- **الإسلام في إفريقيا وواقع المسيحية والديانة التقليدية،** للدكتور: حورية توفيق مجاهد، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون رقم الطبعة 2002م.

19- **الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا،**للدكتور:حسن أحمد محمود، دار الفكر العربي القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة، 1986م.

20- **الإسلام واللغة العربية في السودان الأوسط والغربي،** إبراهيم علي طرخان، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية العدد الثاني دار النصر القاهرة، 1398هـ/1669م.

21- **الإسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا،** للدكتور:عباس صالح عباس كانه، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين 1411هـ.

22- **الإسلام يتصدى للغرب ،** للدكتور: محمد نبيل النشواتي، دار القلم –دمشق، الطبعة الأولى، 1431هـ / 2010م.

24- **الإصابة في تمييز الصحابة،** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ.

25- **أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم،** للأستاذ الدكتور: حمود بن أحمد الرحيلي، دار العاصمة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1414هـ.
26- **أصول التربية الإسلامية،** للأستاذ الدكتور: خالد حامد الحازمي، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1420هـ.
27-**أصول الدعوة،** للدكتور: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة العاشرة، 1426هـ/2005م.
28- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، بدون رقم الطبعة، 1415 هـ - 1995م.
29- **أضواء البيان في توضيح القرآن بالقرآن،** للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار إحياء التراث العربي، -بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ / 1996م.
30- **إظهار الحق،** لرحمة الله بن خليل الرحمن الهندي،تحقيق:أبوعيد الرحمن عادل بن سعد، دار ابن الهيثم،القاهرة الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م.
31- **الاعتصام،** لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللّخمي الشهير بالشاطبي تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، الدار الأثرية، عمان – الأردن، الطبعة الثانية، 1428هـ / 2007م.
32- **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة،** لحافظ بن أحمد بن علي 33- الحكمي، تحقيق:حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1422هـ.

34- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان الطبعة الخامسة عشر، 2002م.
34- الأعلام،خير الدين الزر كلي، دار العلم للملايين،بيروت- لبنان. الطبعة الخامسة،1980م.
35-الأعياد وأثرها على المسلمين، للدكتور: سليمان بن سالم السحيمي، عمادة البحث العلمي قسم الإصدار في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1422هـ / 2002م.
36- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم الجوزية، تحقيق: عبد الحكيم محمد عبد الحكيم، دار المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر، بدون تاريخ ورقم.
37-إفريقيا بين الاسترقاق والتحرير، للدكتور:محمد عبد المنعم يونس، الهيئة المصرية للكتاب الطبعة الثانية،1981م.
38- إفريقيا وواقع المسيحية والديانة التقليدية، للدكتور. حورية توفيق، مكتبة الأنجلو المصرية بدون رقم الطبعة 2004م.
39- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق وتعليق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة السابعة 1419هـ/ 1999م.
40- الأقليات المسلمة في إفريقيا، لسيد عبد المجيد بكر، سلسلة دعوة الحق العدد 42 ، رابطة العالم الإسلامي، 1405هـ /1984م.
41- الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بدون رقم الطبعة، 1420هـ/ 1999م.

الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1393هـ.

42- انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، للدكتور:حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 1984م.

43-الإنجيل دراسة وتحليل، للدكتور: محمد شبلي شتيوي، مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة الأولى، 1406هـ.

44- أهداف التربية الإسلامية، للدكتور: ماجد عرسان الكيلاني، دار القلم، الطبعة الأولى، بدون تاريخ الطبعة.

45- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، للعلامة أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1424هـ/2003م.

"بـ"

46- البداية والنهاية، لعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1408 هـ / 1988م.

46- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، حققه وقدّم له الدكتور: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان الطبعة الأولى، 1419هـ.

47- البرتغاليون في غرب إفريقيا،للدكتور: إبراهيم علي طرفان، حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة، بدون تاريخ ورقم.

"تـ"

48- تاج التراجم في طبقات الحنفية، للشيخ أبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: حمد خير رمضان يوسف، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى، 1413هـ /1992م.

49- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق :مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون رقم وتاريخ الطبعة.
50- تاريخ إفريقيا السوداء،لجوزيف كي زيربو،ترجمة يوسف سلب الشام، من منشورات وزارة الثقافة بدمشق- سوريا، بدون رقم الطبعة، 1994م.
51- التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، لمحمد بن أحمد العقيلي، ط/ الأولى 1413هـ /1992م.
52- تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، للشيخ آدم عبد الله الألوري، دار مكتبة الحياة- بيروت لبنان، بدون رقم وتاريخ الطبعة.
53- تاريخ الدول الإسلامية السودانية بإفريقيا الغربية، للدكتور:عبد الرحمن زكي، سلسلة إصدارات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.القاهرة – مصر، بدرون تاريخ ورقم الطبعة.
54- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر، 1415 هـ/1995 م.
55- تاريخ سيراليون، سي. ميغابال فايل، الطبعة الأولى،1981م.1415هـ/ 1994م.
56- التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان أعماله، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1432هـ.
57- التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، للدكتور:أحمد سعد الدين البساطي، دار أبو الجد بدون رقم الطبعة1409هـ /1989م.

58- التبشير والاستشراف أحقاد وحملات على النبي محمد وبلاد الإسلام، لعزت إسماعيل الطهطاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، بدون رقم الطبعة، 1397هـ/ 1977م.
59- التبشير والاستعمار في البلاد العربية، لمصطفى الخالدي وعمر فروخ، المكتبة العصرية صيدا بيروت، بدون رقم الطبعة، 1983م.
60- تحريفات رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه وتاريخه، بسمة أحمد جستنيه، دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، 1420هـ / 2000م.
61- تحفة المودود بأحكام المولود، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة دار البيان، دمشق تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى1391،هـ/1971م.
62- تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، لصالح بن عبد الله العثيم، دار القاسم للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، 1422هـ / 2001م.
63- تربية الأولاد على الآداب الشرعية، للدكتور: عبد الرحمن العايد، مدار الوطن للنشر، الطبعة الثانية، 1431هـ/2010م.
64- تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، لعبد السلام بن عبد الله السليمان، قدم له/ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الأولى، 1426هـ / 2005م.
65- التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 2003م/1424هـ.

66- تفسير الفاتحة والبقرة، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1423 هـ.
67- تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، حسن عباس قطب، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م.
68- تفسير القرآن الكريم، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ الخيرية، دار الثريا للنشر، الطبعة الأولى، 1425هـ/2440م.
68- التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، للدكتور: عبد العزيز الفهد، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية**،** الطبعة الأولى1426هـ / 2005م.
69- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، دون م. ماكوري، الناشر: دار MARC للنشر، بدون رقم وتاريخ.
70- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، للدكتور: الحسيني الحسيني ميعدّي ـ الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية، سنة 1978م، مكتبة وهبة ـ القاهرة.
71- التنصير في أفريقيا، للدكتور: عبد الرزاق عبد المجيد ألارو**،**مجلة دعوة الحق، العدد:227،عام 1429هـ/2008، كتاب شهري محكم يصدر عن الإدارة العامة للثقافة والنشر برابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة.

72- **التنصير في البلاد الإسلامية أهدافه ميادينه آثاره،** للدكتور: محمد بن ناصر الشثري، دار الحبيب الرياض، الطبعة الأولى 1418هـ /1998م.
73- **التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته،** للأستاذ الدكتور:علي النملة، مطبعة سفير، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1419هـ.
74- **التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء،** لعبد العزيز الكحلوت، من منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الجماهير العظمى – طرابلس-، الطبعة الثانية 1402هـ/ 1992م.
75- **تهذيب التهذيب،** للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند للنشر، الطبعة الأولى، 1326هـ.
76- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد،** للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.
77- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،** للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة -بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
الثانية، 1423هـ/2002م.
78- **تاريخ غرب أفريقيا،** ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور السيد يوسف نصر، دار المعارف، الطبعة الأولى،1983م.

"ث"

79- **الثقات،** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية

الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند للنشر، الطبعة الأولى، 1393 ﻫ / 1973م.
80- - الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا، للدكتور:عمر محمد صالح الفلاّني،الطبعة الأولى،1427هـ /2007م.
"ج"
81- جامع البيان عن تأويل القرآن،" تفسير الطبري"، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ/ 2000 م.
82- جامع المسائل لابن تيمية، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، بإشراف: العلامة بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1422هـ.
83- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
84- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية 138هـ/ 1964 م.
85- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، صالح مسعود أبو بصير، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت لبنان بدون تاريخ ورقم.
86- جهود الملك عبد العزيز في نشر التعليم العام بالمدينة النبوية، لصالح بن عبد الله البركات الغامدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر، العدد:109، السنة-31- 1420هـ/ 2000م.
87- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم،

حمدان بن محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية، 1419هـ / 1999م.

"ح"

88- **حركة المد الإسلامي،** للدكتور:عبد الفتاح الغنيمي، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة،بدون رقم و تاريخ الطبعة.

89- **حزام المواجهة حرب التنصير في إفريقيا،** لجبرالله عمر الأمين ومدبولي إسماعيل عتمان، راجعه: الأستاذ الدكتور: زغلول النجار، دار الذخائر للتوزيع والنشر، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1414هـ /1993م.

90- **حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر،** لأحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة للنشر القاهرة، الطبعة الأولى 1401هـ/ 1981م.

91- **الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة،** للدكتور: أحمد بن نافع المورعي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ /1997م.

92- **الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار،** للأستاذ الدكتور: غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1421هـ/2000م.

"خ"

93- **خرافات التوراة والإنجيل،** لمحمد حسني يوسف، دار الكتاب العربي دمشق ـ القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م.

94- **الخصائص الدينية والثقافية الوثنية لتنصير العلمانية الصوفية والتصوف،** للدكتور: حقار محمد أحمد، ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الثقافي، المنعقد بجوهانسبرج جنوب إفريقيا عام 1432هـ.

95- خفايا التلمود في طبائع وعقائد اليهود، لإبراهيم الدسوقي عبد الرحمن، دار الكتاب العربي. القاهرة ـ دمشق، الطبعة الأولى، 2008م.

"د"

96- درء تعارض العقل والنقل، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية1411 هـ /1991 م.

97- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، للأستاذ الدكتور: سعود بن عبد العزيز الخلف**،** دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة الخامسة،1427هـ/2006م.

98- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند،لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م.

99- الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، لمحمد خير يوسف، دار طويق الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1414هـ.

100- الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل،عبد الرحمن الماحي، بدون تاريخ ورقم الطبعة.

101- الدعوة الفردية فقها وتطبيقا، للأستاذ الدكتور: يسري محمد هانئ، مؤسسة شروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423هـ /2002م.

102- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية عام 1424هـ.

103- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وزارة الشؤون الإسلامية

والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة 1423 هـ / 2002 م.

104- الدعوة في الواقع المعاصر، للأستاذ الدكتور:غازي بن غزاي المطيري، جامعة أم القرى - من سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1430هـ.

105- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين وبيان الشبه الواردة على السنة قديما وحديثا ورده ردا علميا صحيحان للدكتور: محمد بن أبو شهبة، مكتبة السنة بدون رقم ، 1409هـ/ 1989م.

106- دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله تعالى، لأبي السلام عبده بوريما، دار البخاري المدينة المنورة، بريدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ / 1996م.

107- دور المرأة في إصلاح المجتمع، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، طبعت عام 1424هـ.

108- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، للإمام إبراهيم بن علي بن محمد، المعروف بـ" ابن فرحون"، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى،

ديوان الإمام الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، جمعه و شرحه:الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، الطبعة الخامسة 1428هـ/2007م.

"ر"

109- رسالة في الدعوة إلى الله، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، طبعت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1407هـ.

110- رسالة في القضاء والقدر، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، بدون رقم الطبع، 1423هـ.

"ز"

111- زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية،تحقيق:شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1424هـ /2003م.

"س"

112- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية،

113- سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ"ابن ماجه"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

114- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للنشر ، - بيروت- لبنان، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

115- سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1424هـ/2003م.

سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي للطباعة- مصر، الطبعة الثانية، 1995هـ 1975م.

116- سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1405 هـ / 1985م.

117- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، المكتبة العلمية – بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1375هـ/1955م.

الشباب المسلم والحضارة الغربية، لحسن حسن سليمان، دار الشروق، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1405هـ / 1985م.

"ش"

118- شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للأستاذ الدكتور: فضل إلهي، مؤسسة الريان، للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، 1420هـ/1999م.

119- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: الدكتور: أحمد بن سعد الغامدي، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثامنة، 1424هـ/2003م.

120- شرح العقيدة الطحاوية،لابن أبي العز الحنفي**،**تحقيق:العلامة محمد بن ناصر الألباني، الدار الإسلامي، عمان - الأردن، الطبعة الأولى،1419هـ/ 1998م.

121- شرح ثلاثة الأصول، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة،424هـ/2004م.

122- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، بدون رقم الطبعة، 1426 هـ.
123- شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ /1996م.
124- شهر في غرب إفريقية مشاهدات وأحاديث عن المسلمين، لمحمد بن ناصر العبودي، المطابع الأهلية الأفست الرياض - السعودية، الطبعة الأولى،1405هـ/ 1984م.

ص"

125- صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، تحقيق: شعيب، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1414هـ / 1993م.
126- صحيح سنن أبي داود، للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ / 1997م.
127- صحيح سنن الترمذي، للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1419هـ/1998م.

"ض"

128- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الأولى، 1412هـ.
الطبعة الأولى، 1422 هـ/2002م.

"ط"

129- طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: الدكتور: علي محمد

عمر. مكتبة الثقافة الدينية، بدون رقم الطبعة، 1417هـ.
130- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: الدكتور: محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.
131- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه: الدكتور: الحافظ عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة بيروت - لبنان، بدون رقم الطبعة،1407هـ.
132- طبقات الشافعية، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، 2004م.
133- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد البصري، المعروف بابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للنشر – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1968 م
134- طبقات المفسرين، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،1403هـ.
135- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة - مصر, الطبعة الثانية، 1394هـ.

"ع"

136- عبد العزيز بن باز عالم فقدته الأمة مقتطفات من سيرته ومكانته العلمية، لمحمد بن سعود الشويعر، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م.

137- العبر في خبر من غبر. لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1405هـ.

138- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة دار التراث المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية**،** الطبعة الثانية، 1409هـ /1989م.

139- العقائد والفرق الدينية، للدكتور: هادي حسين حمود**،** دار القادسية للطباعة، الطبعة الأولى 1984م.

"غ"

140- الغارة على العالم الإسلامي، أ.ل شاتليه **A.le Chatelier**، ترجمة: محب الدين الخطيب ومساعد الباقي،من منشورات العصر الحديث، جدة- المملكة العربية السعودية،الطبعة الثانية،1387هـ.

141- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة 1396هـ، نشر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.

142- غينيا منذ الاستقلال وحتى اليوم، لطلال محمد عطار، مؤسسة المدينة للصحافة دار العلم جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ /1995م.

"ف"

143- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض، المملكة العربية السعودية.

144- فتاوى نور على الدرب، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر،قدم لها: سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ.
145- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، تعليق: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت- لبنان، بدون رقم الطبع،1379.
146- فتح القديرِ الجامعُ بين فنّيِ الرّوايةِ والدّرايةِ من علمِ التفسير، لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني**،** دار الكلم الطيب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1414 هـ.
147- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الإدارة العامة للطبع والترجمة الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية،1411هـ.
148- الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، لسعد رستم، بدون تاريخ ورقم الطبعة .
149- الفضائيات العربية التنصيرية، أهدافها - وسائلها - سبل مقاومتها، لتركي خالد الظفيري، من إصدارات مجلة البيان، العدد:78، الطبعة الأولى، 1428هـ / 2007م.
150- الفكر الإسلامي الحديث صلته بالاستعمار الغربي،للدكتور: محمد البهي، دار المعارف مصر، الطبعة العاشرة، 1991م.

"ق"

151- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق

التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون رقم 1426 هـ / 2005 م.

152- **القاموس الموجز للكتاب المقدس،** مكتبة كنيسة الأخوة مصر، بدون رقم الطبعة، 1983م.

"ك"

153- **الكتاب المقدس،العهد القديم والعهد الجديد،** دارا لكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بدون تاريخ ورقم الطبعة.

154- **الكنى والأسماء،** للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية للنشر، الطبعة، الأولى، 1404هـ/1984م.

155- **كيف تربي ولدك،** لليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، نشرت على موقع وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

156- **كيف نفهم الأصولية البروستانتية والإنفجاليكية،** لجورج م. وماسدن، ترجمة نشأت جعفر، دار الشروق الدولية ـ القاهرة، الطبعة الأولى، 1425هـ.

" ل "

157- **لسان العرب،** لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة،1414 هـ.

"م"

158- **ما يجب أن يعرفه المسلم من الحقائق عن النصرانية والتبشير،** لإبراهيم سليمان الجبهان، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض -المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1397/1977م.
159- المجتمع والأسرة في الإسلام، لمحمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1421هـ/2000م.
160- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرّيا، أبو الحسين، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة،1406 هـ/1986م.
161- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، بدون رقم الطبعة، 1416هـ/ 1995م.
162- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا للنشر الطبعة الأخيرة، 1413 هـ.
163- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن **باز،** جمع وترتيب وإشراف: محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث والإفتاء- الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة1422هـ /2002م.
164- محاسن التأويل "تفسير القاسمي"، لمحمد جمال الدين بن محمد القاسمي، تحقيق:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ.
165- محاضرات في العقيدة والدعوة، للعلامة الدكتور:صالح بن فوزان الفوزان، رئاسة إدارة

البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.
166- محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة الرابعة 1414هـ.
167- محمد بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب اليهودي الفرنسي، مكسيم رودينسون، للدكتور: محمد محمد أبو ليلة، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى 1420هـ/ 1999م.
168- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق : محمود خاطر، حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة،الطبعة الحادية عشر1426هـ/2005م.
169- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية،تحقيق:محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1416 هـ/ 1996م.
170- **لمدخل إل علم الدعوة - دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل،** لمحمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1422هـ /2001م.
171- مذاهب فكرية معاصرة، لمحمد بن قطب بن إبراهيم، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1403هـ / 1983م.
172- مسؤولية الآباء تُجاه الأولاد، للأستاذ الدكتور: عبد الرب نواب الدين آل نواب، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1423هـ.
173- مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء النصوص وسير

الصالحات، للأستاذ الدكتور: فضل إلهي، إدارة ترجمان الإسلام سي/336،سيتلايت تاون ججرا نواله باكستان، الطبعة العاشرة، 1429هـ /2005م.

174- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، 1411هـ/ 1990م.

175- المستشرقون، لنجيب القيقي، دار المعارف، القاهرة، بدون رقم الطبعة 1981م.

المسلون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، لمحمد فاضل علي باري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2007م/1428هـ.

176- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بدون تاريخ ورقم الطبعة.

المسيحية ((النصرانية)) دراسة وتحليل، ساجد مير، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م.

177- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيّومي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، بدون تاريخ وقم الطبعة.

178- مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، لعطية بن محمد سالم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر، الطبعة السادسة، 1394هـ/ 1974م.

179- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم

الدمام- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1410 هـ / 1990م.

180- معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق:فريد الجندي،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون تاريخ ورقم الطبعة.

181- معجم اللغة العربية المعصرة، للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ /2008م.

182- المعجم الوسيط، قام بإخراجه:إبراهيم مصطفى،أحمد حسن الزّيت،حامد عبد القادر،محمد على النجار،المكتبة الإسلامية تركيا، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

183- معجم بلدان فلسطين، لمحمد محمد شراب، دار المأمون للتراث، دمشق ـ بيروت الطبعة الأولى، 1407هـ/ 1978م.

184- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرّيا، أبو الحسين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بدون رقم الطبعة، 1399هـ/ 1979م.

185- المغني ، لموقف الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتاب الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة 1428هـ/2007م.

186- مفاتيح الغيب" التفسير الكبير"،لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بـ"فخر الدين الرازي"، دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان،الطبعة الثانية، 1420 هـ.

187- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي حسن الحبلي، دار ابن

عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1416هـ/ 1996م.
188- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ" بالراغب الأصفهانى"، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم للنشر، الطبعة الأولى، 1412 هـ.
189- ملامح عن النشاط التنصيرى في الوطن العربي، للدكتور:إبراهيم عكاشة، بدون رقم الطبعة، مركز البحوث في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ /1987م.
190- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار مكتبة المتنبي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1992م.
191- ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي، سلسلة من إصدارات رابطة العالم الإسلامي الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات، 1431هـ.
192- من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام" عرض ونقد"، للدكتور: عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ / 2001م.
193- المنجد في اللغة والأعلام، دار دمشق، بيروت لبنان الطبعة العشرون، 1951م.
194- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية،1392هـ.
195- المنهج القويم في اختصار (اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية)، لأبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد البعليّ، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن أبو زيد، دار

عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.ط/ الأولى، 1422 هـ.
196- منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، للأستاذ الدكتور محمد أمحزون، دار السلام للطبعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر - القاهرة، الطبعة الرابعة، 1429هـ /2008م.
197- منهجية علم الدعوة، للدكتور: محمد قاسم الشوم**،** دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 1428هـ / 2007م.
198- مهمات المناهج الدراسية في بناء المجتمع المسلم، للدكتور: محمود أحمد شوق، إدارة الثقافة والنشر الرياض - المملكة العربية السعودية، طبعت عام:1413هـ/1993م بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
199- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، لناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميعي للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى1413هـ/1992م.
200- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي "جمهورية سيراليون" ،للدكتور: محمد سليمان العقيلي، ضمن بحوث الصادر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ/1999م.
201- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 1416/ 1996م.
202- الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف محمد شقيق غربال، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بدون رقم 1959م.
203- الموسوعة الميسرة في والمذاهب والأحزاب المعاصرة،تحت إشراف وتخطيط ومراجعة الدكتور: مانع بن حمّاد الجهني، دار الندوة

العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الرياض -المملكة العربية السعودية الطبعة الخامسة،1424هـ /2003م.
204- موقف اليهود والنصارى من المسيح وإبطال شبهاتهم حوله، سارة بنت حامد بن محمد العبادي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 1426هـ/ 2005م.
205- مستقبل اللغة العربية في أفريقيا " سيراليون"، محمد أبوبكر جالو، بحث مقدم ضمن ملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية من أفريقيا الأول المقام بنيجيريا ـ كانوا ـ تحت إشراف الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م.

"ن"

206- النصرانية في الميزان " دراسة نقدية موثقة للعقائد والأفكار التي اشتملت عليها النصرانية"، لمحمد عزت الطهطاوي، دار القلم - دمشق ودار الشامية - بيروت الطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1416هـ / 1995م.
207- النصرانية في ميزان العقل والإسلام، لمحمد سليم القاضلي، تحقيق: نبيل حامد خضر، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، بدون رقم الطبعة، 1424هـ/2003م.
208- النصرانية من التوحيد إلى التثليث، للدكتور:محمد أحمد الحاج، دار القلم دمشق، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م.
209- **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ،** لعدد من المختصين، إشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ الطبعة.
210- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير

الجزري ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة – بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1427هـ /2006م.
211- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأحيار، لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار الحديث- مصر، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الطبعة الأولى 1413هـ/1993م.

"هـ"

212- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق وتعليق:سيد سليمان، دار الحديث - القاهرة.بدون تاريخ الطبعة، 1424هـ/ 2003م.

"و"

213- الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا، ترجمة أحمد فؤاد المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، 1998م.
214- وسائل الإعلام وأثرها على الأمة لمحمد موفق الغلاييني، دار المنار- جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1405هـ.
215- وسائل الدعوة : مفهومها ، مشروعيتها ، أنواعها ، للدكتور حمد بن ناصر العمار، في دراسات إسلامية، العدد السابع، محرم 1425هـ/ مارس 2004م، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية.
216- وسائل الدعوة ، للأستاذ الدكتور: عبد الرحيم بن محمد المغذوي ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى/ الأولى، 1420هـ /2000م.
217- الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، لمحمد بن سعيد القحطاني، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار طيبة، الرياض -

المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ الطبعة، الطبعة الأولى.

بـ/ مقابلات وزيارات:

218- زيارة كنيسة"United Church of Assurance" برفقة مع المنصر"General Khataa"يوم السبت الموافق15/07/2010م.

219- زيارة مكتبة التنصير المركزي بمدينة كنيما برفقة المنصر"جنرال كاتاGeneral Kahtaa" ليلة الخميس الموافق1/08/2010م.

220- الشيخ الداعية/ محمد هادي جالو يوم الأحد 11/08/2010م في منزله بمدينة بو.

221- مدير السابق لجمعية الفجر الإسلامي في منزله 25/08/2010م.مع الأمين العام لجمعية الأنصار الإسلامية الشيح الداعية تشرنو سليمان أحمد جاه يوم السبت6/08/2011م في مكتبه.

222- رئيس جمعية الأنصار الإسلامية الشيخ الداعية محمد أحمد باري في منزلة بفريتاون يوم السبت الموافق6ويوم الأحد الموافق7/08/2011م.

223- الأمين العام لاتحاد الدعاة في سيراليون، الداعية الدكتور إبراهيم جالو يوم الأحد الموفق7/08/2011م ويوم الأربعاء الموافق 10/08/2011م في مكتبه بكلية الأنصار.

224- رئيس اتحاد الدعاة في سيراليون الشيخ الداعية محمد زكي كالون في مكتبة يوم الأربعاء الموافق10/09/ و11/09/1432هـ.

225- السيد كروما " مدير قسم الدراسات العربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم" يوم الخميس 12/08/2011م، في مقر المؤتمر بفريتاون.

226- رئيس ومؤسس جمعية بدر الدين الإسلامية الشيخ أحمد يونس باه في منزله بكنيما يوم الجمعة الموافق13ويوم الخميس الموافق 19/08/2011م.

227- الداعية إمام وخطيب المسج المركزي بمدينة كنيما الشيخ جبريل كمارا في منزله يوم الجمعة الموافق13/08/2011م.
228- المنصر:"قوقراGogral" في منزله يوم الأربعاء الموافق 15/08/2011م.
229- لقاء مع الشيخ الداعية إسماعيل جالو في المدينـة المنـــورة أثنـــاء قدومـــه لأداء فريضـــة الحج يـــوم 27/11/1432هـ.
230- ألحــاج جــالو، صــحافي في الملحــق الإعلامي لسفارة جمهورية سيراليون في الرياض المملكة العربية السعودية يوم الأربعاء الموافق6/12/1433هـ.

جـ/ أبحاث علمية غير منشورة:

231- الإسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا، للدكتور:عباس صالح عباس كانه، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين 1411هـ.
232- التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، لموسى كوني،بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير غير منشورة.
233- ظاهرة الفقر في جمهورية سيراليون أسبابها وخصائصها وآثارها وطرق معالجتها(دراسة اقتصادية شرعية) لمحمد رمضان جالو، رسالة دكتوراه في الاقتصاد الإسلامي غير منشورة، نوقشت في جامعة أم القرى عام 2010م/1431هـ.

د/ بحوث وصحف ومجلات ومقالات:

234- الإسلام في سيراليون، لأحمد صالح محايري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة

السنة السادسة ، العدد الثاني، رجب 1393هـ - أغسطس 1973م.
235- **الإسلام في سيراليون،** لأحمد صالح محايري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة السنة السادسة ، العدد الثاني، رجب 1393هـ - أغسطس 1973م.
236- **الإسلام واللغة العربية في السودان الأوسط والغربي،** إبراهيم علي طرخان، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية العدد الثاني دار النصر القاهرة، 1398هـ/1669م.
237- **الآل والأصحاب رضي الله عنهم،** " بحث مقدم للملتقى التاسع عشر للجنة الدعوة في إفريقيا" عبد الرحيم باه، المقام في الرياض المملكة العربية السعودية،عام 1431هـ
238- **الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم،** مجلة البيان، الإصدار الثامن 1432هـ .
الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، مجلة البيان، الإصدار الثامن 1432هـ .
239- **الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، مجلة البيان،** الإصدار الثامن 1432هـ .
240- **البث المباشر والهوية الثقافية،** للدكتور: نبيل السمالوطي،مجلة الدعوة، العدد:1195بدون رقم، 1409هـ/1995م.
241- **التربية والتعليم في سيراليون التحديات الحالية والفرص المستقبلة،** من مطبوعات البنك الدولي(ISBN).
242- **التقرير الإحصائي السنوي للندوة العالمية للشباب الإسلامي،** عام 1426هـ.
243- **تقرير مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في سيراليون.**

244- جمعية الدعوة الإسلامية العالمية 30 عاما من العمل الإسلامي الإنساني صفحات من إنجازات الجمعية، مكتبة البحوث والإعلام والنشر، جمعية الدعوة الإسلامية.

245- جهود الخرِّيجين في مقومة التنصير في جمهورية سيراليون ، للدكتور:عباس كانه، بحث قدَّمه في الملتقى الثالث لخريجي الجامعات السعودية من القارة الأفريقية المقام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام /1428هـ.

246- دور الإسلام والممارسات الثقافية لقبيلة مندي في منطقة كاكاو في سيراليون، فرنك كالون،. ، بحث غير منشورة في كلية فورابي " جامعة سيراليون" **بفريتاون**

247- دور الإسلام والممارسات الثقافية لقبيلة مندي في منطقة كاكاو في سيراليون، فرنك كالون، بحث غير منشورة في كلية فورابي " جامعة سيراليون" **بفريتاون**

248- رسالة المسجد في الإسلام،"سيراليون" لمحمد زكي كالون، بحث مقدم على فعليات الملتقى الثالث عشر للجنة الدعوة في إفريقيا المنعقد بالرياض- المملكة العربية السعودية لعام 1425هـ.

249- رسالة المسجد في الإسلام،"سيراليون" لمحمد زكي كالون، بحث مقدم على فعليات الملتقى الثالث عشر للجنة الدعوة في إفريقيا المنعقد بالرياض- المملكة العربية السعودية لعام 1425هـ.

250- صحيفة الدعوة الإسلامية، العدد 968ـ 14/06/2005.

251- صحيفة الدعوة الإسلامية،ـالعدد89، 20/ يناير سنة 2004م

252- صحيفة عكاظة " السعودية" السنة الثالثة والأربعون، العدد:1283، 16/6/1423هـ.
253- صحيفة عكاظة " السعودية" السنة الثانية والأربعون، العدد:12082، 17/6/1422هـ.
254- ماذا يطلب الله منا، نشرة تصدرها منظمة شهود يهوه من الولايات المتحدة باللغة العربية.
255- مجلة الدعوة الإسلامية، لإبراهيم كروما، العدد9 ، 1992م كلية الدعوة الإسلامية طرابلس- ليبيا.
256- مجلة الكوثر،العدد 66 السنة السادسة ربيع الأول،1426هـ /2005.
257- مجلة الوعي الإسلامي العدد 70، السنة السادسة.

ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية:

أ/الكتب

Anew History of Sierra Leone, -258 A.D.Alie,1990 (macmillin)
Islam an dtrade in Sierra Leone, -259 .Alusine Jalloh, David E.Skinner
The Consolidation of Islam Among -261 the A k U in Foulah From 1808, to .Present Day C olle1998, Assotoh Gibrille
.A History of West Africa, By E.K.Bua -262
Ste House (1980),Sierra Leone in a -263 glance, Report Presented To the 8'th .Conference of The O. A.U, Freetown
Resent History Of Sierra Leone in -264 The Europe publications Ltd. .1995,Clapham,C
Government Of Sierra Leone: Poverty -265 Reduction Strategy paper

266- The Cross and the crescent Katolic and Muslim Missionary in norter in sierra Leone, Mohamed kaanu.
267- Islam in Sierra Leone .D uring The nineteenth Century by Davide Skinner,PHD History University of California At Berkeley 1981
268- Freetown A symposium, Edited by Christopher -Fyfe and Eldred Jones, Freetown Sierra Leone University Press 1968
269- Colonial West Africa, Michael Crowder, London, Frank Casst Co. Ltd.,1978.
270- West African Church History By J. Kofi Agbeti- 1986
271- A Short History of Sierra Leone; Christopher Fyfe; New ed;Longman; London.
272- Christian Missionarism and The Alienation of The African Mind. The African Society of Social Sciences, Tripoli, 1986.
273- History of Islam in West Africa. J.S.Triminghm, Oxford University Press.1962.
275- Christin Mission in Sierra leone
276- Christian Missionarism
277- The Planting of Christianity in Africa.
278- Christianity, Islam and The Negro Race E.W. Blyden.Edinburgh The University Press. 1967.

Religion and Education for Junior -279
.Secondary.J.ss1
Two Centorrs of Christianity In an -280
African Province of Freedom Sierra
.Leone, Revd. Dr. Leshie E.T.Shyllon
West Africa And Christianity, A Study -281
of Religious Development from the 15th
To the 20
.Century,London:Edward Amold Ltd- 282
Church, H:West Africa, Longmans, -283
.Green & Co. London

بـ/

صحف ومجلات:

Indepent Monday 23 February 2011 -284
New Storm Wednesday, August, 2011-285
International Jurnal of African -286
.Historical Studies Vol.11 No1
Sierra Leone News, Monday, August
4/2010
The News Friday Mach 8,2007 -287
Independent Monday 23 -288
.February,2005
Dr.Cook, medical missions, -289
.COM,vol,LXIV,1918
The American people s' -290
Encyclopedia, Chicago, vol.5,1960

جـ/

مواقع شبكة الإنترنت:

http//tel.montacdamolim.com/12197- -291
topic
-292
http://en.wikipedia.org/wiki/Education in
.Sierra Leone

http://en.wikipedia.org/wiki/Education in .Sierra Leone
-293 http://www.waripnet.org/organizations/sierra-leone/council.htm
http://www.dacb.org/stories/sierraleone/-294 ,coker_daniel.html
http://en.vikipedia – org-295
http://en.wikideia.org-296
http://www.lds churhnrws.com-297
http://www.geocities.com -298
http://www.biblepathway.org -299
http//www.moe.gov.sl -300
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/-301 showthread.php?t=140912
.http://www.imain.islammessag.com-302
-203 http://www.newadvent.org/cathen/03824b.hum
http://www.newadvent.org/cathen/11018b.hum 304- 305-
http://www.newadvent.org/cathen/11021b.hum
-306 http://www.newadvent.org/cathen/11038b.hum
www.iico.org/homo.p2 -307
-308 http//www.aqaed.com/theshia/moasesat/Af/rica
Sierleon.html

-309 http//www.waripnet.org/organizations/sierra-leone/council.htm

http://www.imain.islammessag.com -310

فهرس الموضوعات